

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْسُوْعَةُ الْعَالَمِيْنَ لِأَوْرِكَابِي

الجزء الخامس

فَوَيْلٌ لِلْمُصْنِفِيْنَ

مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ الْغُرَيْرِيُّ الْهَدَوِيُّ

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جَمَعَ وَتَحْقِيقَ سَبْطِ الْمَوْلَفِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِيٍّ الْإِلَّهِ الْجَدُّوْلِيُّ الشَّيْخُ

بِنَظَرٍ وَمُتَابَعَةٍ

مُرَكَّبِ الْإِخْوَانِ الْفَرَسِ

الْإِيْمَانِيَّةِ الْخَطُوْبَةِ الْعَبْدَةِ الْعَبْدَةِ الْقُدْسِيَّةِ



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازي، محمد مهدي محمد جعفر، ١٣٦٠ هـ -

موسوعة العلامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia / جمع وتحقيق السيد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . - الطبعة الأولى. - كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي، ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ. - الآثار ٢. الشيعة - تراجم ٣. دوائر معارف ٤. الشعر العربي - القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia.

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥ م: ٦٢١.

موسوعة العلامة الأوردبادي الجزء الخامس

الكتاب: فوائد متنوعة من هنا وهناك.

المؤلف: الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلف السيد مهدي آل المجدد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ - ٣ آذار ٢٠١٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين أبي القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين .
إلى هنا انتهينا من مؤلفات جدنا العلامة الأوردبادي ومجاميعه، وبقي هناك دفتر عتيق، ودفتر آخر، وأوراق ورسائل متفرقة، وفوائد قيّمة، وكُلّها بخط العلامة الأوردبادي، مضافاً إلى وجود مقدّمات وتقاريط لكثير من الكتب المطبوعة، وهي متفرقة هنا وهناك، فجمعنا كُّل هذا الشّتات في صعيد واحدٍ وكتاب مستقلّ، وسَمّيناه «من هنا وهناك».

وهذا الأمر في غاية الأهميّة، ويعرف قدره ويقدره أهل الصنعة والفنّ والمعرفة بالعلوم والآداب، ولذا تراهم يدعون بشدّة إلى حفظة ونشره حذراً من الضياع والتلف.

فهذا الدكتور حسين علي محفوظ رحمه الله يدعو بجِدّ واجتهاد إلى حفظ التراث عامّة، وتراث العلامة الأوردبادي على وجه الخصوص ولو كان سطرّاً واحداً، فيقول عند تقرّيطه لموسوعة الأوردبادي: أنا حريص على كُّل سطر خطّه بيمينه، وكُلّ وثيقة كتبها بقلمه. ويقول أيضاً: والحقّ أنّ أوراقه مخازن، وفوائد وفرائد، وأوابد وشوارد، ممّا يختصّ به.

ترك من الكتب والرسائل والأبحاث ما يُعتمد عليه ، ويستند إليه . كتبه دوائر معارف ، وخزائن دفائن ، ومباحثه أمثلة فريدة في التتبع ... إلى آخر كلامه العلميّ الجَزُل رحمه الله تعالى .

النجف الأشرف

مهدي آل المجدّد الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

[معجزة للإمام الكاظم عليه السلام]

بيان حقيقة، أو يد بيضاء

بزغت في الآونة الأخيرة شمس هذه الحقيقة الناصعة، فكانت مزيحة لكل
جلبة ولغطٍ لخابطي مَهْمَه^(١) الجهل المتصاممين^(٢) عن هُتافِ الحق، المُزِرِينَ
بشفاعة الأولياء، والتوسّل إلى الله سبحانه بهم.

وكانت يداً بيضاء على الدين والمسلمين إذ أنارتِ البصائر، ففتحت بصراً هذا
العلوي الضّرير بوسيلة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ألا وهو السيّد
مصطفى، الساكن بمحلة الحاج فتحي من بغداد.

وذلك بعد أن أَضَرَ^(٣) برهَةً، ثمّ دخل مستشفى «المجيدية»، وطعّم عينيه
«جلال بك» بالأبر، ولم يزد التّطعيم على عماه إلا وجعاً وألماً.
ثمّ بعد ربح من الزّمن قصد الطّبيبة «فرحة خاتون» فما أفادته علاجها إلا حرقَةً
في عينيه، ويأساً وخيبةً.

(١) المَهْمَةُ: القفر المخوف.

(٢) من الصّم وهو بمعنى انسداد الأذن وثقل السمع.

(٣) أَضَرَ: صارَ ضريراً.

فألقي في رُوعه^(١): أن يؤمَّ الإمام عليه السلام بالكاظميّة، ويتوسَّل إلى الله سبحانه به في كشف ما به، وجلاء بصره.

فقصدّه في ١ صفر يوم الخميس سنة ١٣٤٧ وهو أعمى يقاد، وفتح له الخازن باب الضريح المقدّس ودخله متضرّعا خاضعا، فما مرّ عليه إلّا خمس دقائق، أو حولها، فإذا بعمودٍ من البرق أنبثق من القبر الشريف، فلامس بصره، وأزاح ما به من ظلام.

فخرج إلى الناس بطرفٍ قرير، واحتفّ به الناس، واحتفلوا بأمره، ونوّروا الحوانيت والأسواق بالسُّرُج والمصابيح، وتواترت به الأنباء، وتواصلت المشاهدات في الحالين ضريراً وبصيراً، وهتفت به الصُّحف، ونظمت الأدياء، فدحض لتلك الرّعرعة^(٢) ما لها من تهويلٍ فارغ، وبرقٍ خلوبٍ^{(٣)(٤)}.

محمد علي الغروي الأوردبادي

(١) الرُّوع: الذهن.

(٢) الرّعرعة: الاضطراب، والشباب الأحداث الذين لا خبرة لهم.

(٣) البرق الخلوب: البرق الذي لا غيث فيه، كأنه خادع.

(٤) قد نشر في حينه في منشور مستقل.

[بحث حول لبس الخمار وحفظ الحجاب في الجاهليّة]

منتخبات من كتاب «المرأة في التاريخ والشرائع» تأليف محمّد جميل بيهم المطبوع في بيروت سنة ١٣٣٩ ص ١٥٥ - ١٥٦ ما نصّه:

إِنَّ تَبَعَاتِي فِي التَّارِيخِ وَإِنْ بَعَثَنِي عَلَى الْإِعْتِقَادِ بِالْقَوْلِ بِوُجُودِ الْغَاشِيَةِ^(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهِيَ لِبْسُ الْخِمَارِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَتَرَجَّحُ لَدَيَّ أَنَّ الْأَشْهَرَ وَجُودُ النَّقَابِ الَّذِي يَسْتُرُ الْوَجْهَ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ فَضْلًا عَمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ سَيَادَتُهُ (يعني الأستاذ أمين الفتوى) من حادثة هند بنت عتبة؛ حيثُ أثبتَّ على الوجهِ الضعيفِ وجودَ الحجابِ، فإنَّ أشعارَ وأخبارَ عربِ الجاهليّةِ طافحةٌ في تأييد ذلك، فلنرجعُ أولاً إلى الأشعارِ ثمَّ إلى الأخبارِ.

ليس في الأشعارِ التي عليها المَعْوَلُ في تاريخهم ما يشيرُ إلى وجودِ النَّقَابِ فحسب، بل فيها ما يبرهنُ على الحجابِ وسِتْرِ الْوَجْهِ أيضاً، حتّى لا يدعَ إشكالاً بهذا الشأن؛ اعتَبَرْتُ ذلك بما جاء صريحاً في شعرِ أُمِّ عُمَرَ^(٢) ابنةِ وقْدانِ من النساءِ المتحمّسات في الجاهليّةِ تحرّضُ قومها على أخذِ ثار:

[من الكامل]

إِنْ أَنتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ فَذَرُّوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِالْأَبْرِقِ^(٣)

(١) الغاشية: الحجاب.

(٢) هكذا ورد اسمها أيضاً في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور: ١٠١، وفي محاضرات الأدباء للراغب ١: ٣٩٦ ورد اسمها «عمرة بنت وقْدان». وفي لسان العرب ٦: ٣٧٠، وتاج العروس ٩: ٢٢١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١: ٤٧٣ «أُمُّ عمرو بنت وقْدان».

(٣) وَحِّشَ الرَّجُلُ: إِذَا رَمَى بَثْوِيهِ وَسِلَاحَهُ مَخَافَةً أَنْ يُلْحَقَ. وَالْأَبْرِقُ: الْأَرْضُ الْمَتَّسَعَةُ الْغَلِيظَةُ مختلطة بحجارة ورمل.

وَأُخْذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ^(١) وَالْبُسُوسَ نُقِبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ^(٢)
 أَلْهَاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ أَكُلَ الْخَزِيرِ وَلَعَقُ أَجْرَدَ أُمَحَقٍ^(٣)
 وَأَذْكُرُ أَيْضاً مَا وَرَدَ فِي رِثَاءِ الْمَهْلَهْلِ أَخَاهُ كُلَيْباً حَيْثُ يَقُولُ:

[من الكامل]

كُنَّا نَعَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تُرَى بِالْأُمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
 فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُلَيْبٌ حُسْرًا مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ
 فَتَرَى الْكَوَائِبَ كَالظُّبَاءِ عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ
 يَحْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ
 مُتَسَلِّبَاتٍ نُكْدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَاهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي^(٤)

فإذا لم يكن في هذا كفاية لإثبات عادة ستر الوجوه حينئذ فما لنا من محيص
 عن التسليم بوجودها بعد تصريح الربيع بن زياد العبسي في رثاء مالك بن زهير
 حيث يقول:

[من الكامل]

مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ
 يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطُمْنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْحَارِ
 قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الْوُجُوهُ تَسْتُرًا فَالْيَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلْأَنْظَارِ

(١) المجاسد: جمع مجسد، وهو القميص المشبع بالزعفران.

(٢) المرهق: الذي أدرك ليقتل.

(٣) الخزير: الحساء من الدسم والدقيق، والأجرد الأمحق: هو كناية عن فرج المرأة.

(٤) ديوان مهلهل بن ربيعة: ٨٣.

يَضْرِبْنَ حُرُوجُوهِنَّ^(١) عَلَى فَتَى عَفَّ الشَّمَائِلِ طَيِّبِ الْأَخْبَارِ^(٢)
 فبناءً على مَا جَاءَ فِي أَشْعَارِهِمْ تصرّيحاً غيرَ تلميحٍ، لم يبقَ لنا مناصٌّ عن
 القول في شِوَعِ النَّقَابِ وسترِ الوجهِ والحجابِ على وجهِ أعمٍّ لدى قبائلِ عربِ
 الجاهليّةِ إن لم يكن كلّهم فأكثرهم.

هذا، وإنْ أَخْبَارَهُمْ لتؤيّدَ أيضاً ما أثبتتهُ أشعارُهُم من حيثِ وجودِ الحجابِ
 عندهم، اعتَبِرْ ذلكَ فيما جاءَ بخبرِ أحدِ شَهِيرِي العِشَاقِ عبدالله بنِ علقمة
 وصاحبتهِ حبّيش.

فقد رُوي عن سببِ اعتلاقه بها أَنَّهُ أَضَافَ^(٣) أَهْلَهَا فَأَجْلَسُوهَا فِي مُتَحَدِّثٍ
 لَهُمْ، فَخَرَجَتْ حُبَيْشٌ وَعَلَى وَجْهِهَا سَبٌّ^(٤) أَخْضَرَ، فَوَقَفَتْ تَحْلُبُ نَاقَةً وَهُوَ
 يَنْظُرُ، فَضَرَبَ الْهَوَاءُ السَّبَّ فَكَشَفَ وَجْهَهَا وَيَدِيهَا^(٥).

ولا يخفى أَنَّ عبدالله وحبّيته عاصراً صاحب الرسالة فلم يسلم، بل كان عبدالله
 ممّن خيّرهم المسلمون في أوائل الهجرة بين الإسلام والقتل، فَقُتِلَ ولم يسلم^(٦).
 وفي تاريخ العرب كثيرٌ من الحكايات كهذه تشيرُ إلى شِوَعِ الحجاب. فاستناداً
 إلى هذه الأشعار والأخبار وأمثالها - فضلاً عمّا في كتب الإسلام ممّا يؤيّد ذلك -
 ترجّح لدينا أَنَّ الأشهرَ وجودُ الحجابِ عندهم بما يفيدُ النقابَ وسترَ الوجهِ، على

(١) حُرُوجُوه: ما أقبل عليك وبدا لك منه.

(٢) ديوان الحماسة ٣: ٢٤، التذكرة الحمدونية ٤: ٢٠٦.

(٣) أَضَافَهُمْ: نزل عليهم ضيفاً.

(٤) السَّبُّ، بالكسر: الخمار.

(٥) انظر تزيين الأسواق للشيخ داود الأنطاكي: ١٥٣ - ١٥٥.

(٦) انظر مقتله في تاريخ الطبري ٢: ٣٤٢ في إيقاع خالد بن الوليد ببني جذيمة، وتاريخ الإسلام
 للذهبي ٢: ٥٦٥ «غزوة بني جذيمة».

أَنَّا لَا نَنكُرُ أَنَّ بَعْضَ أَخْبَارِهِمْ يَشِيرُ إِلَى السُّفُورِ وَمَخَالَطَةِ الرِّجَالِ، فَلَنَذْكُرْ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ حَادِثَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ وَصَاحِبَتَهُ هِنْدَ بِنْتَ كَعْبٍ، وَذِي الرُّمَّةِ وَصَاحِبَتَهُ مَيِّ، فَمَنْ تَدَبَّرَ فِي وَعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ وَلَدَهُ بِأَنْ يَتَرَبَّصَ عَنْ قَصْدِ هِنْدٍ رِيثَمَا تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا سَوْقُ عَكَازٍ، وَفَكَرَّ فِي دَعْوَةِ مَيِّ ذَا الرُّمَّةِ إِلَى النِّزُولِ لِإِضَافَتِهَا عَنْ غَيْرِ سَابِقٍ مَعْرِفَةٍ، وَإِجَابَةِ ذِي الرُّمَّةِ دَعْوَتَهَا - حَسَبَ مَا رَوَاهُمَا الْأَنْطَاكِيُّ^(١) - عَلِمَ بِأَنَّ الْحِجَابَ كَانَ غَيْرَ عَامٍّ شَامِلٍ.

فَالَّذِي يَلُوحُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ أَنَّ عَادَةَ الْحِجَابِ كَانَتْ شَائِعَةً حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَامَّةً، وَكَانَتْ تَخْتَلِفُ الْقَبَائِلُ فِي مَزَاولِهَا وَالْمَحَافِظَةُ عَلَيْهَا كَمَا تَخْتَلِفُ الْآنَ أُمَمُ الْإِسْلَامِ فِي ذَلِكَ حَسَبَ التَّأَثُّرَاتِ عَلَيْهِنَّ، وَحَسَبَ الْمَوَاطِنِ حَضَرِيَّةً أَوْ بَدْوِيَّةً، وَلَكِنْ عَلَى كَلَا الْحَالِينَ فَقَدْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْمَخْذَرَاتِ الْمَعْتَزَلَاتِ الرِّجَالِ، وَتَتَطَلَّبُ مِنْهَا ذَلِكَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي تَحْصُلُ عَنْ تَأْثِيرِ مِثْلِ هَذَا الْإِعْتَزَالِ مِنْ حَيَاءٍ وَدَلَالٍ وَتَأَنُّثٍ، بِالرَّغْمِ عَنْ خَشُونَةِ الْبَدَاوَةِ.

وَمَنْ يَرْجِعُ إِلَى مَا جَاءَ فِي أَقْوَالِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ يَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُتَّفَقِينَ عَلَى اسْتِحْسَانِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ فِيهِنَّ، اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فِيهِمَا وَرَدَّ فِي وَصْفِ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي حَدِيثِ الْعَجْفَاءِ بِنْتِ عُلْقَمَةَ وَرَفِيقَاتِهَا، فَقَدْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ: «خَيْرُهُنَّ ذَاتُ الْغَنَاءِ وَطَيِّبُ الثَّنَاءِ وَشَدَّةُ الْحَيَاءِ»^(٢).

وكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ جَمْعَةٍ وَهِنْدِ ابْنَتَيْ الْخَسِ حَيْثُ قَالَتِ الْأُولَى بِوَصْفِ الْمَرْأَةِ

(١) انظر أخبار عبدالله بن عجلان وصاحبه هند في تزيين الأسواق للأنطاكي: ١٤٠ - ١٤٤، وأخبار ذي الرُّمَّة وصاحبه مَيِّ في ١٤٥ - ١٤٩.

(٢) انظر ذلك في المثل المعروف «كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبْيَها مُعْجَبَةٌ»، مجمع الأمثال ٢: ١٣٤/المثل ٣٠٠٦، وجمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ١: ١١٤/الرقم ٧١.

الممتازة: «ذات الجمال والبهاء والسَّترِ والحياءِ»^(١) ... إلخ^(٢).

أجل: كانت المرأة تعتزل الرجال، وتنزل في الخباء، وبينها وبينهم ستارٌ، فإذا ما خرجت لملاحظة أنعامها، أو لحاجةٍ لبيتها، سارت على عزلةٍ وحياءٍ، مجتنبَةً مخالطة الرجال.

ومما يدلُّنا على ذلك قول هند بنت معبد بن خالد بن نافلة في رثاء ابن أخيها خالد بن حبيب يوم ماتمه:

[من السريع]

أَمْسَى بَوَاكِيكَ مَلَلَنَ الْبُكَاءُ وَشَرُّ عَهْدِ النَّاسِ عَهْدُ النِّسَاءِ
فَابْنَ حَبِيبٍ فَابْكِيَا خَالِدًا لَجَفْنَةٍ مَلَأَتْ وَزِقٌ رَوَى^(٣)
وابْنَ حَبِيبٍ فَابْكِيَا خَالِدًا لَطَعْنَةٍ يَفْضُرُ عَنْهَا الْأَسَا^(٤)
إِنْ تَبْكِيَا لَا تَبْكِيَا هَيْنًا وَمَا بِمَا مَسَّكُمْ مِنْ خَفَا
إِذْ تَخْرُجُ الْكَاعِبُ مِنْ خَدْرَهَا يَوْمَكَ لَا تَذْكُرُ فِيهِ الْحَيَا^(٥)

هذا وكان الرجال يتعقِّفون عن مراقبة النساء، فلا يحاولون متى خرجن أن يتبعونهنَّ بأنظارهم، بل كانوا يفتخرون بغضِّ النَّظَرِ عنهنَّ في مثل هذه الحالة، كما أشار إليه عنترة العبسي حيث قال:

(١) انظر سؤال القلمس الكناني لجمعة وهند ابنتي الخس، في بلاغات النساء لابن طيفور: ٨٠-٨٦.

(٢) محمد علي حامد حشيشو، آثار ذوات السوار ص ٢٨. (المؤلف)

(٣) الروي: الكثير الغزير المُرْوِي.

(٤) الأسا: الدواء والمعالجة، أسَا الجُرْحَ أسْوًا وأسَا: داواه وعالجه.

(٥) انظر مرثيتها في كتاب الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ٢: ٤٤٨ في ترجمة «هند بنت خالد

ابن نافلة».

وَأَغْضُ طَرْفِي إِنْ بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا^(١)
 ثُمَّ إِذَا سَارَ الرِّكْبُ تَرَكْبُ نِسَاءِ الْقَبِيلَةِ جَمْلَةً وَاحِدَةً فِي مُؤَخَّرَتِهِ اجْتِنَاباً
 للاختلاط^(٢).

(١) ديوان عنترة العبسي: ٢٣٩. ومن أروع ما قيل في هذا المعنى قول مسكين الدارمي المتوفى سنة ٨٩ وينسب لحاتم الطائي أيضاً:

أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي الْخِدْرُ
 مَا ضَرَّ جَارًا لِي أَجَاوَرُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِسَابِيهِ سِتْرُ

انظرهما لمسكين الدارمي في شرح النهج الحديدي ٥: ٤٣ و ١٧: ١٠، ولحاتم الطائي في تاريخ دمشق ١٨: ٥٩، والبداية والنهاية ٢: ٢٧٢.

(٢) أوراق مستقلة في صفحات عديدة اخترت منها هذا المقدار.

الإسلام الصحيح

لَفَتَ نظرتي إلى هذا الكتابِ اسمُهُ الضَّخْمُ رجاءُ أن يكون فيه ما يزيحُ عن الأمة المثالات^(١)، ويكسح ما أَلصَقَتْ بها الأهواء المردية، ونزعات الدجالين، وأن يكون قد جَلَا مؤلَّفُهُ الإسلامَ بجمالِهِ المبهج، وحليَّتِهِ الزاهية، وزَفَّهُ إلى الملاء بطوقِيسِهِ ونواميسِهِ، وأنظمتِهِ وقوانينِهِ، وتعاليمِهِ وأخلاقِهِ الباعثة إلى النفسِ جَمَامَهَا^(٢)، وإلى المجتمعِ سَلَامَهُ.

وبالرغم من تلكمُ الظُّنونِ المُخَفِّقةِ وجدته لِدَةً^(٣) ما مُنِي بِهِ^(٤) المسلمون منذ قرونٍ متطاولةٍ، وأنَّ صاحِبَهُ من أولئك الجِمالِ المُسْتَنَوِقَةِ^(٥)، الَّذِينَ بَثُّوا فِي الأُمَّةِ روحَ الشَّقَاقِ وبعثوا إليها بواعثَ الفُرْقَةِ.

كُنَّا نتغاضى عن أمثال ما في كتاب «الانتصار» لأبي الحسين الخياط، و«الفصل» لابن حزم الظاهري، و«الملل والنحل» للشهرستاني، و«منهاج السنة» لابن تيمية، و«الفرق بين الفرق» للبغدادى، والمقدمة لابن خلدون، إلى كثير من نظرائها من قوَارِصَ وَنَعَزَاتٍ، وَوَحَزَاتٍ، وَتَهَوُّسٍ وَهِيَاجٍ؛ لَأَنَّ حاجتنا اليوم إلى الوئام

(١) المثالات: العقوبات.

(٢) الجَمَام: الاستراحة بعد التعب.

(٣) لِدَةً الشَّيْءُ: مَثِيلُهُ وَتَرَبُّهُ، وَأَصْلُهُ مَنْ وُلِدَ أَوْ تَرَبَّى مَعَكَ.

(٤) مُنِي بِهِ: أَي ابْتَلَى بِهِ.

(٥) أَشَارَ إِلَى المَثَلِ المعروف: «اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ»، وهذا المثل يضربُ للرَّجُلِ يكون في حديث فينتقل إلى غيره ويخلطه به. انظر المستقصى في أمثال العرب ١: ١٥٨/ المثل ٦٢٥.

مَسِيَسَةً، وها نحنُ بينَ النَّابِ والمخلَبِ، وللدُّعاياتِ الأجنبيَّةِ دَوِيُّها الهائلُ،
ولسَيْلِ الأهواءِ الجارفِ خريزها المُرْهِبُ.

بينما كانت هذه الهواجسُ تدورُ في الخَلَدِ، فإذا نحنُ بسماسرةٍ^(١) المطاعمِ
والنَّهَمِ^(٢)... يسيرون بالناسِ القهقري، وينبشون ما طمَّته الليالي كما شاءَ لهم
الهوى، بمسِّ الكراماتِ، وكذبِ شائِنٍ، كلَّهم نسجوا على هذا النولِ، غير أنَّ
لإِسْعافٍ^(٣) من ذلك نصيبُهُ الأوفى.

نعم، لم يُقنَعِ (إِسْعافاً) النَّيْلُ من الشيعةِ فحسب، حتَّى جاءه يعبَّر عن عليٍّ
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم - ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٤) - بهيكل الرِّوافض المعبود، ويقول حيث يضربُ على وترِ التَّجسيم:
«خرابٌ ديننا من هذا التأويل، فيدُ الله يدُ بحقٍّ، وعينُ الله عينٌ بحقٍّ، وكرسيُّه الَّذي
يجلسُ عليه كرسيٌّ بحقٍّ، لا تأويلَ فيه، ولا تحريفَ، آل البيت قد أخرجوا
مُشايِعِيهم من الدين، فيا شيعةَ آل البيت ارجعوا إلى دينِ الإسلامِ مُحَمَّدٌ فقط..
بَسْ^(٥)»، ثم يقول: «هذا التأويلُ دعا الإسلامَ إلى الإلحادِ، إلى الكفرِ، إلى الزُّندقةِ،
تعالى كتاب الله عن الإشارة، أو الرَّمزِ، إلى تكريم أنسالِ النَّبِيِّ وأعقابِهِ، وإلا لَمَا
تقدَّم دينُهُ الأديانَ».

(١) السماسرة: مفردُها السِّمسار، وهو المتوسِّط بين البائع والمشتري. والمراد هنا الذين
يخوضون في الفتن ولا يتورَّعون عن إشعالها.

(٢) النَّهَم: هو إفراط الشهوة في الطعام. والمراد هنا أصحاب المطاعم الدنيويَّة.

(٣) هو مُحَمَّدٌ إسْعاف النشاشيبي، مؤلِّف كتاب «الإسلام الصحيح». انظر ترجمته في الأعلام
للزركلي ٦: ٣٠.

(٤) الكهف: ٥.

(٥) بَسْ: اسم فعل بمعنى «حَسْبُ».

ويقول: «معنى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١) لا أريد منكم جزاءً عن هذا الدّين إلّا أن تحبّوني أنا وحدي... فقط.. بس».

ثمّ ذكر أنّ الأحاديث المفسّرة للآية بأهل البيت عليهم السلام كاذبة، والتي تفسّرها بغيرهم صادقة، وأنّ طلبه محبة نفسه أجراً للرسالة جائز، أمّا طلبه محبتهم فغير جائز، وأنّ حديث فاطمة بضعة منّي - الخ، وحديث مدينة العلم، كلاهما كذب واختلاق.

ومعنى آية التطهير نساؤه، ففاطمة خارجة عنها لم يذهب عنها الرّجس، ولم تُطهّر وإن كانت بضعة رسول الله، وعائشة داخلته في أهل بيته، مطهّرة عن الرّجس، ولو ركبت (الجمال) وحاربت ابن أبي طالب، الخارج على معاوية أبي يزيد بدل الأبدال^(٢)!!

وقال: «لم يردّ تفسير القربى بأهل البيت إلّا عن شيعي كاذب ولو كان مسلماً، فكيف به وهو غير مسلم، الإسلام الصحيح أن تنكر محبة أهل بيت النبي وأنّ تشدّد النكير على محبيهم، فالدين بريء من فرض محبة علي وفاطمة وحسن وحسين على المسلمين»!!^(٣)

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأبدال: الأولياء والعباد سمّوا بذلك لأنهم كلّما مات منهم واحد أبدل بآخر. ووصفه لمعاوية بالبدل منتهى النّصب والعداوة لأهل البيت عليهم السلام.

(٣) ولا حاجة لجواب هذه التّرهات والمزاعم، فإنّها مفصّحة بنفسها عن جهل قائلها، وقد قال النّاشئ الأصغر كما في وفيات الأعيان ٣: ٣٧٠/ الترجمة ٤٦٦:

وإذا بليتٍ بجاهل متغافل يدعو المُحال من الأمور صواباً
أولّيته منّي السكوت ورُبّما كان السكوت عن الجواب جواباً

تحقيقٌ حول كتاب «إيضاح دفائن النواصب»

جاء في آخر نسخة المؤلف رحمه الله ما هذا لفظه: إن نسبة هذا الكتاب إلى الشيخ الجليل والحبر النبيل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين^(١) ابن شاذان القمي الإمامي - ابن أخت الثقة الجليل أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، مؤلف كتاب «كامل الزيارة»، الدائر السائر بين أئمة الحديث أو هو خال أبيه - مما لا تعتريه مزية، ولا يشوبه ريب؛ لتصريح تلميذه الأجل أبي الفتح محمد ابن علي بن عثمان الكراچكي - المعروف صاحب «كنز الفوائد» في كتاب «الإبانة» فيما فرض من مباحثة اليهودي والمعتزلي والشيعة - ما لفظه في جملة كلام له في مناظرتهم:

قال الشيعي: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن علي بن شاذان القمي رضي الله عنه من كتابه المعروف بـ «إيضاح دفائن النواصب»، وهذا كتاب [جمع] فيه مما سمع من طريق العامة مائة منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله .. إلخ.

وقال رحمه الله أيضاً في كتابه «الاستبصار»^(٢) في النص على الأئمة الأطهار» في جملة كلام له ما لفظه: وكان الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شاذان القمي رضي الله عنه - وله تقدّم واجب في الحديثين، وعلم ثاقب بصحيح النقلين - وضع

(١) ورد في النسخ والمصادر: «الحسين» و«الحسن»، فتنبّه.

(٢) في خاتمة المستدرک: الاستنصار.

كتاباً سمّاه: «إيضاح دفائن النّواصب» جمع فيها^(١) أخباراً أخرجها من أحاديثهم، وآثاراً استخرجها من طريقهم، في فضائل الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، وسمعناه منه سنة اثنتي عشرة وأربعمائة بالمسجد الحرام.

وفي «كنز الفوائد» له أيضاً: وقرأت عليه كتابه المعروف بـ«إيضاح دفائن النّواصب» بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. ونصّ أيضاً على النسبة السيّد الأجل المحدث السيّد هاشم التوبليّ البحرانيّ في كتابي «البرهان»، و«غاية المرام».

والعلامة المجلسي في «الأربعين»، والعلامة النّوري في «المستدرک» وأضربهم من أئمة النّصّ.

وبالجملة: فالنسبة متحقّقة جداً لا تعريضها وصمة الارتياب، والذي يجب أن يُبيّن أن كلّ أحاديث هذا الكتاب مسندة من طرق العامة، وكانت النسخ القديمة المقروءة على المؤلّف أيضاً كذلك كما لا يخفى على المُراجع لكتب الكراجكي رحمه الله، ونصّ عليه العلامة النّوري رحمه الله في «المستدرک» إلا أن بعض من لا خير فيه أسقط الأسانيد للاختصار، أو لغير ذلك من الأغراض.

والتي وصلت إلى السيّد البحراني كانت أيضاً من سِنخ^(٢) هذه النسخة المحذوفة أسانيدها. فأكثر من النقل عنه في «غاية المرام»، و«البرهان» كذلك. وإلا فالأصل ما سطرناه فتبصّر^(٣).

(١) كذا هنا وفي خاتمة المستدرک، والصواب: «فيه» لأنّ الضمير يعود للكتاب، ولعلّهما أرادا من «فيها» عوده إلى الدفائن، وهو بعيد.

(٢) نَسَخ - خل.

(٣) انظر قريباً من هذا الكلام والتحقيق في خاتمة المستدرک ٣: ١٣٨ - ١٤١.

وإن ساعدني التوفيق، ووصلت إلي بعض النسخ المسندة لأدْرَجْتُ الأسانيد كما ذَكَرَ، وذكرتُ سندَ كلِّ حديث عند ذكره، وأذكرُ أيضاً ما وجدتهُ منقولاً عن تلك النسخ التي كتبها أصحابنا رضوان الله عليهم في هامش نسختي هذه إن شاء الله تعالى.

ولا يخفى أنَّ اسم الكتاب «إيضاح دفائن النواصب» كما نصَّ عليه في «المستدرک» بالفاء الموحدة، والهمزة والنون، جَمْع دَفِينَة لا «إيضاح دقائق النواصب» جمع دقيقة كما في «الروضات» فلا تغفل^(١).
وليعلم أنَّ هذا الكتاب الموسوم بـ«إيضاح دفائن النواصب» عينُ كتاب «المناقب المائة» وليس غيره، كما ظنَّه صاحب «روضات الجنّات»^(٢) - فذكر أنَّ «المناقب المائة» عنده ولم يظفرْ على الأخير - يدلّ على ما دوّنناه تصريحُ الكراجكي في «الإبانة» كما عرفت^(٣).

(١) انظر خاتمة المستدرک ٣: ١٤١ - ١٤٣.

(٢) انظر روضات الجنّات ٦: ١٧٩ - ١٨٩.

(٣) مناقب ابن شاذان: ٦١.

[بعض ما يتعلّق بأُمير المؤمنين عليه السلام] [من كتاب تهذيب التهذيب]

بسمه تعالى

في «التهذيب» كما في تهذيبه لابن حجر العسقلاني ج ٧ ص ٣٣٧: وروى سعد ابن أبي وقاص وأبو هريرة وسهل بن سعد وبريدة وأبو سعيد وابن عمر وعمران ابن حصين وسلمة بن الأكوع - والمعنى واحد - أنَّ النبي صَلَّى الله عليه (وآله) وسلّم قال يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ الرّايةَ غدًا رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ، يَفْتَحُ اللهُ على يديه»^(١) فأعطاهما عليّاً (عليه السلام).

وبعثه صَلَّى الله عليه (وآله) وسلّم إلى اليمن وهو شابُّ ليقضيَ بينهم، فقال: يا رسولَ الله، لا أدري القضاء، فضربَ في صدره، وقال: «اللهم اهْدِ قلبه وسدّدْ لسانه»، قال عليٌّ: «فما شككتُ بعدها في قضاءٍ بين اثنين» إلخ.

واستدرك عليه ابن حجر في ص ٣٣٩ برواية حديث الرّاية يوم فتح خيبر، عن عليٍّ والحسين والزبير بن العوام وأبي ليلى الأنصاري وعبدالله بن عمرو بن العاص وجابر وغيرهم، قال: وقد روي عن أحمد بن حنبل أنّه قال: لم يُرَوْ لأحدٍ من الصّحابة من الفضائل ما رُوِيَ لعليٍّ، وكذا قال النّسائي وغير واحد، وفي هذا كفاية.

وقال في ص ٣٣٧، أيضاً: وقالَ عليه الصلاة والسلام: «أنا مدينةُ العلم وعليٍّ بأبّها».

(١) في المصدر: على يده.

وقال عمر: عليّ أفضانا، وأبيّ أقرؤنا.

وقال يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب: كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

وقال سعيد بن جبّير، عن ابن عبّاس: كنّا إذا أتانا الثّبت عن عليّ (عليه السلام) لا نعدّل به.

وقال معن، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطّيفيل (ص ٣٣٨): شهدت عليّاً (عليه السلام) يخطب، وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلّا أخبرتكم، وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آيةٍ إلّا وأنا أعلمُ أبليّ نزلت أم بنهار، أم في سهلٍ أم في جبل».

وقال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص: قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: لمَ كان صَعُو^(١) النَّاسِ إلى عليّ بن أبي طالب؟ فقال: يابن أخي، إنّ عليّاً (عليه السلام) كان له ما شئت من ضررٍ قاطعٍ في العلم، وكان له البسطةُ في العشيرة، والقدم في الإسلام، والظّهرُ برسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلّم، والفقه في السّنة والنّجدة في الحرب، والجود في الماعون.

إلى أن قال: وأحسن ما رأيتُ في صفتهِ أنّه كان ربّعةً، أدعجَ العينين، حسنَ الوجه، عظيمَ البطن، عريضَ المنكبين، شش^(٢) الكفّين، أصلع، كبير اللّحية،

(١) الصّعُو: الميل، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التحريم: ٤. على غلاف «المراجعات» بخطّ شيخنا المؤلّف.

(٢) شش الكفّين: غليظهما خَشْنُهُمَا.

لمنكبِهِ مُشَاشٌ كُمُشَاشٍ^(١) السَّبْعِ، إذا مشى تَكَفَّأً^(٢)، وهو إلى السَّمن ما هو^(٣).

(١) المُشَاش: جمعُ المُشَاشَةِ، وهي رأسُ العَظمِ اللَّيِّنِ، مثلُ الركبَتَيْنِ والمنكبَيْنِ والمرفقَيْنِ.

(٢) تَكَفَّأً: تمايلٌ يميناً وشمالاً. يهمز ولا يهمز.

(٣) ورقة مستقلة بخط المؤلف.

[تحقيق في معنى المولى]

إذا صحَّ أنَّ للمولى معاني غير الأولى، كالمعتق بالكسر والفتح، والحليف، وابن العم، والناصر، والعصبة، فإنَّ تحرِّي الحقيقة لا يدعنا أن نحمل الحديث إلا على الأولى؛ لأنَّ بَقِيَّةَ المعاني بين ما هو بديهيُّ الثبوت: كابن العم على بعض التقادير، والناصر، وليست فيه أهمية تقضي بنزول النبي صلى الله عليه وآله في حرِّ الهجير، واسترجاع الفارط^(١) من الحجيج، وحبس المعتقب منهم، ورقي منبر الأكوار، والهتاف به عن الله سبحانه، فهو من العيث الذي نُجِّل عنه نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله.

ويلزمه الكذب أيضاً: فليس كل ابن عمٍّ لرسول الله ابن عمٍّ لعلي عليه السلام؛ كإخوته: جعفر وعقيل وطالب.

وما هو بديهيُّ الانتفاء: كالمعتق بالكسر والفتح، فهو صلى الله عليه وآله سيّد الأحرار، وليس كل من أعتقه من الموالي معتقاً - بالفتح - لعلي عليه السلام، فإذا حمل الحديث عليه لزم الكذب، ويَجُلُّ عنه الأنبياء، ولا سيما سيدهم. فتعين أنَّ يُراد به الأولى، ولا يلزم في الترادف والتعالييل الاشتقاقية الاتحاد في التعدية والاستعمال وعدمه.

فليس بضائر لو لم يُستعمل كل منهما في ما يُستعمل فيه الآخر، فلا يقال: «فلان مولى من فلان» مكان «أولى منه»، ولا «أولاه» مكان «فلان مولى فلان»، فإنَّ التّصاريّف قد تُغيّر خصوصيات الاستعمال.

(١) الفارط: المُتقدّم في المسير.

على أنّ هذا النَّقص مطّرد في بقية المعاني أيضاً، فكان يجب أن يقال: «الله مولاہ من النار»، كما يقال: «معتقه عليّ منها»، وأن يقال: «فلان مولی ربّه من النار»، كما يقال: «عتيقه منها»، وأن يقال: «مولی الله ودينه» كما يقال: «ناصرهما»، وأن يقال: «زيد مولی عمرو لأبويه»، كما يقال: «ابن عمّه»، وكلّ ذلك متتفٍ بالضرورة، وإنّما اللازم عند اتّحاد المادّة أو المعنى دلالة كلّ من اللفظين على ما يدلّ عليه الآخر في الجملة، وإن اختلفت كيفية الاستعمال، فإنّك تجد لفظ «الأوّل» و«الأحقّ» المتعدّيين إلى مفعولين بحرفين: الباء ومن، لا يضافان إلى المفعول المفرد كما يضافان إلى الجمع، فيقال: «هو أولاہم وأحقّهم به»، ولا يقال: «أولاک وأحقّک».

وهذا لفظ «الضرر» يعدّی ثلاثياً ولا يعدّی رباعياً والمعنى فيهما واحد، فيقال: «ضرّه» و«أضرّ به».

وهناك لفظ «أفّضل» يستعمل مضافاً إلى مفعوله الأوّل جمعاً لا مفرداً، فيقال: «زيد أفّضل القوم في العلم، أو أفضلهم»، ولا يقال: «أفضلك وأفضله». وعليه فقيس كلمة «أعّلم»، و«أشّجع»، و«أصدّق»، و«أحسن»، و«أزّفق»، و«أولى»، إلى لداتها من صيغ «أفّعل»، ومعنى التفضيل متّحد في الكلّ، لكنّ الاستعمال مختلف، ولا منافاة بينهما^(١).

(١) ورقة مستقلة بخط المؤلف.

[في طلب البيعة من الإمام عليه السلام]

[وبعض أحاديث الغدير]

في «العقد الفريد» - لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه القرطبي الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٨ - ما لفظه:

فأما عليّ والعبّاس والزبير فقعدوا في بيتِ فاطمة حتّى بعث إليهم أبوبكر عمرَ ابنِ الخطّاب ليخرجهم من بيتِ فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل يقبّس من نارٍ على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمة، فقالت: يا ابن الخطّاب، أجنّت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأمة. فخرج عليّ حتّى دخل على أبي بكر فبايعه، فقال له أبوبكر: أكرهت إمارتي؟ قال: لا ولكنني آليتُ أن لا أرتدي بعد موتِ رسولِ الله صلّى الله عليه وآله حتّى أحفظ القرآن فعليه حبستُ نفسي.

ومن حديث الزّهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لم يُبايع عليّ أبابكر حتّى ماتت فاطمة، وذلك لستّة أشهرٍ من موتِ أبيها صلّى الله عليه وآله^(١). الحديث. وقال بعد ذلك: وقال النّبّي صلّى الله عليه وآله: «من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ، اللهمّ والِ مَنْ والاهُ، وعادِ مَنْ عاداهُ»^(٢).

«كفاية الطالب» الباب الـ ٩٩ بإسناده عن عروة، عن عائشة، وذكر الحديث،

(١) العقد الفريد ٥: ١٣ «الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر».

(٢) ذكره في العقد الفريد ٥: ٦١ في أوّل «فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه».

وفيه قال: فعُصِبَتْ فاطمةُ عليها السلام وهجرته فلم تكلمهُ حتَّى ماتت، فدفنَها عليٌّ ليلاً، ولم يؤذَنْ بها أبابكر.

قالت عائشةُ: وكانَ لعلِّي عليه السلام من النَّاسِ وَجْهٌ حياةَ فاطمة، فلمَّا توفيت فاطمةُ (عليها السلام) انصرفْتُ وجوهُ النَّاسِ عند ذلك.

قال معمر للزَّهري: كم مكثت فاطمةُ بعد النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله؟ قال: ستَّة أشهر، فقال رجلٌ للزَّهري: فلم يبايعهُ عليٌّ حتَّى ماتت؟ قال: ولا أحدٌ من بني هاشم.

هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ على صحَّته، أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما^(١). وفيه روايةُ أهلِ الحديثِ فحسب، بإسناده إلى جابر بن عبد الله، وإلى سعد بن أبي وقاص، وفيه ذكر غدير خمٍّ، وزيادة قوله: «اللهمَّ والٍ من والآء، وعادٍ من عاداه، وانصُر من نصره»، وقول أبي بكر وعمر: أمسيتَ يابنَ أبي طالبٍ مولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.

كل ذلك في البابِ الأوَّل^(٢).

«تاريخ الطبري»: عن أبي صالح الضَّراري، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وذكر حديثَ مطالبةِ فاطمة عليها السلام والعبَّاس أبابكر أَرْضَها من «فدك»، وسهمه من خيبر، وامتناع أبي بكر لما رواه: «لا نورث»^(٣)... إلخ.

(١) كفاية الطالب: ٣٦٩ - ٣٧٠/ الباب ٩٩.

(٢) انظر كفاية الطالب: ٦١ - ٦٢/ الباب الأوَّل.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٢: ٤٤٧ - ٤٤٨.

قال: فهجرتُه فاطمةً، فلم تكلمه في ذلك حتَّى ماتت، فدفنَها عليٌّ ليلاً، ولم يؤذَنُ بها أبابكر.

وكان لعليٍّ وجهٌ من النَّاسِ حياةَ فاطمة، فلمَّا توفيت فاطمة انصرف وجوه النَّاسِ عن عليٍّ، فمكثت فاطمة ستَّة أشهرٍ بعدَ رسولِ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، ثمَّ توفيت.

قال معمر: فقال رجلٌ للزَّهري: أفلم يبايعه عليٌّ لستَّةٍ أشهرٍ؟ قال: لا، ولا أحدٌ من بني هاشم، حتَّى بايعه عليٌّ.

فلمَّا رأى عليٌّ انصراف وجوه النَّاسِ عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر^(١).. الحديث.

«إسعاف الراغبين» للشيخ محمد الصَّبَّان في هامش كتاب «مشارك الأنوار» للشيخ حسن العدوي:

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: «من كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأحبَّ من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقَّ معه حيثُ دار».

رواه عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ثلاثون صحابياً، وكثير من طرقه صحيحٌ أو حسن، وذكر بُعَيْدٌ هذا: إنَّ المعوَّل عليه: أنَّه صحيحٌ^(٢).

«صحيح مسلم» من كتاب الجهاد، بإسناده عن عروة بن الزبير، عن عائشة؛ وذكر حديثَ مطالبةِ فاطمة أبابكر ميراثها من رسول الله صلَّى الله عليه وآله،

(١) تاريخ الطبري ٢: ٤٤٨.

(٢) «إسعاف الراغبين بهامش مشارق الأنوار: ١٤٤، طبع سنة ١٣٢٨.

وامتناع أبي بكر، وفيه ما نصّه: فوجدتُ فاطمةً على أبي بكر في ذلك فهجرتُهُ فلم تكلمهُ حتّى توفيت، وعاشت بعد رسولِ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ستّة أشهر.

فلما تُوفيت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يؤذن بها أبابكر، وصلّى عليها عليّ، وكان لعلّي من النّاس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر عليّ وجوه النّاس^(١).

وذكر كراهة الأمير عليه السلام للبيعة: ابنُ أبي الحديد^(٢)، وابن قتيبة^(٣)، والسيد في الشافي^(٤).

«ينابيع المودة» للشيخ سليمان الحسيني البلخي القندوزي الحنفي: ذكر نزول: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ﴾^(٥) في عليّ، عن الثعلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، وعن محمّد الباقر عليه السلام عنهما.

وعن الحمويّ في «فرائد السمطين»، عن أبي هريرة.
وعن المالكي في «الفصول المهمّة»، عن أبي سعيد الخدري: إنّها نزلت في عليّ في غدير خمّ.

(١) صحيح مسلم ٥: ١٥٤/كتاب الجهاد - باب قول النبي صلّى الله عليه وآله: «لا نورث ما تركنا فهو صدقة».

(٢) انظر شرح النهج الحديدي ١١: ١٠٨ - ١١٠ عند شرح الخطبة ٢١١ «اللهم إني استعديك على قریش»، ٢: ٢١ - ٢٤، و٤٤ - ٦٠، ٦: ٥ - ٥١، ومواطن أخرى متفرقة.

(٣) انظر الإمامة والسياسة ١: ١٨ - ٢١.

(٤) انظر الشافي في الإمامة ٣: ٢٤٠ - ٢٤٥، ففيه جملة من الأحاديث والأخبار.

(٥) المائدة: ٦٧.

قال بعد ذكر الجميع: هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي^(١). وفي «كفاية الطالب»: أخرجه الحافظ أبو عيسى في جامعِهِ، ثم ذكر إسناده إليه، ثم إلى أبي الطَّفيل، عن زيد بن أرقم، وذكر أصل الحديث فقط، ثم قال: هذا لفظ الترمذي في جامعِهِ، وجمع الدارقطني الحافظ طرقة في جزء، وجمع الحافظ ابن عقدة الكوفي كتاباً مفرداً فيه، وروى أهل السير والتواريخ قصة «غدير خم»، وذكره محدث الشام في كتابه بطريق شتّى، عن غير واحد من الصحابة والتابعين^(٢). «مسند أحمد» بالإسناد عن عطية العوفي، قال: سألت زيد بن أرقم، فقلت له: إنَّ ختناً^(٣) لي حدَّثني عنك بحديث في شأنِ عليٍّ (عليه السلام) يوم غدير خم، فأنا أحبُّ أن أسمعَهُ منك.

فقال: إنَّكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم.

فقلتُ له: ليس عليك مني بأس.

فقال: نعم، كنّا بالجحفة، فخرج رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم إلينا ظُهراً، وهو أخذ بعضدِ عليٍّ (عليه السلام)، فقال: «يا أيُّها النَّاسُ، أَلستم تعلمونَ أنَّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى.

قال: «من كنتُ مولاهُ فعليُّ مولاهُ».

قال: فقلتُ له: هل قال: «اللهمَّ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ»؟

(١) ينابيع المودة ١: ٣٥٩ - ٣٦٠ / الرقمان ٢٠ - ٢١.

(٢) انظر كفاية الطالب: ٥٩ - ٦١ / الباب الأول.

(٣) الختن: زوج البنت.

قال: إِنَّمَا أَخْبِرُكَ كَمَا سَمِعْتُ^(١).

وفيه أيضاً من مسند زید بن أرقم بالإسناد، عن أبي الطُّفيل، قال: جمع عليٌّ (عليه السلام) النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أُنْشِدُ اللَّهَ كُلَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّم يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ.

فَقَامَ ثَلَاثُونَ مِنَ النَّاسِ.

وقال أبو نعيم: فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ: أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، قَالَ: فَخَرَجْتُ وَكَأَنَّ فِي نَفْسِي شَيْئاً، فَلَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيّاً (عليه السلام) يَقُولُ كَذَا وَكَذَا.

قال: فَمَا تَتَكَّرُ؟ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّم يَقُولُ لَهُ ذَلِكَ^(٢).

وفيه أيضاً بالإسناد عن ميمون [عن] أبي عبد الله، قال: كُنْتُ عِنْدَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْفُسْطَاطِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دَاءٍ^(٣)، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّم قَالَ: أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».

قال ميمون: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ الْقَوْمِ عَنْ زَيْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله)

(١) مسند أحمد ٤: ٣٦٨.

(٢) مسند أحمد ٤: ٣٧٠.

(٣) كذا في مسند أحمد، والصواب ما في تاريخ دمشق ٤٢: ٢١٨ «فسأله عن ذا».

وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^(١).

تفسير «الدَّرَ المَشْتُور» لجلال الدين السيوطي: وأخرج ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري، قال: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ، هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^{(٢)(٣)}.

وأخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، وَهُوَ يَوْمٌ ثَمَانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(٤).

وفي الدَّرَ المَشْتُور أيضاً: وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن أبي سعيد الخدري، قال: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٥) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ فِي عِلْيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(٦).

وأخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٧).

(١) مسند أحمد ٤: ٣٧٢ - ٣٧٣.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) الدَّرَ المَشْتُور ٢: ٢٥٩.

(٤) الدَّرَ المَشْتُور ٢: ٢٥٩.

(٥) المائدة: ٦٧.

(٦) الدَّرَ المَشْتُور ٢: ٢٩٨.

(٧) الدَّرَ المَشْتُور ٢: ٢٩٨.

تفسير الرازي عند ذكره للأقوال في سبب نزول ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ إلخ، ذكر عن ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي: أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فلقية عمر، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة^(١).

«الخصائص» - للحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ - بإسناده إلى زيد بن أرقم، قال: لما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممّن، ثم قال: «كَأَنِّي دُعِيتُ فَأُجِبْتُ، وَإِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلَفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ».

ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»، ثم إنّه أخذ بيد علي (عليه السلام)، فقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ، فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: وإنّه ما كان في الدوحات أحداً إلّا رآه بعينه، وسمعه بأذنيه^(٢).

وروى أصل الحديث فقط بلفظ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ»، عن ابن بريدة، عن أبيه^(٣). وباللفظ المطرّد «مولاه»، عن بريدة أيضاً في أصل الحديث بإسناد

(١) تفسير الرازي ١٢: ٤٩ - ٥٠.

(٢) خصائص أمير المؤمنين: ٩٣.

(٣) خصائص أمير المؤمنين: ٩٣ - ٩٤.

آخر عنه أيضاً^(١). وبإسناد آخر عنه فيه قوله صَلَّى الله عليه (وآله) وَسَلَّم: «أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(٢).

وعن سعد^(٣). وعن زيد بن أرقم، وبما هذا لفظه: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّم فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ»؟

قالوا: بلى نشهدُ لأنَّ أُولَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ.

قال: «فَإِنِّي مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ»، وأخذ بيد علي^(٤).

وذكر حديث استنشاده عليه السلام بالرحبة، وشهادة ٦ نفر عن عمرو بن سعيد^(٥). وعن سعيد بن وهب شهادة خمسة أو ستة^(٦). وعن سعيد هذا أيضاً شهادة صحابة ستة^(٧).

وعن يزيد^(٨) بن يثيغ شهادة ستة ممَّا يلي المنبر^(٩). وعن يزيد^(١٠) هذا أيضاً

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٩٤.

(٢) خصائص أمير المؤمنين: ٩٤ - ٩٥.

(٣) خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

(٤) خصائص أمير المؤمنين: ٩٥.

(٥) خصائص أمير المؤمنين: ٩٥ - ٩٦، وفيه «عميرة بن سعد» بدل «عمرو بن سعيد».

(٦) خصائص أمير المؤمنين: ٩٦.

(٧) خصائص أمير المؤمنين: ٩٦.

(٨) ذكره الكنجي في كفاية الطالب، وفيه: فقام نفر. وزيادة قوله: أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قالوا: بلى. وزيادة: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَهُ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». وانظره في كفاية الطالب: ٦٣ - ٦٤/ الباب الأول.

(٩) خصائص أمير المؤمنين: ٩٦.

(١٠) في نسخة: «زيد» بدل «يزيد». وهو الصواب فإنه «زيد بن يثيغ» لا «يزيد بن يثيغ»، لكنَّه في خصائص النسائي المطبوع كالمثبت، فلا تغفل.

بسند آخر، وفيه شهادةٌ سنّة مع زيادة «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». قال شريك (أحد رواة الحديث): فقلتُ لأبي إسحاق (وهو الراوي عن ابن يثيغ): هل سمعتَ البراء بن عازب يحدث بهذا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: نعم^(١).

«تذكره خواصّ الأئمة» - ليوسف بن فرغلي^(٣) بن عبدالله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي - عن أحمد في المسند بإسناده إلى زاذان، وذكر حديث الاستنشاء منه عليه السلام، وشهادة ١٣ صحابياً فقط.. لفظ الحديث، قال: وأخرجه الترمذي أيضاً في كتاب «السّنن»، وقال: حديثٌ حسن، وزاد فيه: «اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وأدر الحقّ معه كيفما دار، وحيثُ دار»^(٤). ورواه عن أحمد في «الفضائل» بإسناده، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ - أَوْ مَوْلَاهُ - فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ»^(٥).

وفي رواية: لَمَّا أُنْشِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ قَامَ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَشْهَدُوا بِذَلِكَ. وفي لفظٍ: فَقَامَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا فَشْهَدُوا^(٦).

وعن أحمد في «الفضائل» بسنده عن رياح^(٧) بن الحارث، قال: جاء رهطٌ إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا. فقال: كيف أكوّن

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٩٦ - ٩٧.

(٢) أوراق متفرقة.

(٣) الصواب «قراغلي» وقد تكتب «قراغلي» بالتخفيف، وهي لفظة تركية معناها «ابن البنت».

(٤) تذكرة الخواص: ٢٨.

(٥) تذكرة الخواص: ٢٨ - ٢٩.

(٦) تذكرة الخواص: ٢٩.

(٧) ورد ضبطه في بعض المصادر: رياح.

مولاكم، وأنتم قومٌ عرب؟ قالوا: سمعنا رسولَ الله صَلَّى الله عليه وآله يقولُ يوم غدِير خَمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْي مَوْلَاهُ».

قال رياح: فقلتُ: من هؤلاء؟ فقليل: نفرٌ من الأنصارِ فيهم أبو أيوب الأنصاري صاحبُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله^(١).

وعن أحمد في «الفضائل» بالإسناد عن عبد الملك بن عطية العوفي .. إلخ^{(٢)(٣)}.
وعن أحمد في «الفضائل» بالإسناد عن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فنزلنا بغدير خَمٍّ، فنودي فينا: الصّلاة جامعةً، وكُسِحَ لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله بين شجرتين فصلى الظهر، وأخذَ بيدِ عليّ عليه السلام، وقال: «اللّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ».

قال: فلقيةُ عمرُ بن الخطّاب بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحتَ وأمسيْتَ مولايَ ومولى كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة.
وفي رواية: «اللّهُمَّ فَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ، وَأَحِبِّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ».

(١) تذكرة الخواص: ٢٩.

(٢) عن عطية العوفي، قال: أتيت زيد بن أرقم فقلت له: إنّ ختناً لي حدّثني عنك بحديث في شأن عليّ عليه السلام يوم الغدير وأنا أحبُّ أن أسمعه منك، فقال: إنكم معشر أهل العراق فيكم ما فيكم، فقلت: ليس عليك مني بأس، فقال: نعم، كنّا بالجحفة فخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله علينا ظهراً وهو أخذ بعضد عليّ بن أبي طالب، فقال: أيّها الناس أستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقالوا: بلى، فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْي مَوْلَاهُ»، قالها أربع مرّات. وقد تقدّم قبل عدّة صفحات نقله عن مسند أحمد ٤: ٣٦٨.

(٣) تذكرة الخواص: ٢٩.

وكلّ هذه الروايات خرّجها أحمد بن حنبل في الفضائل بزيادات، وقال: إنّ هذه الرواية التي فيها قول عمر: صحيحة^(١).

وقال أيضاً: اتّفق علماء السّير على أنّ قصّة الغدير كانت بعد رجوع النّبي صلّى الله عليه وآله من حجّة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجّة؛ جمّع الصّحابة، وكانوا مائة وعشرين ألفاً، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ».. الحديث. نصّ صلّى الله عليه وآله على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة^(٢).

وفيه أيضاً: عن أبي إسحاق الثعلبي بإسناده، وذكر قصّة الحارث بن النّعمان الفهري وصاعقته^(٣).

ونصّ بعد ذلك على أنّ معنى المولى هو الأولى، ومعنى الحديث: «مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ»^(٤).

ونقل النصّ به عن الحافظ أبي الفرج يحيى بن السعيد الثقفى الإصبهاني في كتابه «مرج البحرين»، وكذلك روايته ولفظه: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ وَأَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ وَلِيَّهُ»^(٥).

(١) نصّ كلامه في تذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠: فإن قيل: فهذه الرواية التي فيها قوله عمر: أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ضعيفة، فالجواب: إنّ هذه الرواية صحيحة.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٠.

(٣) انظر تذكرة الخواص: ٣٠ - ٣١.

(٤) انظر تذكرة الخواص: ٣١ - ٣٢.

(٥) انظر تذكرة الخواص: ٣٢.

ونقل أبيات قيس بن سعد بن عبادة^(١)، والكميت بذلك المعنى^(٢)، والسيد الحميري^(٣).

(١) وهي كما في تذكرة الخواص: ٣٣:

قلتُ لَمَّا بغى العدو علينا حسبنا رُبُّنا ونعم الوكيلُ
وعليّ إمامنا وإمام لسوانا به أتى التنزيلُ
يوم قال النبي من كنت مولا هـ فهذا مولا خطب جليلُ
إن ما قاله النبي على الأُم ممة حتم ما فيه قال وقيلُ

(٢) وهو قوله في عينيته العصماء كما في تذكرة الخواص: ٣٣:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمتري منها الدموعا
لدى الرحمان يشفع بالمثاني فكان له أبو حسن شفيعا
وبوم الدوح دوح غدير خُم أبان له الولاية لو أطيعا
ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلاً خطراً مبيعاً

(٣) وهو قوله كما في تذكرة الخواص: ٣٤:

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أَمَرَ الله
من أين أبغضت علي الرضا وأحمد قد كان يرضاه
من الذي أحمد من بينهم يوم غدير خُم ناداه
أقامه من بين أصحابه وهم حواليه فسماه
هذا علي بن أبي طالب مولى لمن قد كنت مولا
فوال من والاه ياذا العلاء وعاد من قد كان عاداه

وقد نقل سبط ابن الجوزي أيضاً في تذكرة الخواص: ٣٣ أبيات حسان بن ثابت، لكن المؤلف لم يذكرها هنا ولم يُشر إليها، وهي:

يناديه يوم الغدير نبيهم بخم فاسمع بالرسول مناديا
وقال: فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاميا:
إلهك مولانا وأنت ولينا ولم تر منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

«مطالب السُّؤُول» لمحمّد بن طلحة الشافعي: نقل أصل الحديث فقط عن الترمذي في صحيحه، قال: ولم يزد عليه، وزاد غيره ذِكْرَ اليوم والموضع، وذِكْرَ الزمان، وهو عند رجوع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله من حجّة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وذِكْرَ المكان؛ وهو ما بين مكّة والمدينة يُسمّى خُماً في غدير هناك^(١).. إلخ.

ونَقَلَ عن زاذان حديث استنشاده عليه السلام في الرحبة، وشهادة ١٣ صحابياً، ونَقَلَ عن أبي الحسن الواحدي بسنده إلى أبي سعيد الخدري نزول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾^(٢) فيه يوم الغدير^(٣).

الإصابة: روى أصل حديث الغدير فحسب ابنُ حجر العسقلاني في «الإصابة» عن أحمد والنسائي، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عبّاس في حديث يذكر فيه فضائل الأمير عليه السلام^{(٤)(٥)}.

☞ فمن كنتُ مولاهُ فهذا وليُّه
فكونوا له أنصارَ صِدْقِ مَوَالِيَا
هناك دعا: اللَّهُمَّ وَالِ وَلِيَّهُ
وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيَا

(١) مطالب السُّؤُول: ٧٩ - ٨٠.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) انظر مطالب السُّؤُول: ٨٠ - ٨١.

(٤) انظر الحديث كاملاً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإصابة ٤: ٤٦٦ / الترجمة ٥٧٠٤.

(٥) أوراق مستقلّة بخط المؤلف.

[روايات في العزاء ولبس السواد على الحسين عليه السلام]

البرقي في «المحاسن» في باب الإطعام في المأتم في كتاب المأكل، عن الحسن بن ظريف بن ناصح، عن أبيه، عن الحسين بن زيد بن علي، عن عمه عمرو بن علي بن الحسين عليه السلام: «لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبِسْنَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ السَّوَادَ وَالْمُسُوحَ، وَكُنَّ لَا يَسْتَكِينَنَّ^(١) مِنْ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعِدُّ لَهُنَّ الطَّعَامَ لِلْمَأْتَمِ^(٢)».

فهذا الفعل من كريمات الرسالة، وفيه مثل زينب العالمية غير المعلمة، وفاطمة بنت الحسين عليه السلام التي آثمتها أبوها على ودائع الإمامة حتى تُسَلِّمَهَا إِلَى السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كما في «بصائر الدرجات»^(٣) للصفار رحمه الله، وربائب حجر الإمامة العارفات بخصوصيات شريعة جدهن قطعاً، مع احتمال العصمة في بعضهن - كما نص عليه الشيخ خضر قدس سره في «شرح اللمعة»^(٤) -

(١) في المصدر: لا يشتكين.

(٢) المحاسن ٢: ٤٢٠/ح ١٩٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦٨/الباب ١٣ - الحديث ٩ قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ ابْنِ سَنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةَ ظَاهِرَةً وَوَصِيَّةَ بَاطِنَةٍ، وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُونًا لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ، فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ إِلَيْنَا. فقلت: فما في ذلك؟! فقال: فِيهِ وَاللَّهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَلَدُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا.

(٤) قال في أبواب الجنان وبشائر الرضوان: ٢٩٢ وكفاك لطم بنات الحسين عليه السلام وأخواته،

كلّ ذلك منضمّاً لتقرير الإمام - صلوات الله عليه - من أوضح الشواهد على رجحان لبس السواد واستحبابه إشعاراً بالحزن والأسى عليه - سلام الله عليه .

في «البحار»، عن أبي مخنف: فلما أصبح يزيد استدعى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهنّ: أيّما أحبّ إليكنّ: المقام عندي، أو الرجوع إلى المدينة، ولكم الجائزة السنيّة؟

قالوا: نحبّ أولاً أن ننوح على الحسين عليه السلام.

قال: افعلوا ما بدا لكم. ثمّ أخليت لهنّ الحُجر والبيوت في دمشق، ولم تبق هاشميّة، ولا قرشيّة إلا لبست السواد على الحسين عليه السلام وندبوه - على ما نُقِلَ - سبعة أيّام^(١).

لا يخالُج الشكّ ذا دراية أنّهنّ ما كنّ يردنّ، ولا يصدّرنّ إلا بإمضاء من الإمام السجّاد - سلام الله عليه - وكنّ أعرف الناس بمقامه وإمامته، كيف وفيهنّ من أسلفنا لك ذكرهنّ؟! وكلّهنّ عقائل بيت الوحي، وكريمات خدر الرسالة، ولو كان في قول غير أئمتنا حجة لنا ومقنّع لما كانت تعدوهنّ، بيد أنّنا لا نرتاب أنّهنّ كنّ بمرأى من إمام زمانهنّ، ومؤتمنهنّ، وما كنّ يعدون إشارة، وما كان ليدعهنّ يرتكبنّ مرجوحاً في شريعة جدّه.

وفي «مقتل أبي مخنف» أيضاً في قصّة ورود أهل البيت عليهم السلام المدينة،

❦ وخمش وجوههنّ، وشقّ جيوبهنّ، وإظهار الجزع، مع احتمال عصمة بعضهنّ، وعدم النكير ممّن شاهد ذلك من ذوي العصمة.

(١) بحار الأنوار ٤٥: ١٩٦ / ضمن الحديث ٣٦، لكنّه رواه عن بعض مؤلّفات أصحابنا مراسلاً، وهو في مستدرک الوسائل ٣: ٣٢٧ / الحديث ٣٧٠٢ منقولاً عن فخرالدين الطريحي في المنتخب. وانظره في مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٣٩.

وأمر الإمام السجّاد عليه السلام بِشراً ليدخلَ وينعى بها أبا عبد الله عليه السلام، قال: فلم يبق في المدينة مخدّرة إلا وبرزت من خدرها، ولبسن^(١) السواد، وصرن^(٢) يدعون بالويل والثبور^(٣).

وفيه إيناس لما نحن بصدده لكشفه عن أنّ لبس السواد كان من شعار الحزن، ولباس العزاء المتعارف الذي أقرّته الشريعة المقدّسة، وكانت من تلك النسوة أمّ المؤمنين أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله، وأمّ هاني أخت أمير المؤمنين عليه السلام التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وآله من دخل دارها بمكة يوم الفتح، وأمّ البنين - أمّ العباس - سلام الله عليه^(٤) ذات المناقب الطائفة، والمزايا الجليلة، والفضل الباهر، الظاهر لمن سبر الحديث والتاريخ، إلى غيرهنّ.

ومن البعيد غايته أنّ زوجة النبي صلى الله عليه وآله هذه التابعة أوامر بعليها ونواهيها، والمقتضية أثرها حذو القذة بالقذة^(٥)، المطلعة على الخبايا والأسرار، المحبوبة بجلالة الولاية، والمحظوظة بالقرب من أمير المؤمنين والحسين عليهم السلام ونصرتهم على خلاف أغلب زوجاته صلى الله عليه وآله، وأنّ أخت الوصي المخصوصة بالعناية من ابن عمّها وأخيها، المترتبة في سِرادق النبوة والولاية، وزوجته الفائزة بخدمة زوجها وابنيه، الناشئة بتعليماتهم الفائقة،

(١) في المصدر: ولبسوا.

(٢) في المصدر: وصاروا.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ١٤١. وانظر مشير الأحزان لابن نما: ١١٢، واللهوف لابن طاووس: ٢٢٧، وبحار الأنوار ٤٥: ١٤٧. وفي مشير الأحزان: ١٠٢: وكانت النساء مدة مقامهنّ بدمشق يُنَحَّنَ عليه بِشَجْوٍ وَأَنَّةٍ، ويندبن بعويل ورثّة.

(٤) كذا ورد وهو المشهور. ولكنّ بعض المحقّقين ذهبوا إلى أنّها توفيت قبل يوم الطفّ. المؤلّف

(٥) يضرب مثلاً للشيثين يستويان ولا يتفاوتان.

المخلصة فيهم ودّها، المتّبعة آثارهم. إنّ نسوة كمثّل من ذكرناهنّ من البعيد غايته عدم معرفتهنّ لهذا الحكم في لبس السواد الذي يكثر تداوله في جميع الدّور، إذ لا تخلو عن الموتى والمآتم، والاستشعار بشعار الحزن.

وكم وكم وقعت^(١) في أيّام النّبّي صلّى الله عليه وآله ووصيّيه وابنيه، وهنّ حاضرات يُشاهدنّ خصوصيّات المقام، فلو كنّ شاهدنّ منهم الكراهة للبس السواد لما أقدمنّ على ذلك قطعاً، وزاد الوثوق بفعلهنّ ما لحقه من فعل الفاطميّات المذكور في الرواية الأولى، إذ لم يكن ذلك في كربلا قطعاً، حيث لم يدعوا فيها مفسحاً لإقامة المآتم، ولا في الشام - إذ من البعيد أن يكون السجّاد عليه السلام هو الذي يعدّ لهنّ الطعام بها، وقد أُخليت لهنّ الحجر والبيوت في الشام، وأذن للقرشيّات إذناً عاماً، وذلك يُنبئ عن تمام الاعتناء بشأن أهل البيت عليهم السلام، وقد رفعت عنهم المضائق، ويزيد لعنه الله يريد استمالتهم، واسترضاءهم روماً للوصول إلى مقاصده التي فاتته بشنائع أفعاله، فمن البعيد حينئذ أن لا يجعل لهم من يعدّ لهم الطعام، ويدع سيدهم يقوم بذلك - فتعيّن أن يكون ذلك بعد ورودهم المدينة^(٢).

(١) أي وقعت المصائب والمآتم ولبس السواد.

(٢) أوراق متفرقة بخط المؤلّف قدّس سرّه.

[في زيارة الحسين عليه السلام]

مل: محمد بن جعفر، عن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترق، عن أم سعيد الأحمسيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قالت: قال لي: «يا أم سعيد تزورين قبر الحسين عليه السلام؟» قالت: نعم، قالت: فقال لي: «يا أم سعيد زوريه فإنّ زيارة الحسين عليه السلام واجبة على الرجال والنساء»^(١).

مل: أبي وابن الوليد معاً، عن الحسن بن مّثيل، عن الحسن بن عليّ الكوفي، عن عليّ بن حسن الهاشمي، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبي جعفر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزُر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم»^(٢).

يب: محمد بن أحمد بن داود، عن الحسين بن محمد بن علّان، عن حميد بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يزيد، عن عليّ بن الحسن، عن عبد الرحمن بن كثير عنه، مثله^(٣).

مل: محمد بن جعفر، عن أبي الخطاب، عمّن حدّثه، عن عليّ بن ميمون، عنه عليه السلام في حديث: «حقّ الحسين مفروض على كلّ مسلم»^(٤).

(١) كامل الزيارات: ٢٣٧/ح ٣٥٤، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣/ح ٩.

(٢) كامل الزيارات: ٢٣٨/ح ٣٥٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣/ح ١٠.

(٣) تهذيب الأحكام ٦: ٤٢/ح ٨٧، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٣/ح ١١.

(٤) كامل الزيارات: ٣٥٧/ح ٦١٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٥/ح ١٨.

مل: أبي، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب في حديث طويل، عن أبي عبدالله عليه السلام فيه قوله في زيارة الحسين عليه السلام: «لا تدعهُ لخوفٍ من أحد، فمن تركهُ لخوفٍ رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان بيده».. الحديث^(١).

مل: أبي ومحمد بن عبدالله وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن جميعاً، عن عبدالله بن جعفر الحميري، عن موسى بن عمر، عن حسان البصري، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: «يا معاوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام لخوفٍ، فإن من ترك زيارته رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام»^(٢).

مل: أبي، عن سعد، عن موسى مثله^(٣).

مل: حكيم بن داود، عن سلمة، عن موسى مثله^(٤).

مل: أبي وجماعة مشايخي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عبدالله بن حماد، عن الأصم، عن معاوية مثله^(٥).

مل: محمد بن الحسين بن مت، عن الأشعري، عن موسى مثله^(٦).

(١) ثواب الأعمال: ٩٥ - ٩٦. وهو في بحار الأنوار ٩٨: ٧ - ٨/ح ٣٠ عن كامل الزيارات، ولم أجده بهذا الإسناد في كامل الزيارات.

(٢) كامل الزيارات: ٢٢٧/ح ٣٣٥، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩/ح ٣١.

(٣) كامل الزيارات: ٢٣٠/ح ٣٣٨، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩/ح ٣٢.

(٤) كامل الزيارات: ٢٤٣/ح ٣٦١، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩/ح ٣٣.

(٥) كامل الزيارات: ٢٣٠/ح ٣٣٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٩ - ١٠/ح ٣٤.

(٦) كامل الزيارات: ٢٣٠/ح ٣٤٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠/ح ٣٥.

مل: وحدثني محمد بن يعقوب وعلي بن الحسين، عن علي بن إبراهيم، عن بعض أصحابنا، عن إبراهيم بن عقبة، عن معاوية مثله^(١).

مل: أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخنا، عن أحمد بن إدريس ومحمد ابن يحيى معاً، عن العمركي، عن يحيى خادم أبي جعفر الثاني عليه السلام، عن ابن أبي عمير، عن معاوية مثله^(٢).

وفي بعض نسخ الرواية الأولى^(٣): «أَنَّ قَبْرَهُ كَانَ نَبَذَهُ» كما في البحار، قال: والأظهر أَنَّهُ تصحيف «عِنْدَهُ» كما سيأتي بأسانيد، أي يتمنى أن يكون قُتِلَ لزيارته عليه السلام، وقبره عنده، أو يكون القبرُ حاضراً عنده، فيزوره في تلك الحالة، والأوّل أظهر^(٤).

وقال في معنى النسخة الأولى: أي يتمنى أن يكون زارَهُ متيقناً للموت، حافراً قبره بيده، أو يكون كنايةً عن أن يكون سبباً لقتل نفسه من جهة زيارته، أو المعنى أَنَّهُ يتمنى أن يكون الخروج من القبر باختياره فيخرج ويزور^(٥).

يب: محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن [محمد بن أحمد بن يحيى] الأشعري، عن موسى بن عمر، عن حسان^(٦)

(١) كامل الزيارات: ٢٣١/ح ٣٤١، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠/ح ٣٦.

(٢) كامل الزيارات: ٢٣١/ح ٣٤٢، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠/ح ٣٧.

(٣) وهي قوله عليه السلام: «ما يتمنى أن قبره كان بيده».

(٤) بحار الأنوار: ٩٨: ٩ في بيان له رحمه الله.

(٥) بحار الأنوار ٩٨: ٩ في بيان له رحمه الله.

(٦) كذا في نسختنا والبحار، والذي في التهذيب «غسان البصري»، وهو الصحيح، و«حسان»

تصحيف. انظر معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٧/الترجمة ٢٦٥٤.

البصري، عن معاوية [بن وهب]، عنه عليه السلام مثله، وفيه «كان عنده»^(١).
 مل: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد، عن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن رومي، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن زار أباك على خوف؟ قال: «يومنه الله يوم الفرع الأكبر، وتلقاه الملائكة بالبخارة، ويقال له: لا تخف ولا تحزن، هذا يومك الذي فيه فوزك»^(٢).

مل: بهذا الإسناد، عن الأصم، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: إني أنزل «الأرجان»^(٣) وقلبي ينازعني إلى قبر أبيك، فإذا خرجت فقلبي مشفق وجل حتى أرجع خوفاً من السلطان والسُّعاة وأصحاب المسالِح.
 فقال: «يا ابن بكير، أما تحب أن يراك الله فينا خائفاً؟ أما تعلم أنه من خاف لخوفنا أظله الله في ظل عرشه، وكان محدثه الحسين عليه السلام تحت العرش، وآمنه الله من أفزع القيامة، يفزع الناس ولا يفزع، فإن فرع وقرنه الملائكة، وسكنت قلبه بالبخارة»^(٤).

مل: بهذا الإسناد، عن الأصم، عن مدليج، عن محمد بن مسلم في حديث طويل، قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: هل تأتي قبر الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم على خوفٍ ووجلٍ. فقال: «ما كان من هذا أشدَّ فالثواب

(١) تهذيب الأحكام ٦: ٤٧/ح ١٠٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ٥٣/ح ٨. ومابين المعقوفتين عن التهذيب لزيادة الإيضاح، فإن المؤلف ينقل عن البحار مباشرة.

(٢) كامل الزيارات: ٢٤٢ - ٢٤٣/ح ٣٥٩، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠/ح ٣٨.

(٣) الأرجان: بلدة بفارس، تقع بين الأهواز وشيراز، وهي إلى الأهواز أقرب.

(٤) كامل الزيارات: ٢٤٣/ح ٣٦٠، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١٠ - ١١/ح ٣٩.

فيه على قدرِ الخوف، ومن خافَ في إتيانِهِ آمَنَ اللهُ روعَتَهُ يومَ القيامةِ يقومُ النَّاسُ
 لربِّ العالمين، وانصرفَ بالمغفرة، وسلَّمت عليه الملائكةُ، وزارَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ
 عليه وآله ودعا له، وانقلبَ بنعمةٍ من اللهِ وفضلٍ لَمْ يَمَسْسْهُ سوءٌ وأُتْبِعَ رضوانَ
 الله»^(١).^(٢)

(١) كامل الزيارات: ٢٤٤ - ٢٤٥/ح ٣٦٣، وعنه في بحار الأنوار ٩٨: ١١/ح ٤٠.

(٢) أوراق مستقلة بخط المؤلف قدس سره.

[رواية شريفة في موالاة الأئمة الاثني عشر]

كتاب «الأربعين» تأليف الحافظ أبي الفتح محمّد بن أحمد بن أبي الفوارس، وقد أكثر عنه رضي الدّين ابن طاوس في كتاب «اليقين» - وعن الذهبي في كتاب «دول الإسلام» - أنّه مات سنة ٤١٢ - قال: أخبرنا محمود بن محمّد الهروي بقريته في جامعها في سلخ ذي الحجّة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الله، عن سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدّثني محمّد ابن عيسى الأشعري، عن أبي حفص أحمد بن نافع البصري، قال: حدّثني أبي - وكان خادماً للإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام - قال: حدّثني الرضا، قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر الصادق، قال: حدّثني أبي باقر علم الأنبياء محمّد بن عليّ، قال: حدّثني أبي سيّد العابدين عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أبي سيّد الشهداء الحسين بن عليّ، قال: حدّثني أبي سيّد الأوصياء عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنّه قال: قال لي أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ غَيْرَ مُعْرِضٍ عَنْهُ، فَلْيَتَوَالِكْ يَا عَلِيُّ، وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ فَلْيَتَوَالِ ابْنَكَ الْحَسَنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَالِ ابْنَكَ الْحُسَيْنَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ تَمَحَّصَ^(١) عَنْهُ ذُنُوبُهُ فَلْيَتَوَالِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي

(١) في بعض المصادر: «محا» بدل «تَمَحَّصَ».

وَجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ»^(١)، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ فليَتَوَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ فَيُعْطِيَهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فليَتَوَالَ جَعْفَرَ ابْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مَطْهَرًا فليَتَوَالَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرَ الكَاسِمِ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ ضَاحِكٌ فليَتَوَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَاتُهُ، وَبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فليَتَوَالَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَيُحَاسِبُهُ حَسَابًا يَسِيرًا وَيَدْخُلُهُ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ فليَتَوَالَ ابْنُهُ عَلِيًّا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مِنَ الْفَائِزِينَ فليَتَوَالَ ابْنَهُ الْحَسَنَ الْعَسْكَرِيَّ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ كَمُلَ إِيْمَانُهُ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فليَتَوَالَ ابْنَهُ الْمُنتَظَرَ مُحَمَّدًا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْمَهْدِيِّ، فَهَؤُلَاءِ مُصَابِيحُ الدُّجَى وَأُئِمَّةُ الْهَدْيِ، وَأَعْلَامُ التَّقَى، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ وَتَوَلَّاهُمْ كُنْتُ ضَامِنًا لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ»^(٢).

قلت: ولعلَّ من نظرَ إلى هذه الرواية ربَّما يختلجُ بقلبه المنافاةُ بينها وبين ما أسلفناه من حرمةِ تسميته عليه السلام، لكن سوف نذكرُ في نصوصِ مولانا الرِّضَا والعسْكَري عليهما السلام ما يرفعُ هذا الظاهرَ إن شاء الله تعالى^(٣).

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) انظر الرواية في الفضائل لابن شاذان: ١٦٦، وبحار الأنوار: ٢٧/١٠٧ ح ٨٠ عن كتاب صفوة الأخبار، ٣٦: ٢٩٦ ح ١٢٥ عن الفضائل والروضة، والزام الناصب لليزدي الحائري ١: ٢٩٣/ في ذكر بعض المعترفين بولادته عجل الله فرجه من أهل السنة والجماعة - الحديث التاسع، نقلًا عن محمد بن أبي الفوارس في أربعينه.

(٣) ورقة مستقلة.

[مقارنة بين القرآن المجيد والتوراة]

القرآن الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١).

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾^(٢).

﴿وَلَيْسَتَغْفِرَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣).

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤).

الحديث: «مَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٥).

وفي التوراة: «قَالَ الرَّبُّ لِيُوشَعَ: إِذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةً زَنَا وَأَوْلَادَ زَنَا»^(٦).

وفيها أيضاً: «إِذْهَبْ أَيْضاً أَحَبَّ امْرَأَةً حَبِيبَةً صَاحِبٍ وَزَانِيَةٍ»^(٧).

أقول: والفرق بين الكتابين موكلول إلى النصفه^(٨).

(١) النور: ١٩.

(٢) الأنعام: ١٥١.

(٣) النور: ٣٣.

(٤) النور: ٣٣.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ٢: ٣٩٧، السنن الكبرى ٨: ١٣، مجمع الزوائد ٥: ٢٦٥.

(٦) الكتاب المقدس (العهد القديم): ١٢٨٦.

(٧) الكتاب المقدس (العهد القديم): ١٢٨٨.

(٨) دفتر الشعر.

الرجعة عندهم عليهم السلام من عقائد الإسلام

ويجري مجرى هذا الحديث^(١) في الدلالة ما عن رسالة الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلّي، عن السيّد الأجل عليّ بن عبد الحميد الحسيني النيلي، بطريقه عن أحمد بن محمّد الإيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه سُئل عن الرجعة أحقّ هي؟ قال: نعم. قلت: ومعه الناس كلّهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله في كتابه ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(٢) قومٌ بعد قوم. نقله شيخنا الحرّ في «الإيقاظ»^(٣).

وللإمام الحجة المنتظر سلام الله عليه تعلیم خاصّ لمن أراد التوجّه بهم إلى الله أن يقول: السّلام على آل ياسين، السّلام عليك يا داعي الله - إلى قوله: - أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، لا حبيب إلا هو وأهله، وأشهد أنّ أمير المؤمنين حُجّته، وذكر الأئمة عليهم السلام واحداً واحداً، ثمّ قول: أنتم الأوّل والآخر، وأنّ رجعتكم حقّ لا شكّ فيها يوم ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٤)، ثمّ ذكر الموت والبعث وغيرهما من العقائد الواجبة - الحديث.

(١) الظاهر أنّه كان قد ذكر قبله حديث حول الرجعة. وفي الجوهر المنضّد من هذه الموسوعة بحث حول الرجعة، فلاحظه.

(٢) النّبأ: ١٨.

(٣) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: ٢٦٥، عن مختصر بصائر الدرجات: ٤٨، وعنه في بحار الأنوار ٥٣: ١٠٣/ح ١٣٠.

(٤) الأنعام: ١٥٨.

رواه الطبرسي في «الاحتجاج»^(١).

أَوْ تَرَاهُ كَيْفَ يَذْكُرُ الرِّجْعَةَ فِي سِيَاقِ هَاتِيكَ الْعُقَايِدِ الْمَأْثُورَةِ لِلْمُسْلِمِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِ عَمَّنْ عَدَاةً، وَلَنْ تَجِدَهُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُعَلِّمُ بِهَا، وَلَا يَذْهَبُ إِلَيْهَا. وَيُشَبِّهُ هَذَا مَا رَوَاهُ شَيْخُنَا الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ «صِفَاتِ الشَّيْعَةِ» عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ وَسِّ الْعِطَّارِ النِّشَابُورِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتِيْبَةٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ، وَنَفَى التَّشْبِيهِ عَنْهُ، وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ، وَأَقَرَّ بِأَنَّ لَهُ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ وَالْإِرَادَةَ وَالْمَشِيئَةَ، وَالْخَلْقَ وَالْأَمْرَ، وَالْقَضَاءَ وَالْقَدْرَ، وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خُلِقَ تَقْدِيرٌ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ، وَشَهِدَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ عَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ بَعْدَهُ حُجَجُ اللَّهِ، وَوَالِي أَوْلِيَاءَهُمْ وَعَادَى أَعْدَاءَهُمْ، وَاجْتَنَبَ الْكِبَائِرَ، وَأَقَرَّ بِالرِّجْعَةِ وَالْمَتَعَتَيْنِ، وَآمَنَ بِالْمَعْرَاجِ، وَالْمُسَائِلَةِ فِي الْقَبْرِ، وَالْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ، وَخَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَالصِّرَاطَ وَالْمِيزَانَ، وَالْبَعْثَ وَالنُّشُورَ، وَالْجَزَاءَ وَالْحِسَابَ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَهُوَ مِنْ شِيعَتِنَا^(٢) أَهْلُ الْبَيْتِ»^(٣).

وَفِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ^(٤) أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ

(١) الاحتجاج ٢: ٣١٦-٣١٨.

(٢) فِي النِّسْخَةِ الْمَخْطُوطَةِ: «وَهُوَ فِي شِفَاعَتِنَا»، وَالمُثَبَّتُ عَنِ الْمَصْدَرِ.

(٣) صِفَاتِ الشَّيْعَةِ: ٢٤٥/ح ٧١، وَعَنْهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ٦٦: ٩/ح ١١، ٥٣: ١٢١/ح ١٦١، ٨: ١٩٧/ح ١٨٧.

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ مَا فِي الْبَحَارِ: «عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ».

عليه السلام: «مَنْ أَقْرَبَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ: البراءة من الطّواغيت^(١)، والإقرار بالولاية، والإيمان بالرجعة، والاستحلال للمتعة، وتحريم الجري، وترك المسح على الخفين»^(٢).

الحديث الأوّل صحيح على الأصحّ، فإنّ عبدالواحد ذكره الجزائري في خاتمة الثّقات من «الحاوي»^(٣) ووصف العلامة في «التحرير»^(٤) حديثه بالصحة، وتبعه الشهيد في «المسالك» محتجاً بذلك وباعتماد الصدوق عليه، فإنّه قد أكثر عنه مترضياً.

وفي «عيون الأخبار» بعد أن ذكر طُرُقاً ثلاثة لرواية ذكر أنّ رواية عبدالواحد أصحّ^(٥)، ولصاحب المدارك المعلوم حاله في العمل بالأخبار جنوحاً إلى العمل بروايته، وقال: أنّه من مشايخ الصدوق المعتبرين الذين أخذ عنهم الحديث^(٦)، وفي «التنقيح»: إنّ القول بوثاقته أقرب الأقوال^(٧).

وأما عليّ بن محمّد بن قتيبة - صاحب الفضل وتلميذه، ورواية كُتِبَ به - النيشابوري، فطريقُ الأصحاب إلى تلکم الكتب عنه، وعن مُشاطره في الفضيلة

(١) في البحار: البراءة من الجبت والطاغوت.

(٢) صفات الشيعة: ٢١٧ - ٢١٩/ح ٤١، وعنه في بحار الأنوار ٦٢/١٩٣/ح ١٢.

(٣) حاوي الأقوال ٣: ٢١/الترجمة ٧٧٤.

(٤) تحرير الأحكام ٢: ١١٠.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٤/الباب ٣٥ - الحديث ٢. قال: وحديث عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصحّ.

(٦) مدارك الأحكام ٦: ٨٤.

(٧) تنقيح المقال ٢: ٢٣٣.

محمّد بن إسماعيل البندقي، وهي جمعاء متلقاة بالقبول، ولولا صحّة الطريق لما صحّ ذلك.

قال السيّد الدّاماد في «الرواشح» بعد وصفهما بالفاضلين تلميذي الفضل وصاحبيه: وحالهما وجلالة أمرهما عند المتمهر الماهر في هذا الفنّ، أعرف من أن يوضّح، وأجل من أن يُبين^(١).

ووصف حديثه العلامة بالصّحة في ترجمة يونس بن عبد الرحمن من «صه»^(٢) بعد أن ذكره في القسم الأوّل المعتمد عليهم عنده^(٣)، وكذلك ابن داود في رجاله^(٤)، وعدّه الفاضل الجزائري في الثّقات من كتابه حاوي الأقوال^(٥)، وبه حكم الأمين الكاظمي في المشتركات^(٦)، وفي «التنقيح»: إنّه أقرب الأقوال^(٧). وفي «جش»: اعتمد عليه أبو عمرو الكشيّ في كتاب «الرجال»، ثمّ ذكر كتبه، وأسند إليه^(٨). وفي «جخ» فاضل^(٩). فدوّن مقامه ما عن «الوجيزة»، و«البلغة» من عدّه في الممدوحين، وعدّد الحديث من جهته حسناً^(١٠).

(١) الرواشح السماوية: ١٢١.

(٢) خلاصة الأقوال: ٢٩٦/ الترجمة ١.

(٣) خلاصة الأقوال: ١٧٧/ الترجمة ١٦.

(٤) رجال أبي داود: ١٤١/ الترجمة ١٠٨٤.

(٥) حاوي الأقوال ٢: ٤٩/ الترجمة ٣٨٣.

(٦) انظر مستدركات علم الرجال للنمازي ٥: ٤٦٦/ الترجمة ١٠٤٦٨ عن المشتركات للكاظمي.

(٧) تنقيح المقال ٢: ٣٠٨.

(٨) رجال النجاشي: ٢٥٩/ الترجمة ٦٧٨.

(٩) رجال الطوسي: ٤٢٩/ الترجمة ٦١٥٩.

(١٠) انظر مستدركات علم الرجال للنمازي ٥: ٤٦٦/ الترجمة ١٠٤٦٨ عن الوجيزة والبلغة.

وأما الفضلُ فهو من عُمَد الدِّين، ودعائم المذهب تتقاعسُ ألفاظُ الثناءِ عن
تحديدِ مقامِهِ^(١).

(١) هذا المقدار ممّا عثرت عليه في جملة أوراق بخطِّ جدّنا العلامة، ويظهر أنّ للبحث بقيّة، ولا يخلو هذا المقدار من فوائد رجاليّة وعقائديّة لذلك آثرنا نشره.

[أبيات شعرية للشيخ صالح الحجّي]

للشيخ صالح الحجّي المتوفّي حدود ١٢٧٠^(١) مؤرخاً كتاب «عطر العروس»
للميرزا محمّد الهمداني المشتمل على مسألة نُقْطَةِ الباء^(٢):

[من السريع]

مُحَمَّدٌ مِنْ طَيْبِ أَخْلَاقِهِ تَعَطَّرَ الْعِطْرُ فَأَخْيَى النُّفُوسَ

(١) هو الشيخ صالح بن قاسم بن محمّد بن أحمد بن حجّي الطائي الحويزي الزّابي النجفي: شاعرٌ معروفٌ، وأديبٌ فاضلٌ، وله صيتٌ ذائعٌ في الشعر، واشترك مع مشاهير عصره في الحلّبات الشعرية المسجّلة. توفّي سنة ١٢٧٥ أو ١٢٨٠.
ومن قوله في مدح النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
يَا نَبِيَّ الْهُدَى وَمَا الْأَنْبِيَاءُ مِنْكَ إِلَّا أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَاءُ

انظر شعراء الغري ٤: ٢٥٨ - ٢٦٠

(٢) نقطة الباء إشارةٌ في مصطلح أهل العرفان إلى منبع فيوضات الألفاظ الإلهية، وقد ورد في بعض المصادر قول أمير المؤمنين عليه السلام: «جمع الله أسرار القرآن في الفاتحة، وأسرار الفاتحة في البسملة، وأسرار البسملة في الباء، وأسرار الباء في النقطة، وأنا تلك النقطة». انظر ينباع المودة ١: ١٥/٢١٣، ٣: ٢١٢، ومستدرك سفينة البحار للنمازي ١: ٢٦٩.
والى هذا المعنى يشير عبد الباقي العمري الحنفي الشاعر المشهور بقوله في وصف قبة أمير المؤمنين عليه السلام، كما في ديوانه: ١٠٤:

[من الخفيف]

هي بَاءٌ مقلوبةٌ فوقَ تلك الدُّ نُقْطَةُ المُسْتَحِيلَةِ التَّأْوِيلِ
وَعَلَى قُبَّةِ السَّمَاءِ إِذَا مَا فَضَّلُوهَا أَقُولُ بِالتَّفْضِيلِ

وقوله كما في ديوانه: ٩٧:

[من البسيط]

وَأَنْتَ نُقْطَةُ بَاءٍ مَعَ تَوَحُّدِهَا بِهَا جَمِيعُ الَّذِي فِي الذِّكْرِ قَدْ جُمِعَا

أَعْرَبَ بِسْمِ اللَّهِ عَنْ سَعْدِهَا
فَقُلْتُ مُذْ عَطَّرَ تَارِيخُهُ:
بِنُقْطَةِ الْبَاءِ فَزَالَ النُّحُوسُ
«هَبْ عَطَّرَ الْأَفْطَارَ عَطَّرَ الْعَرُوسُ»

[٧ ٢٧٩ ٣٤٢ ٢٧٩ ٣٦٧]

[١٢٧٤]

وله أيضاً رحمه الله تعالى:

[من الطويل]

أَرَى الْقَلْبَ مِنِّي فِي وَدَادِكَ شَاهِدًا
فَأَصْبَحْتُ حَيْرَانًا أَجِيلُ بِفِكْرَتِي
وَلَكِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَشْهَدُ بِالْبُغْضِ
فَلَمْ أَدْرِ أَيُّ الشَّاهِدِينَ هُوَ الْمَرْضِي
وَأَسْرَعْتُ فِي رَدِّ الْجَوَابِ بِمَا يُرْضِي
فَصَدَّقْتُ قَلْبِي وَأَتَّهَمْتُ الَّذِي وَشَى

[قصيدةُ للشيخ عبدالحسين الأعسم في ولادةِ صاحبِ الأمر] [عَجَّلَ اللهُ فرجه]

للشيخ عبدالحسين^(١) الأعسم في مولدِ الحجّةِ صلوات الله عليه:

[من الطويل]

بَدَا كَهْلَالِ الْفَطْرِ لَاحَ لِصَائِمِ	مُحَيًّا إِمَامٍ بِالشَّرِيعَةِ قَائِمِ
زَهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ جَمَالُ مُحَمَّدٍ	وَلَا حَ عَلَى عَرْزَيْنِهِ مَجْدُ هَاشِمِ
وَتَمَّتْ بِهِ عَلِيًّا عَلِيٌّ وَمَا حَظَّتْ	بِهِ الْعَشْرَةُ الْأَسْبَاطُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمِ
بِهِ حَازَ هَذَا الْعَالَمُ الْفَخْرَ بَعْدَهُمْ	كَمَا كَانَ كُلُّ مِنْهُمْ فَخْرَ عَالَمِ
بَقِيَّةٌ مِنْ خَرَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ	سُجُودًا لِمَعْنَى كَانَ مِنْهُمْ بِآدَمِ
وَأَنْشَأَهُمْ ^(٢) الْبَارِي عَلَى أَوْجِ عَرْشِهِ	تَمَائِيلَ نُورٍ قَبْلَ خَلْقِ الْعَوَالِمِ
لِيَبْعَثَ مِنْهُمْ لِلنَّبِيِّينَ خَاتِمًا	يُغَاثُ بِرِذْءٍ ^(٣) لِلْوَصِيِّينَ خَاتِمِ
إِمَامًا بَرًّا ^(٤) اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَى	لَهُ وَبَرَاهُ لِلْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

(١) هو ابن العالم الشيخ محمد علي الزبيدي النجفي الشهير بالأعسم.

عالمٌ كبيرٌ، وشاعرٌ شهيرٌ، كان كالعلم يُشارُ إليه بالأكف، درس على السيّد بحر العلوم، وتخرّج على السيّد محسن الكاظمي الأعرجي، وصنّف في الفقه، ورثى أهل البيت عليهم السلام، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٤٧، ودفن في مقبرة آل الأعسم. انظر شعراء الغري ٥: ٤٢.

أقول: ومقبرة آل الأعسم تقع في الإيوان الذهبي الكبير إلى جنب المأذنة التي تقابل القبلة.

(٢) أنشأهم: مخففة «أنشأهم».

(٣) الرّدء: الناصر، المُعين. وهو هنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاتم الوصيين.

(٤) برّا: مخففة «برّا»، بمعنى خلق.

هَنِيئًا لَنَا أَهْلَ الْوِلَاءِ قُدُومَ مَنْ
 بِهِ تُنَجِّجُ^(١) الْأَمَالَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَتُجْمَعُ فِيهِ عَزْمَةٌ نَبَوِيَّةٌ
 مُؤَجَّجَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى
 وَسُلْطَانُ^(٢) حَقِّ يَرْكَبُ النَّاسَ نَهْجَهُ
 يَحُوطُ حِمَى الْإِسْلَامِ عَنْ كُلِّ طَارِقٍ
 تَطَوَّقُ طِفْلاً بِالْإِمَامَةِ وَاحْتَسَى
 وَأَبْلَجَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ أَخْرَزَتْ
 يَرَى فِيهِ مَنْ يَلْقَاهُ قَبْلَ سُؤَالِهِ
 وَيَسْتَمْطِرُ الْعَافُونَ^(٤) مِنْهُ أَنْامِلًا
 هَمَّتْ بِأَيَادٍ^(٦) لَوْ تَكَلَّفَتِ الْوَرَى
 سَوَابِغَ^(٧) تُؤَلِي كُلَّ دَانٍ وَنَازِحَ^(٨)

نَرَى كُلَّ حِينٍ مِنْهُ غُرَّةٌ قَادِمٍ
 وَيَسْتَقِيمُ الْمَظْلُومُ مِنْ كُلِّ ظَالِمٍ
 تَرُوضُ مَصَاعِبَ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ
 مَلَا حِمَ حَتْفٍ تَلْتَقِي بِمَلَا حِمِ
 بِأَمْضَى حُسَامٍ لِلْأَبَاطِيلِ حَاسِمِ
 وَيَحْمِي عُرَى الْإِيمَانِ عَنْ كُلِّ قَاصِمِ
 بُرُودَ الْمَعَالِي قَبْلَ خَلْعِ التَّمَائِمِ^(٣)
 لَهُ الْمَجْدُ أَغْرَاقُ الْجُدُودِ الْأَكَارِمِ
 إِغَانَةٌ مَلْهُوفٍ وَثَرَّةٌ عَادِمِ
 تَفِيضُ عَلَى الرَّاجِي بِخَمْسِ^(٥) غَمَائِمِ
 لَهَا الْعَدَّ أَعْيَتْ رَاقِمًا بَعْدَ رَاقِمِ
 نَدَى لَمْ يَدْعُ طَامِيهِ ذِكْرًا لِحَاتِمِ^(٩)

(١) ثنال به - خ.ل. وتُنَجِّجُ: تصير ذات نجاح وتيسر وتُقْضَى.

(٢) معطوفة على قوله: «عزمة نبوية»، أي: تجمع فيه عزمة نبوية وسُلْطَانُ حَقِّ. أو هو خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو سلطان حَقِّ.

(٣) التَّمَائِمِ: جمع تَمِيمَة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يَتَّقُونَ بها العين في زعمهم.

(٤) العَافِي: السائل.

(٥) كان المفروض أن يقول: «بِعَشْرِ غَمَائِمِ».

(٦) الأَيَادِي هنا بمعنى النِّعَم، تقول: لَهُ عَلَيَّ يَدٌ، أي نعمة واجب شكرها.

(٧) وصف للأَيَادِي.

(٨) النَازِح: البعيد.

(٩) الطَامِي: الفائض. حاتم: هو الطائي الجواد المشهور.

وَأَزُوعُ مَشْهُورُ الْمَآثِرِ لَمْ يَزَلْ
مَنِيعُ الْجَمَى يَحْتَلُّ مِنْهُ مَنِ التَّجَا^(١)
وَأَغْلَبَ مَنْصُورُ اللُّوَاءِ تَنَادَرَتْ
يَسِيرُ إِلَى أَعْدَائِهِ الرُّعْبُ قَبْلَهُ^(٢)
كَأَنَّ حِرَابَ^(٣) السُّمْرِ فِي نَفْعِ خَيْلِهِ
[إلى أن يقول]:

فَلِلَّهِ مَنْ خَاضَتْ بِهِمْ لُجَجَ الْوَعَى
سَطَوْا فَسَقَوْهَا عُلُقَمَ الْجَزْيِ فَأَعْتَدَتْ
كَفْتَهُ الْوَعَى مَنَا كُماةً تَقَاسَمُوا
فَدَيْنَاكَ مُرْنَا بِالَّذِي أَخْتَرْتَ لَا تَجِدْ
قَضَى بِتَمَنِّي نَصْرَكَ الْعُمَرُ وَاجِداً
فَأَضْرِمَ بِنَا حَرْباً شَهَرْنَا لَوَشَكِهَا

(١) التجا: مخففة «التجا».

(٢) العواصم: جمع العاصمة، وهي التي تعصم من التجا إليها.

(٣) أراد بالسطا السطوة، ولم أقف عليها في اللغة، وقد استعملها الشعراء المحدثون كثيراً، وبعضهم استعملها جمعاً «سُطاه» بمعنى سطواته.

(٤) أخذ المعنى من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مسيرة شهر». مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٩.

(٥) الحراب: جمع الحربة آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة. وأراد هنا رؤوس الرماح.

(٦) أي أنها تريد لفظ ونبد لجُملها لشدة ما تجرعت منها من أذى الكر، وهذا أبلغ من علك الخيل للجُمل، قال أنس بن الريان كما في الموازنة للآمدي: ٥٧:

أَقْوَدُ الْجِيَادَ إِلَى عَامِرٍ عَوَالِكَ لُجْمٍ تَمُجُّ الدَّمَاءَ

(٧) إسكان الياء - وحققها الفتح - ضرورة شعرية.

فَجُذِّ لِي يَا بَنَ الْعَسْكَرِيِّ بِمَا بِهِ تَعَلَّلْتُ مُذْ نِيطْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي ^(١)
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَامَ وَدُّكُمْ عَلَى مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ ضَرْبَةً لَازِمًا ^{(٢)(٣)}

(١) أي منذ كنت طفلاً، وذلك أن الصبي ما دام طفلاً تُعَلَّقُ أُمُّهُ عليه التمايم، وهي الخرز التي تعوذه من العين، فإذا كبر قُطِعَتْ عنه.

(٢) براه: مخففة «برأه» بمعنى خلّقه. ويقال: ضربة لازب أيضاً: أي أمر واجب.

(٣) أقول: والقصيدة طويلة تناهز الثمانين بيتاً كما وجدتها في بعض مجاميع آل الأعسم. [دفتر

[قصيدة الشيخ علي بن زيدان في الحجّة المنتظر عليه السلام] [معارضاً بها قصيدة البهائي الرائيّة المشهورة]

للشيخ علي بن زيدان العاملي^(١) مجارياً بها قصيدة البهائي^(٢) رحمه الله في
الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه، الرائيّة المعروفة:

[من الطويل]

حَنَانِيكَ ^(٣) هَلْ مِنْ وَفْقَةٍ أُيُّهَا السَّارِي	عَلَى الدَّارِ فِي حُكْمِ الصَّبَابَةِ مِنْ عَارٍ؟
بِعَيْشِكَ هَلْ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقَّهَا	إِذَا لَمْ تُرَوِّ الدَّارَ مِنْ دَمْعِكَ الْجَارِي
أَلَا قَبْلَ وَشَكِّ الْبَيْنِ إِلْمَامَةٌ عَلَى	دِيَارٍ عَفَتْ أَطْلَالُهَا مُنْذُ أَعْصَارِ
عَلَى مَنَزِلٍ قَدْ كَانَ قَيْدًا لِنَاضِرِ	وَمَرْزَعِ آرَامٍ ^(٤) وَمَلْعَبِ أَبْكَارِ
مَيَادِينٍ لَذَاتِي مَرَّاحٍ ^(٥) صَبَابَتِي	مَطَالِعِ أَقْمَارِي مَطَارِحِ أَنْظَارِي
بَلَّغْتُ عَلَى رَغَمِ اللَّيَالِي بِهَا الْمُنَى	وَرُضْتُ بِأَفْرَاسِ الصَّبَا كُلِّ مِضْمَارِ
رُبِّي سَحَبْتُ فِيهَا السَّحَابُ ذَيْلَهَا	فَكَمْ فَتَقْتُ فِيهَا أَكِمَّةً ^(٦) أَزْهَارِ

(١) علي بن زيدان العاملي: كان فاضلاً شاعراً يقيم في بلدة معركة من جبل عامل، له مطارحات مع أعلام عصره، ومدايح لملوك وقته. توفي سنة ١٢٦٠ في بلدته. الطليعة ٢: ٤٥.

(٢) هي قصيدته المعروفة المسماة بـ «الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان عليه السلام»، ومطلعها
كما في ديوانه: ٨٤:

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَجَدَّدَ تَذْكَارِي عُهُودًا بِحُزْوَى وَالْعَذِيبِ وَذِي قَارِ
(٣) حنانيك: رحمّتك.

(٤) الآرام: الظباء البيض الخالصة البياض، الواحد الرُّثْم، وجمعه أَرَام، فقلّبوا وقالوا: آرام.

(٥) المَرَّاح: الموضع الذي يروح إليه القوم.

(٦) الْأَكِمَّة: جمع الكِمِّ، وهو الغلاف المحيط بالزهر، فهو يحيط بالزهرة ثم ينشق عنها.

لَيَالِي أَحْلَى فِي الْفُؤَادِ مِنَ الْمُنَى وَأَعَذَبُ مِنْ مَشْمُولَةِ الرَّاحِ فِي الْقَارِ^(١)
أَقُولُ لِرُكْبَانٍ يَخُوضُونَ فِي الدُّجَى عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ طَلِيحَةٌ أَسْفَارِ^(٢)
تَهَادِي عَلَى قُبِّ الْأَيَاطِلِ شُرْبِ^(٣) بِأَعْنَاقِهَا سَالَتْ أَبَاطِحُ أَغْوَارِ^(٤)
أَلْمُوا عَلَى الدَّارِ الَّتِي غَيَّرَ الْبَلَى مَعَارِفَهَا تُعْقِلُ يَدَ الْبَكْرِ^(٥) فِي الدَّارِ
قِفُوا بِي عَلَى مِثْلِ الْحَنِيَّةِ^(٦) دُونَهُ كَسَجْعِ حَمَامَاتٍ ثَلَاثَةَ أَحْجَارِ
مَغَانٍ عَفَتْ مِنْهَا طُلُوعٌ كَأَنَّهَا بَقَايَا وَشَامٍ أَوْ مُنَمَّمِ أَسْطَارِ^(٧)
بِحَيْثُ تَرَى الْأَثْرَابَ سِرْبًا مِنَ الْمَهَا وَتَلْقَى بُدُورًا أَشْرَقَتْ بَيْنَ أَرْزَارِ
أَرْبَعَ الْهَوَى أَسْقَتْ طُلُوكَ دِيمَةً تُحْيِي ثَرَاهَا فِي عَشِيِّ وَإِبْكَارِ
شَهَدْتُ لَقَدْ غَالَتْكَ حَادِثَةُ النَّوَى وَأَخْلَاكَ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْجَارِ
تَبَدَّلَتْ بَعْدِي مِنْ تَرْتُمَ قَيْنَةٍ^(٨) وَرَنَّةٍ خَلْخَالٍ تَرْتُمُ أَطْيَارِ

- (١) المشمول: الطيب، الراح: الخمر، القار: الزفت. وأراد هنا الخمر المعتقدة في الدنان المُرْفَتة.
- (٢) طليحة الأسفار: هي الناقة التي أتعبتها الأسفار. طَلَحَ البعيرُ: نَعِبَ فهو طليح. وطلَحَ البعيرُ: أَتَعَبَهُ.
- (٣) الخيل الشُرْبُ: الضوامر.
- (٤) تهادي: أصلها «تهادي»، فحذفت إحدى التائين تخفيفاً، والتهادي هو مشي المُتَعَبِ متميلاً، ويستعمل في التمايل والتبختر في المشي. والقُبُّ: جمع الأَقْب، وهو الضامر. والأَيَاطِلُ: جمع الأَيْطَل، وهي الخاصرة. والأَبَاطِحُ: جمع الأَبْطَح، وهو كل مكان متسع، الأغوار: جمع الغُور، وهو ما انخفض من الأراضي. وسيل الأَبَاطِحُ بالأعناق كناية عن تجاوبها الأراضي والفلوات.
- (٥) الْبَكْرُ: الفتى من الإبل. والمعنى أنكم إن تَلِمُوا بالدار فإن الناقة تبقى واقفة فيها لشدة الشوق والبكاء على ديار الأحبة.
- (٦) الحنينة: القوس.
- (٧) الوِشَامُ: جمع الوِشْم، وهو الأثر الذي يحدث من الغرز بالإبر وذَرَّ النبلج، فتصير في اليد كأنها رسوم وخطوط. والمُنَمَّم: المزخرف المنقوش. وأراد هنا الكتابة وأثرها. المنمم: المزين.
- (٨) القينة: المغنية.

مَلَاعِبُ لَهْوٍ كَمْ حَوَتْ مِنْ خَرِيدَةٍ^(١) رَقُودِ الصُّحَى أُمْنِيَّةِ الصَّبِّ مِعْطَارِ
تُضَاهِي حَصَاهَا النِّيرَاتِ وَدُونَهَا عُقُودُ جُمانٍ فِي مَخَانِقِ أَبْكَارِ^(٢)

* * *

وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ النَّقَا وَمَهَاتَهُ^(٣) غَدَاةَ ظُهُورِ الْعِيسِ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَمِنْ عَبْرَةٍ لِلْبَيْنِ تَسْتَنْجِدُ الْأَسَى وَمِنْ شَمْسِ آزَامٍ تَوَارَتْ بِأَخْدَارِ
سَمَتْ كُلُّ عَذْرَاءٍ رَدَاحِ^(٤) بِخَيْرِ بَنِي الدُّنْيَا مَحَاسِنُ أَشْعَارِي
إِمَامٌ لَهُ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى^(٥) عَلَى كُلِّ بَادٍ فِي الْبَرِيَّةِ أَوْقَارِ^(٦)
فَتَى الْبَسَ الْإِسْلَامَ شَرَحَ شَبَابِهِ^(٧) وَفِي رَاحَتِيهِ كُلُّ نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
وَأَرْسَى عَمُودَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَا غَدَتْ دَعَائِمُهُ الطُّولَى عَلَى جُرْفٍ هَارِ^(٨)
لَقَدْ نَزَلَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ بِأَرْوَعِ مَنِيْعِ الْحِمَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مِغْوَارِ
بِأَرْوَعِ مِقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَرْوَعِ وَأَغْلَبَ كَرَّارٍ عَلَى كُلِّ كَرَّارِ
أَخُودٍ بِأَعْضَادِ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا سَقَتْهَا ذُعَافَ^(٩) الضَّيْمِ غَارَةَ أَقْدَارِ

(١) الخريدة: البكر التي لم تمس قط.

(٢) المخانق: الرقاب.

(٣) النقا: مجتمع الرمل. والمهاة: البقرة الوحشية.

(٤) الرّداح: المرأة الثقيلة الأوراك.

(٥) القِدْحُ المُعَلَّى: هو الأوّل من قِدَاح الميسر، وهو أعلاها نصيباً.

(٦) القار: الثابت، وهو خلاف البادي. وتخفيف التشديد ضرورة.

(٧) شرح الشباب: أوله، وقيل: قوته ونشاطه.

(٨) الهاري: المتهدّم الساقط، وأصلها هائر - من قولهم هارَ البناء - فقلبوه، كما قالوا في شأنك

السلاح: شاكي السلاح.

(٩) الذُعَاف: السمّ القاتل.

مِنَ الْقَوْمِ أُنْبَاءِ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
جَدِيرٌ بِأَنْ يُخَيِّي بِهِ اللَّهُ أُمَّةً
وَمَا عُذْرٌ مِثْلِي غَيْرِ مُزْجٍ سَوَاهِمًا
فَيَضْرِبُ آبَاطَ الرِّكَائِبِ خَائِضًا
وَتَجْرِي بِهِ الْوَجَنَاءُ مِلءَ فُرُوجِهَا^(٤)
بِمَدْحِ الْفَتَى الْمَهْدِيِّ أَكْرَمَ مَنْ دَعَا
إِمَامَ هُدًى أَلْقَتْ مَقَالِيدَهَا الْوَرَى
بِدَوْلَتِهِ الْغَرَاءِ طَالَتْ^(٥) يَدُ الْهُدَى
فَتَى نَزَلَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي مُطِيعَةً
يَرَى أَنَّ ضَيْمَ النَّفْسِ أَخْزَى لَدَى الْوَعَى

يَنَابِيعِ أَسْرَارٍ وَقِبْلَةِ إِسْفَارِ^(١)
قَدْ أَقْتَدَحَتْ مِنْهُ بَزَنْدِ الْهُدَى الْوَارِي
بَرَاهَا السُّرَى كَالسَّهْمِ أَرْهَقَهُ الْبَارِي^(٢)
مِنَ الْآلِ فِي جُنْحِ^(٣) الدِّيَاجِي بِأَغْمَارِ
إِلَى غَايَةِ مَنْ دُونَهَا يَقِفُ الْجَارِي
إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمُصْطَفَى خَيْرَةَ الْبَارِي
لَدَى كُلِّ إِيْرَادٍ لَدَيْهِ وَإِصْدَارِ
وَلَمْ يَبْقَ عِنْدَ الْكُفْرِ لِلدِّينِ مِنْ ثَارِ
عَلَى حُكْمِ نَاهٍ كَيْفَ شَاءَ وَأَمَارِ
مِنَ الْعَارِ أَوْ مِنْ دُونِهِ شَيْءُ الْعَارِ^(٦)

* * *

أَخِيرَ بَنِي الدُّنْيَا وَأَكْرَمَ مَنْ لَهُ
مَتَى تُصْبِحَ الْآفَاقُ مِنْكُمْ مُنِيرَةً
تَصُوغُ بَنُو الْآدَابِ حِلْيَةَ أَشْعَارِ
بِزْهَرِ نُجُومٍ مِنْ شُمُوسٍ وَأَقْمَارِ؟

(١) الإسفار: الانكشاف والإشراق والإضاءة.

(٢) أَرْجَى النِّبَاق: دَفَعَهَا وَسَاقَهَا. وَالسَّوَاهِم: الضَّوَامِر مِنَ النِّبَاق، الْوَاحِدَةُ سَاهِمَةٌ. بَرَاهَا السُّرَى: أَنْحَلَهَا سَيْرَ اللَّيْلِ. وَالْبَارِي: الَّذِي يَبْرِي السَّهْمَ، أَيِ يَنْحِتُهُ وَيَحْدِدُهُ.

(٣) جُنْحُ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ.

(٤) الْوَجَنَاء: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الصَّلْبَةِ، وَقِيلَ: السَّرِيعَةُ. وَالْفُرُوج: جَمْعُ الْفَرْجِ، وَهُوَ الْفَتْحَةُ مَا بَيْنَ رَجُلِي النَّاقَةِ.

(٥) طَافَتْ - خ ل.

(٦) الشَّيْءُ: الْعَلَامَةُ، وَقَدْ أَخَذَ الْمَعْنَى كَامِلًا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٦٧١:

وَنَفْسٌ تَعَاَفُ الضَّيْمَ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ

وَيَبْدُو لَنَا نَهْجُ الْهُدَى بَعْدَ مَا عَفَا
وَيُشْرِقُ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَمَا
وَهَلْ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِطُلْعَتِكَ الَّتِي
أَلَا هَلْ أُرَانِي وَالْمَذَاكِ مَشِيمَةً^(١)
لِي السَّبْقُ يَوْمًا أَدْرَكَ الْحَقُّ ثَارَهُ
هُنَالِكَ قَرَّ الْأَمْرُ فِي مُسْتَقَرِّهِ
وَأَشْرَقَ فِي الْإِسْلَامِ بَدْرٌ تَحْفُهُ
أَصَاءَ بِهِ الدَّهْرُ الْعَبُوسُ بِشَاشَةً

وَلَمْ يَبْقَ مِنْ آثَارِهِ غَيْرُ آثَارٍ؟
تَغَيَّبَ عَنْهَا نَجْمُهُ مُنْذُ أَغْصَارٍ؟
سَنَا نُورَهَا مِنْ دُونِهِ كُلِّ سَيَّارٍ؟
وَفِي الْكَفِّ مَاضِي الْحَدِّ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ؟
بِهِ وَقِسِي^(٢) الدِّينَ شُدَّتْ بِأَوْتَارِ
وَأَنْ بَأَنْ تُعْطَى بِهِ الْقَوْسُ لِلْبَّارِي^(٣)
نُجُومٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حُفَّتْ بِأَنْوَارِ
كَمَا أَضْحَكَتْ زَهْرَ الرَّبِيِّ مُزْنُ أَمْطَارِ

* * *

إِمَامَ بَنِي حَوْاءَ وَابْنَ إِمَامِهَا
لَقَدْ مَتَّ^(٤) بِالْقُرْبَى إِلَيْكَ فَتَى لَهُ
فَلَيْسَ مِنَ الْعُظْمَى يُرَاعُ إِذَا سَطَتْ
أَلَمْ يَدْعُ لِلْجَلَى^(٦) فَتَى مِنْ حُمَاتِهَا
عَلَيْكَ تَحِيَّاتٌ مِنَ اللَّهِ مَا شَدَّتْ

وَقُطِبَ رَحَى الدُّنْيَا وَفُلُكُ الْهُدَى الْجَارِي
غَدَا خَيْرُ كَهْفٍ مِنْ حِمَاكَ وَأَوْزَارِ^(٥)
يَدُ الدَّهْرِ أَوْ أَنْحَتَ عَلَيْهِ بِأَظْفَارِ
صَفُوحًا عَنِ الْجَانِي غَيُورًا عَلَى الْجَارِ؟
عَلَى الْغُصْنِ فِي رَوْضِ سَوَاجِعِ أَطْيَارِ

(١) المذاكي: جمع مذكاة، وهي آلة الذبح، وأراد السيوف. ومشيمة: مشهورة مُسْتَلَّة، من قولهم: شام السيف يشيمه، بمعنى شَهِرَهُ وَاسْتَلَّهُ.

(٢) القيسي: جمع القوس.

(٣) فيه إشارة إلى المثل المعروف «أَعْطِ الْقَوْسَ بَارِيَهَا». المؤلف.

(٤) مَتَّ: اتَّصَلَ.

(٥) الأوزار: جمع الوزر، وهو الملجأ. أي غدا له خير كهف وخير ملجأ من حِمَاكَ.

(٦) الجلى: الأمر العظيم.

فَدُونَكْهَا^(١) كَالشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضُّحَى
 تَهَادِي بِأَبْكَارِ الْمَعَانِي وَدُونَهَا
 يَفُوقُ شَذَاهَا نَفْحَةَ الشَّيْحِ وَالْغَارِ^(٢)
 رِيَاضُ الرُّبَى حُقَّتْ بِأَنْجُمِ أَزْهَارِ
 فَتَى مِنْ بَنِي الدُّنْيَا سَوَاكَ بِمُشْتَارِ^(٣)^(٤)
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحَمْدَ شَهِدًا وَلَمْ أَجِدْ

(١) دونكها: أي خذها.

(٢) الشَّيْح - بالكسر - النبت، الغار: ضرب من الشجر. وكلاهما طيب الرائحة.

(٣) المشتار: المجتني للعسل.

(٤) في مجموعة أوراق.

[أبيات في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]

عبد الباقي أفندي العمري الموصللي :

[من البسيط]

وَسَائِلٍ: هَلْ أَتَى نَصٌّ بِحَقِّ عَلِيٍّ؟ أَجَبْتُهُ: «هَلْ أَتَى» نَصٌّ بِحَقِّ عَلِيٍّ^(١)
 فَظَنَنْتِي إِذْ غَدَا مِنِّي الْجَوَابُ لَهُ عَيْنَ السُّؤَالِ صَدَى مِنْ صَفْحَةِ الْجَبَلِ
 وَمَا دَرَى لَا دَرَى جِدًّا وَلَا هَزَلًا أَنِّي أَرَدْتُ بِذَاكَ الْجِدَّ بِالْهَزَلِ^(٢)
 [لأحد الشعراء]

[من المتقارب]

أَبَا حَسَنِ سَيِّدِي أَنْتَ أَنْتَ صِرَاطُ الْمُهَيِّمِينَ لَوْ أَنْصَفُوكَا
 وَأَنْتَ جَعَلْتَ قُرَيْشًا عَبِيدًا وَلَوْ لَا حُسَامُكَ كَانُوا مُلُوكَا
 وَأَنْتَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ الْحُرُوبِ فَيَوْمَ الْخِلَافَةِ لِمَ أَخْرُوكَا
 وَلَكِنَّهُمْ أَخْرَوْا حَظَّهُمْ وَلَوْ قَدَّمُوا حَظَّهُمْ قَدَّمُوكَا^(٣)

(١) فيه تلميح إلى قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ سورة الإنسان: ١، وقد سبقه إلى هذا المعنى الشافعي كما سيأتي.

(٢) ديوان عبد الباقي العمري: ١٢٦. قالها على طريق المواربة في المخاطبة والمجاوبة.

(٣) انظر الأبيات في هامش الصوارم المهرقة: ٣٥. وانظر شعراً للناشي فيه البيت الثالث بتغيير، في مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٨ عند «فصل في ظلامة أهل البيت عليهم السلام».

[أبيات للشافعي في مدح أهل البيت والوصي عليهم السلام]

ذكر الألوسي في شرح قصيدة عبد الباقي: مما ينسب إلى الشافعي:

[من المتقارب]

إِلَآءَ أَلَامٍ وَحَاسَتِي مَاتِي أَعَاتَبُ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى؟
فَهَلْ غَيْرُهُ زُوِّجَتْ فَاطِمٌ؟ وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى «هَلْ أَتَى»؟^(١)
وله أيضاً:

[مُخَلَّعَ الْبَسِيطِ]

قَالُوا تَرْفُضْتِ قُلْتَ كَلًّا مَا الرِّفْضُ دِينِي وَلَا أَعْتِقَادِي
لَكِنْ تَوَلَّيْتُ غَيْرَ شَكٍّ خَيْرَ إِمَامٍ وَخَيْرَ هَادِي
إِنْ كَانَ حُبُّ الْوَصِيِّ رَفْضًا فَإِنِّي أَرْفُضُ الْعِبَادِ^(٢)
وله أيضاً:

[من البسيط]

يَا أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ^(٣)
وله أيضاً:

(١) انظر البيتين دون عزو في الصراط المستقيم ١: ١٨٣.

(٢) ديوان الشافعي: ٣٥.

(٣) ديوان الشافعي: ٧٢.

[من الكامل]

يَا رَاكِباً قَفَّ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنيِّ وَأَهْتَفَ بِسَاكِنِ خَيْفِهَا^(١) وَالنَّاهِضِ
 سَحَرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مِنيِّ فَيَضًا كَمُلَّتْ طِمَ الْفِرَاتِ الْفَائِضِ
 إِنْ كَانَ رَفَضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي^(٢)

(١) المحَصَّب ومِني والخَيْف: مناطق في مكة المكرمة.

(٢) ديوان الشافعي: ٥٥.

وقال منصور الفقيه في هذا المعنى:

إِنْ كَانَ حَبِّي خَمْسَةً زَكْتُ بِهِمْ فِرَائِضِي
 وَبَغُضٍ مِنْ عَادَاهُمْ رَفَضًا فَإِنِّي رَافِضِي

انظر تفسير الشعلي ٨: ٣١١، والعمدة، لابن البطريق: ٥٢/ح ٤٧، و٤٢٩/ح ٨٩٩، والصرط

المستقيم ٣: ٧٦.

[بيتان للصاحب بن عباد في أهل البيت عليهم السلام]

وإلى الصاحب بن عباد:

[من السريع]

إِذَا فَتَّشُوا قَلْبِي أَصَابُوا بِجَنْبِهِ^(١) سَطَرَيْنِ قَدْ خُطَّ بِلاَ كَاتِبٍ؟
الْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ فِي جَانِبِ وَحُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي جَانِبِ^(٢)

(١) صدر البيت الأول من الطويل، وهو يختلف عن سائر الأشطر، والذي في الديوان:

لو شَقَّ عن قلبي يُرى وَسَطُهُ سطران قد خُطَّ بِلاَ كَاتِبِ
العدل والتوحيد في جانب وَحُبُّ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي جَانِبِ

(٢) ديوان الصاحب بن عباد: ١٨٤.

[مقطوعة لابن فضلون اليهودي في مدح عليّ عليه السلام]

قال ابن فضلون اليهودي - ذكره الألويسي في شرح القصيدة -:

[من الطويل]

عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْرُهُ مِنْ الْفَلَكَ الْأَعْلَى أَجَلٌ وَأَرْفَعُ^(١)
لَهُ النَّسَبُ الْعَالِي وَإِسْلَامُهُ الَّذِي تَقَدَّمَ فِيهِ وَالْفَضَائِلُ أَجْمَعُ
وَلَوْ كُنْتُ أَهْوَى مِلَّةً غَيْرَ مِلَّتِي لَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْلِمًا أَتَشَبَّعُ^(٢)

(١) الأبيات في «كشف الغمة» ١: ٦٥، ومناقب الخوارزمي: ٤٨/ح ١٠، والطرائف: ٥٥٥، ورواية البيت الأول بهذه الصورة:

عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَرِيمَةٌ وَمَا لِسْوَاهُ فِي الْخِلَافَةِ مَطْمَعُ

(٢) وقريب من هذا المعنى قول ابن أبي الحديد المعتزلي حيث يقول كما في شرح السبع العلويات: ١١٧:

وَرَأَيْتُ دِينَ الْإِعْتِزَالِ وَإِنِّي أَهْوَى لِأَجْلِكَ كُلِّ مَنْ يَتَشَبَّعُ

وكذلك قال الشاعر النصراني بولس سلامة كما في ملحمة عبد الغدير: ٣٠٧:

لَا تَقُلْ شِيعَةَ هَوَاةِ عَلِيٍّ إِنَّ فِي كُلِّ مَنْصَفٍ شَيْعِيًّا

[أبيات لذنين بن إسحاق النصراني في مدح علي عليه السلام]

وقال ذنين^(١) بن إسحاق النصراني:

[من الطويل]

عَدِيٌّ وَتَيْمٌ لَا أَحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ بِسُوءٍ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ^(٢)
وَمَا تَعْتَرِينِي فِي عَلِيٍّ وَأَهْلِهِ إِذَا ذَكَرُوا فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمٍ
يَقُولُونَ: مَا بَالُ النَّصَارَى تُحِبُّهُمْ وَأَهْلُ النُّهَى مِنْ أَعْرَبٍ وَأَعَاجِمٍ!
فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنِّي لِأَحْسَبُ حُبَّهُمْ سَرَى فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ حَتَّى الْبَهَائِمِ^(٣)

(١) الأبيات في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٦: ٢٠٩ منسوبة لـ «زينا بن إسحاق النصراني الرسغني». وذكر الأبيات الألويسي في تفسيره ١٦: ١٤٣ منسوبة لابن إسحاق النصراني الرسغني. وهي في روضة الواعظين: ١٦٧ «لنصراني»، وفي مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٥ «لبعض النصاري». وانظرها وتخريجاتها في الغدير ٣: ٧-٨ منسوبة «لزينا بن إسحاق الرسغني الموصلي النصراني».

(٢) عدي وتيم: المراد منهما أبوبكر وعمر المنتسبان إليهما، والمراد من هاشم بنو هاشم لا هاشم نفسه فقط.

(٣) ورقة مستقلة.

[قصيدة «استنهاضية»]

قصيدة «استنهاضية» للعلامة الشيخ عبدالمهدي مطر^(١):

[من الطويل]

أَيَعْرُبُ حَانَ الْمَوْتِ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ فَحَتَّامَ هَذَا السَّيْفِ يَصْحَبُهُ الْغَمْدُ!
 بَنِي الدِّينِ مَا هَذَا التَّغَافُلُ مِنْكُمْ وَقَدْ ضَعُفَتْ أَرْكَانَ دِينِكُمْ «نَجْدُ»^(٢)
 لَقَدْ لَعِبْتَ بِالدِّينِ أَيَّدِي طَعَامِهَا^(٣) وَبَانَ بِقَبْرِ الْمُصْطَفَى لَهُمُ الْحِقْدُ
 لَقَدْ أَدْرَكْتَ بِأَسْمِ الدِّيَانَةِ قَصْدَهَا وَغَيْرَ أَنْدَرِاسِ الدِّينِ لَيْسَ لَهَا قَصْدُ
 فَمَا مَوْضِعُ الْإِغْضَاءِ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ قَدْ آرْتَكَبُوا مَا يَقْشَعِرُّ لَهُ الْجِلْدُ!
 حَسِبْتُمْ لَهَا «الْقَانُونَ» حَدًّا فَنُتْمُ أَفِيْقُوا فَبَغْيِ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ حَدُ
 لَقَدْ أَبْرَقَتْ «نَجْدُ» عَلَيْكُمْ وَأَزْعَدَتْ^(٤) فَنُتْمُ وَلَا بَرْقٌ عَلَيْهَا وَلَا رَعْدُ
 أَلَا لَا عِيبُوهُمْ بِالسُّيُوفِ فَإِنَّهُمْ لِمَحُو رُسُومِ الدِّينِ فِي غِيْهِمْ جَدُّوا
 عَنِ الدِّينِ ذُبُّوا إِنَّمَا الدِّينُ غَائِبُكُمْ وَحَقٌّ لَتَقْضِي دُونَ غَابَاتِهَا الْأُسْدُ
 خُذُوا مِنْ وُلَاةِ الْأَمْرِ رَأْيًا فَإِنَّمَا مُوَازَرَةُ الْأَرَاءِ لَمْ يَعُدْهَا الرُّشْدُ
 فَلَيْسَ يَحُلُّ الْعَقْدَ مِنْ كُلِّ مُعْضِلٍ فَتَى لَمْ يَكُنْ فِي رَأْيِهِ الْحُلُّ وَالْعَقْدُ
 أَلَا فَلْتَرِدْ حَوْضَ الْهَوَانِ رِجَالُنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الدُّمُوعِ لَهَا وَرْدُ

(١) ترجمه جذنا العلامة في «سبع الدجيل» في حرف الدال .

(٢) المراد من «نجد» من استولى عليها من الوهابيين .

(٣) الطغام: أوغاد الناس .

(٤) الإبراق والإرعاد: التهديد، ومنه قول الكميّ الأسدي كما في ديوانه ١: ١٩٠:

أَبْرَقَ وَأَزْعَدَ يَا يَزِيدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

عِرَاقِي وَمَضْرُ وَالشَّامُ تَوَجَّدَتْ عَلَى دِينِهَا مِنْ حَيْثُ حَلَّ بِهَا الْوَجْدُ
أَرَاهَا عَلَى مُرِّ الْهَوَانِ تَقَاعَدَتْ كَأَنَّ رَضِيَتْ أَنْ لَا يُعَادَ لَهَا مَجْدُ
فَيَا مِضْرُ زَحْفًا بِالرِّجَالِ عَلَيْهِمْ وَمُتِّي^(١) بِنَا إِنْ كَانَ أَعْوَزَكَ الْجُنْدُ
أَلَا فَاهْتَفِي بِالَّذِينَ هَاتَفَهُ الرَّدَى لَعَلَّ عَوِيلَ الدِّينِ يَسْمَعُهُ «سَعْدُ»
هَلُمَّ بِنَا وَأَصْرُخْ بِإِيرَانَ صَرْخَةً عَسَاهَا تَعِيهَا أَوْ يُفِيقُ لَهَا الْهِنْدُ
وَلَوْلَا يَدُ «فَعَالَةٍ» أَجْنِيَّةً أَشَارَتْ بِهِمْ الدِّينِ مَا مُكِّنْتَ «نَجْدُ»

* * *

رِجَالُ الشُّعُوبِ الْمُطْلَقَاتِ تَحَرَّكِي فَلَسْتُ كَشَعْبٍ عَضَّ فِي سَاقِهِ الْقَيْدُ^(٢)
وَلَا تَبْعَثِي لِقُومٍ وَفْدًا فَإِنَّهَا إِذَا لَمْ تَقُمْ بِالسَّيْفِ لَا يَنْفَعُ الْوَفْدُ
أَيَعْرُبُ^(٣) أَيْنَ الْعَهْدُ لِمَ لَا نَهْضُمُ أَلَيْسَ لِهَذَا الدِّينِ عِنْدَكُمْ عَهْدُ؟!
فَهَلْ كَانَ هَذَا الدِّينُ إِلَّا وَدِيعَةً أَيَبْتَرُهَا^(٤) مِنْكُمْ وَلَيْسَ لَهَا رَدُّ؟

* * *

«أَفِصْلُ»^(٥) يَابْنَ الْمَجْدِ نَقْضًا لَوْدِهِمْ فَإِنَّ حَلِيفَ الْعَدْرِ لَيْسَ لَهُ وُدُّ
«فَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صِدَاقَتِهِ بُدُّ»^(٦)

(١) مُتِّي: اتَّصَلِي.

(٢) عَضَّ فِي سَاقِهِ الْقَيْدُ: كناية جميلة يريد بها أن على الشعوب الحُرَّة أن تنهض للدفاع عن الدين، فإنها ليست كالشعب المغلوب على أمره المُقَيَّد.

(٣) أَرَادَ بِـ«يَعْرُبُ» كُلَّ الْعَرَبِ.

(٤) الضمير يعود للوهابي، أي: أيبتر الوهابي هذه الوديعة منكم.

(٥) هو فيصل الأول ملك العراق آنذاك.

(٦) البيت للمتنبي، ضمَّنه بأدنى تغيير. انظره في ديوانه: ١٧٢.

أَثَرُهَا عَوَانًا تَطْحَنُ الشَّيْخَ وَالْفَتَى
فَكَمْ جَزَرَتْ مِنْكُمْ رِقَابَ ضِيَاعِمٍ
أَيَمْلِكُهَا مَنْ كَانَ طَوَّعَ قِيَادِكُمْ
وَأَنْتَ لِرِزْدِ الدِّينِ كَفُّ بِفَتْكِهَا
فَلَا أَسْتَجِدَّتْ فِيكَ «الْمَدِينَةُ» بَعْدَهَا
فَعَجَّلْ أَخَا الْعَلِيَّ عَلَى سَدِّ بَابِهَا
عَرِيَّتِكَ هَذَا الْمُلْكُ كَيْفَ ذُنَابِهَا
أَتُعْضِي وَأَشْقَاهَا عَلَى الدِّينِ قَدْ جَنَى
فَمَا هُوَ فِي وَعْظِ الْمَزَابِرِ مِنْكُمْ
بِجَدِّكَ أَفْصَحَ لِي أَمِنْكَ تَحَطَّمَتْ
أَمِ الْقَوْمُ قَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ فِعَالُهُمْ
أَتَخْفِقُ لِلطَّاعِي عَلَى الْبَيْتِ مِنْهُمْ
لَأَنْشُرُ فِي الدُّنْيَا لَوَاءَ مَذْمَتِي

فَيَهْرَمُ مِنْهَا أَوْ تَشِيبُ لَهَا الْمُرْدُ^(١)
فَهَلَّا لِهَذَا الْجَزْرِ مِنْ جُنْدِكُمْ مَدُّ^(٢)؟
كَفَى ذِلَّةً أَنْ يَمْلِكَ السَّيِّدَ الْعَبْدُ
يَصُولُ وَلَوْلَا الْكَفُّ لَمْ يَفْتِكِ الرِّزْدُ
إِذَا لَمْ تُصَابِحْهَا الْمُطَهَّمَةُ الْجُرْدُ^(٣)
فَبَعْدَ فَوَاتِ الْأَمْرِ يُجْهِدُكَ السَّدُّ
وَنَتُّهُ وَأَنْتَ الضَّيْعُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٤)
جَرَائِمَ لَا يَأْتِي عَلَى حَصْرِهَا عَدُّ؟!
بِمُنْزَجِرٍ إِنْ لَمْ تَعِظْهُ الْقَنَا الْمُلْدُ^(٥)
طَوَالَ الْقَنَا أَمْ فُلٌّ مِنْ بِيضِكَ الْحَدُّ؟
أَمْ الْخَطْبُ لَمْ يُصَدِّعْ لَهُ الْحَجَرُ الصَّلْدُ؟!
بُنُودٌ وَلَمْ يَخْفِقْ عَلَيْهِ لَكُمْ بَنْدُ؟!
إِذَا الْيَوْمَ لَمْ يَنْشُرْ لَوَاءَ كُمْ الْحَمْدُ

* * *

(١) المُرْد: جمع الأمرد وهو الذي لم ينبت شاربه، أو لا شعر على وجهه.

(٢) ما أروع هذه التورية البديعة، حيث ورى بجزر ومد البحر عن جزر الوهابيين لرقاب المسلمين ولا أحد يمد يداً تردعهم.

(٣) تصابحها: تغير عليها صباحاً. ولعلها مصحفة عن «تصَبَّحُهَا» بنفس المعنى. المطهَّم: التام من كل شيء، وقيل: العظيم الجثة الضخم، الجرد: جمع الأجرد وهو الفرس القصير الشعر.

(٤) وَنَتُّهُ: كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن «دَنَتُهُ». والأسد الورْد: لأنه ورد اللون، وقيل: لما عليه من أثر الدَّم، أو هو القوي الذي يَرْدُ المنايا.

(٥) المُلْد: اللبنة الناعمة، الواحد أَمْلَد.

لَقَدْ طَفَحَتْ لِظُلْمِ وَالْجَوْرِ أَبْحُرُ
 أَبَا صَالِحٍ غُصَّ^(١) الدُّنْيَى مِنْ عَدُوِّكُمْ
 بِصَمِّصَامِكِ^(٢) الظَّمانِ أَقْسَمُ إِنَّهُ
 فَخَلَدَ لِهَذَا الدِّينِ عُمراً بِبَيْضِكُمْ^(٣)
 أَثَرُ نَفْعِهَا بِالصَّافِنَاتِ^(٤) سَوَابِحاً
 أَمَا أَنْ فِيهَا لِلْمُعَيَّبِ أَنْ يَبْدُو؟
 فَمِلْءُ الْفَضَا نَارٌ وَمِلْءُ الثَّرَى جُنْدُ
 بِغَيْرِ دِمَاهِهِمْ لَا يَسُوعُ لَهُ الْوَرْدُ
 فَلَيْسَ لِعُمَرِ الدِّينِ دُونَ الظُّبَا خُلْدُ
 فَلَمْ تَكْ إِلَّا فَوْقَ هَامِ الْعِدَى تَعْدُو^(٥)

(١) ضَمَّنَ «غُصَّ» معنى «امتلأ» فلذلك عداه بنفسه .

(٢) الصَّمِّصَامُ: السيف الصارم الذي لا ينثني .

(٣) البيض: السيوف .

(٤) الصافنات: الخيل الواقفة على ثلاث قوائم، الواضعة أطراف السنبك الرابع على الأرض، وأراد

هنا مطلق الخيل .

(٥) ورقة مستقلة .

[قصيدة في التفجع من فضاء الوهابيين]

قصيدة رثائية في التفجع من فضاء الوهابيين ووقائعهم في بقية المدينة المنورة، وتخريب مشاهد الأئمة عليهم السلام، للسيد محمد علي خير الدين الحائري^(١):

[من الطويل]

نَزَلْنَ وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ كَمَا هِيََا	وَإِنْ كُنَّ زَلَزَلْنَ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
فَوَاجِعُ خَفَقْنَ الْخُطُوبَ الَّتِي مَضَتْ	وَهَوَّنَ فِي الْآتِي الْخُطُوبَ الْبَوَاقِيَا ^(٢)
فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أُمِسْ لِيَوْمٍ سَالِمًا	وَأَسْمَعُ فِي الْإِسْلَامِ هَذَا الدَّوَاهِيَا
دَوَاهٍ أَلَمْتُ بِالْحِجَازِ فَأَرْجَفْتُ	عِرَاقًا وَشَامًا وَالْجَنُوبَ الْيَمَانِيَا
أَصِدْقًا جُنُودُ الْعَيِّ جَاشَتْ بِأَسْرِهَا	وَسَدَّتْ عَلَى أَهْلِ الْبِلَادِ النَّوَاحِيَا؟
أَصِدْقًا ذُنَابُ الْوَحْشِ ثَارَتْ مِنَ الْفَلَا	وَأَخْلَتْ مِنَ الْأَسَدِ الضُّوَارِي الرَّوَايَا؟
أَتُمْسِي بِلَادُ اللَّهِ فِي حِيْطَةِ الْعِدَى	وَتَهْتَفُ لَكِنْ لَمْ تَجِدْ ثَمَّ حَامِيَا؟

(١) هو السيد محمد علي خير الدين بن الحسين بن محمد علي بن نوازش علي الموسوي الهندي، نزيل كربلاء، والمولود بها سنة ١٣١٢. انظر الذريعة ٢٤: ٢١ / ضمن الكتاب رقم ١٠٩. وقد ذكر جدنا العلامة الأوردبادي في ورقة مستقلة أخرى الأبيات السبعة الأولى من هذه القصيدة وصدرها بقوله: «من نظم الفاضل البار، والأديب بلا منازع، السيد محمد علي نجل العلامة السيد حسين خير الدين الهندي الحائري دام فضله».

(٢) أخذ المعنى من قول الشيخ عبدالحسين الأعسم المتوفى سنة ١٢٤٧هـ:

أَتَسْتُ رَزِيَّتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَهَوَّتِ الرِّزَايَا الْآتِيَة

انظر شعراء الغري ٥: ٨٢.

غَدَا حِجْرُهُ^(١) مِنْ أُسْرَةِ الْمَجْدِ خَالِيَا
وَأَيَّامُ بَيْضِ^(٢) الْخَيْفِ صِرْنَ لِيَالِيَا
عَلَيْهَا وَأَمْسَى حَاضِرُ الْحَيِّ بَادِيَا؟!
أَصَابَ مِنَ الدِّينِ الْمُبِينِ مَرَامِيَا
وَيَقْضِي عَلَيْهَا الْجَوْرُ مَا كَانَ قَاضِيَا؟!
فَتَمَلُّوْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَاعِيَا
كَسَاهَا الشَّقَا قِطْعَا^(٥) مِنْ اللَّيْلِ دَاجِيَا
حَمَلْنَ لِنَاءً وَأَحْتَمَلْنَ الْمَخَازِيَا
بِكُلِّ هَوَانٍ يَتْرُكُ الطُّودَ وَاهِيَا
لِسَادَةِ خَلْقِ اللَّهِ كُنَّ مَثَاوِيَا
وَدَكُّوا بِهَا تِلْكَ الْقِبَابَ السَّوَامِيَا^(٧)
حَوَتْ مِنْ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ مَبَانِيَا
وَلَمْ تَنْمِهِمْ إِلَّا بَغِيَاً وَبَاغِيَا

فَذَلِكَ بَيْتُ اللَّهِ أَظْلَمَ بَعْدَ مَا
وَلَيْلَةُ جَمْعٍ أَوْحَشَتْ بَعْدَ فَقْدِهِمْ
بِمَاذَا أَقَامَ الْمَعَشَرُ الْبَادِ^(٣) حَاضِرَاً
وَلَا كَمْصَابٍ فِي مَدِينَةِ أَحْمَدٍ
أَتَرَفَعُ فِيهَا رَايَةُ هَمَجِيَّةٍ
وَتَنْبُتُ فِيهَا أُمَّةٌ هَجْرِيَّةٌ^(٤)
فَتَعْسَا لَتِلْكَ الْأَوْجُهِ الشُّومِ أَوْجُهًا
وَعَفْرًا لَتِلْكَ السَّابِقَاتِ إِلَى الْخَنَا^(٦)
أَعَارُوا عَلَى دَارِ النُّبُوَّةِ جَهْرَةً
وَهَدُّوا بِأَرْجَاءِ الْبَقِيعِ مَشَاهِدًا
مَشَاهِدُ قُدْسٍ دَمَّرُوْهَا بِبُغْضِهِمْ
وَلَا بَدَعَ أَنَّ هَدُّوا بِنَاءَ مَقَابِرٍ
هُمْ الْقَوْمُ مِنْ قَوْمٍ بُغَاةٍ نَمَتْهُمْ

(١) أراد حِجْرَ إسماعيل عليه السلام.

(٢) هذا على القلب، والمراد «وبيض أيام الخيف».

(٣) الباد: البادي، وهو خلاف الحاضر، قال تعالى في الآية ٢٥ من سورة الحج: ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

(٤) المنسوبة إلى «هجر»، وهي كانت ضمن البحرين سابقاً، وهي اليوم من توابع السعودية، وفيها معقل الوهابيين.

(٥) الْقِطْعُ: القطعة من الليل، قال تعالى في الآية ٨١ من سورة هود: ﴿فَأُصْرِقُ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

(٦) الخنا: الفحش والفساد.

(٧) السوامي: جمع السامية، وهي العالية المرتفعة.

كَأَنَّهُمْ آلُوا^(١) قَدِيمًا وَحَادِثًا
 فَلَا يَتْرُكُوا^(٢) مِنْ آلِ أَحْمَدَ سَيِّدًا
 عَلَى أَيِّ أَحْقَادٍ عَلَى عِثْرَةِ الْهُدَى
 وَمِنْ أَيِّ غَيْظٍ لَا شَفَى اللَّهُ غَيْظَهُمْ
 كَذَا جَازَوْا الْهَادِي النَّبِيَّ بِشَرِّ مَا
 وَشَدُّوا^(٥) عَلَى الدِّينِ الْمُعْظَمِ بِأَسْمِهِ
 سِهَامٌ أَصَابَتْ بَعْتَةً آلَ هَاشِمٍ
 أَلَا قَدْ شَفَى الرَّامِي إِلَيْنَا بِسَهْمِهِ
 بِكُلِّ يَمِينٍ أَوْ تَوَاصَوْا تَوَاصِيًا
 وَلَا أَثَرًا مِنْهُمْ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا
 طَوَوْا وَيْلَهُمْ تِلْكَ الصُّلُوعَ الْحَوَانِيَا^(٣)!
 تَرَاهُمْ سَقَوْا تِلْكَ الْقُلُوبَ الْقَوَاسِيَا
 جَزَتْ أُمُّ الدُّنْيَا نَبِيًّا وَهَادِيًا^(٤)
 وَهَلْ يَعْرِفُونَ الدِّينَ إِلَّا أَمَانِيَا!
 وَلَمَّا تُصِبْ إِلَّا قُلُوبًا دَوَامِيَا
 وَمِنْ خَلْفِهِ مَنْ كَانَ لِلْسَهْمِ بَارِيَا

* * *

أَجْدَكَ^(٦) هَلْ تَحْلُو الْحَيَاةَ لِمُسْلِمٍ
 وَهَلْ يَتَهَنَّا^(٧) هَاشِمِيٌّ بِعَيْشِهِ
 فَيَا لَيْتَ لَا مَرَّ الرُّقَادُ بِمُقَلَّةٍ
 وَقَدْ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ يُعُولُ بَاكِيًا!
 إِذَا عَاشَ مَهْضُومًا يُدَارِي الْأَعَادِيَا!
 وَلَا بَاتَ قَلْبٌ مِنْ لَظَى الْوَجْدِ سَالِيَا

(١) آلُوا أي أقسموا.

(٢) حذف النون من «يتركون» بلا ناصب ولا جازم ضرورة شعرية.

(٣) الحوانيا: أي المنحنية.

(٤) أخذه من قول الشريف الرضي كما في ديوانه ١: ٤٥:

ليس هذا لرسول الله يا أُمّة الطُّغْيَانِ وَالْبَغْيِ جزا

(٥) شَدُّوا: هَجَمُوا وَحَمَلُوا.

(٦) النصب إما على نزع الخافض، أو على الحالية، أو على كونه مصدرًا حُذِفَ عاملُهُ وجوبًا. انظر

خزانة الأدب للبغدادى ٢: ٦٨ في شرح قول قُتُس بن ساعدة:

خَلِيلِي هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجْدَكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا

(٧) يَتَهَنَّا: مخففة «يتهنأ»، بمعنى يلتذ ويستمرئ، ويفرح.

إِلَى أَنْ تُسَلَّ الْبُتْرُ بَيْضاً لَوَامِعاً وَتُشْرَعَ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَوَالِيَا
وَيَرْجِعُ هَذَا الْأَمْرُ فِي آلِ أَحْمَدٍ وَتَرْجِعُ هَاتِيكَ الْعُهُودُ كَمَا هِيَا
لَكِنْ كَانَ إِنْسَانٌ يَفُوزُ بِسَعْيِهِ فَمَاذَا عَلَيْنَا لَوْ بَدَلْنَا الْمَسَاعِيَا؟!
فَأَمَّا حَيَاةٌ نَقْتَتِيهَا بِعِزَّةٍ وَإِلَّا فَشُرْبُ الْمَوْتِ أَصْبَحَ صَافِيَا
فَيَالَيْتَ شِعْرِي مِمَّ نَنْتَظِرُ الْمَدَى أَنْظُرْ حَتَّى يُقْبَلَ الْخَطْبُ حَانِيَا^(١)؟!
وَكَمْ ذَا نُقَاسِي ضَرْبَةً بَعْدَ ضَرْبَةٍ نُمَاطِلُ أَيَّاماً وَنَلْوِي لَيَالِيَا؟!
أَلَيْسَ الْعِدَى لَمَّا تَوَاحَتْ تَفَوَّقَتْ وَهَذَا نَحْنُ إِخْوَانُ قَطَعْنَا التَّوَاخِيَا؟!
أَلَمْ يَكْفِ مَا نَابَ النَّبِيَّ وَالْهَ بِمَا فَتَّ أَكْبَاداً وَأَذْمَى مَاقِيَا^(٢)؟
فَإِنَّ قُلُوباً قَدْ تَفَرَّقْنَ زَفَرَةً وَإِنَّ نُفُوساً قَدْ بَلَغْنَ التَّرَاقِيَا^(٣)
سِوَى أَنْ رَبَّآ فِي الرِّزَايَا أَعَاشَنَا يُبَلِّغُنَا مِنْ بَعْدِهِنَّ الْأَمَانِيَا^(٤)
وَإِنْ ضَنْتِ الْأَقْوَامُ فِي نَصْرِ دِينِهَا إِذَا فَلْيَضُنُّوا، حَسْبُنَا اللَّهُ كَافِيَا
فِي ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ ١٣٤٤، نَظَّمُ وَتَحْرِيرُ الْأَقْلِ مُحَمَّدٌ عَلِيٌّ خَيْرُ الدِّينِ
الموسوي بكر بلاء^(٥).

(١) حانياً: عاطفاً راجعاً مرةً أخرى. وكان الأجود أن يقول: «ثانياً».

(٢) المآقي: أطراف العين، وهي مجاري المدامع. والمراد هنا العيون نفسها.

(٣) التراقي: جمع الترقوة، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر. قال تعالى في الآية ٢٦ من سورة القيامة ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾.

(٤) إشارة إلى ظهور الحجة عجل الله فرجه، ووعد الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. الشرح: ٥-٦.

(٥) ورقة مستقلة.

[أشعارُ لأبي نؤاس في مدح الرضا عليه السلام]

قال أبو نؤاس ^(١) للإمام الرضا عليه السلام:

[من البسيط]

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُ فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرُ
فَاللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقًا وَاتَّقَنَهُ صَفَاكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ
فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ ^(٢)
وقال أيضاً:

[من الخفيف]

قِيلَ لي: أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرًّا فِي فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيِّ

(١) أبو نؤاس: هو الحسن بن هاني الشاعر المشهور، ولد بالبصرة، ونشأ بها ثم خرج إلى الكوفة، سئل عن نسبه، فقال: أَعْنَانِي أَدَبِي عن نسبي، وكان من أجودِ النَّاسِ بديهةً، وأرقهم حاشيةً، وله أشعارٌ كثيرةٌ في مدح مولانا الرضا عليه السلام.

قال أبو علي في «منتهى المقال» في ذكر أبي نؤاس: وأما الحكايات المتضمنة لزمه فكثيرةٌ، لكن غيرُ مسندةٍ إلى كتابٍ يُستندُ إليه، أو ناقلٍ يعوَّلُ عليه. وكيف كان: هو من خُلصِ المُحِبِّينَ لهم عليهم السلام والمادحين إياهم. الكنى والألقاب ١: ١٦١.

(٢) روي أنه لما أنشدّها، قال الإمام الرضا عليه السلام: قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك أحدٌ إليها، يا غلام، هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إياها، ثم قال: يا غلام سقِ إليه البغلة. المصدر نفسه ١: ١٦١. وانظر الأبيات والحادثة في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٥/ح ١٠، ومناقب آل أبي طالب ٣: ٤٧٤، ووفيات الأعيان ٣: ٢٧١/الترجمة ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٢٢: ١٥٤.

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ يُثْمِرُ الدُّرَّ فِي يَدَي مُجْتَنِيهِ
فَعَلَى مَا تَرَكْتَ مَدَحَ ابْنِ مُوسَى وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجَمَّعْنَ فِيهِ؟
قُلْتُ: لَا أَهْتَدِي لِمَدَحِ إِمَامٍ كَانَ جِبْرِيلُ خَادِمًا لِأَبِيهِ^(١)
وقال فيه أيضاً:

[من الطويل]

إِذَا أَبْصَرْتَكَ الْعَيْنُ مِنْ بُعْدِ غَايَةٍ وَعَارَضَ فِيكَ الشَّكَّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا أَمَمُوكَ لِقَادَهُمْ نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ
قال هذا حين رأى الرضا عليه السلام عابراً ولم يرَ وجهه^(٢).

(١) أنشد هذه الأبيات على أثر سؤالٍ وُجِّه إليه من المأمون، وذلك لما جعل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وليّ عهده، وإن الشعراء قصدوا المأمون في الأشعارِ دونَ أبي نؤاس فإنه لم يقصده، ولم يمدحه.

ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس، قد علمت مكانَ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام مني، وما أكرمته به، فلماذا أخرت مدحه وأنت شاعرُ زمانِكَ، وقرِيعُ دهرِكَ؟ فأنشأ يقول الأبيات. انظر الكنى والألقاب ١: ١٦١. وانظر الأبيات والحادثة في عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٤/ح ٩. وروضة الوعظين: ٢٣٦، وكنز الفوائد للكرجكي: ١٢٩، ومناقب آل أبي طالب ٣: ٤٥٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٤: ١٣٨/الترجمة ٩٦٩، وسير أعلام النبلاء ٩: ٣٨٨/الترجمة ١٢٥.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٦/ح ١٢، ومناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣٢. ونسبهما في الوافي بالوفيات ١٧: ٢٧٤ إلى ابن البوّاب عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق.

[الجمع بين النهي عن تسمية القائم عليه السلام باسمه والنّص عليه باسمه]

لَمَّا أذعن^(١) بمولد موسى عليه السلام وأَنَّهُ يُبَيِّدُ مِنْهُ مَلَكَهُ، فَأَخَذَ يَشَقُّ الْبَطُونَ، وَيَقْتُلُ الذُّكُورَ، وَكَمَا وَقَعَ مِنْ سَابُورِ ذِي الْأَكْتافِ^(٢) مِنْ قَتْلِ الْعَرَبِ لِمَا بَلَغَهُ مِنْ أَنَّهُ يُبْعَثُ مِنْهُمْ نَبِيٌّ يُفَنِّي بِهِ مَلَكَهُمْ، إِلَى غَيْرِهَا، فَلَيْسَ فِي كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْدِيدٌ لِّغَايَةِ الْمَنْعِ، عَلَى أَنَّ مَنْ قَالَ بِالْغَايَةِ فَهُوَ يَحْدِّدُهَا بِمُنْتَهَى الْغِيْبَةِ الصَّغْرَى لَا بِمَوْلَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَحَاصِلُ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُبَالَغَةُ فِي إِخْفَاءِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَشْيَةً مِنْ سُلْطَةِ الْجَوْرِ.

وَأَمَّا اخْتِيَارُ ذِكْرِهِ بَعْدَ مَوْلَدِهِ فَلِإِذَاعَةِ أَمْرِهِ، وَقَدْ ارْتَفَعَ الْمَحْذُورُ لِمَضِيِّ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَحَصُولِ وَجُودِهِ، وَقَدْ تَكَفَّلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حِفْظَهُ وَكَلَاءَتَهُ^(٣).

(١) أي فرعون.

(٢) أحد ملوك الفرس الظالمين، وقد قتل من العرب مقتلة عظيمة.

(٣) ورقة مستقلة.

[دفاع عن الدين الحنيفي]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى .

عرف كل من جاس خلاله ما للدين الحنيفي من الشرف الغابر، والعزّ الباذخ، وما له من عظيم الخطر الذي لم يُخلَقْهُ الدُّثورُ، ولا عَرَى نَصَارَةَ غُصْنِهِ الذُّبُولُ، على أنّه قد أَعْرَقَ في القَدَمِ ضارباً بسهم وافر من التَّحَدِّي، ولم يزد فيه توارد الجديدين^(١) إلا ثباتاً وارتفاعاً، على حين أنّ عواصف الشبهات كانت عليه كلّ آن، فما حداه تراكم هاتيك الجُمُوع إلا إلى ما تراه اليوم من مَنِيَعِ المَقَام، وممنوع الذُّرَى وثابت الأقدام، وتِلَادِ المجد وطريفه .

إنَّكَ إذا تَصَفَّحْتَ صحائف التاريخ، وسَرَّحْتَ عِنانَ السَّيْرِ بين لَابِتِيهِ^(٢)، لن تجد - لرؤية هذا وهو بين النَّاب والمخلب، قد دَهَمَهُ من دَهْمَاءِ الناس ما لو اعترض الجبال الراسيات لهدّها، لكنّه والحال هذه قد طوى لَابِتِي العالم، ولفَّ نَشْرَهُ، بصيت طائر، وشهرة طائفة ..

إذا تَصَفَّحْتَها لن تجد^(٣) ..

(١) الجديدان: الليل والنهار.

(٢) اللَّابَتان: حَرَّتَانِ محيطتان بالمدينة المنورة، يقال: ليس بين لَابِتِيها كذا، ثمّ توسَّعوا في

الاستعمال حتّى فيما لم يكن له لَابَتان .

(٣) انتهى هذا الوجيز بخطّ المؤلّف في ورقة صغيرة .

بشرى

طالما كانت نفوس الشيعة مشرّبة^(١)، وأعناقها مُتَلَعَة^(٢)، إلى بروز سفير كريم يُنْشُرُ ما لهم من تَصْلُحٍ في العلوم^(٣)، وسَبَقَ بعيد في الأدب، وصحيفة بيضاء في التاريخ.

لقد آن اليوم لبحّاثة المسلمين، حجة الإسلام الشيخ آقا بزرگ الطهراني نزيل سامراء، أن ينفق على أمته ثروته العلميّة من هذه الوجهة، فقد مثّل للطبع كتابه القيم: «الذريعة إلى كتب الشيعة»^(٤)، وهو فهرست كتبهم منذ أجيالهم القديمة إلى العصر الحاضر، ومؤلفاتهم في أنواع العلوم.

وجاء يتلو كتابه وهو بيمينه يُبَيِّنُ ما لقومه من شرفٍ باذخٍ، وشوطٍ بعيد، وخطواتٍ واسعة في كلّ فنٍّ، ويكتسح مزعمة أمثال «جرجي زيدان»^(٥) من أنّ الشيعة ليس لها كتب يستفيد بها في موضوعه. ولعله يتمّ طبعه في عشر مجلّدات^(٦) إن شاء الله تعالى، وفيها ما يناهز المائتين من الآف من الكتب، مع ذكرٍ خصوصيّاتها، ومزاياها، ومبادئها، وخواتيمها، ومكان وجودها، وتاريخ الفراغ

(١) مُشْرِئَة: مرتفعة متطاولة.

(٢) مُتَلَعَة: ممدودة.

(٣) الصواب «تَصْلَحُ من العلم»، أي امتلأ منه وكأنّه مَلَأَ منه أضلاعه.

(٤) اسمه الآن: الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

(٥) انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ١١٧ «جرجي بن حبيب زيدان».

(٦) وقد طبع بحمد الله في ٢٥ مجلّداً.

منها، وذكر مؤلفيها ووفياتهم، مرتباً على حروف الهجاء، وهو أغزر مادة من «كشف الظنون»، وأحسن ترتيباً، ونحن نقدر جهوده العظيمة في سبيل مشروعه المقدس، فليقبل مني الترحيب المتواصل، والثناء الجميل^(١).

(١) ورقة مستقلة.

بشارة تتلو بشارة

لقد نجز كتاب «شهداء الفضيلة» للعلامة البارع الميرزا عبدالحسين الأميني التبريزي، وهو أثر تاريخي ثمين، يضمّ إلى دفتيه ذكريات (١٣١) شهيداً من علماء الإمامية، مع التَّبَسُّط في تاريخ أسرهم ورجالات بيت كلّ شهيد.

وقد زانّت تراجم الأعلام المذكورين في المتن - لغير جهة - الترجمة في التعاليق، فجاء الكتاب حافلاً بـ (٥٠٠) ترجمة في أبهى حلّة، وأبهج صورة، وفيها تراجم وآثار وسيّر، لا توجد مدوّنة في أيّ كتاب، نصّد عقدها المؤلّف بالتجول في البلاد، ودخول المكتبات، والمكاتبة إلى البلاد النائية، والمثابرة الطويلة في عشر سنين، ومثّلها للطبع في (٤٥٠) صحيفة.

وموضوع الكتاب هو ذلك الموضوع المبتكر الذي لم يُسبق مؤلّفه في إفراجه بكتاب.

ولعلّ في الشيعة من لا يعلم أنّ من علمائهم عشرين شهيداً. لكنّ العلامة الأميني أحى تلكم الذكريات البائدة بكتابه القيم، فنشكره مُتّهي الشُّكْرِ لإسدائه هذه اليد الكريمة إلى قومه، ونَحْتُ القراء على اقتناء كتابه قبل نفاد نُسخه بثمانه الزهيد (٢٠٠) فلساً^(١).

(١) من مجاميع السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

ما عشت أراك الدهر عجباً

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت الشيعة على بكرة أبيها أينما حلت وارتحلت تتبجح وتبتهج بدولة (إيران) المسلمة قبل كل شيء. الشيعة قبل أي نسبة.

وكانت الضمائر معقودة بحبها والإذعان بها، حتى تحت سيطرة الأجانب. نعم، كانت تحسبها - وكان حقاً لها ذلك الحسبان - وتجدها كهفاً لها عند احتدام الفتن، واشتداد الأزم، وتعدّها ظهراً لها لتشييد صروح الدين وكلاء طقوسه، والذبّ عن نواميسه ومقدّساته. كما عهدت ذلك كلّ منذ العصر البويهى، وأخريات المغول، والعهد الصفوي الذهبي.

ولم يبعد عنها كلّ البعد يوم الأفشاري، وأيام الزنديين، ودور القاجار. جاء رجل إيران الحديدي، وطفقت المملكة بشدة بأسه تخطّر في دروع هبيّة محكمة، ولامة^(١) قوة بهيّة، وأخذ هو يخطر إلى مدنيّة قشبيّة في مجالاتها المبهجة، ومطارفها المزركشة، وينحو بأشواطها البعيدة إلى استقلالها التام، فتأكّدت الأمنيات بأن سوف يقف للدين موقف الباسل المناضل، وسيخلّد له التاريخ بذلك صحيفةً بيضاء لا يمحوها المَلَوَان^(٢).

(١) اللَّأْمَةُ، وتخفّف: الدرع.

(٢) المَلَوَان: الليل والنهار، الواحد مَلَأً.

بالرَّغم من تلکم الهواجس والنوايا، ما عَتَمَتْ^(١) تلکم القوى الفتية حتّى أُثِرَتْ الحالة ضدّ طباعها الأوليّة، فأكدت^(٢) الآمال، وأخفقت الظنون، فأضحت قوّة إيران، وقد احتقّت بها سماسرة الأهواء، ومُهمِّلجو نائرة^(٣) الشهوات، وتعلق بما حَظَرَتْهُ المَلّة الحنيفيّة لها منذ صدّع بها مشرّعها النبی الأعظم صلی الله عليه وآله. ماذا ينبغي هذا المقعي على أنقاض مدينة الإسلام الصحيح في فُرْصِهِ السانحة بلبس البرانطة^(٤)، وماذا يتحرّاه تحت مظلاتها.

أَوْ هَلْ يريد أن يمثّل للمجتمع البشري ضُؤولة رأي هذا الملاء المقدّس ليعلموا كيف أَسَفَتْ بهم إلى هوّة الخور، ودحرتهم عن الاستقلال بأزيائهم، وعاداتهم الدنيّة، وأنظمتهم المدنيّة التي طُنبت على العالم كلّ يوم كانوا متمسّكين بها، فراعوا بها الدول، وهَدّدوا كيان الملل الأجنبيّة، ولم تتدهور بهم الأحوال إلّا بعد الانتكاس عن تلکم السير العادلة؟! أم يحسب أنّ سير الأوربي كلّ يوم إلى الأمام، إنّما هو بالاستمسك بحلقات البرانط، ومعاقد الأربطة، فيغذّ السير وراءهم وخداً وذميلاً؟!^(٥)

لاها الله، ليس ذلك الفوز المستبّيح من نتاج بزّاتهم، أو ولائد عاداتهم، وإنّما

(١) ما عَتَمَتْ: ما لَبِثَتْ.

(٢) أَكَدَتْ: خَابَتْ.

(٣) النائرة: هائجة الشَّرِّ.

(٤) البرانطة: جمع البُرَيْطَة، وهي القُبْعَة الأجنبيّة، وهي كلمة إيطاليّة معرّبة.

(٥) الوُخْد والذَّمِيل: ضربان من ضروب سير الدّابة.

هو بالوائام والتضحية، وماله من موجبات الثروة من معامل وفابريكات^(١) وصنائع واكتشافات، وتنظيم الجند، ومعرفة الحدود، وإرحاض المعرّات عن وجه المملكة، وإلا فما غناء البُرْنِيْطَة المحرّمة في شريعة الإسلام، وهي لا تملك لصاحبها نفعاً ولا ضرراً، ولا تردّ له قولاً، وما خطرها حتّى تهرق دونها النفوس البريئة، وتراق الدماء الزكيّة في حمى إمامها المقدّس (الرضا عليه السلام)^(٢)!

ماذا يروم هذا المتربّص بأُمّته الدوائر من التسوّر على كرامة حرائر إيران بالزاهنّ بالسفور؟ وماذا تستفيد المدنيّة منهنّ إذا برزن بوجوه مصقولة، وشعر مرّجل، مُثْنِيّة طرفه على أحد الجنين، بادية المحاسن بلا مُلأَة، أو أزر، تترنّج بجيد كأنه صيغ من فضّة، وأقراط يتذبذبان من طرفيها، وصدر يبدو أكثره، وثديين مجموعين يظهر ارتجاجهما، وزنّار يزين مجالبيها، وثياب ضيقة تصوّر هيّف الخصور فوق كتيب أعفر تترجرج في مشيتها، ومطارف لا تستر إلا ما فوق الركبة. وتمشي دونها جورب ضيق يحكي وضع ما ستره من الامتلاء والسمن. وفي ذمّة العفاف ما يبدو من الفخزين عند الانحناء، وتحت ستار الصون ما تبعثها أحذيتها العالية إليه من التأوّد والاعتدال عند السير، تخطر هذه الأوانس هكذا وحواليها الهوى، وأسراب الشهوات في الجوادِ العامّة، والحدائق والمجتمعات. وربما ألجأتها المآزق الحرجة، والزّحام المربك، إلى الاحتكاك مع من تستشير الصباية.

(١) هي الفابريكات، وهي كلمة أجنبية بمعنى الشيء الجديد.

(٢) إشارة إلى ما فعله رضا خان البهلوي من مجزرة في حرم الإمام الرضا عليه السلام، وقتله الزوّار قاطبة بعد إغلاق أبواب مسجد كوه رشاد.

إذن، فهل يُنْفِذُ رَبَّاتِ الخُدُورِ من مخالف المستهترين عَفَّةً أو نزاهةً؟! أو ليس الحالة تضطرّها مهما تعفّفت إلى الهملجة مع المومسات. وإذا بلغن من الكبر عتياً، فلا تعدو الواحدة منهنّ أن تكون ربّة ماخورة^(١)، تساوم أخذان الفجور. ودع ما هنالك من المخازي والأوبئة القتّالة، والأدواء السريّة المؤدّية بالمجتمع^(٢).

(١) الماخور والماخورة: مجلس الفسق، وبيت الدّعارة.

(٢) أوراق بخطّ المؤلّف.

[الحلّة المزيديّة]

معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرّومي البغدادي المتوفّى سنة ٦٢٦ طبع بمصر سنة ١٣٢٤ ج ٣ ص ٣٢٧^(١):
 في الحلّة حلّة بني مزيّد. قال: وكان أوّل من عمّرها ونزلها سيف الدّولة صدقة ابن منصور بن دُبّيس بن عليّ بن مزيّد الأسدي. وكانت منازل آبائه الدّور من النيل، فلمّا قوي أمره واشتدّ أزره، وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقيّة - بركياروق ومحمّد وسنجر أولاد ملكشاه بن ألب أرسلان - بما تواتر بينهم من الحروب، انتقل إلى الجامعين موضع في غربيّ الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في محرّم سنة ٤٩٥. وكانت أجمه تأوي إليها السباع، فنزل بها بأهله وعساكره، وبنى بها المساكن الجليّة، والدور الفاخرة، وتأنّق أصحابه في مثل ذلك، فصارت ملجأ، وقد قصدها التّجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها، مدّة حياة سيف الدّولة، فلمّا قتل بقيت على عمارتها، فهي اليوم قصبة تلك الكورة.

(١) معجم البلدان ٢: ٢٩٤.

[فائدة في نسب العلامة الأوردبادي كتبها على ظهر دفتر الشعر]

هذا المجموع من شعر الأقل محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن عبدالله بن الحسن بن عبد الحسين بن عبد الحسن بن جاسم بن علي بن محسن بن جاسم .

انتقل بعض جدوده إلى البلاد الإيرانية، فاستقر في أوردباد . ثم عن لأحد حفدته الهجرة إلى تبريز . وبعد التوطن فيه ربحاً من الزمن ، وقعت الهجرة إلى النجف الأشرف . وفي مدة التوطن في النجف قرابة قرن كان لبعضهم التراوح بين تبريز والنجف^(١) .

(١) دفتر الشعر .

[ملاعب الأسنّة وابنه ربيعة]

[وحفيده لبيد]

فأما أبو ربيعة فهو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي، المعروف بملاعب الأسنّة.

وأول من لقّبه بذلك درّار بن عمرو القيسي، ولقّبه الرويم، وذلك في يوم السُّوبان وهو من أيام العرب؛ أغارت بنو عامر على بني تميم وضبة، ورئيس ضبة حسان بن وبرة، فأسرّه يزيد بن الصّعق، فحسده عامر بن مالك فشدّ على درّار ابن عمرو القيسي، فقال لولده: أغنه عني، فطعنه فتحولّ عن سرجه إلى جنب الدابة ثم لحقه، فقال لابنه الآخر: أغنه عني، ففعل مثل ذلك، فقال درّار: ما هذا إلاّ ملاعب الأسنّة؛ فغلبت عليه.

وهو من الصحابة، ذكره خليفة والبغوي وابن البرقي والعسكري وابن قانع والباوردي وابن شاهين وابن السّكن في الصحابة، وقال الدارقطني: له صحبة^(١). وأما ابنه ربيعة أحد مطاعيم الرّيح، فقال في الإصابة: لم؛ أر من ذكره في الصحابة إلاّ ما قرأت في ديوان حسان صنعة أبي سعيد السّكري، وروايته عن أبي جعفر بن حبيب: وقال حسان لربيعة بن عامر بن مالك - وعامر هو ملاعب الأسنّة - في قصّة الرّجيع يحرض ربيعة عامر على عامر بن الطفيل بإخفاره ذمّة أبي براء:

ألا مَنْ مبلّغ عني ربيعاً فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الفعال أبو براء وخالك ماجد حَكَمُ بن سعدٍ

(١) انظر الإصابة ٣: ٤٨٥ - ٤٨٧ / الترجمة ٤٤٤٢.

بني أم البنين ألم يرُعُكُمْ وأنتم من ذوائبِ أهلِ نجدٍ
 تَهْكُمُ عامرٍ بأبي براءٍ لِيُخْفِرَهُ وما خطأ كَعَمْدٍ
 قال: فلمَّا بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله فقال: يا
 رسول الله، أَيْغسل عن أبي هذه العذرة أن أضرب عامر بن الطفيل ضربة أو طعنة؟
 قال صَلَّى اللهُ عليه وآله: نعم، فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة أشواه منها، فوثب
 عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل: اقتصّ، فقال: قد عفوتُ.
 قلت: ذكر غير واحد من أهل المغازي أنّه أهدى لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله
 بغلة أو ناقة، ورأيت له رواية عن أبي الدرداء من طريق حبيب بن عبيد، عنه،
 فكأنّه عُمِّر في الإسلام^(١).

* * *

[وأما حفيده لبید بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، فكان أحد
 مطاعيم الريح كأبيه، وفي المثل: أقرى من مطاعيم الريح، قال أبو النّدى: هم كنانة
 ابن عبد ياليل الثقفي عمّ أبي محجن، ولبيد بن ربيعة، وأبوه، كانوا إذا هبّت الصّبا
 أطعموا الناس، وخَصُّوا الصّبا لأنّها لا تهبّ].

إلا في جذب، وكانت العرب تضرب بهم المثل في الجود والسخاء^(٢).

ولم ينظم لبید شعراً منذ أسلم ويقال: قال بيتاً واحداً هو:

ما عاتب المرء اللّبيب كنفسيه والمرء يُصلِحُه الجليُس الصالحُ

وقيل: بل قوله:

(١) الإصابة ٢: ٢٩٦ - ٢٩٧ / الترجمة ٢٦٣٨.

(٢) انظر مجمع الأمثال ٢: ١٢٧ / المثل ٢٩٦٥.

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا
وقيل: إنه ليس له بل لقردة بن نفثة.
ومن المشهور قول النبي صلى الله عليه وآله: أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة
لبيد:

﴿ألا كل شيء ما خلا الله باطل﴾^(١)

وعن أبي عمر: أن في هذه القصيدة ما يدل على أنه قاله في الإسلام وذلك
قوله:

وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله المحاصيل
قال ابن حجر: قلت: ولم يتعين ما قال بل فيه دلالة على أنه كان يؤمن بالبعث
كغيره من عقلاء الجاهلية مثل قس بن ساعدة وزيد بن عمر.
ومن المشهور أنه لما أنشد هذه القصيدة قريشاً فلما قال: «ألا كل شيء.. الخ»
قال له عثمان بن مظعون: صدقت.

ولما قال: «وكل نعيم.. الخ» قال عثمان: كذبت، نعيم الجنة لا يزول.
فغضب لبيد، وكادت قريش تضرب سيفهم على وجهه.
وهذه القصة قبل إسلام لبيد، ويحتمل أنه زاد البيت المذكور بعد إسلامه
وإقراره بالبعث، ولعل من قال إنه لم ينظم منذ أسلم، يريد شعراً كاملاً لا تكميلاً
لقصيدة سبق نظمها لها^(٢).

(١) قلت: وشطره الآخر: ﴿وكل نعيم لا محالة زائل﴾ - المؤلف.

(٢) انظر الإصابة ٥: ٥٠٠ - ٥٠٢ / الترجمة ٧٥٥٧.

[الإمام البلاغي في آخر تفسيره ج ٢]

إلى هنا أتكّل القضاء الحاتم العلم والدين، أتكّل الثقافة الإسلامية، أتكّل الأمة جمعاء بفقد شيخنا المفدّى الإمام المجاهد آية الله البلاغي ليلة الاثنين ٢٣ شعبان سنة ١٣٥٢.

[من الطويل]

قَضَى الْآيَةُ الْكُبْرَى قَضَى مَوْتُ الْوَرَى نَضَى ^(١) حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَرْذِيَّةَ الْبَقَا
مَضَى مَعْقِلُ التَّقْوَى وَمُسْتَوْدَعُ النَّهْيِ وَمُنْتَجِعُ الدُّنْيَا بِهِ الْمَوْتُ قَدْ زَقَا ^(٢)
كانت الأعناق مُتَلَعَةً ^(٤)، والنُّفُوسُ مُشْرِئَةً ^(٥)، إلى ما ينضدّه قدس سرّه من
عقود هذا التفسير الذهبيّة، وما يقتنضه من شوارد علم القرآن التي خلت عنها
التفاسير، كما أنّها كانت كلّ حين ترقّب منه ما يُفرّغه في قالب التّأليف، من سبائك
فاكرته في العلم والدين:

[من الرّجز]

فإِصْبَعٌ تُومِي وَعَيْنٌ تَطْرِفُ وَأَنْفُسٌ بِذِكْرِهِ تُرْفَرُفُ
وهو قد كرّس حياته الثّمينة لأنّ يُحوّل أمّته في الآونة بعد الآونة بما يُبهِجُها في
دينها وقوميّتها وكيانها، بالرّغم من تلكم الأنفُسِ النَّزَاعَةِ أَكَدَتِ الْأَمَالَ، وَأَخَفَقَتِ

(١) نَضَى الثُّوبَ: نزعهُ.

(٢) زَقَا: صاحَ.

(٣) انظر الأبيات في ديوان الأوردبادي من قصيدة له في رثاء آية الله البلاغي.

(٤) المتلّعة، هي من قولهم: تَلَعَّ أَي مَدَّ عُنْقَهُ.

(٥) المشرّئة: التي تمدّ عنقها لتتنظر.

الظنونُ يوم خالستهُ كُفَّ المنون، فأخلت جوَّ الدَّعاية والتَّبشير لسماسرةِ الأهواءِ
«المبشرين»^(١).

[من الطويل]

وَقَدْ سَاءَ جَمَعَ الدِّينِ يَوْمُ نِكَايَةٍ عَلَى بَشَرِهِ جَمْعُ الْكَنِيسَةِ^(٢) أَصْفَقَا
فَإِذْ رَفَعَ النَّاقُوسُ بِشْرًا بِفَقْدِهِ عَقِيرَتَهُ فَالْقَسُ^(٣) إِذْ ذَاكَ صَفَّقَا
وَإِنْ طَرِبَ «البابا»^(٤) فَفِي مَوْتٍ مَاجِدٍ عَلَى رَغْمِهِ أَمْرَ الْكِرَازَةِ^(٥) أَفْلَقَا
وَإِنْ أَمِنَ الْمَطْرَانُ^(٦) مِنْهُ فَطَالَمَا أَزَالَ عَنِ الثَّالُوثِ^(٧) عِزًّا وَرَوْثًا
وَقَدْ هَزَّ أَعْطَافَ الْمَسْرَةِ أَسْقُفُّ^(٨) بِهِ قَدْ رَتَى سِرَّ الْفِدَاءِ^(٩) الْمُفْلَقَا
وَهَلْهَلْ دَارُونَ^(١٠) وَبَشَّرَ بُخُنُرُ^(١١) وَحَقَّ لِشِبْلِي^(١٢) الْيَوْمَ أَنْ يَتَزَنَّدَقَا

(١) أي: المبشرين المسيحيين، فإنَّ الشيخ البلاغي قدس سره كان يقارعهم بالفكر والقلم حتَّى ضَيَّقَ عليهم سُبُلَ الدُّنْيَا.

(٢) معبد النصارى، وتطلق على جماعتهم. (المؤلف)

(٣) هو الذي مقامه دون مقام الأسقف من علماء النصارى. (المؤلف)

(٤) هو الحبر الأعظم رئيس البيعة المنظور وخليفة بطرس عند النصارى. (المؤلف)

(٥) هي الوعظ بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف)

(٦) هو رئيس الكهنة الناهضين بوظيفة الكهنوت، وهي إحدى أسرار الكنيسة السبعة؛ يقوم الكاهن بتقديس جسد المسيح ودمه في تلاوة القداس وبأن يحلَّ من الخطايا. (المؤلف)

(٧) هو القول بالأقانيم الثلاثة: الأب، والابن، وروح القدس. (المؤلف)

(٨) هو الذي يعطي الدرجات الكنائسية. (المؤلف)

(٩) هو فيما يزعمون فداء المسيح قومه عن لعنة الناموس، وهو من بدع بولس. (المؤلف)

(١٠) هو داروين مبتدع ناموس التحوّل وأصل الأنواع من الماديّين. (المؤلف)

(١١) أحد أتباعه المتهاكين في نشر مبادئه التعيسة. (المؤلف)

(١٢) أيضاً أحد أتباع داروين الألداء. (المؤلف)

تَنَادَوْا بِأَبْنَاءِ الْقُرُودِ^(١): أَلَا أَتَمَنُّوا فَإِنَّ الَّذِي قَدْ أَصْعَقَ الْكُفْرَ أَصْعَقًا
وَأَصْبَحَ كُلُّ فِي قَشِيبٍ مِنَ الْهَنَا عَدَاةٌ بِهِ ظَنُّ السَّلَامَةِ أَخْفَقًا^(٢)
لقد خسرت الأمة سيفَ دينها الشَّاهر، وعلمَ الإسلامِ الخَفَّاق، خسرت حَبْرَهَا
الذَّابَّ عن كتابها المجيد، وحامي حمى وحيه المبين، ومفسِّر آيةِ الكريمة، فهي
رافعة عقيرتها خلف الفقيد الراحل:

[من الطويل]

أَعِدْ نَظْرًا نَحْوَ الْكِتَابِ مُفَسِّرًا^(٣) فَذَا نَاظِرُ الْأَهْوَاءِ بَعْدَكَ حَمَلَقًا
وَذُدْ عَنِ حِمَاهُ الْإِفْكَ إِنْ جَاءَ كَارِزٌ^(٤) وَمِنْ حَتَّى فِيهِ بِهِ الزُّورَ أَلْصَقًا
وَقُمْ حَافِيزًا عَنْهُ فَلَمْ أَرْ حَافِيزًا يُجَابُهُ تَيَّارُ الضَّلَالِ الْمُدْفَقَا^(٥)
شيخنا الأستاذ الإمام المجاهد محمد الجواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب
ابن عباس ابن الشيخ إبراهيم بن الحسين ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن بن
عباس ابن الشيخ محمد علي بن محمد البلاغي.

ولد في النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨٠، وتدرَّج في النُّمُو حتَّى شَبَّ
على ما هو مغرورٌ في أَعْيَاصٍ^(٦) مجده من حبِّ العلم، والتَّهَالُكِ دون التَّخْطِي عَنْهُ
منذ أيامِ أسلافه الكرامِ العلماءِ البلاغيين الأعلام الطائر صيَّتهم، والمنتشرة آثارهم

(١) هم أتباع داروين الألداء. (المؤلف)

(٢) انظر الأبيات في ديوان الأوردبادي من قصيدة له في رثاء آية الله البلاغي.

(٣) إشارة إلى تفسير «آلاء الرَّحمان»، طبع الجلد الأول منه. (المؤلف)

(٤) هو الواعظ والمبشِّر بالحقائق الإنجيلية. (المؤلف)

(٥) انظر الأبيات في ديوان الأوردبادي من قصيدة له في رثاء آية الله البلاغي.

(٦) أَعْيَاص: جمع عَيْص، وهو الأصل والمُنْبِت.

منذ أربعة قرونٍ في العراق وسوريا وفارس، منذ عهد العلامة الشيخ محمد علي ابن محمد البلاغي، أول من عُرف من هذه الدوحة الكريمة، المتوفى سنة ١٠٠٠ بـكربلاء المشرفة المدفون بها، صاحب التأليف القيّمة.

فأخذ الفقه وأصوله عن الأعلام الهداة، والحُجج والآيات؛ الشيخ محمد طه نجف، والحاج آقا رضا الهمداني، والمحقق الخراساني.

وفي الأخير هاجر إلى سامراء، فمكث بها عشرًا على عهد الإمام المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي؛ وهو من المحققين، من تلمذة سيّد الطائفة الإمام المُجدّد الشيرازي، فأقام بها عشرًا، وغادرها بعد الاحتلال البريطاني، وألقى عصا سيره إلى النجف الأشرف موطن أسلافه الأعظم، حتّى قضى نحبه.

هذا، ولم أقف على مشيخته في بقية العلوم من المعقول، والكلام، والعلوم الطبيعية والرياضيات والإلهيات، غير أنّه شهدت بعقريته فيها أجمع كتبه الثمينة، ونفثات يراعته المبنوثة في أرجاء البسيطة، فهو في الرّعيّل الأول من الفقهاء والأصوليين، كما أنّه في الجبهة والسّنام من الحكماء والمتكلمين، وأستاذ متغنٍّ في أيّ من العلوم، وفيلسوف الشّرف، وعلامة الآفاق، وداعية الإسلام، وحاميّة القرآن، وبطل العلم، ورجل البحث والتنقيب.

وكتبه المذكورة أسماؤها في آخر الجزء الأول هي التي أبهجت الشّرق، وزلزلت الغرب، وأقامت عمّد الدّين الحنيف.

[من الطويل]

وَكَانَ هُدَى الْإِسْلَامِ فِيهِ مُعَرَّبًا وَمِنْ بَعْدِهِ هَدْيُ الضَّلَالَةِ شَرِّقًا

أضف إلى ذلك كلّ ما جُبِلَ به من دَمائَةِ الأخلاقِ، وسَجَاحَةِ^(١) الطُّباعِ، وطيبِ العناصرِ، وشَرَفِ الأواصرِ، إلى غيرها ممّا هو فوق وصفِ البليغِ، ولقد كان:

[من الرَّمَلِ]

بَطَلُ الدِّينِ وَفِي رَاحَتِهِ	عَلَّمَ الإِسْلَامَ مَنُشُورُ الصَّلَاحِ
شَحَذَ الْعِلْمَ حُسَاماً قَاضِيباً ^(٢)	فُلَّ مِنْهُ طُبَّةُ الْبَيْضِ الصَّفَاحِ ^(٣)
صَدَعَ الْبَاطِلَ مِنْهُ مَقُولٌ	لَمْ يَزَلْ يَصْدَعُ بِالْحَقِّ الصُّرَاحِ ^(٤)
مِنْ سَبُوقٍ لِلْهُدَى فِي رِحْلَةٍ ^(٥)	بِخُطَى الْعَلْيَاءِ لَا الْبُزْلِ الطَّلَاحِ ^(٦)
غَمَرَ الْأُمَّةَ مِنْ «آلَائِهِ»	وَمَعَالِيهِ أَفَاوِيقُ ^(٧) النَّجَاحِ
و«بَلَاحٍ» مِنْهُ «أَنْوَارُ الْهُدَى»	أَشْرَقَتْ فِيهِ «بِتَوْحِيدِ» الْفَلَاحِ
وَلَكَمْ بَثَّ «الْأَعَاجِيبَ» مِنْ الدِّ	عِلْمِ حَلَّاهَا بِأَخْلَاقِ سِجَاحِ ^(٨)
مُضْلِحٍ أَغْرَقَ نَزْعاً «بِنَصَا»	ئِخْ لا يُؤْلَفُ عَنْهَا بِمَرَاكِ
و«مَصَابِيحَ» بِمِشْكَاةِ الْعُلَى	أَوْقَدَتْ مِنْ كَلِمٍ مِنْهُ فِصَاحِ ^(٩)

(١) السَّجَاحَةُ: السَّهُولَةُ وَاللَّيْنُ.

(٢) الْقَاضِبُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٣) الصَّفَاحُ: السِّيفُ الْعَرِيضَةُ، الْوَاحِدُ صَفِيحَةٌ.

(٤) الصُّرَاحُ: الْخَالِصُ.

(٥) هُنَا بَدَأَ الشَّاعِرُ يَعَدُّ كُتُبَ وَمُؤَلَّفَاتِ الْمَرْحُومِ الْبَلَاحِيِّ.

(٦) الْبُزْلُ: جَمْعُ الْبَازِلِ، الْبَعِيرُ الَّذِي فَطَرْنَا بِهِ، أَيْ انشَقَّ. الطَّلَاحُ: الْمَعْيِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا إِذَا جَهَدَهَا السَّيْرَ وَهَزَلَهَا.

(٧) أَفَاوِيقُ: جَمْعُ أَفْوَاقٍ. وَهُوَ جَمْعُ فَيْقٍ. وَهُوَ جَمْعُ فَيْقَةٍ وَهُوَ: الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِي السَّحَابِ فَتَمَطَّرُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ. أَوْ مَا يَجْتَمِعُ فِي الضَّرْعِ بَيْنَ الْحَلْبَتَيْنِ مِنَ اللَّبَنِ. (الْمُؤَلَّفُ)

(٨) سِجَاحُ: لَيْتَنٌ سَهْلَةٌ، يَقَالُ: خُلِقَ سَجِيجٌ، أَيْ لَيْسَ سَهْلٌ.

(٩) انْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي دِيْوَانِ الْأَوْرَدْبَادِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي مَدْحِ آيَةِ اللَّهِ الْبَلَاحِيِّ.

وله شعرٌ رائقٌ مبثوثٌ بين طيّاتِ الكُتُبِ والمظانِّ المناسبةِ لم تَجْمَعُهُ دَفَّتَا
ديوان، وطبع مع تعليةٍ على «المكاسب» شيءٌ منه، قدّس الله روحه، ومَنَّ على
المسلمين بمثله^(١).

محمد علي الغروي الأوردبادي

(١) أوراقٌ مستقلةٌ بخطِّ جدِّنا العلامة قدّس سرّه.

تحية لأحد علماء الهند عند قدومه إلى النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً بطلعتك أيُّها النَجْمُ المتألَّقُ في سماءِ المجد.
ليهنك شرفك الباهر، وخطرُك العظيم.
على الرَّحْبِ والسَّعةِ أيُّها القادم الكريم.
طالما كُنْتَ مقيماً بين جوانحي، حتَّى حَظِي الطَّرْفُ اليومَ بمحيِّكَ الوضيءِ،
فأصبح العين والفؤاد يتحاسدان فيك.
يا ناشِرَ ألوية الدينِ الحنيف، ومبلِّغَ دعايته، أُرِيبَ الصَّدْعُ، وأُقيم الأود^(١).
ليس من البدع ذلك، فإنَّك تبني على أساسٍ ما شيَّده سلفُك الطَّاهر، فأنت
قطعةٌ من لحم النُّبوةِ، وشَظِيئةٌ من كِبِدِ الإمامةِ، فتَهَنُّ بنسبِكَ الوضَّاح، وحَسِبِكَ
الفيَّاح.

تهنَّ بعمَلِكَ المَبْرُور، وسعيكَ المشكور.
تهنَّ بالعيش، وراياتِ الدَّعوةِ تخفُّقُ عليك، والنَّصرُ يرفَّانِ أمامك.
تهنَّ بالبقاء، وأنت تميط^(٢) ستار الشُّبه، وتُزيحُ غاشية الأوهام.
النجف اليوم تبتهل بمَقْدَمِكَ، ورجالاته يجدون من واجبهم الاحتفاء بك.
الدِّينُ يبتهجُّ بتقدِيرِكَ، فإنَّك عِرْقُه النَّابض، وعينه السَّاهرة، يوم هَجَعَتِ

(١) الأود: العوج.

(٢) تميط: تكشف وتُنَحِّي.

العيون تطوي آناء الليل، وأطراف النهار، وهي تقضي في كلاءته، والناس سامدون^(١) هامدون، أشغلتهم بلهنيته^(٢) العيش، ورغدة الحياة. لكنك يا حامل علمه الخفاق، وقائد حشده اللهم^(٣)، لم تفتأ منتضياً أمامه غضبك الهندي، حتى تركت جثمان الكفر أشلاءً مبددة، وأنكفأت جامعة الشوك طرائق قديداً.

من هنا وهناك كانت آمالي كل حين معقودة، بأن المولى سبحانه سيقبض في كل صقع وجيل رجالاً يقفون لهذه الدعوة بالمرصاد، يوطدون أسسها الرصينة، ويشيدون علاليها المبهجة، ويدحرون ما لسماسرة الإلحاد حولها من صخب وطين، حتى إذا طال عليها الأمد، وتعاقبت الأيام والليالي، فلم تُلَفِ إلا عزائم خائرة^(٤)، وهمماً قعد بها التواني، فإذا ببصيص الحق مُبْتَقاً من جانب «الهند»، ونور الهدى مؤتلقاً بين تلك الروابي والشنات.

هنالك رجالات الهمم، هنالك أبطال العزم والجهاد، هنالك فئة قاموا بواجبهم من مؤازرة مجلة «الرضوان العربية» المنيرة على جبهة الدهر غرة لائحة، وهي تلك العزائم والجدود، على حين أنها فتية معدودة من حسنات عصر النور، فكيف إذا بلغت من شبابها، وحظيت بالاكتهال، وأبهجت الدهر على سن الشيخوخة إن شاء الله.

وإني لأكبر هنالك أفكاراً ناضجة، ومشاعر حيّة من الزعماء الدينيين الذين هم في الرعيل الأول من علماء الهند، كحجج الإسلام: السيد نجم الحسن، والسيد

(١) سامدون: متحيرون مبهورون.

(٢) تقول العرب: هو في بلهنية من العيش، أي سعة ورفاهية.

(٣) اللهم: العظيم؛ كأنه يلتهم كل شيء.

(٤) الخائرة: الضعيفة، من الخور بمعنى الضعف.

ناصر حسين، والسَّيِّد أحمد علي المفتي، ومن يحذو حذوهم من الرُّوحِيَّين، حيث لم تَلُوْهِمْ عن الأخذِ بناصرِ «الرضوان» والنشرِ فيها هواجسُ^(١) فارغة، طالما دارت في خلدِ أقوامٍ أقعدتهم الأمانِي الكاذبة.

كما أَنِّي أَقْدَرُ وأشكر مساعي سيِّدنا العلامة المفضل السيد علي نقي النَّقوي في قيامه بواجب اليوم، وإشغاله صفحات «الرضوان» بأرائه القيِّمة، ومقالاته الثَّمينَة، وشعرِه الرِّصين الرائق، وإشرافه عليها إشرافَ مصلح مهذَّب.

وفي الختام: أَقْدِّمُ شكري إلى سيِّدنا البارِع المفضل السيِّد محمَّد عسكري النَّقوي مدير مجلَّتنا الغراء^(٢).

(١) فاعِلٌ لـ «تَلَوِ» من قوله: «لم تَلُوْهِمْ».

(٢) ورقة مستقلة بخطِّ جدِّنا العلامة قَدَس سرّه.

[ترحيب وتقدير للسّيد نَجْم الحسن]

[الهندي]

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف المسلمون عن بكرة أبيهم ما للغة «الضّاد» من الأهميّة الكبرى في جامعة الدّين، فهي بعد دينهم الحنيف الكافلة لتوحيد صفوفهم، ولَمَّ شَعَثِهِمْ، وشَعَبَ صَدْعِهِمْ. فإنّها لغة لا يسع أيّ مسلم إلّا إكبارها، بما هي لغة دينه، لغة نبيّه، لغة خلفائه، لغة كتابه.

ولذلك أنّك لا تجد أبداً معتنقاً للإسلام إلّا وهو كداعية إليها، فيها يفرغ سبائك فكرته في بوتقة^(١) التّأليف، وبها ينثر دُرَرٌ مُخَيَّلَتِهِ، على ألواح الخطب والمقالات، ولا يحيد عنها إذا نصّد لآلئ تصوّراته في أسلاك النّظم، وهو لا يفتأ يحلّي لهجته بجُمانٍ من لآلئ عقودها الذهبيّة.

فلا يتمّ له الإفصاح عن حقيقة في أيّ لغة إلّا ونواجه الكلمات العربيّة تشعّ بين ألفاظه أوضحاً وغُراً، فهي حلّي كلمه، وحليّة قلمه.

فإذا أرسلت رائد نظرك في أقاصي البلاد، من فارس، أو التّرك أو الهند أو غيرهم، فلا يمرّ بين تلكم المدائن والقصبات والقرى والكُفُور^(٢) إلّا بالويّة

(١) البوتقة: الوعاء الذي يذيب فيه الصّانغ المَعْدِن.

(٢) الكُفُور: جمع الكُفْر، القرى النائية عن الأمصار.

منشورة، وأعلام منصوبة، وصوى^(١) معلومة من لغة القرآن.
وما ذلك إلا لدبيب الثقافة الإسلامية في نفوس جذبتها إليها أسلاكها المكهربة،
ونواميسها الممغنطة، منذ هتف بها النبي العربي المحبوب صلى الله عليه وآله.
ولا تجد حائداً عن الدين الحنيف إلا وهو يُنفّر الناس عن لغة العرب،
ويتحرى أن يستقل كل قوم بلهجته، فيذهبوا بذلك أشتاتاً، ويطير عزهم شعاعاً.
علماً منه بأنهم عند ذلك يخسرون مغازي^(٢) كتابهم الكريم، يخسرون مزاياه
الفاضلة، يخسرون تعاليمه الراقية، يخسرون طقوسه الاجتماعية، يخسرون سنة
نبيهم، ومرامي كلام أنمتهم في الدين والعلم والأخلاق، فيصبحون طرائق قدداً.
بوركت يا مُتَجَع الهدى، وحاميّة الدين الحنيف، يوم نهضت تُكهرب النفوس
إذ ذهبوا يتسلّلون عن الدين لؤاذاً^(٣)، لم يرض لك الحفاظ المرّ، والضّمير الحرّ أن
تدع أمة أبيك محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - كقطعان جفلى^(٤) تنتابها زوابع^(٥)
الهمجية، وتتأشها^(٦) مخالب الإلحاد، حتى أقمت لها حصوناً ومعاقلاً، وبنيت
حواليها مخافراً ومسالحاً، تحميها من عادية الجهل، وتكبّج داعية الضلال.
ولم يُقنِعك ذلك كله، حتى وصلت بينها وبين الأمم بأسلاك الدعاية والتبشير،

(١) الصوى: جمع صوة، الأعلام من الحجارة تكون منصوبة في المفازة المجهولة، يستدل بها على الطريق.

(٢) المغازي: جمع المعزى، أي فحوى الكلام ولّبه.

(٣) اللؤاذ واللؤاذ: الاستتار بالشيء عند الهرب، قال حسان:

وقريشٌ تفرّ منّا لؤاذاً أن يقيموا وخفّ منها الخلوم

(٤) الجفلى: المسرعة في مشيها.

(٥) الزوابع: جمع الزؤبعة، وهي الإعصار.

(٦) الانتياش: التناؤل والأخذ.

تلك الأسلاك الممغنطة التي جذبت إلى الإسلام حتى اليوم مئين من النفوس الزكية، وقد زينَت الأرض بزينة الكواكب^(١)، ألا وهم وفودك التبشيرية التي شأت بهم الغبراء الخضراء^(٢).

وأنت أيها النجم اللائح في سماء الهدى بدورها المضيء تحتف بك، وتستمد من علمك ونايلك، وقد بزغت على العالم كله، فانجابت^(٣) عنه طُخيات^(٤) الجهل، وتقشعت غيوم التوحش السائد.

وسوف يحفظ لك التاريخ أي صحيفة بيضاء، وذكرى خالدة. فنشاطاً أيها البطل الناهض، فمثلك يُوقظ الأمة عن سباتها العميق، نشاطاً على حين تضاءلت القوى، وخارت العزائم. فلعل الله يفتح على يديك. ولك أيها الواعظ الوحيد صفوة في كل قطرٍ أخلصوا لك الوداد، جمعتهم وإياك جامعة الحفائظ والدين، وإن لم تجمعكما البيئة والقومية، وأخص من بينهما النجف الأشرف، هؤلاء - حجبها وآياتها، عمدها ودعائمها، أوتادها وأركانها - إلب^(٥) واحد لخطة سالكيها، يحيونك يوم حططت رحلك بفناء باب مدينة العلم، أبيك المرتضى، وها أنا أهنئهم ببطل الإسلام، وكاسر شوكة الكنيسة، ومنكس أعلام الإلحاد، ومُنبئ فجر الإسلام الصادق، فهم الحرثيون

(١) فيه إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٦ من سورة الصافات: ﴿إِنَّا زَيْنَّا الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾.

(٢) أي غلبت وفاقَت بهم الأرض السماء.

(٣) انجابت: انكشفت.

(٤) طُخيات: جمع طُخية، وهي الظلمة الشديدة.

(٥) إلب: جمع.

بذلك، يومَ قارن سَعْدٌ^(١) بينك وبينهم، فَتُحْيِ حَمَلَةَ العرش، لِيُدْمِ السَّيِّدُ نَجْمُ
 الْحَسَنِ قُرَّةَ لَعَيْنِ الدِّين، وَقَذَى فِي جَفُونِ الْمَلْحَدِينَ، مَرَحَى بِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ،
 وَزِيَّةٌ^(٢) بِمَسْعَاكِ النَّيِّر، وَيَدُكَ الْبِيضَاءِ. فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَقُومُ بِهِ، وَبِعَيْنِ إِمَامِ الْعَصْرِ عَلَيْهِ
 السَّلَام، أَثَارُكَ الْخَالِدَةَ، وَالسَّلَام^(٣).

(١) السَّعْدُ: خِلاَفُ النَّحْسِ.

(٢) زِيَّةٌ: بِالْكَسْرِ وَالسَّكُونِ، كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْعَجَبِ بِالشَّيْءِ وَالِاسْتِحْسَانِ لَهُ.

(٣) وَرَقَةٌ مُسْتَقَلَّةٌ بِخَطِّ شَيْخِنَا قُدَّسَ سِرُّهُ.

[تقريظ المؤلف قدّس سرّه لأحد كتب

السيد حسن اللواساني قدّس سرّه]

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لك اللهم وإقراراً بتوحيديك، وتصديقاً بالرسالة الكبرى ناسخة الشرائع كلّها، وإيماناً بخلفائك أوصياء محمد سيّد المرسلين صلّى الله عليه وعليهم بلافصل.

لقد وقفت موقف السّادر^(١) منذ وقع نظري على هذه الأثارة^(٢) من علم سيّد فقهاء عصره، وسناد متكلميه، وقُدوة علمائه، والأوحديّ من محقّقيه، والمُفلق من شعرائه، الذي هو حلقة من حلقات هذه السلسلة الذهبيّة، الممتدّة في كربلاء المشرّفة من لدن عهد سيّد «الرياض» الإمام الطباطبائي قدّس سرّه^(٣)، فلم أهتد إلى أنّ إعجابي بفخامة المباني منها أكثر، أو ببلاغة المعاني؟ وأنّ حصافة الإعراب فيها أولى بالاستجادة، أو رصانة الأسلوب؟ فبينما هي كتاب علم، فإذا هي دستور أدب، وبينما هو يقيم البرهنة على أدقّ المسائل، فإذا هو يفرغ عن لسان خطيبٍ مِصْنَع^(٤)، وشاعرٍ مُبْدِع، وَلَسِنِ مُقَوِّه.

(١) السّادر: المتحيّر.

(٢) الأثارة: ما يؤثر من العلم، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة الأحقاف: ﴿اِثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(٣) هو السيّد علي ابن السيّد محمد علي الطباطبائي، المتوفّي سنة ١٢٣١هـ، وأشهر مؤلفاته هو كتاب «رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل». انظر الذريعة ١١: ٣٣٦/ الرقم ١٩٩٩.

(٤) المِصْنَع: البليغ العالي الصوت.

ومن هنا كان يروقني الحصول على شرح لها يليق بها مادّة وأدباً، حتّى قيّض المولى سبحانه من بين الأكفاء علامة الوقت، ومأثرة الزمن، مَنْ هو حَسَنُ الاسمِ والمُسَمَّى، والمثلُ الأعلى في الفضيلة والتّقوى، الرئيس الأوحّد، والعَلَمُ المفرد، سيّدنا الحجّة الميرزا حسن اللواساني^(١) نزيل غازية من مناحي عاملة، ولم أزل أعرف منه نزوعاً إلى معالي الأمور، وطموحاً إلى أوج الفضائل، وتهالكاً دون كلمة الحقّ، ونشر ألوية الدين، وبثّ حقائق العلم، فجاء وفي يمينه كتابه الكريم^(٢).

(١) هو السيّد حسن بن محمّد بن إبراهيم الحسيني اللواساني النجفي، نزيل مدينة غازية من جبل عامل، المولود في النجف الأشرف سنة ١٣٠٨هـ، والمتوفّى سنة ١٤٠٠هـ. له عدّة مؤلّفات مذكورة في الذريعة.

(٢) إلى هنا انتهى الكلام في ورقة صغيرة بخطّ المؤلّف قدّس سرّه.

[تقريظ المؤلف قدّس سرّه لكتاب في الأدعية]

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكّر الله وأحمد، وأصلي على نبيّه أحمد، وأعوذ بالتّصليّة على آله فإنّ العوّد به أحمد.

وبعد؛ فقد أجلّت طرّف^(١) الطّرف خلال هذه الرّياض والخمائل^(٢)، وزممت للنظر كلّ زيّافة وحرّف^(٣) في مساحة تلك الوسائل^(٤)، فإذا هي فيها مصباح المتهجد في حنادس الظلم، وسلاح المتعبّد^(٥) في الخطب المذلّهم، وعُدّة الداعي، ونجاح الساعي^(٦)، فصار يغبط بها الفؤاد البصر إذا رآها، والبصر الفؤاد إذا تروّاه، ولا بدّع فهي أثمار مقتطفة من الدوحة النبويّة، وآثار ملتقطة من الروضة

(١) الطّرف: الفرس الكريم الطرفين.

(٢) الخمائل: جمع الخميّة، وهي الأرض السهلة الكثيرة الشجر.

(٣) الزيّافة من التّوق: المختالة السريعة المشي. والحرّف: الناقة العظيمة، أو المهزولة من شدّة المشي.

(٤) لعلّ مراده كتاب «الوسائل إلى المسائل» في الأدعية والأعمال والأذكار، للشيخ المعين أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن محمّد بن القاسم. انظر الذريعة ٢٥: ٦٩/الرقم ٣٧٨.

(٥) إشارة إلى كتاب «مصباح المتهجد وسلاح المتعبّد»، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس سرّه.

(٦) إشارة إلى كتاب «عُدّة الداعي ونجاح الساعي»، للشيخ أبي العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلبي الأسدي قدّس سرّه.

المولوية، وإن عاقد سمطها «أحمد»^(١)، فأحرى أن يكون ما اتشح به العَقْد المنضد. لقد عُلِّم الأسماء في كل اسم منها على طَبَقٍ معناه معانقاً صدر السماء، فَعَلِّم^(٢) كل جزء منها بواحد، ووسمه بما يُجاري الفراق^(٣).

(١) إشارة إلى أن جامع هذه الأدعية اسمه أحمد.

(٢) عَلِّم: وَضَعَ علامةً.

(٣) ورقة صغيرة مستقلة بخط المؤلف قدس سره.

التقاريف
و
بعض المراسلات

في تقرّيطِ كتابِ «المراجعات» للإمام شرف الدين

سيّد عبّارة^(١) المسلمين، وعَلَمَ العلم والدين، ملاذّ الفقهاء والمجتهدين، حجة الإسلام والمسلمين، السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته.

[سلامٌ وافرٌ، وثناءٌ عاطرٌ، من قلبٍ يَفْدَحُ بِالحُبِّ زِنَادُهُ، وَنَفْسٍ نَزَّاعَةٍ يَلْتَهَبُ بِالشَّوْقِ شِوَاهُهَا، سلامٌ مُخْلِصٌ لِسَيِّدِهِ وَلَاءَهُ، قَدْ مَحَضَ الْوُدَّ مَحْضًا، فَرَحَضَ مَا يَشُوبُهُ مِمَّا لغيره محضاً^(٢)].

ليس من البدع أنْ أَخْلَصَ لكَ النَّاسُ وَدَّهَمَ، فَالْقَوْمُ شِيعَةُ سَلَفِكَ الطَّاهِرِ، وَلَقَدْ شَامُوا^(٣) فِيكَ أَلْقًا مِنْ نُورِهِمْ، وَاسْتَأْفُوا^(٤) مِنْكَ عَبَقًا مِنْ رِيَّاهُمْ^(٥)، وَشَاهَدُوا لَكَ مَوْقِفًا مِنْ مَوَاقِفِهِمْ، وَجِهَادًا يَشْبَهُ جِهَادَهُمْ، إِلَى فُضَائِلِ جَمَّةٍ، إِذَا اسْتَشَفَّهَا الْمُتَأَمِّلُ يَجِدُ فِيهَا سِمَةَ النُّبُوَّةِ، وَشَارَةَ^(٦) الْإِمَامَةِ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا مَنَحَكَ مِنَ الْمَآثِرِ، وَأَوْدَعَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ.

(١) العبّاري: المنسوب إلى وادي عبقر، وهي أرض يسكنها الجن، فصارت مثلاً لكل منسوب إلى شيءٍ رفيع.

(٢) كذا بخط يده، ولعلّها سهو من قلمه، والصواب: «رَحَضًا».

(٣) شاموا: نظروا.

(٤) استأفوا: شَمُوا.

(٥) الرِّيَا: طيب الرائحة.

(٦) الشَّارَةُ: الهيئة، وجمالها.

لقد أسعدتنا الحظوظُ بالوقوفِ على كتابكم الكريم «المراجعات»، ومعني دافعِ الشوقِ إلى ترتيبِ حروفه من البدءِ إلى الغاية، فإذا هو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١)، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِن خَلْفِهِ﴾^(٢).

وهو ذلك القولُ الفصلُ وما هو بالهزل^(٣)، ولقد حقَّ له أن يُعطىَ يمينَ كلِّ موالٍ لأهل البيت الطاهر عليهم السلام، ألا وأيُّ يدٍ تستلمُهُ فهي يمين^(٤).

لم يك ذلك بباكورةٍ ممّا حظينا به من أثارة^(٥) علمك، وأضاميم^(٦) حَلَمَتِكَ^(٧) النَّاضِجَةِ، [فَمِنْ ذِي قَبْلِ مُتَعْنَا بِ«فُصُولِكَ الْمُهِمَّةِ»، واستفدنا من «كَلِمَتِكَ الْغَرَاءِ»، وسعدنا بـ«مجالسك الفاخرة»]، حتّى إذا جاء نسيجٌ وَحْدِهِ كتابك الحكيم «المراجعات» وجدنا أن «في الحُمَيَّةِ معنًى ليس في العِنَبِ»^(٨).

(١) البقرة: ٢.

(٢) فُصِّلَتْ: ٤٢.

(٣) أخذه من قوله تعالى في الآيتين ١٣ - ١٤ من سورة الطارق: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾.

(٤) إنَّ العرب تصف اليمين بالكمال، والشمال بالنقص، وهنا أراد أن كل يد تستلم هذا الكتاب فهي يمينٌ مباركة. ومنه قول مهيار الديلمي كما في ديوانه: ٤:

يميني رهنٌ بالغنى لك إن طَرَرْتُ على مَلِكٍ كلتا يديهِ يمينُ

(٥) أثارة العلم: ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة الأحقاف: ﴿اَتْتَوْنِي بَكْتَابٍ مِنْ قَبْلُ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

(٦) أضاميم: جماعات ليس أصلهم واحداً كأنَّ بعضهم ضمَّ إلى بعض، الواحدة إضمامة، كالأضابير والأضبار، والمراد هنا تجميعه من العلوم خيارها.

(٧) الحَلَمَةُ: شجرة السَّعدان، وهي من أفاضل المَرْعى. وقيل: هي نبتة لها ورقة وأفنان وزهرة كزهرة شقائق النعمان. واستعار أضاميم هذه النبتة لاحتواء الكتاب خيار العلوم.

(٨) الحُمَيَّةُ: الخمر. وأوّل من طرق هذا المعنى المتنبي حيث يقول كما في ديوانه: ٣٤٢:

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها فإنَّ في الخمر معنًى ليس في العنبِ

ولم أدرِ أني بأيتها أكثر إعجاباً: أبفلج^(١) حُجَّتَه؟ أو بِشِدَّةِ أُسْرِهِ^(٢)؟ أم بقوة حاضِرَتِهِ؟ أو بلفظه الفخْم؟ أم ببيانه المُنْسَجِم؟ فلم أهُتِدِ إلى لفظٍ يفي بحَقِّه، أو كلمة تُعَرِّبُ عما أذعنْتُ به نفسي منه.

أما وَمَنْ جَعَلَكَ المثل الأعلى من كلِّ فضيلةٍ، إنَّه لفي مُنْقَطَعِ المدحِ والثَّناءِ ومُنْصَرَمِ التقريظِ والإطراءِ، فالأحرى النزول فيه إلى ما قاله الأول:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعُهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^{(٣)(٤)}

[وإنَّ قِبَلَنَا العَلَّامةَ البارِعَ السيِّدَ مُحَمَّدَ هادي الحسيني الميلاي التبريزي سبط الشيخ المقدم آية الله الشيخ حسن المامقاني قدس سره، وهو مِمَّنْ يَمُتُّ بنا بِأَصْرَةِ الرَّحِمِ، وقد وَشَجَّتْ بيننا علائقُ الحُؤُولَةِ والصُّهْرِ، وهو من نوابغ العلم والفضيلة، يَخْصُصُكم بأوفر السلام، ويُبدي شوقه الأكيد إلى كتاب «المراجعات» و«فصولكم المهمة»، فإن حوَلتموه بما يَتَوَخَّاهُ فذلك المأمول من فضلكم وسِجَاحَةِ أخلاقكم. ولا نزال جميعاً في انتظار النشور لأجوبتكم عن سؤالات موسى جار الله، التي هي تحت الطبع، وأُخْرِ به أن يكون (فرعون جار الشيطان)

(١) الفلج: الظفر بمن تخصمه.

(٢) الأسر: شِدَّةُ الخلق، قال تعالى في الآية ٢٨ من سورة المرسلات: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾. والمراد هنا شِدَّةُ الحجة وتمامها.

(٣) البيت لعمر بن معديكرب كما في ديوانه: ١٤٥.

(٤) المراجعات، الطبعة التاسعة عشر ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م. مطبوعات النجاح بالقاهرة.

ولسيِّدنا العظيم الإمام شرف الدين تراجم كثيرة، وذكر متواصل على مرِّ الدهور، فإذا شئتَ فراجع ترجمته بقلم الحجتين: شيخنا آل ياسين في مقدِّمة «المراجعات»، والحجة الشيخ آقا بزرك الطهراني في طبقات الشيعة، فسوف تجدُ فيهما ما يشفي الغليل.

لوساوسه التي رأيتها في كتابه «الوشيعه»، ولا بدّ أنكم تتلطفون بها كما عودتمونا بجميلكم المتواصل، إن شاء الله تعالى.

وأهدي أوفر السلام إلى العلامة السيّد محمّد علي، والعلامة السيّد نور الدين، والفاضل البارع السيّد الجواد، وجميع من يمُتُّ بكم ويتمي إليكم، ويحظى بالُمُثُول بناديكم الكريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

النجف الأشرف - العراق [الأقل]: محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١) هذه الرسالة بعثها العلامة الأوردبادي إلى الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين قدّس الله نفسيهما، فطبعت - عدا ما بين المعقوفات - كتقريظ لكتاب المراجعات، فانتبه.

[تقريظ كتاب «الغدير» للعلامة الأميني] بين الحقائق والأوهام^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ لَكَ الْعِظَمَةُ وَالْكِبَرِيَاءُ، وَلَكَ الْجَلَالُ وَالْجَمَالُ وَالْبَهَاءُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى
صَفْوَةِ أَنْبِيَائِكَ وَخُلَفَائِهِ أئِمَّةِ الْهُدَى مِنْ أَصْفِيَائِكَ.

لقد طالَ الحوارُ مُحْتَدِمًا^(٢) بين هذين الفريقين، لا بمعنى أنَّ للوهم مثلاً^(٣) أمام
الحقيقة، أو أنَّ للزَّبرِجَةِ^(٤) كيانه يقابلُ الواقع، لكنها جَلْبَةٌ وَصَخَبٌ مِنْ أَنْصَارِ
الأوهامِ تُنَاطِحُ دَعْوَةَ الْحَقِّ، وَقَحَّةٌ^(٥) وَصَلَفٌ مِنْ سَمَاسِرَةِ الْأَهْوَاءِ، تُطَاوِلُ هُتَافَ
الصَّلَاحِ، فلم يبرحِ الْحِجَاجُ قائماً على ساقٍ في قرونٍ متطاولةٍ، غيرَ أنَّ الْمُسْتَشَفَّ
لنفسِ الأمرِ يجدُ نصبَ عينه أنَّ «للحقِّ دولةً، وللباطلِ جولةً»^(٦)، وأنَّ عقيرةَ الجهلِ
وإنْ علَتْ أحياناً، فإنَّ نورَ المعرفةِ لا يَفْتَأُ متبلِّجاً^(٧)، وعَرَفَ الْحَقَائِقُ الرَّاهِنَةَ لا يزالُ

(١) مقدّمة وتقريظ للجزء الثالث من كتاب «الغدير» ط الأولى سنة ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م، في النجف
الأشرف، مطبعة الغري.

(٢) المحتدم: المشتعل.

(٣) في الغدير: مثولاً.

(٤) زَبْرَجَةٌ: حَسَنَةٌ وَزَيَّنَةٌ.

(٥) الْقَحَّةُ: الْوَقَاحَةُ، وَهِيَ قَلَّةُ الْحَيَاءِ.

(٦) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «للحقِّ دولة، وللباطلِ جولة». عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٣.

(٧) المتبلِّج: الذي فيه إضاءة ونور.

متأرجحاً^(١)، فهي بين ألقٍ وعَبَقٍ تكتسحُ ظلماتِ الغيِّ، ونتنِ الرُّعونةَ وإن طَالَ لصاحبِ الهَمَلَجَةِ^(٢) تركاضه.

نعم، حَسِبَ أبناءُ حَزْمٍ، وتيميةً، والقيَمِ، وكثيرٍ، وحَجَرٍ، ونظراؤهم: أنَّ ما سبقوا إليه من القذائفِ والطَّاماتِ ستنتطلي بين الرَّجَرَجَةِ الدَّهْماءِ^(٣)، وسوف تكتسي في الأجيالِ المقبلة رونقاً يضعضُ أركانَ المذهب.

ذهب على الأغرار^(٤) أنَّ نوابغَ القُرُونِ سيقفون لهم بالمرصادِ، وأنَّ المستقبلَ الكشَّافَ بفضلِ التنقيبِ من رجالِته لا محالة يكشفُ عن سَوَاتِيهِمْ، فيتجلَّى للملأ الباحثِ أنَّهم لم يَرُدُّوا بَرَهَنَةَ الْهُدَى إِلَّا «كما رَدَّها يوماً بِسَوَاتِيهِ عَمُرُو»^(٥).

وشتَّانَ بين عَلَاكِي^(٦) أُقيمت على أُسُسٍ رصينةٍ، وبين ما عَلِيَّ على شفا جرفِ هارٍ، وهل الفِرْيَةُ تدحرُ شيئاً من الصدق؟ وبالفتاوى المجردة يُحاولُ الحِجَاجُ؟ عبثاً حاولوا تشويهَ سمعةِ الشيعةِ بِنِسَبٍ^(٧) مختلفة، وردَّ حُجَجِهِمْ بِشُبُهٍ تافهةٍ، وفي الأُمَّةِ بِحَاثَةٍ^(٨) تَمَيِّزُ الشَّعْرَةَ مِنَ الشَّعْرَةِ، وتضمُّ الذَّرَّةَ إلى الذَّرَّةِ.

(١) العَرَفُ: الطَّيْبُ. الْمُتَأَرِّجُ: الفائح الرائحة الطَّيِّبَةُ.

(٢) الهَمَلَجَةُ: سير البرذون، وسير البعير إذا استدخل رجله فهُمَلَجَ بهما ودحا بيديه.

(٣) الرَّجَرَجَةُ: الاضطراب، والرَّجَرَجَةُ من الناس: الأراذل ومن لا عقول لهم؛ وأصله بقية الماء في الحوض الكدِرَةُ المختلطة بالطين لا يقدر أحد أن يشربها. والدَّهْماء: سوادُ الناس وعوامهم.

(٤) الأغرار: جمع الغرِّ، وهو الشاب المخدوع الذي لا خبرة له.

(٥) هذا عجز بيت من رائعة أبي فراس الحمداني الرائية الشهيرة وتماؤه كما في ديوانه: ١٤٥:

ولا خير في دفع الردى بِمَذَلَّةٍ كما رَدَّها يوماً بِسَوَاتِيهِ عَمُرُو

(٦) العَلَالِي: جمع العُلِّيَّة، وهي الغرفة العالية المبنية فوق غرفة أخرى.

(٧) نِسَبٌ: جمع نِسْبَةٍ، وهي ما عُزِيَ إلى شخص بدون دليل.

(٨) بَحَاثَةٌ: أراد جمع بَحَاثٍ، وهو الكثير البَحْث والتنقيب. لكنَّ هذا غير صحيح لأنَّ النحويين

وفي القرن الرابع عشر صاعقة عادٍ، أو عذابٌ واصبٌ^(١)، أو أن في عصرِ النورِ
إِعصاراً فيه نارٌ تَذُرُو ما أُنبِتُوهُ رَماداً^(٢).

قَيَّضَ المولى سبحانه للعصرِ الذهبي بطلَ النهضةِ العلميَّة، بطلَ الجِهادِ
وَالْحِفَاظِ، بطلَ التَّحْقِيقِ والتَّنْقِيبِ، والمثلَ الأعلى من كلِّ فضيلة، وَعَلَّمَ الْعِلْمَ
الْحَقَّاق، ومَنَارَ الهدى، العَلَامَةَ الْحَجَّةَ «الأميني» الأمين، فيمَّم أُمَّتَهُ وفي يَمَنَاهُ كِتَابُهُ
الضَّخْمُ الْفَخْمُ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٣) قَائِلاً بِمِلِّهِ فِيهِ: ﴿هَآؤُمْ
اقْرَؤْا كِتَابِيهِ﴾^(٤) ففيه البرهنةُ الصادقةُ، والحجةُ الدامغةُ، وفيه الطريقُ المَهْجِيعُ^(٥)،
وَالسَّبِيلُ الْجَدِّدُ^(٦)، وفيه حياةُ الحقائقِ، وبَوَارِ الْأَوْهَامِ، فَإِنْ سُحِبَ الشُّبْهِهَ وَإِنْ أَطْلَتْ
عَلَى الْأُمَّةِ رَدْحاً مِنَ الزَّمَنِ، فَهِيَ أَنَا قُيِّضْتُ لِأَقْشَعِهَا:

أَرَاهَا وَإِنْ طَالَتْ عَلَيْنَا فَإِنَّهَا سَحَابَةٌ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقْشَعُ^(٧)
وَإِنْ مَعَاثِرَ التَّمْوِيهِهَ وَإِنْ تَكْدَسَتْ، فَإِنْ ذَمَّتِي رَهِينَةٌ بَاكْتِسَاحِهَا، وَكِتَابِي هَذَا هُوَ

❖ صرَّحوا بأنَّ «فَعَلَالاً» لا يجمع بالتاء، وإنَّما تأتي التاء للمبالغة. وإنَّما الصحيح جمعه بالواو والنون
«بَحَاثُونَ».

(١) الواصب: الدائم.

(٢) قال تعالى في الآية ٤٥ من سورة الكهف: ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾.

(٣) البقرة: ٢.

(٤) الحاقة: ١٩.

(٥) المَهْجِيع: الطريق الواسع الواضح.

(٦) الجدد: المستوي من الأرض.

(٧) البيت لعمران بن حطَّان، فأصبح مثلاً يضرب في انقضاء الشيء بسرعة، وفي حديث
الاستسقاء: فتَقَشَّعَ السحاب، أي: تصدَّع وأقلع. انظر النهاية الأثيرية ٤: ٦٦، وتاريخ دمشق ٤٣:

العلم الهادي، وضياء النادي، يُوقِّفُكُمْ على مركز الخلافة، ومُرْتَكِزِ لوائها، ومَصَبِّ نصوصها، ومُنْبَتِّقِ أنوارها، ويُلمِّسُكُمْ الحقَّ الصُّراح مُسْفِرًا عن محيائه الوضاء بعد أن جَلَلَتْهُ ظِلْمُ التَّمويه، وها أنا ذا أَعْرِفُ القالة من أين تُوْكَلُ الكَتِف، وكيف يَفْشَلُ التَّدْجِيل.

إِنَّ الواقِفَ على مجلِّداتِ كتاب «الغدير» من كَتَبٍ يَعْلَمُ أَنَّ هذا الوصفَ دون ما فيه، وإنَّ السَّامِعَ به يحسبُ لأوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّهُ مقصودٌ على موضوعه، لكنَّه عند ورودِ منهله العَذْبِ يجدُ فيه البحثَ والتَّنْقِيبَ حولَ كثير من براهين الإمامة، والاكْتِسَاحَ لطوائفَ من الأشواكِ المتكدِّسة أمامَ سير السَّالِكِينَ، ودَخُضَ ما هنالك من قوارص تشقُّ العصا، وتفرِّقُ الكلمة، والكشفَ عَمَّا وراءَ الأَكْمَةِ^(١) من نوايا سيِّئَةٍ، ومعاوَلَ هِدَامَةٍ، والتَّنْزِيهَ لَأُمَّتِهِ عَمَّا أَلْصَقَتْ بها أَقْلَامٌ مُسْتَأْجِرَةٌ من شَيْئَةٍ^(٢) العارِ، وشَوَّهَتْ سُمْعَتَهَا سَمَاسِرَةُ الأَهْوَاءِ بِأساطيرهم المائِنة^(٣).

وهنالكَ مسائلُ جَمَّةٌ من فقهِه وكلامٍ وتفسيرٍ وحديثٍ وتاريخٍ، كَشَفَ عنها الغطاءَ بعد تمويهٍ متطاوِلٍ، وإصْفَاقٍ عليه متواصلٍ، بعد ما تصادمت عليه نَزَعَاتُ وأهواء، واحتدمتْ إِحْنٌ وشَحْناء^(٤).

ما أَسِفْتُ كَأَسْفِي على عصرِ الثقافةِ والتَّنْقِيبِ، عصرِ النُّورِ والتَّفَاهَمِ، هذا العصرُ الَّذِي تَمَحَّضَتْ فيه الحقائقُ، وظَهَرَتْ البواطنُ، وعُرِفَتِ المَغَازِي، وتمَرَّنَتْ الأحلامُ، بتحرِّي كُلِّ صحيحٍ، وتحكيمِ الأصولِ الثابتةِ أَنْ يحصلَ فيه دَجَالُون

(١) الأَكْمَةُ: التَّلُّ. والكشفَ عَمَّا وراءه كناية عن كشف الخفايا المستورة والنوايا المُبَيَّئَةِ.

(٢) الشَّيْئَةُ: العَلَامَةُ.

(٣) المائِنة: الكاذبة، اسم فاعل من مَانَ يَمِينُ بمعنى كَذَبَ.

(٤) الإِحْنُ: الأحقاد. الشَحْناء: الحقد والبغضاء.

يَقْتَصُونَ أَثَرَ أَوْلَئِكَ الْمَاضِينَ الَّذِينَ نَمَتْهُمْ^(١) الْعَصُورُ الْمَظْلَمَةُ، فَطَفِقُوا يَعْشُونَ فِي حَلَكِ^(٢) الْعَمَى، وَيَتَخَبَّطُونَ فِي طُخَيَاتِ^(٣) جَهْلٍ دَامِسَةٍ^(٤)، فَيَعَثُونَ بِكُلِّ رَبْوَةٍ، وَيُسْفُونَ^(٥) إِلَى كُلِّ هُوَّةٍ، وَلَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، وَعَيُونَ لَا تَبْصُرُ ضَوْءَ الْحَقِّ، وَأَسْمَاعٌ لَا تَصِيحُ إِلَى هَتَافِهِ^(٦).

وَشَتَّانَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَأَوْلَئِكَ، فَإِنَّ قِضَاءَ الطَّبِيعَةِ كَانَ يُلْزِمُ مَنْ عَاصَرْنَاهُ بِـ«التَّكَهْرُبِ»^(٧) بِمَقْتَضِيَّاتِ الْوَقْتِ مِنْ عِلْمٍ وَهُدًى، لَكِنَّ الْحَقْدَ الْمَتَضَرِّمَ أَبَى لِلْقَوْمِ إِلَّا أَنْ يَخْلُدُوا إِلَى حِمَاةٍ^(٨) التَّعَصُّبِ الشَّائِنِ، وَحَسِبُوا أَنْ لَا رَقِيبَ وَلَا مُحَاسِبَ، وَأَنَّ الْحَفَظَةَ الْكَرَامَ لَا يَكْتَبُونَ مَا يَتَقَوْلُونَ، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^(٩). أَوْ يَحْسَبُونَ أَنَّ مَنْ يَقْعُونَ فِيهِ، وَيَتَهَجَّمُونَ عَلَيْهِ، إِحْدَى الْأُمَمِ الْبَائِدَةِ قَدْ أَكَلَ عَلَيْهَا الدَّهْرَ وَشَرَبَ؟! فَلَمْ يَبْقَ مَنْ يَدَافِعُ عَنْ كِيَانِهَا، أَوْ يَنَاضِلُ عَنْ مَعْتَقِدَاتِهَا، وَيَبْرِزُهَا بِجَمَالِهَا الْمُبْهِجِ، وَجَلَالِهَا الْمُرْهِبِ، وَمُحْيَاهَا الْوَضَّاحِ؟! وَكَأَنَّهُمْ فِي سِنَةِ

(١) نَمَتْهُمْ: نَسَبَتْهُمْ.

(٢) الْحَلَكُ: شِدَّةُ السَّوَادِ.

(٣) الطُّخَيَةُ، مَثَلَةُ الطَّاءِ: الظُّلْمَةُ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ الشَّقَشَقِيَّةِ: «أَوْ أَصْبِرْ عَلَى طَخِيَةِ عَمِيَاءٍ». نَهْجُ الْبَلَاغَةِ ١: ٣١/خ ٣.

(٤) الدَامِسَةُ: الشَّدِيدَةُ الظُّلْمَةِ.

(٥) يُسْفُونَ: يَهْطُونَ.

(٦) أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٧٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَأَلْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.

(٧) التَّكَهْرُبُ: التَّأَثُّرُ وَالْإِنْجَذَابُ، أَخَذًا مِنَ الْكَهْرَبَاءِ وَالْإِنْصِعَاقِ بِهِ.

(٨) الْحِمَاةُ: الطِّينُ الْأَسْوَدُ.

(٩) الْبُرُوجُ: ٢٠.

عن العلماء والمؤلفين والباحثين^(١) والمنقّبين، طيلة الحقب والأعوام، ومالهم من أقلام نزهة^(٢) حرة، ونسيج من كلم الحق، مؤشّى بسنا الحقيقة. نعم، لم يزل القوم في غلوائهم^(٣) تائهيّن، حتّى جاءهم سيّل الكتاب «الغدير» الأتّي^(٤)، وتيّار علمه الجارف، فذهب ما لفقوه جفاءً. فليحي مؤلّفنا المجاهد الناهض «الأميني»، وبياه الله، والحمد لله على إحقاق الحق، وإرحاض^(٥) معرة^(٦) الباطل، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله الطاهرين.

محمد علي الغروي الأوردبادي

(١) تقدّم أنّ الصواب: «والباحثين».

(٢) نزهة ونزیهة: عفيفة.

(٣) الغلّواء والغلّواء: الغلّو.

(٤) الأتّي: السيل القوي الذي لا يُدرى من أين يأتي.

(٥) رَحَضَ الثوب وأَرَحَضَهُ: غَسَلَهُ. والمراد هنا دفع ما ألصقه الباطل من تُهَمِّ ومفريات.

(٦) المَعَرَّة: الأمر القبيح المكروه، وهي مَفْعَلَةٌ من العُرّ، وهو الجَرَب.

كلمة تقريظٍ لكتاب «الغدير في الإسلام»^(١)

الحمدُ لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى: «قيمة كلِّ أمرٍ ما يُحسِنُهُ»^(٢)، كلمةٌ ذهبيةٌ نطقَ بها سيّد من نطقَ بالحقِّ بعد أخيه صاحبِ الرسالةِ العظمى، تُلقِي علينا درساً ضافياً من سرِّ الحياة، وتنصّب لنا مقياساً لمعرفة حقائق الرجال والتمايز بينهم، وعلى هذا الحدِّ يقع الإخبارات بعبقريّة قوم، ونبوغ آخرين، والإذعان بالبطولة في فئة، والتقدّم في أخرى، فلولا ما هنالك من أثارة من علم، أو عملٍ خالدٍ ومآثر باقية، أو إصلاحٍ ناجعٍ تسري بذكره الرّكبان، أو تضمّنته بطونُ الكتب، لمّا عرفنا لمن تقدّمنا ما لهم من فضلٍ يُذكر، أو يدٍ على المجتمع تُشكر. فعلى هذا المقياس نجدُ شيخنا العلامة البارِعَ محمّد الرّضا في الرّعيّل^(٣) الأوّل ممّن جمعَ فأوعى، وجاهدَ فأبلى، ونَصَرَ الحقَّ، وأَوْضَحَ إليه لاحتِ^(٤) السُّنن، وكشَفَ عن جَدَدِ السَّبيل، كلَّ ذلك بعد ما أَوْفَقْنَا السَّيْرَ على كتابه «الغدير في الإسلام» فعرفنا مغازيه، وما احتواه من رصانةٍ في السَّبكِ، وَحِصَافَةٍ^(٥) في النّظم، وجزالةٍ في اللفظ، ومتانةٍ في المعنى، وجودةٍ في السّرد، فحيّاهُ الله من مجاهدٍ

(١) مؤلّف الكتاب: العلامة الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ طاهر، آل فرج الله النجفي، المتوفى سنة ١٣٨٦، وطبع في النجف الأشرف في مطبعة الراعي سنة ١٣٦٢هـ، ١٩٤٢م.

(٢) نهج البلاغة ٤: ١٨/ باب المختار من حكم الإمام عليّ عليه السلام - الحكمة ٨١.

(٣) الرّعيّل: اسم لكلِّ قطعة متقدّمة من خيل وجراد وطيور ورجال.

(٤) اللّاحِب: الطريق الواسع المنقاد الذي لا ينقطع.

(٥) الحِصَافَة: الإصابة في القول والعمل.

دون الحقّ الذي هُدي بوعده من القرآنِ منجزٍ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(١)، فليَقَرَّ به كُلُّ ناظرٍ، لا سيّما عين أبيه «الطاهر»^(٢).

محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١) العنكبوت: ٦٩.

(٢) يعني به والد المؤلف الشيخ طاهراً.

تقريظ

على كتاب مخطوطٍ للسيد محمد كاظم الموسوي الجزائري

بسم الله خير الأسماء

لَهُ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ وَالْكَبرياءُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَآلِهِ الْأَتْمَةِ الْأُمْنَاءِ.

وبعدُ، فَإِنَّ سَيِّدَنَا الْمُؤَلَّفَ لَا يَزَالُ مُلِمًّا بِمَوَاضِيَعٍ شَرِيفَةٍ، هِيَ رِيُّ الصَّادِي^(١)، وَبِهَجَّةُ النَّادِي، شِنْشِنَةُ^(٢) سَلَفِهِ الْأَعَاضِمِ، الَّذِينَ أَفَادُوا فَأَجَادُوا، وَمَلَأُوا الدَّهْرَ صَحَائِفَ كَرِيمَةٍ، وَكُتِبَ قِيَمَةٌ، وَنَشَرُوا الْعِلْمَ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ نُجُومًا وَبُدُورًا، فَشَأَتْ^(٣) السَّمَاءَ بِدَرَارِيهَا^(٤) وَأَقْمَارِهَا، وَبَثُوا فِي جَوِّ الْعَالَمِ عَرَفًا كَرِيمًا لِلْفَضَائِلِ، تَهَبُّ بِهِ الصَّبَا.

وَلَقَدْ حَدَا شَرَفُ الْمَنْبِتِ، وَطَهَارَةُ الْجُذُومِ^(٥)، سَيِّدَنَا الْمُؤَلَّفَ، إِلَى أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسُوءٌ بِسَلَفِهِ الطَّاهِرِ، وَأَنْ يَكُونُوا قَدَوَةً لَهُ فِي تَحَرِّيِ الْفَضَائِلِ.

فَكَانَ هَذَا الْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ مِنْ نَمَازِجِ تِلْكَ النَّزْعَةِ الشَّرِيفَةِ، وَ«الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ

(١) الصادي: العطشان.

(٢) الشنشنة: العادة، الطبيعة.

(٣) شَأَتْ السماءَ: غَلَبَتْهَا شَأَوًا، أَي غَايَةً وَأَمَدًا.

(٤) الدَّرَارِيُّ: جَمْعُ الدَّرِيِّ، وَهُوَ الْمُضِيُّ مِنَ الْكَوَاكِبِ.

(٥) الْجُذُومُ: جَمْعُ الْجَذَمِ، وَهُوَ الْأَصْلُ.

تَحْتَ لِسَانِهِ لَا طَيْلِسَانِهِ»^(١)، والأمل وطيدٌ بأنه في سَيْرِهِ الْحَثِيثِ^(٢) إِلَى التَّقَدُّمِ
سَوْفَ يُدْرِكُ شَأَوًا مَنِيعًا، وذروة رفيعة من العبقريّة والنبوغ إن شاء الله تعالى،
والحمد لله بدءاً وعَوْدًا.

الأحقّر محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١) انظر نهج البلاغة ٤: ٣٨/الحكمة ١٤٨.

(٢) السير الحثيث: أي السريع.

[تقرّظ لكتاب «الأوليات من الحادّثات والمستحدّثات»^(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله، وسلام على عباده الذين اصطفى محمّد وآله الأئمّاء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

هذه صحيفّة بيضاء هي من محاسن العصر الحاضر، جاءت في أخريات الموسوعات وهي الأولى، والأولى أن تكون في الطليعة منها، تزدان بها الأيام، ويفتخر بها جيل الأدب وسرّب الفضيلة، وقد حوت ما شدّ عنه كثير من الصّحف والدفاتر من الفضائل والفواضل، وكان من مصاديق قولهم: «كم ترك الأول للآخر»^(٢)، ففوق مُنْعَدِ الثّريا عَقْدُ جُمانها، وعلى ثَبَجِ^(٣) المجرّة مُنْتَبِهُ لُؤلُئها ومرجانها، فنشكر الشريف المبجل عاقد سِمطها على ما أسداه إلى مجتمع الفضل والأدب من يده البيضاء، ألا وهو سيّدنا الفاضل محمّد الرضيّ نجل سيّدنا العلامة السيّد محمّد بقيّة آية الله سيّدنا المرتضى الكشميري قدس الله سرّه.

النجف الأشرف ٦ شوال سنة ١٣٧٥ محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١) تقرّظ لكتاب «الأوليات من الحادّثات والمستحدّثات» للسيّد محمّد الرضي الرضوي، طبع سنة ١٣٧٥ في النجف الأشرف في مطبعة النجف.

(٢) هذا القول تضمين لقول أبي تمام الطائي حيث يقول كما في ديوانه: ٢٧٠:
لا زلت من شكري في حُلّة لايسها ذو سَلَبٍ فاخِر
يقول من تقرر أسماعه كم ترك الأول للآخر
وهذا الشطر الأخير جارٍ في الأمثال المتداولة والمشهورة حتّى قال الجاحظ:
ما علم الناس سوى قولهم «كم ترك الأول للآخر»

انظر القاموس المحيط ١: ١٧، وتاج العروس ١: ٨١.

(٣) الثَّبَج: الوسط.

[تقريظ ^(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الإداري الحازم، وَلَدَنَا المَهْدَبَ الشريفَ السيدَ طاهر ابن السيد عبد الله
أبو رغيف - حفظه الله تعالى - .

بعد السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لقد وقفتُ على أَثَارَةِ علمِكم، وما أَنجَتْهُ سُورَةُ فَضْلِكُم الْكُثَارُ ^(٢) «التوبة والعفو
الإلهي» ^(٣)، وعلى ما فيها من النظرياتِ الدقيقةِ لفلاسفةِ الإسلام، ومتكلمي أهل
البيتِ الحقِّ، والفظاحِلِ من المفسرين، ومدلولِ الأحاديثِ الجمَّةِ عن أئمةِ أهل
البيت عليهم السَّلام.

كَلَّ ذلك مشفوعاً بالتحقيق العميق، والاستدلال الرصين، المُرَكَّز على أصولِ
البحثِ الصحيح، وقواعد الدين القيم.

فشكرتُ الله سبحانه على أَنْ قَيَّضَ مِنْكَ مَوْثِلاً للفضيلةِ، ومناراً للحقِّ، ومُخْتَبَراً
للحقيقةِ، ومُبَوِّهاً للإصلاحِ، وداعيةً إلى الهدى.

(١) هو تقريظ كتاب «التوبة والعفو الإلهي» للسيد المذكور، طبع في مطبعة الآداب سنة ١٣٧٨هـ -

١٩٥٩م. والطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

(٢) الْكُثَار: الكثير.

(٣) هو اسم كتاب المؤلف المذكور، وقد أشار إلى سورة التوبة.

ولقد أَكَّدَتْ أَمَلُ الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ وَعَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، وَأَوْصَدَتْ عَلَيْهِمُ رَتِّجَ^(١)
الْإِيَّاسِ الَّذِي هُوَ مِنَ الذُّنُوبِ الْكِبَائِرِ^(٢).

فَحَيَّاكَ اللَّهُ مِنْ نَاضِرٍ لَصَالِحِ الْأُمَّةِ، وَنَاشِرٍ لِمَنَاجِحِهَا. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ.

النجف الأشرف ٢٧ شعبان ١٣٧٦ محمّد علي الغروي الأوردبادي

(١) الرَّتِّجُ: الباب العظيم.

(٢) قال تعالى في الآية ٨٧ من سورة يوسف: ﴿وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ﴾.

[تقريظ دائرة المعارف للحائري] ^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الأئمة الأئمة. وبعد، فقد اطلعت على نُبذِ جَمَّةٍ من هذه الموسوعة التي بين يدي الآن، وعلمت أن الدهر كان ينتظر من ولائد غُصُونِهِ ^(٢) مثل هذه المأثرة الجليلة، التي تبتهج بها العلماء، وترتاح لها الأفاضل، ويزدان بها الزمن، وتترنح بها معاطف الفضيلة، وكانت في ظني الحسَن بمؤلفها الناقد البصير، والمطلع الخبير، العلامة الأوحد، والعلم المفرد، حسنة الدهر، وحلية الزمن، الشيخ محمد الحسين الجندقي الحائري - دامت بركاته - فقد جمع فيها كل شاردة وواردة مما لم يجدّه خاطرٌ، ولا رنا إليه ناظرٌ، مما اشتاقت إليه البصائر، وعلق بالضمائر، فجاءت في طليعة المؤلفات، وعلى أثباج المدونات العلمية، والدرة الوضيئة على تيجان الأدب، ودونها مُنتثر الداروي ومنظوم الدرر، فحياء الله مؤيلاً للعلم والتقوى، ومناصاً ^(٣) للفضيلة، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

محمد علي الغروي الأوردبادي - ع ١ سنة ١٣٧٤هـ

(١) هو تقريظ دائرة المعارف للحائري، ج ١، وهي المسماة بـ«مقتبس الأثر ومجدد ما دثر»، للشيخ

محمد حسين بن سليمان الأعلمي الحائري الجندقي. انظر الذريعة ٢٢: ١٧ / الرقم ٥٨٠٧.

(٢) الغُصُون: مكابسر الجلد والثوب والدرع وغيرها، وتستعمل لطوايا البحوث وثناياها.

(٣) المَنَاص: المُنْجاة.

تقريظ

كتاب وقائع الأيام^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلاماً على عباده الذين اصطفى.

وبعد، فإنّ ممّا مَنَحَنيهِ المولى سبحانه - ولم تبرحْ نِعْمُهُ عَلَيَّ تَتْرَى، في منصرفي من زورة الإمام الثامن، خليفة الله في خَلِيقَتِهِ، صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه، بعد أنْ هَبَطْتُ تبريز - أنْ حَظِيتُ بِإِسَامَةِ سَرَحِ اللَّحْظِ^(٢) في هذا السَّفَرِ الشريف، ألا وهو مجلّد شهر رمضان من كتاب «وقائع الأيام».

فوجدتُ في ظَنِّي الحَسَنِ بمؤلفه البارِع، مُتَتَجِعَ رُؤَادِ الحَقِيقَةِ، ومُتَبَثِّقَ أنوارِ الفضلِ والأدبِ، ومُزْدَهَرَ أنوارِ التاريخِ والحديثِ، ففيهِ غُنْيَةُ الطَّالِبِ، وبُغْيَةُ المهتدي، وغَايَةُ المُحَدِّثِ، وطَلِبَةُ المؤلِّفِ، وقد ضَمَّتْ دَفْتَاهُ إِلَيْهِمَا أَيُّ فَضْلِ لَأئِمَّةِ الدِّينِ باهرٍ، أو ذِكْرٍ لِحَمَلَةِ العلمِ داثِرٍ، أو تَجْدِيدِ مجدٍ لهم غابرٍ، مشفوعاً كُلُّ ذلكَ بعِلْمٍ فائقٍ، وأدبٍ رائقٍ، ودُرٍّ نَظْمٍ منضَّدٍ، ورَوْضٍ نَثْرٍ مُخَلَّدٍ.

كما أنْ بمؤلفه النَّابِهِ تزدانُ صَهَوَاتُ المَنَابِرِ، وبذكرِهِ تتحلَّى صحائفُ الدَّفَاتِرِ،

(١) تاريخ وقائع الأيام ٣: ٦٧٧، تاريخ التقريظ سنة ١٣٥١. قال في الذريعة ٢٥: ١٢٩/ الرقم ٧٤٢ «وقائع الأيام» للفاضل ملا علي الواعظ ابن عبد العظيم الخياباني - من محلات تبريز - شرع فيه سنة ١٣٢٣. طبع مجلّد منه في وقائع شهري رجب وشعبان في سنة ١٣٢٥هـ، ثمّ وقائع المحرم في مجلّد، ثمّ الثالث منه في وقائع شهر رمضان سنة ١٣٥١هـ.

(٢) استعارَ إِسَامَةَ سَرَحِ النِّعَمِ لِإِجَالَةِ النظر في صفحات الكتاب.

وبفضله تشدو ألسنة المزابر^(١)، فلم أجذني حين جُستُ خلال ذلك^(٢) الروض
المُنْدَى إلا بين عبقٍ فائح، وألقٍ لائح، وشذو^(٣) مُبْهِجٍ في زهو مُتَبَلِّجٍ، وصَدَحٍ
فائقٍ، فوق صرْحٍ باسِقٍ.

[من الكامل]

وَجَواهِرٌ لِلْعِلْمِ صِيغَتْ فَرْدَةً
وَحَقَائِقُ قَدْ أُبْرِزَتْ ذَهَبِيَّةً
قَدْ زَفَّهَا لِلنَّاظِرِينَ مُهَذَّبٌ
وَلَهُ مِنَ الْعُلِيَاءِ تاجُ زَانَةٍ
نَدَبٌ مَشَى فَوْقَ الصَّعِيدِ وَكَمْ لَهُ
شَحَذَ الْيَرَاعِ وَدُونُ مَا يَأْتِي بِهِ
كَشَفَ الْغِطَاءِ عَنْ كُلِّ فَضْلٍ بَاهِرٍ
فَذُبُّ كُلِّ فَضِيلَةٍ لِكِنَّةٍ
مَلِكِ الْخِطَابَةِ وَالْكِتَابَةِ مِدْرَةٍ^(٥)
فَلَيْتَ يَفْهَهُ بَيْنَ الْوَرَى بِحَقِيقَةٍ
أَوْ لَمْ يُفِضْ فِي النَّاسِ عِلْماً شَاهِراً

لَكِنْ أَجَادَ بِنَصِيدِهَا النِّظَامُ
بِـ «وَقَائِعٍ» تَزْهُو بِهَا «الْأَيَّامُ»
تَعْنُو لِحُلُولِ خِطَابِهِ الْأَحْلَامُ
وَالْمَجْدُ عِقْدٌ وَالْفَخَارُ وَسَامُ
بِذُرَى الْمَجَرَّةِ مَوْقِفٌ وَمَقَامُ
لِحِمَى الْحَقِيقَةِ صَعْدَةٌ^(٤) وَحُسامُ
وَجَلالُهُ إِذْ لَا بُرْقُعَ وَلِثَامُ
هُوَ بِالْمَكَارِمِ إِذْ يَلُوحُ تُوَامُ
عَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ نَبَا الْأَقْلَامُ
فَهُمْ جُشِّي حَوْلَهُ وَقِيَامُ
فَالنَّاسُ طُولَ الدَّهْرِ عَنْهُ صِيَامُ

(١) المزابر: الأقلام، الواحدُ مزبر.

(٢) جاس خلال الديار: دار فيها مستطليلاً لأخبارها.

(٣) الشذو: المسك أو ريحه أو لونه.

(٤) الصَّعْدَةُ: القناة المستوية المستقيمة.

(٥) المِدْرَةُ: الخطيبُ اللِّسَن.

العَبْقَرِيُّ وَقَوْلُهُ الْفَضْلُ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ النَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ^(١)
وَكَمِثْلِ ضَوْءِ الْبَدْرِ أَوْ أَرْجِ الْكَبَا إِنَّ لَاحَ بَدْءٍ مِنْهُ فَاحَ خِتَامُ^(٢)

الأحقر محمد علي الغروي الأوردبادي - ١٣٥١

(١) القصيدة للعلامة الأوردبادي، تجدها في ديوانه .

(٢) زهر الربى من هذه الموسوعة: ١٣٤، ونشر في كتاب وقائع الأيام، للخياباني ٣: ٦٧٦.

تقريظ

كتاب «ذخيرة الدارين»^(١) للسيد عبدالمجيد الشيرازي الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلاماً على عباده الذين اصطفى .
وبعد، فقد أَسَمْتُ سَرَحَ اللَّحْظِ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَسَبَرْتُ شَطْرًا مِنْهُ، فَإِذَا بِهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ لِلدَّارَيْنِ، فَهُوَ «مثير الأحزان»^(٢)، و«مهيج»^(٣)، «لواعج الأشجان»^(٤)، لِمَا فِيهِ مِنْ «اللَّهْوِ عَلَى قَتْلِ الطُّفُوفِ»^(٥)، وَإِنَّ «نَفْسَ الْمَهْمُومِ»^(٦) بِهِ عِبَادَةٌ،

(١) هو كتاب «ذخيرة الدارين فيما يتعلق بالحسين وأصحاب الحسين»، وهو مقتل كبير في ثلاث مجلدات، للسيد عبدالمجيد بن محمد رضا الحسيني الشيرازي الحائري، طبع المجلد الأول في النجف الأشرف سنة ١٣٤٥، وتوفي المؤلف بعد الطبع بمدة قليلة. الذريعة ١٠: ١٥ / الرقم ٧٣.

(٢) هو كتاب «مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان» في مقتل الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي القاء هبة الله بن نما الحلبي المتوفى ٦٤٥. الذريعة ١٩: ٣٤٩ / الرقم ١٥٥٩.

(٣) هو كتاب «مهيج الأحزان وموقد النيران في قلوب أهل الإيمان» للمولى حسن بن محمد علي اليزدي الحائري. الذريعة ٢٣: ٢٩٩ / الرقم ٩٥٠٧. ولعله يريد كتاب «مهيج الأحزان ومثير الأشجان في مصائب سادات الزمان» للسيد عبدالله بن محمد رضا الحسيني الشير الكاظمي، المتوفى سنة ١٢٤٢. الذريعة ٢٣: ٢٩٩ / الرقم ٩٠٥٨.

(٤) هو كتاب «لواعج الأشجان» في مقتل الحسين عليه السلام وأحواله من الولادة إلى الشهادة، للسيد محسن بن عبدالكريم بن علي بن محمد الأمين الحسيني العاملي المتوفى سنة ١٣٧١. الذريعة ١٨: ٣٥٧ / الرقم ٤٦٦.

(٥) هو كتاب «اللهوف على قتلى الطفوف» للسيد جمال السالكين رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلبي، المتوفى سنة ٦٦٤. الذريعة ١٨: ٣٨٩ / الرقم ٥٧٦.

(٦) هو كتاب «نفس المهموم» للشيخ عباس القمي، المتوفى سنة ١٣٥٩. انظر موسوعة التاريخ الإسلامي ٢: ٧٥٢.

ونومته تسبيح^(١)، وإن عاقد سَمَطِهَا راوية فِهر، وبحاثته مُضَر، مَنْ ضَمَّ إِلَى ذاتي
المجدِ والحَسَبِ مَوْرُوثَ الفضلِ والمُكْتَسَبِ، المحدثُ السيّد عبدالمجيد
الشيرازي الحائري، فقد:

[من الوافر]

أَجَادَ وَأَكْثَرُوا وَالْفَرْقُ بَادٍ	وَأَيْنَ هُمْ وَمَنْ وَافَى «مُجِيداً»
فَرِيداً فِي الْكَمَالِ وَلَيْسَ بِدُعَاً	إِذَا نَضَدَ الْعُلَى «عَقِداً فَرِيداً» ^(٢)
وَأَجْرَى مِنْ مَزَابِرِهِ «بِحَاراً» ^(٣)	حَوَتْ أَصْدَافُهُ «الدَّرَّ النَّضِيداً» ^(٤)
أَبَى إِلَّا الْإِفَادَةَ وَارْتَضَتْهُ	فَأَصْبَحَ «مُرْتَضَى» وَغَدَا «مُفِيداً»
شَأَى فَلَكَ الْأَثِيرِ فَحَقَّ «لَابِنِ الدَّ	أَثِيرِ» ^(٥) إِذَا لَوَى لِعُلَاةٍ جِيداً
وَضَمَّ إِلَى التُّقَى شَرَفاً وَفَضْلاً	وَأَسَّسَ «لِلْهُدَى» قَصْراً مَشِيداً
وَأَدَّى فِي الرِّسَالَةِ أَجَرَ «طَه»	بِذِكْرِي السُّبْطِ مُنْعِيفاً شَهِيداً
لَيْنٍ نَدَبَ الْحُسَيْنِ سَلِيلُ فِهْرِ	فَقُلْ: مَنْ عَلَّمَ الْوُرُقَ النَّشِيداً ^(٦)

(١) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان وصيامه: «أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة». أمالي الصدوق: ١٥٤/ ضمن الحديث ١٤٩.

(٢) لابن عبد ربّه.

(٣) للعلامة المجلسي.

(٤) للعلامة السيّد محسن العاملي.

(٥) هو صاحب الكامل في التاريخ المتوفى سنة ٦٣٠.

(٦) من باب التشبيه على حدّ قول المتنبي كما في ديوانه: ٢٢٤:

فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

بِذِكْرِ السَّبْطِ قَرَّطَ كُلُّ أُذُنٍ أَحَالَ الطَّرْفُ دُرَّتَهُ عُقُودًا^(١)
وَتِلْكَ «ذَخِيرَةُ الدَّارَيْنِ» حَقًّا بِهَا «عَبْدُ الْمَجِيدِ» غَدَا مُجِيدًا^{(٢)(٣)}

(١) أي بكى الطَّرْفُ فأحال دُرَّةَ دمعته عُقُودًا.

(٢) اسم فاعل من أَجَادَ يجيد، ويمكن أن تكون صفة مشبهة من مَجَّدَ يَمُجِّدُ فهو مَجِيد، أي ذو مجد، وهو العزَّ والرفعة.

(٣) القصيدة للعلامة الأوردبادي، انظرها في ديوانه.

[تقريظ اللّمة الساطعة^(١)]

لمؤلفه السيّد طيّب الحسيني الجزائري،

ط النجف الأشرف سنة ١٣٧٤]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلاماً على عباده الذين اصطفى، محمّد وآله الأئمّة الأمّناء،
واللعنة الدائمة على أعدائهم وخصمائهم الألداء.

وبعد، فقد أتاح لي التوفيق إسامة سرح اللحظ في هذه «اللّمة البيضاء»^(٢) التي
هي من حسنات الوقت الحاضر، ومن مآثر الزمن الأخير ممّا تركته لأهله الأوائل،
فوجدتها كما ينبغي لمؤلفها العلامة الأوحد، والعلم المفرد، الحجّة الثبت، الذي
غمّر الدنيا بغيث علمه الصيّب، السيّد طيّب الحسيني الجزائري اللّكهنوي نزيل
النجف الأشرف، وأحد الأوضاح والغرر^(٣) في جامعيتها العلميّة الدينيّة، وأنصع
جمانة في عقدها الذهبي، بفضلِهِ الجليّ، وعُنُصرِهِ الشّذي^(٤)، وأصرته الزّكيّة،
وأدبه الجمّ، وثقافته الدينيّة، وجده واجتهاده في مبادئ العلوم وغاياتها، فقد برع

(١) هو كتاب «اللّمة الساطعة في تحقيق صلاة الجمعة الجامعة»، للسيّد طيّب بن محمّد علي
الحسيني الجزائري الموسوي اللّكهنوي. الذريعة ١٨: ٣٥٢/ الرقم ٤٤١.

(٢) إشارة إلى كتاب اللّمة البيضاء في شرح خطبة الزهراء عليها السلام، للمولى محمّد علي بن
أحمد القراجة داغي، فرغ منه سنة ١٢٨٦، وكان حيّاً سنة ١٣٠٦. الذريعة ١٨: ٣٥٠/ الرقم ٤٣٥.

(٣) الأوضاح: جمع الوضّح وهو البياض. والغرر: جمع الغرّة، وهي البياض في غرّة الفرس. ويقال
للرجل الشريف: هو غرّة قومه.

(٤) الشّذي: العطر.

بين أقرانه، وبذ^(١) نُظَرَاءَهُ، بكلِّ فضيلةٍ رابية^(٢)، وجمَعَ من الفضلِ والحَسَبِ بين موروثيهما والمكتسبِ، فإنَّ قالَ فحكمةٌ بالغَةٌ، وإنَّ احتجَّ فبرهنةٌ صادقةٌ، وإنَّ صدعَ فبالحقِّ الصُّراحِ، وإنَّ جنحَ فالإلى الحقيقةِ الرَّاهنةِ، فحيَّاهُ اللهُ وبيَّاهُ، وكثَّرَ في مجتمعِ العلمِ والدينِ أمثاله، والسَّلامُ عليه ورحمةُ اللهِ وبركاته.

محمَّد علي الغروي الأوردبادي
(النجف الأشرف)

(١) بذَّ: غلب.

(٢) رابية: زاكية نامية.

المراسلات

[رسالة من المرحوم الحجة الكبير آية الله الشيخ محمد علي
الغروي الأوردبادي قدس سره للمرحوم المرجع الديني آية الله
السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي قدس سره]

بسمه تعالى

أعرض لكم: أسأل الله سبحانه وعزّت أسماؤه لكم دائماً الصّحة واعتدال المزاج ودوام التأييدات للخدمات الدينيّة، وإعلاء كلمة الحقّ ونشر المعارف الإلهيّة، إنّ مكارم أخلاقكم وسيرتكم المرضيّة دائماً أمام نظري، وشوق ملاقاتكم دائماً مزيجٌ في فكري، ولكن شاء المولى سبحانه البعد وهو العالم بمصالح الأمور، والعارف بمناهج البشّر في التشريع والتكوين .

وها أنا أعلمكم أنّ الجناح المستطاب، علم الأعلام، مروج الأحكام، ركن الإسلام، الشيخ محمد رضا المظفر سلّمه الله تعالى متوجّه إلى ناحيتكم، وبيمينه كتاب شقيقه المقدّس شيخ الفقهاء الراشدين، وملاذ الملة والدين، حجة الإسلام والمسلمين، آية الله الشيخ محمد حسن المظفر، الذي تعرفون مقاماته في العلم والعمل والفضل والتقوى ومكارم أخلاقه وعمق نظره وبُعد فكره، كما أنّ مراتب الفضل والأدب والأخلاق والغيرة الدينيّة للحامل الشيخ محمد رضا أظهر من أن تخفى .

وأما الكتاب الذي هو بصدد طبعه ونشره، والذي يحمله نحوكم هو ردّ

خرافات القاضي روزبهان - على كتاب «نهج الحق» لآية الله العلامة الحلي قدس سرّه - الذي ردّ عليه القاضي التستري في كتابه «إحقاق الحق»، ولكن كم ترك الأول للآخر.

أضف إلى ذلك أنّ الأسباب الميسورة في عصرنا لم تكن ميسورة في عصر المرحوم القاضي، ومناسبات عصرنا لم تكن منكشفة في ذلك العهد، ولذا فإنّ كتاب حضرة الشيخ المظفر هو الردّ الثاني على ذلك اللعين، ولكنّه حسب المزايا والخصوصيّات هو الكتاب الأول، وعلى هذا ينبغي طبعه، ولذا أرجو من جنابكم بذل كمال الجهد في طبعه وتسهيل ذلك مادياً ومعنوياً بالكتابة والتوصية وترغيب المحيّن لنشر المعارف الإلهيّة، وأنا أعلم أنّ روح هذه المعاني لا تزال مختلجة في نفسيّتكم العالية، بل من طبائعكم الكريمة السعيّ والإعداد لأمثال هذه الأمور. (بلى لا يعرف الفضل إلّا ذووه)، ولهذا وجّهت خطابي إلى ناحيتكم بالخصوص مع علمي بما أنتم فيه من الضيق من جهة الأمور الماليّة، ولكنّ الهمم العالية تجعل العقبات الصعبة سهلة المنال.

نرجو من الله تعالى أن تزودوه بكلّ الأمور وترسلوه إلى طهران حتّى يصل إلى ما يتوخّاه، وأن تعرّفوه لأحد الأشخاص ليأنس به وترتفع عنه وحشة الغربة لأنّ هذه أوّل مرّة يأتي بها إلى طهران ولا يعرف فيها أحداً، وهناك خصوصيّات أخرى تستطيعون أن تسألوها من الجناب المعظم، ولكم الاختيار في أن تختاروا كلّ من ترونه صالحاً لأجل المساهمة والمعاونة في هذا المشروع الكبير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقّر محمّد علي الغروي الأوردبادي^(١)

(١) رسالة مستقلة باللغة الفارسيّة، والمثبت هو ترجمتها إلى العربيّة.

[رسالة إلى السيد الطباطبائي اليزدي قدس سره]

[من مجزوء الكامل]

يَا بَنَ الْعَرَانِينَ الْأَلَى عَهْدِي بِهِمْ صُدُقُ الْمَوَاعِدِ
 إِنَّ عَدَدُوا الْأَعْدَا فَهُمْ لَمْ يَعْذُهُمْ عَدُّ الْحَوَاسِدِ
 جمال الأسرة، وشمال العترة، عمادها الموطد، وخباءها الموقد، معنى لفظ
 الزعامة، وقطب رحي الإمامة.

[من مجزوء الكامل]

نَدْبُ بَنَى خَيْمِ الْعُلَى فَوْقَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ
 فِائِقُ الْوَرَى بِمَكَارِمِ نَادَتْ حَوَاسِدَهَا: وَرَاكِ
 بَذَّ النَّجُومَ عِدَادُهَا وَإِنْ اغْتَدَتْ عَنْهَا تُحَاكِى
 طَلُقَ الْمُحْيَا وَجْهُهُ وَنَجَارُهُ ذَاكِ وَزَاكِى
 مِنْ هَاشِمِ الْعَلِيَا وَمَنْ نَآوَاكِ هَاشِمُ فِي عُلاكِ؟
 يَا مَنْ يُبَارِيهِ أَتَيْدُ أَيْنَ الْبُكَاءُ مِنَ التَّبَاكِى؟!
 تَهْمِي يَدَاهُ بِبِشْرِهِ وَالْعَيْثُ يَهْمِي وَهُوَ بَاكِى
 دُمْ ضَارِباً خَبَأَ الْعُلَى فَوْقَ الْمَجَرَّةِ وَالسَّمَاءِ
 إمام تمسكنا بوثقى عروته^(١) حيث تمسكنا برياً نفحته، وقد قلد العالم بالآئه
 الجزيلة، فأكرم به من مقلدٍ مقلد، شملهم بمنته الجزيلة فكلُّ يشكرُ صينعه

(١) يُشير إلى كتاب «العروة الوثقى» من تأليف السيد اليزدي المكاتب بهذه الرسالة، وهو من الكتب
 الفقهيّة التي أصبح عليها المدار في البحث الخارج في العصر الأخير.

وَيَحْمَدُ، سَوَى أَنَّنِي كُلَّمَا دَتَوْتُ مِنْهُ لَمْ يُولَنِي إِلَّا الصَّدَّ وَالْبَيْنَ، وَرَيْتُمَا أَحَنَّ إِلَيْهِ لَمْ أَرْجِعْ إِلَّا بِخُفْيِ حُنَيْنٍ، وَمَا أَدْرِي - وَلَيْتَ شَعْرِي - مَالِي وَمَالَهُ؟ وَلَمْ أَصِلْهُ وَهُوَ يَقْطَعُ؟ وَمَا حِيلَتِي كُلَّمَا رَاسَلْتَهُ هُوَ يَمْنَعُ؟ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ - وَحَاشَاهُ - عَدَمُ الْعِلْمِ مِنْ أَمْرِي سَرِيرَةٍ، وَلَا أَظُنُّهُ - لَا زَالَ مَحْمُودِ النَّقِيَّةِ - ذَمَّ مِنْ سِيرَةٍ. هَبْ أَنَّهُ بَانَ مِنْ عِثَارٍ، فَهَلَّا أَنَا كَأَحَدٍ مِمَّنْ قَبَضَ جَوَائِزَ الْكَفَّارِ!! وَهُمْ قَوْمٌ مَا فِيهِمْ لِلْعِلْمِ نَاشِقُ نَفْحَةٍ، وَلَا لِنَارِهِ نَافِخُ لَفْحَةٍ، وَقَدْ شَمَلَهُمْ - وَحُوشَى مِنْ غَيْرِ الصَّوَابِ - مِنْهُ نَائِلُهُ الْغَمْرِ، مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْيُسْرِ، يَسْتَلْبُونَ مِنْهُ وَيَجْتَلِبُونَ مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَيَسْلُكُونَ فِي ذَلِكَ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ، وَقَدْ نَزَّهْنِي عَنْ مِثْلِ هَاتِيكَ أَدَبٌ يُبَارِي النَّدَّ نَشْرُهُ، وَحَسْبُ يُزْرِي بِكُلِّ مَفْخَرٍ فَخْرُهُ، وَنَفْسُ أَبِيَّةٍ، وَأُنُوفٌ أَنْجَبَتْهَا حَمِيَّةٌ:

[من مجزوء الكامل]

لَا خَامِلٌ لِكِنِّي ذَاكَ الْمُعِمُّ الْمُخَوِّلُ

وَإِذَا النَّفُوسُ تَفَاضَلَتْ فَلِي السَّنَامُ الْأَفْضَلُ^(١)

مهلاً يَا نَفْسُ فَقَدْ أَعْرِقْتَ نَزْعًا، وَأَبْدَيْتِ فِي طُودِ الْوَقَارِ صَدْعًا، عُذْرًا فَهِيَ نَفْتُهُ مَصْدُورٌ لَا عِتَابَ، وَفَوْرَةٌ تَعْتَلِجُ فِي الصَّدُورِ لَا سُوءَ خِطَابِ.

وَإِنَّ سَيِّدَنَا أَبْصَرَ مِنْ غَيْرِهِ بِحَالِ الدُّيُونِ، وَمَا هُنَاكَ مِنَ الشُّؤُونِ، وَمَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مِحْنِ هَذِهِ السَّنَةِ، الَّتِي لَمْ تَدَعْ لَنَا مِنَ الْهَنَا وَلَوْ قَدَّرَ سِنَتُهُ. وَقَدْ زَبَرْتُ سَابِقًا إِلَى حَضْرَتِكُمْ مَا شَرَحْتُ فِيهِ مَجْمَلَ الْحَالِ، فَلَمْ يُعَقِّبْهُ لَا جَوَابُ فَعَالٍ وَلَا مَقَالِ، فَأَخَذْتُ فِي الشَّرْحِ ثَانِيًا بَعْدَ أَنْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى، أَقَدَّمُ رَجُلًا وَأُوخِّرُ أُخْرَى، يَبْعَثُنِي إِلَيْكَ ذَلِكَ وَيَمْنَعُنِي عَنْهُ الْإِبَا.

(١) البيتان من قصيدة لشيخنا موجودة في الديوان.

أما وشرعُ الآداب، لو لا ما داخلني من قلقٍ ما نفت به البراعُ لَمَا صدعتُ به، إنِّي لأعلمُ أنَّ جملةً تَمَن يَلْحُسُ قِصَاعَكُم من أصحابنا - يا جزاعم عني الجوازي - ما برحوا شاكين بسلاحِ حقدهم في برازي، يُبْذُون في حضرتكم غير ما هو الواقع. وأيم الله إن هو إلا الطمع في الزيادة من لَحْسِ الموائد، والذي يهَوُّن الخطبَ أَنَّهُم ليسوا بمُزْرِين بل هم حواسد وقد جعلتُ الله في نحورهم، فعسى أن يشفي ما في صدري وصدورهم، ونعم ما قيل:

[من الوافر]

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرُ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ
يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصُنَّهُ وَيَرْتَعُ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونٍ^(١)
وقد أشرتُ إلى جملة الحال ليكونَ سيِّدنا على خُبْرٍ من أمري وأمرهم، وفي الحُنُوِّ منسأةً في الآجال، ومثراًة في المال، ومرضأةً للكريم المتعال.
هذا غايَةُ ما عندي والأمر إليكم، وعلمكم بالأسعار، وسدَّ الطرق يغنينا عن بسط المقال، وإنَّما هو تذكرة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).

(١) البيتان لعلّي بن الجهم كما في ديوانه: ١٨٧.

(٢) مصدر هذه الرسالة: العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي أحد أسباط سيّدنا اليزدي، أخذ أصل الكتاب - وهو ما يتعلّق بالسيّد نفسه - وأعطاني هذا المقدار الذي بين يديك، ولا أدري ما السبب في ذلك؟

رسالة من العلامة الحجة آقا بزرك الطهراني إلى العلامة الأوردبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الشيخ محمد تقي الدورقي النجفي: قال الشيخ عبدالنبي القزويني في تتميم الأمل: إنّه اشتهر علمه وتدرّسه في علماء العراق، وأخذ منه علماء سائر الأمصار^(١).

أقول: كان الشيخ محمد تقي الدّورقي معاصراً للسيد شبّر بن ثنّوان الموسوي الحويزي، وقد حكينا جميعاً عن الشيخ سعد بن أحمد الجزائري في سنة ١١٥٤ حكاية أوردّها شيخنا العلامة النوري في دار السلام، ويظهر منه أنّه في التاريخ [المذكور] كان من أعلام العلماء، والتاريخ بعينه هو سنة ولادة آية الله بحر العلوم، فما ذكره الشيخ أبو عليّ في منتهى المقال - وحكاها عنه في نجوم السماء^(٢) - وذكره أيضاً سيّدنا أبو محمد الحسن الصدر في التكملة: أنّه كان أستاذ آية الله بحر العلوم، مرادهم أنّه تلمذ عليه في أوائل عمره قبل تشرفه إلى المشهد الرضوي في سنة الطاعون وهي سنة ١١٨٩، وأمّا بعد رجوعه عن المشهد إلى النجف في سنة ١١٩٣ فما كان الشيخ محمد تقي باقياً؛ لأنّ الظاهر من تتميم الشيخ عبدالنبي

(١) انظر تتميم أمل الأمل: ٨٧/ الترجمة ٤٢.

(٢) نجوم السماء في تراجم العلماء، فارسي، في تراجم علماء القرون الثلاثة بعد الألف، للمولوي الميرزا محمد علي بن صادق بن مهدي الكشميري، كتبه سنة ١٢٨٦، فجعل لكلّ قرن نجم. طبع بالهند سنة ١٣٠٣. انظر الذريعة ٢٤: ٨١/ الرقم ٤١٥.

-الذي ألفه سنة ١١٩١-إنَّه كان مُتَوَفَّى قبل تأليفه، فتكون وفاة الشيخ محمد تقي إمَّا بالطاعون المذكور أو قبله، ولذا ما عدَّه السيّد آية الله بحرالعلوم من مشايخه في عامّة إجازاته الموجودة، مع أنَّه يذكر أوَّلاً مشايخه بالأنواع والوجوه الثلاثة: القراءة والسماع والإجازة، مثل الشيخ يوسف، والوحيد البهبهاني، والمولى محمد باقر الهزارجيري النجفي. ثمَّ يذكر خصوص مشايخه بالإجازة فقط مثل المير عبدالباقى، والمير سيّد حسين القزويني، والسيّد حسين الخونساري. وما ذَكَرَ الشيخ محمد تقي الدورقي في واحد من الصنفين.

نعم، إنَّ آية الله بحرالعلوم عدَّ الشيخ عبدالنبي القزويني من مشايخ إجازته بالخصوص فيما كتبه من الإجازة لآقا محمد ابن العالم المولى محمد صالح اللاهجي، كما أنَّه زاد على مشايخه المشهورين الشيخ محمد الجواد العاملي في التقريظ الذي كتبه على ظهر تتميم الأمل، فإنَّه بعد ذكر المحدث البحراني، قال: والشيخين الفاضلين العالمين الكاملين: الشيخ العلم العماد الشيخ محمد الجواد، والشيخ السنِّي البهِّي الشيخ محمد المهدي، الغرويَّين مسكنًا ومدفنًا^(١)، وما رأيت ذكر الشيخ محمد الجواد في غير المقام من إجازاته الأخر، فقط ذكره في هذا التقريظ، وظاهرُ تقديم اسمه على الشيخ مهدي الفتوني تقدُّمه عليه شأنًا ورتبة، والمظنون أنَّ الشيخ جوادًا هذا هو الذي شارك الشيخ مهدي الفتوني في التقريظ على الكرّارِيَّة في سنة ١١٦٦، وهي قصيدة أنشأها السيّد محمد شريف بن فلاح الكاظمي في التاريخ، وكتب علماء العصر وأدباؤها تقريظاتهم عليها؛ أوَّلها تقريظ الشيخ مهدي الفتوني، وبعده تقريظ الشيخ جواد بوصف «العالم الربّاني

(١) تميم أمل الآمل: ٢٢.

والمحقّق الثاني المحدث الفقيه الأصولي اللغوي النحوي العروضي الشيخ جواد بن شرف الدين النجفي»، وبعد تقرّظهما ستّة عشر تقرّظاً للعلماء والشعراء في ذلك العصر، ووالد الشيخ جواد هذا هو الشيخ شرف الدين محمّد مكّي من ذرّيّة الشهيد الأوّل العاملي النجفي المسكن والمدفن.

ثمّ أقول: إنّ الشيخ محمّد تقي الدورقي غير الشيخ شرف الدين الدورقي الذي كان معاصر السيّد شبّر المذكور أيضاً، وكتب رسالة في ترجمة جملة من السادات المشعشيّة ولالة الحويزة، وينقل عن رسالته هذه السيّد شبّر المذكور فيما عمله من الرسالة في ترجمة السيّد علي خان الحويزي المشعشي.

وأما السيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الموسوي الخونساري - المتوفّى سنة ١١٩١ - فهو من مشايخ إجازة آية الله بحرالعلوم كما صرّح به بحرالعلوم في جملة من إجازاته الموجودة، وإجازة السيّد حسين المذكور لآية الله بحرالعلوم أيضاً موجودة، لكنّها ليست مورّخة، والمظنون أنّه استجاز من السيّد حسين في سفره إلى المشهد المقدّس الرضوي بين سنة ١١٨٦ إلى سنة وفاة السيّد حسين يعني سنة ١١٩١، وقد عقد حفيد السيّد حسين هذا له ترجمة مستقلة مبسّطة في الروضات.

[ترجمة الآغا بزرك]

ولادة هذا الجاني كما كتبه والدي المرحوم بخطه: ليلة الخميس الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٢٩٣.

ومشاخي كثيرون ذكرت جملة منهم لحضرة السيّد علي نقى اللكهنوي دامت بركاته، ومن غير المذكورين:

العلامة السيّد أبو تراب الخونساري.

والفقيه المحدث الشيخ محمد صالح ابن العلامة الشيخ أحمد آل طعان البحراني، المتوفى بالحائر سنة ١٣٣٣، بالإجازة المدبّجة.

والعلامة الحاج السيّد أحمد بن إبراهيم الطهراني الحائري المولد الشهير بالكربلائي المتوفى سنة ١٣٣٢.

والعلامة الميرزا حسين دام ظلّه.

والشيخ الفقيه الشيخ موسى بن جعفر بن محمد باقر بن محمد كريم الكرمانشاهي الحائري المسكن والمدفن، من تلاميذ العلامة الحاج الميرزا محمد حسين الشهرستاني الحائري الذي توفي سنة ١٣١٥.

وأما ما كتبتّه، فمنها: جملة من تقارير أساتذتي في الفقه والأصول وغيرهما في مجلد، غير مهذبة.

والذريعة إلى تصانيف الشيعة في ستّ مجلدات بترتيب الحروف.

وفيات أعلام الشيعة بعد الألف من هجرة صاحب الشريعة، أربع مجلدات لكلّ من المئات الأربعة:

- أولها: البدور الباهرة بعد مرور العاشرة.
- ثانيها: الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة.
- ثالثها: سعداء النفوس في القرن المنحوس.
- رابعها: نقباء البشر في القرن الرابع عشر.
- وخمستها ب: إحياء الدائر من مآثر القرن العاشر.
- و: تعريف الأنام في ترجمة المدينة والإسلام.
- و: هديّة الرازي إلى المجدّد الشيرازي طاب ثراه.
- و: مصفّى المقال في مصنّفي الرجال، قرب خمسمائة من المصنّفين فيه.
- ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات، مرتّباً على الطبقات.
- محصول مطلع البدور، تلخيص لجزئه الثاني من حرف العين إلى الياء.
- ظلال الخصب في عوالي النسب، تشجير لأنساب بعض السادات والعلماء مع ذراريهم وظلالهم في الوجود.
- ياقوت اليواقيت الملقوط من اليواقيت؛ منتخب من يواقيت الفكر.
- الدرّ النفيس في ترتيب رجال التأسيس، أي تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام.
- نزهة البصر في فهرس نسمة السحر، في مائتي بيت.
- لامع المقالات في فهرس جامع السعادات، قرب أربعمائة بيت.
- وأما المروّجون في رأس كلّ مائة، والنبوي الوارد فيه، فقد ذكر شرحه صاحب «روضات الجنّات» في أوّل ترجمة الشيخ أبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن

يعقوب الكليني فليرجع إليه. وحكى عن العامة أنه المروّج الثالث، والسيد المرتضى الرابع، فليرجع في التفصيل إليه.

وحكى المولى نوروز علي في «فردوس التواريخ» صورة كتابة السيد شريف إلى الأمير تيمور كوركان، وعدّ الشريف في كتابته المروّجين من الملوك، وذكر أنّ أولهم عمر بن عبدالعزيز برفع السبّ في المنابر، وثانيهم المأمون بن الرشيد حين استسلم للرضا عليه السلام، وثالثهم المقتدر بالله العباسي المستأصل للقرامطة، ورابعهم عضد الدولة الديلمي [إذ] خلع المطيع لأمر الله الفاسق الظالم، وخامسهم السلطان سنجر بن ملكشاه، وسادسهم غازان خان الذي أسلم مع الزمر من الكفار على يدي الشيخ إبراهيم الحموي، وسابعهم السلطان محمد شاه خدابنده، وثامنهم الأمير تيمور كوركان معاصر المير سيد شريف.

ثم ذكر المولى نوروز علي في الكتاب المذكور بعد اختلاف الأقوال في المروّج، وأنه من الملوك أو الفقهاء أو الزهاد أو القراء، فعّد أول المروّجين - أي في رأس المائة الأولى - الإمام الصادق المتوفى سنة ١٤٨، والثاني أي بعد انقضاء المائة الثانية الإمام الرضا عليهما السلام المستشهد سنة ٢٠٣، والثالث بعد انقضاء الثلاثة الكليني المتوفى سنة ٣٢٩، والرابع المفيد المتوفى سنة ٤١٣ والشريف المرتضى المتوفى سنة ٤٣٦ يعني بعد انقضاء المائة الرابعة، وذكر من المجددين في رأس المائة الخامسة جمعاً مثل ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨، وابن إدريس المتوفى سنة ٥٩٨ مع أنّهما في أواخر المائة السادسة، وأمّا من كان في أوائلها وبعد انقضاء الخامسة تقريباً فهو الشيخ أبو الفتوح الرازي المفسر، والشيخ

أبو علي ابن شيخ الطائفة المنتهي إليه جُلُّ إجازات الأصحاب، وأمثالهما من الغير المعدودين في المجدّدين، مع أنّ المروّج الأوّل على المشهور بين العامة والخاصّة هو الإمام الباقر عليه السلام المتوفّى سنة ١٠٤ أو سنة ١١٧ أو سنة ١١٨، وأمّا الإمام الصادق عليه السلام المتوفّى سنة ١٤٨ فهو في أواسط القرن الثاني.

والذي يهوّن الخطب أنّه ما ورد في الباب نصّ صحيح صريح من طرقنا، وأمّا النبوي المرويّ عن أبي هريرة: أنّ الله يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مائة من يجدّها، فلو فرض ظهوره في أنّ المجدّد يكون من الفقهاء الربّانيّين، لكنّه لا ظهور فيه على نفي تعدّد المجدّدين، وعليه فلا ضير في عدّ الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام كليهما من المجدّدين بعد المائة الأولى؛ حيث إنّ المراد بالرأس ليس هو الحقيقي التحقيقي - يعني خصوص آخر القرن السابق وأوّل القرن اللاحق - بل المراد الرأس العرفي المسامحي الذي هو المنساق إلى فهم العرف من هذا الكلام بحيث يشمل الأوائل بل ما يقرب من أواسط كلّ قرن، فلو صحّت الرواية فالمراد - والله أعلم - أنّ في كلّ قرن جديد بعد مضيّ القرن السابق يبعث الله من يجدّد.. إلخ، فلا ضير في عدّ ابن شهرآشوب وابن إدريس من المجدّدين بعد المائة الخامسة، كما أنّ الشيخ المفيد والسيد الشريف المرتضى من المجدّدين بعد الرابعة.

والمجدّد بعد المائة السادسة هو المحقّق المطلق نجم الدين أبوالقاسم جعفر ابن سعيد الحلّي المتوفّى سنة ٦٧٢، والمجدّد بعد المائة السابعة هو العلامة على الإطلاق الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي

المتوفى سنة ٧٢٦، والمجدد في المائة الثامنة هو السعيد الشهيد أبو عبدالله محمد ابن مكّي المتوفى والمستشهد في سنة ٧٨٦، وبعد المائة الثامنة الشيخ شرف الدين الفاضل المقداد السيوري المتوفى بعد سنة ٨٢٢، والشيخ أبو العباس أحمد بن فهد الحلّي المتوفى سنة ٨٤١، والمجدد بعد المائة التاسعة هو الشيخ نورالدين عليّ بن عبدالعال المحقق الكركي المتوفى سنة ٩٤٠، والمجدد بعد العاشرة هو الشيخ عزالدين المولى عبدالله بن الحسين التستري المتوفى بإصفهان سنة ١٠٢١، والشيخ البهائي زيد بهاؤه المتوفى سنة ١٠٣١، والمجدد بعد الحادية عشر العلامة المجلسي المتوفى سنة ١١١٠، والمجدد بعد الثانية عشر الأستاذ الأكبر الوحيد البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٦، وآية الله بحرالعلوم المتوفى سنة ١٢١٢، والمجدد بعد الثالثة عشر آية الله الميرزا الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢.

ثم إنّ العلامة السيوطي كتب في هذا الباب كتابه الموسوم بـ «التنبئة بمن يبعثه الله على رأس كلّ مائة»، أوله: الحمد لله الذي خصّ هذه الأمة الشريفة بخصائص.. إلخ، كما ذكره في كشف الظنون^(١)، وينقل عنه المولى محمد حسين الكوهرودي من تلاميذ آية الله المجدد الشيرازي في كتابه المختصر الموسوم بـ «الإشارات اللطيفة الحسان في أحوال أبي حنيفة نعمان»^(٢)، قال فيه: ذكر السيوطي في كتابه هذا أنّ المجدد الأوّل عمر بن عبدالعزيز، والثاني الإمام الشافعي، والثالث أبو الحسن الأشعري، والرابع أبوبكر الباقلاني، والخامس

(١) انظر كشف الظنون ١: ٤٨٦.

(٢) انظر الذريعة ٢: ٩٨/ الرقم ٣٨٤.

أبو حامد الغزالي .. الخ ، فعليكم بمكاتيب النجف الأشرف لعلكم تظفرون
بالنسخة وتطلعون منه على فائدة في المقام .

وكتبت هذه الأسطر في عدة مجالس من أول ورودي إلى اليوم من شدة تراكم
الغموم واختلال الحواس ، لأُمور محيرة للعقول مانعة عن الإحساس ، أعاذنا الله
وإياكم من شرور الناس ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من الجاني آغا بزرگ الطهراني

غفر الله له ولوالديه إن شاء الله تعالى

[رسالة أرسلت إلى سماحة العلامة الأوردبادي]

الخميس ٤ رجب ١٣٤٦ إلى النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حجة الإسلام أدام الله ظلّكم.

أتمنى دوام الحيويّة الدينيّة للطائفة الشيعيّة الاثني عشرية، مستنيرةً ومستديمةً بنور المركز الروحي بالنبي وآله.

تشرفت بوصول رسالتكم التي تفضلتم بها، ويستم فيها مواضيع تخصّ الحوزة العلميّة، والوضع في إيران، وتجاهر الملحدين بشكل يؤسف عليه، وغير قابل للحلّ. فقط يمكن تصوّر طريق الحلّ بإتقان الأمور، وتنظيم الحوزة العلميّة، والتوجّه إلى الله - عزّ اسمه وجلّ ذكره - بالدعاء.

سيّدي المحترم، إنك وإن كنت على اطلاع على وضعيّة الأمور والأوضاع في إيران، إلّا أنّ كثرة الأفكار، وتفرّق البال والانشغال، قد يحول دون وصول جميع الخصوصيّات إليكم.

اليوم تعاني إيران من وضع دينيّ منحرف، إلّا قليلاً ممّن يعقلون، ولكنّ الكثير من سواد الناس تغريهم أهواء وميول الشمال والجنوب. ولا نجد أحداً يهتمّ بالسواد الأعظم.

دولة إيران تقفو خطوات الغرب، وتنادي بحريّة الأديان، وتهتمّ بالمجوس، وتنفق مبالغ طائلة لطبع الكتب الدينيّة بالفارسيّة. وتروّج مسلك الزردشتيّة، وتبذل جهوداً كبيرة في هذا وهنا في بُمبي بشكل مركز.

ومن جانب آخر فالبهائيون مشغولون بتضليل وخداع بعض الجهلة والبسطاء من عامة الناس، ويحققون أهدافاً لهم.

ومن جانب آخر فالمبشرون النصارى الأمريكان، والأوروبيون يعملون بجِدٍّ للوصول إلى مقاصدهم في تنصير مجموعة من المسلمين الذين لا راعي لهم بشتى السبل والوسائل المتاحة، وأمواج الانسلاخ من الدين في الغرب والشرق تزداد حتى لتعود آثار الماضي قصصاً منسية للأجيال القادمة، وحركات ونشاطات بعض ملوك المسلمين تترك أثراً بليغاً في قلوب المسلمين، وتصور الدين بأنه خرافات لا طائل تحتها.

مسألة الحجاب، ومراسم العزاء، تواجه منذ سنين نقداً لاذعاً في الصحف والمؤتمرات. وعاد تشويه سمعة علماء المذهب، وتغيير نظرة الناس إليهم، من أهم برامج العصر بين الذين يَحْلُمُونَ ويتخيلون ويخططون للتغيير، ويشهد على ذلك ما نشاهده يومياً من تهجم شديد على بعض العلماء والمتدينين والأحكام^(١) في الصحف واسعة الانتشار.

ملك الأفغان أمير أمان الله خان زار بمبي يوم الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة، لبضعة أيام، واستقبل بحفاوة. هاجم العلماء في كلمة له نشرت في الصحف الرسمية.

وسافر يوم السبت ٢٢ جمادى الآخرة إلى مصر، ثم إلى الغرب. وهو يريد - كما بلغنا - السفر إلى تركية (أنقرة). ولعل الملوك الثلاثة يعقدون اجتماعاً لرى الآثار المشؤومة ظاهرة بعد ذلك.

(١) أي الأحكام الشرعية.

لا شك في وجود آثار مشؤومة للسياسات الأجنبية على الدول الإسلامية .
وهؤلاء الملوك الثلاثة جادّون في تنفيذ تلك المخططات التي تقوّي سلطانهم ،
ويستخدمون في ذلك أسرع الوسائل والطرق للوصول إلى أهدافهم ، فهم يرون
الحجاب مانعاً من التطوُّر والرقّي ، ويصوِّرون العلماء بصورة يتبيّن منها أنّهم
يشكّلون خطراً على أمن واستقرار البلاد ، ويعرّفون الدين بأنّه يحول دون التقدّم
والازدهار .

أظنّ أنّكم على علم بما تكتبه الصحف من تخريب وتشويه سمعة العلماء
والمنتسبين إليهم والاتّجاه الديني ، خاصّة في السنوات الأخيرة . لم يتركوا شيئاً
مشيناً ولا نسبة كاذبة إلّا وقذفوهم بها .

وفي الوقت الحاضر يعملون بجِدّ بالتنسيق مع من يجاريهم من المجوس
والبهائيّين والمتنصرين وغيرهم لتوجيه أقسى الضربات للدين والمذهب .
وقد علّم أنّ الناس على دين ملوكهم ، والملوك لا يرون إلّا تحقيق أهدافهم ،
وتقوية سلطانهم ، والملك عقيمٌ .

وفي هذا لا يحسبون لأيّ شيء حساباً . وخير شاهدٍ على هذا البرقيّة الجوابيّة
التي أرسلها المَلِك إلى علماء (قم) ، فإن شئتم فتفضّلوا بمراجعة جريدة (حبل
المتين) العدد ٢٠ بتاريخ ٢٥ جمادى الآخرة - الصفحة الرابعة ، تحت عنوان : «إذا
فسد العالم فسد العالم» . لتروا كيف يلقي أمر قوَّات الشرق على الناس خطاباً
يهدّد فيه العلماء بخشونة تامّة لم يترك فيها أيّ حرمة للعلماء ، ويوعد بأسلوب
غير لائق ، حتّى تصل به الجرأة أن يقول : احذروا من يوم ينفذ فيه صبر پهلوي^(١) ،

(١) أي شاه إيران رضا خان پهلوي .

وينزل بكم مثل ما نزل بالملك غازي وغازي باشا، ويقضي عليكم نهائياً. نعم، الوضع الديني في إيران مؤسف جداً، وغير قابل للتغيير إلا أن تحصل بعض الخصوصيات التي تبعث روحاً دينية جديدة في جسم الشعب الإيراني المعاصر، تضمن له بقاء الدين وقوته.

وأظن أن ما أتوقعه سيحدث، مع العلم باحتياج الشعب إلى الدين، ولا يمكن أن يرفض الدين؛ لما سبق أن بيّنته، والدين هو الذي يحقق طموح وآمال الشعب إذا تمت صيانتها مما علّق به من الشوائب، إلى جانب أن تطهير الحوزات العلمية وتركيتها يضمن نقاء الدين وصفاءه.

وإذا لم يحصل تحوّل في الحوزة، ولم يتقدّم العلماء بخطى ثابتة إلى الإصلاح، فإنه لا شيء سوى الخسران للعلماء والمتديّنين. فإذا ترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولم يقم كلّ بواجباته، ولم يتحدوا، فإن الانحطاط المهين سيكون نصيبهم، وأصوات الاعتراض والانتقاد على العلماء سترتفع، وسيحدث ما لا تحمد عقباه. ممّا لو بيّنته لخرجت عن حدود الأدب واللياقة. يكفي أن أقول: إن الناس قد أساءوا الظنّ بالعلماء ما عدا بعض المُدّن، فلو كانت المجامع الدينية والعلمية تقوم بواجباتها لرأيت النجاح والتقدّم، وانتشار المذهب والسمعة الطيبة للعلماء.

ونحن بحاجة إلى مجلس ديني مذهبي (هيئة أنصار الإسلام) في مركز معين يجمع كبار العلماء. ويُربط هذا المجلس بجميع علماء المسلمين - أو على الأقل علماء الشيعة - في جميع الأقطار، إيران وتركستان والقفقاز، والهند وغيرها. وتُفتح شعب وفروع في جميع المدن التي يوجد فيها علماء، ويُعمل مع عامة

المتصدِّين، لعلَّ الله يحفظ البقيَّة، وينتشر المعروف، وينحسر المنكر عن طريق الإعلام في الصحف، وتوزيع النشرات، وطبع الكُرَّاسات والكتب الدينيَّة التي تستهوي قلوب الناس، وتربطهم بالدين، وتعطف أنظارهم إليه.

وهذا وإن كان يبدو كأنه محال، إلَّا أنَّ همم الرجال تعلو الجبال. ولو نظرت فيما قبل ٣٠ عاماً لوقفت على أسباب وعوامل هذا التقهقر والانحطاط للإسلام والمسلمين والعلماء.

والى متى يستمرُّ هذا الوضع المؤسف؟ والمستقبلُ يعرف من الماضي، إلَّا أن يقوم العلماء بواجباتهم على أحسن وجه في ترويج الدين وتبليغه في كلِّ بلاد المسلمين بالطرق الحديثة المناسبة.

مدرسة الوعَّاظ في لكهنو قد استقطبت كلَّ أخماس ونذور (زنجبار) والهند. وربما ستستقطب إيران أيضاً، كما علمنا ذلك من الجرائد. وكلُّ من يفهم الأمور يؤيِّد ترتيبات هذه المدرسة التي لا عيب فيها سوى الإطار الضيق في عمل المدرسة كما بيَّنت في رسالةٍ إلى رئيس تلك الحوزة مولوي نجم الدين صاحب مجتهد لكهنوي أدام الله بقاءه.

لقد أزعجتكم، فالمواضيع كثيرة، وكنت أتمنَّى لو زرت النجف والعتبات المقدَّسة الأخرى لأحدِّثكم بالمزيد، ولكنِّي لم أوفِّق لذلك. وفي الختام أتمنَّى لكم ظلاً ظليلاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمَّد حسن النجفي^(١)

(١) رسالة مستقلَّة كتبت بالفارسيَّة، والمثبت ترجمتها بالعربيَّة.

[رسالة من السيّد النقوي إلى الشيخ حبيب المهاجر العاملي وفيهما ذكر لاهتمام العلامة الأوردبادي بأُمور المسلمين]

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي سلامي ودعائي، وتحيّتي وثنائي، إلى حضرة عمدة العلماء الأعلام، ملاذ الأنام، الحَبْرُ البحر القَمَمَام^(١)، المجاهد في إعلاء كلمة الإسلام بخطى الأقدام، العلامة المِفْضال، حليف الشرف والكمال، المصلح الكبير، الشيخ حبيب العاملي المحترم، أدام الله سَنَاءَ علومه.

أقسم بالبيت والمقام، والمشعر الحرام، أني أستجمع قوى بصري وبصيرتي، وأستمدّ غرائز قريحتي، وأشحذ غِرَار^(٢) قلّمي وبناني، وأزهِفُ جُراز^(٣) حَدّ لساني، وأوقِظُ فكري عن رقودها، وأقدَحُ زناد طباعي بعد خمودها، وبعد ذلك كلّه أطلب من الله العون والتوفيق، مبتهلاً إليه بالدعاء والمسألة، عسى أن أبلغ إلى ما ترضى به همّتي، وتنزل على حُكْمِهِ أُمْنِيَّتِي، من إبداء الشُّكْرِ لكم، والثَّناء عليكم، فأراني قد خانتني الطَّلَاقَة، وأَعَوَزَنِي المجهود، وتَجَبَّهَنِي^(٤) القُوى بالسُّقُوط، وأجابتني الفكرة بالعجز والقصور، وَسَدَّتْ عَلَيَّ الألفاظُ مسالِكَهَا، وأغلقت دوني العبارات أبوابَهَا، فَقَعَدَتْ بي الهَمَّةُ عن الاسترسال، ورجع إليّ

(١) القَمَمَام: الكثير الماء المتلاطم الأمواج.

(٢) غِرَار السيف: حدّه، واستعاره هنا للقلَم والبنان.

(٣) الجُراز: القاطع.

(٤) تَجَبَّهَهُ: رَدَّهُ عن حاجته، واستقبله في جبهته بما يكره.

البصر خاسئاً وهو حسير^(١).

فقتعت بما هو حِرْفَةُ العاجز، وبِضَاعَةُ القاصر، ألا وهو الدُّعاء إلى الله لكم بالمعونة والتوفيق، والنُّصرة والتأييد.

طالما ترقَّبنا منكم لآلئِ الخبر، وأنسنا من جانب الطور من مجدكم نار^(٢) الأمانى والرجاء، واستشرفنا من أخبار تلك الحضرة الحميدة، ونظر النواظر السديدة، ما تبتهجُّ به القلوب من الحفاوة والاعتناء، بتقدير حضرة العلامة المفضال، عمدة العلماء الأعلام، الميرزا محمد علي الأوردبادي دامت بركاته، وما أسديتُموه من الاهتمام بأمره المحمود، إلى أن أشرق علينا بأنواره رأد الضحى^(٣) الطالع، وإذا به عاد وكُلُّه لسان، وأصبحنا وكُلُّنا آذان، لذكرى صنعكم الحميد، ومساعدكم المشكورة، لاسيما في نشر الشريعة الغراء، وتأييد الدين الحنيف، والسَّعي في إعلاء كلمة الإسلام، والجهاد في سبيل الله، فحيّاك الله وأيدك وحماك، فإنَّ الإسلام راقق^(٤) إليك، وآمال الأمة معقودة عليك، لا زلت علماً للهداية والرشاد.

مخلصكم علي نقي النقوي

عفي عنه^(٥)

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٤ من سورة المُلْك: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(٢) استفاد من قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي آتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾.

(٣) رَأْدُ الضُّحَى: ارتفاعه حين يعلو النهار.

(٤) راقق: ناظر.

(٥) من مجاميع بحر العلوم.

[رسالة من الشيخ جعفر النقدي إلى العلامة الأوردبادي]

بسمه تعالى

حضرة شيخنا الفاضل العلامة الميرزا محمد علي الأوردبادي المحترم دام
محروساً آمين .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أقدم إليكم هذه الأوراق وفيها مختصر
ترجمة الداعي مع قصائد أهداها إليّ الأحباب مع قصيدتكم الغراء .

أمّا الترجمة فالإكتفاء بها أولى من التطويل ، وإن تصرفتم في بعض عباراتها
فلكم الحكم ؛ لأنّي كتبته على نحو العجلة ، ولا حاجة لذكر أسماء المؤلفات . وأمّا
القصائد فتلحق بالترجمة ، وكذلك الشعر الذي تجدونه في الأوراق بإمضاء
الداعي فتتخبون منه المقدار الذي ترونه مناسباً مع القصيدة العينية التي في مجلّة
المرشد الجزء الأوّل ، أو الهمزيّة في الثاني ، ولكم الحكم في ذلك كلّ .

وأمّا قصيدتكم الغراء فتكون ملحقة بالشعر المنظوم في استنهاض الحجّة عليه
السلام .

وقد أرسلت بقيّة الكتاب إلى الشيخ صادق ، وتجدون مع الأوراق المرسلة
إليكم فهرست الكتاب ، فأرجو أن تسلّموه إن شاء الله تعالى إلى الشيخ صادق ،
هذا والسلام عليكم وعلى جميع من يلوذ بكم ، ودمتم محروسين آمين .

جعفر بن محمد الملقّب بالنقدي ، ولد في بلدة العمارة سنة ١٣٠٣ في ليلة
الربيع عشر من شهر رجب الفرد . ونشأ هناك في ظلّ والده المبرور ، وكانت له
الرغبة الشديدة في طلب العلوم والآداب وهو طفل لم يبلغ العشر سنوات .

وكان والده المبرور من مبرزّي تجّار العمارة، وأهل ثروتها.

ولمّا رأى في ولده تلك الروح العالية تفرّس فيه الخير، وانتقل به إلى المدرسة الإسلامية الكبرى وهي النجف الأشرف. وترك ما كان عليه من التجارة. وصار المترجم يشغل لدى مشاهير المدرّسين من أهل العلم حتّى فرغ من السطوح، وصار يحضر دروس المجتهدين في الفقه والأصول، وأشهر من حضر عليهم من العلماء: دروس أصول العلامة الخراساني الليليّة، ودروس العلامة السيّد محمّد كاظم الطباطبائي، والشيخ أحمد آل كاشف الغطاء قدّس الله أسرارهم.

ولمّا توفي والده قدّس الله روحه سنة ١٣٣٢ طلبه أهل العمارة للإقامة عندهم، فامتنع، حتّى وسّطوا لديه شيخه العلامة الطباطبائي فلم يجد بداً من الإجابة، فسافر إلى العمارة، وبقي هناك يبيّث العلوم الدينيّة. ولم يزل شيخه المذكور -أسبل الله عليه سحائب النور- يؤيّد بالتأييدات الكثيرة، إلى أن توفي قدّس سرّه، فعزم المترجم على الرحيل من العمارة، وفي تلك الأثناء احتاجت حكومة الاحتلال لنصب قاضٍ جعفريّ، فاجتمعت عليه الجماعات لقبول تلك الوظيفة، فامتنع أشدّ الامتناع، وقصد أن يحجّ بيت الله الحرام سنة ١٣٣٨، ولم يزل موظّفاً بالقضاء في العمارة إلى سنة ١٣٤٣، ثمّ نقل إلى قضاء بغداد، ثمّ إلى عضويّة التمييز الجعفري.

وله تأليفات كثيرة في فنون شتّى طبع بعضها. ولا يزال أكثرها مخطوطاً.

وله شعر رائق لو جمع لبلغ ديوان ضخماً، فمن ذلك قوله...^(١)

وقد مدحه جملة من فضلاء إخوانه بقصائد كثيرة انتخبنا بعضها، فمن ذلك...^(٢)

(١) لم نجد الشعر في الورقة المستقلّة التي عثرنا عليها.

(٢) لم نجد الشعر في الورقة المستقلّة التي عثرنا عليها.

[من العلامة الأوردبادي إلى السيّد محمّد صالح الشهرستاني]

بسمه تعالى

إلى حضرة الفاضل الكامل السيّد محمّد صالح الشهرستاني؛ مرجع مخبرات
(المرشد) دامت معاليه

دعاءً وسلاماً، وتحيةً واحتراماً.

فقد حظيت بتلاوة مشرّفكم الكريم المؤرّخ ٢٦ صفر، فكان منه للبصر نوراً،
وللقلب بهجةً وسروراً.

ولقد شاركتكم في التأسّف على عدم الحظوة بملاقاتكم في كربلاء المشرفة
بزيارة الأربعين.

وقد ذكرت فيه رغبة الفضلاء في إعادة طبع أجوبة المسائل المنشورة في
(المرشد). وإنّي لا أرى فيها بأساً، بل لا أرى عنها متدحاً، إذا أُرْجِعَ فيه معالي
سيّد العلامة هبة الدين إليها نظرةً ثانية. وإذا التزمت بذلك في كلّ عام، فستكون
سلسلة مباحث علميّة، دينيّة فلسفيّة، وتكون لسيّدنا العلامة ذكراً خالداً، وأثراً
باقياً.

أكرّر القول: إنّي لا أرتاب في رجحان هذا العمل، لكن بعد ما أوعزت إليه من
تكرير النظر، وإخلاتها من الغريب.

وأما ما نوّهتم به من أمر القصيدة، وإلقاء المعاذير عن نشر ما يتعلّق بحضرة
العلامة حجة الإسلام البلاغي وقياسه بما سلف منه من العتاب الباهظ على نشر

قصيدته . فقد «مضى أمس بما فيه»^(١)، وإنِّي لا أطلب نشرها تماماً بعد ذلك . لكنِّي أقول: إنَّ بين المقام وما سلف من أمر قصيدة الشيخ البلاغي دامت بركاته بوناً شاسعاً لا يلتقي طرفاه:

أولاً: أنَّ القصيدة النفيسة كانت له ومن نظمه، وإنَّه لا يحبُّ أن ينشر له شيء في الصحف .

وثانياً: أنَّه لا يحبُّ أن يُعرَف بالشعر .

وثالثاً: أنَّه كان الأحرى بكم إذ ذاك التصريح بأنَّ الذي بعثها إليكم غير حضرة الشيخ، لكنكم عوضاً عن ذلك ذكرتموهما بإمضائه الصريح، فكان نصّاً بأنَّه هو الذي بعثها إلى (المجلة) .

ورابعاً: أنَّكم بعد ذلك كلَّه عقَّبتُم القصيدة بذكر قصيدة تافهة حاولت النقد عليها بما يضحك الثكلى، وإنَّ صاحبها وإن كان من أخلائنا، وساداتنا الكرام، لكنَّه معدود في طبقة تلمذة حضرة الشيخ فضلاً، ومن أحفاده سنّاً . ولقد عملت إذ ذاك قصيدة كانت...^(٢) .

(١) ذَهَبَ أَمْسُ بِمَا فِيهِ، مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ، يَضْرِبُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَنْقُضِي وَلَا يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ . انظر مجمع الأمثال ١: ٢٧٥/المثل ١٤٥١ . وفي الكافي ٢: ٤٥٣/ح ١ قول أمير المؤمنين عليه السلام: مضى أَمْسُ بِمَا فِيهِ فَلَا يَرْجِعُ أَبَدًا .

(٢) ورقة مستقلة بخط شيخنا قدس سره .

[رسالة من ابن آية الله التبريزي إلى المؤلف قدّس سرّه في تأبين آية الله الميرزا علي آقا الشيرازي]

بسم الله وله الحمد

أُبدي لك من السلام والوُدِّ الصّميم وإفرّه، ومن الشّناء والدُّعاء خالصةً
ومتكاثرةً، وأهدي لك سيماءً مُنّاي، وأعذب ما أودعته في سُويدي^(١)، من مزيد
الاشتياقِ إلى رؤية وَجْهِكَ المُنير، والنّظرِ بعين ابنِ شوقٍ إلى منظومِ ثناياك،
ومنتورِ مبسمك ومُحيّاك، لأنّه:

[من الرجز]

بَدُرٌ وَلَكِنْ فِي الْجَمَالِ يُوسُفُ لِحُسْنِهِ بَدُرُ السَّمَاءِ يَسْجُدُ^(٢)
الماجدُ الذي ملأ الزّمانَ بمستَحْصِفَاتِ رأيه وفِكْرِهِ، وتدابيرِ عقله وصائبِ
نَظَرِهِ، الذي طَبَّقَتْ محاسنُهُ الْوَرَى، ووَشَّحَتْ محامدُهُ وَجْهَ الثّرى.

[من السريع]

مَعَارِجُ الْعِلْيَاءِ مَرُصُودَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا غَيْرُهُ يَظْهَرُ^(٣)
فغدا وكأنّه لها كالرُّوح من الجسد، والواسطة من الْعِقْدِ الْمُنْصَدِّ، فَأَنْعِمَ وَأَكْرَمَ بِهِ
من ماجدٍ شَابَهُ فرعُهُ أَصْلُهُ، ووصف لنا رائقَ خُلُقِهِ فائقَ عِرْقِهِ، وشميمٍ حَسْبِهِ
طيبَ نَسَبِهِ، فيا مَنْ لَطَفَتْ شمائلُهُ، ولم يُرَبِّين أبناء عصره مِنْ جوده وسماحته مَنْ

(١) سويداء القلب: حَبْنُهُ.

(٢) من قصيدة للسيد حيدر الحلّي يمدح بها حسام الدين الحلّي. انظر ديوانه ٢: ٢٨.

(٣) من أبيات للسيد حيدر الحلّي كتبها ضمن رسالة إلى الحاج محمد رضا كبة. انظر ديوانه ٢: ١٩٧.

يُسَاجِلُهُ^(١). لقد طالما غادرتني عن المُواصلَةِ بطريق المراسلة، وحرمتني عن مفاكِهِه المخاطبة على سبيل المُكاتبة، مع ما أنَّ الأشواق تذهب بي كُلَّ مذهب، وطَرْفُ عيني لم يزل في السَّماء مُقَلَّب.

[من الطويل]

تَقْضَى زَمَانُ الْوَصْلِ لَمْ نَشْعُرْ بِهِ أَجَدَّكَ جَدُّ لِلْوَصَالِ زَمَانًا^(٢)
إِيهَا حَبِيبِي وَمُنَاي، وَصَاحِبَ عَقْدٍ وَلاي، أَكْرَرُ لَكَ الشُّعْرَ وَأَقُولُ لَكَ ثَانِيًا:
تَقْضَى زَمَانُ الْوَصْلِ لَمْ نَشْعُرْ بِهِ أَجَدَّكَ جَدُّ لِلْوَصَالِ زَمَانًا
ثُمَّ إِنَّ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ، وَالْهَائِلَةَ الْعَظِيمَةَ، أَعْنِي فُوتَ حَضْرَةَ الْمُسْتَطَابِ عَلَّامَةِ
الزَّمَنِ، وَحِيدَ عَصْرِهِ، وَفَرِيدَ دَهْرِهِ، حَجَّةَ الْإِسْلَامِ، آيَةَ اللَّهِ الْعَظْمَى فِي الْأَنَامِ،
سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا الْمِيرْزَا عَلِيَّ آقَا الشِيرَازِي عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ، قَدْ طَبَّقَ
الْكُونُ جَوِيَّ^(٣) بَانْثِلَامَ، وَبَثَّقَ أَسْمَاعَ الْوَرَى بِكَدَرِ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَامِ، فَيَالِهَا مِنْ هَائِلَةٍ
قَارِعَةٍ، ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٤)؟ قَارِعَةٌ طَرَقَتْ فَغَادَرَتْ النَّاسَ سُكَارَى.

[من الخفيف]

طَرَقَتْ فَالْأَنَامُ مِنْهَا سُكَارَى تَمَلُّ الْكُونُ دَهْشَةً وَأَنْذِعَارًا^(٥)

(١) يساجله: يُفَاخِرُهُ، وأصل المساجلة المسابقة بالاستقاء بالسَّجْل وهي الدَّلُو العظيمة، ومنه قول الفضل اللُّهبي كما في ديوانه: ١٩:

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمَلُّ الدَّلُو إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

(٢) من قصيدة للسَّيِّد مُحَمَّدٍ سَعِيدِ الْحُبُوبِيِّ فِي رِثَاءِ السَّيِّدِ حَيْدَرِ الْحَلِيِّ. انظر ديوان الحُبُوبِيِّ: ٤٥٦، بجمع وإعداد محمود الحُبُوبِيِّ.

(٣) الْجَوَى: الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ مِنَ الْحُزَنِ.

(٤) الْقَارِعَةُ: ٣.

(٥) مطلع قصيدة للسَّيِّد حَيْدَرِ الْحَلِيِّ، قالها فِي رِثَاءِ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ الشَّيْخِ جَعْفَرِ كَاشَفِ الْغَطَاءِ. انظر ديوانه ١٠٨: ٢.

فكأنّها جاءت إلينا بأهوال يوم الوعيد، فغدا الناس منها سكارى وما هم
بسكارى ولكنّ ألّمها عليهم شديد^(١).

ولمّا حدّثني بها بعض إخواني، وخاصّة خلّاني، فرأيت كأنّه قد حدّثني
بحديث الغاشية، وجعلت أبكي وأقول:

[من البسيط]

اللّه أكبرُ ماذا الحادِثُ الجَلَلُ وقد تزعزعَ سهلُ الأرضِ والجَبَلُ^(٢)
فغدوتُ أجري دموعي، وأُخِني على جَذوةِ الأُحزانِ ضُلُوعي، وأنعى وأقول:

[من الكامل]

أَعْلِمْتَ قارعةَ الخُطوبِ السُّودِ بِجَمَى الوَصِيِّ صَرَعَتْ أَيَّ عَمِيدٍ؟!
وَنَزَعَتْ يا نُزَعَتْ يداكَ بِنانِها مِنْ قُبّةِ الإسلامِ أَيَّ عَمُودٍ؟!
أَفْطَرْتَ إلّا قَلْبَ حاميّةِ الهُدَى وَصَدَعْتَ إلّا بِيضَةَ التَّوْحِيدِ؟!^(٣)
لقد تهدّمت بفادِحِه أركانُ الدين، وانفصمت عُرى الإيمان واليقين، وانقصم
ظهرُ الإسلام والمسلمين، فليتني كنت حاضراً على نعشه الشريف، آخذاً بقوائم
سريره المنيف، ماسِكاً على فُضُولِ كَفَنِهِ، صارخاً عليه بين نفوس داهشة، وعقول
طائشة، متهافتين على جَمرةِ الأُحزانِ، وجَذوةِ الهُمومِ والهَيَمانِ^(٤)، حاثينَ على

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢ من سورة الحج ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

(٢) مطلع قصيدة للسيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي آل بحر العلوم في رثاء الإمام الحسين عليه السلام. انظر الذريعة ١: ١١٣/الرقم ٥٤٩. ورواية البيت: «فقد تزلزل» بدل «وقد تزعزع».

(٣) الشعر للسيد حيدر الحلّي كما في ديوانه ٢: ٩٨ من قصيدة يرثي بها العلامة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي كاشف الغطاء.

(٤) الهَيَمان: التَّحَيُّرُ من شدّة الوجد.

رؤوسهم التراب، شاقين لمصابه جُيُوبَ الأسي والاكتئاب، نائحين عليه، وكأنّ قائلهم يقول: (أين الذي، أين الذي):

[من البسيط]

وَأَيْنَ مَنْ لِيَتَامَى النَّاسِ كَانَ أَبَاً
 فِي بَرِّهِ قَدْ تَسَاوَتْ كُلُّهَا قِسْماً
 فِي فَقْدِ آبَائِهَا لِلْيُتَمِّ مَا عَرَفَتْ
 لَكِنَّهَا عَرَفَتْ فِي فَقْدِهِ الْيُتَمُّ
 فَأَيْنَ مِثْلَكَ تَلْقَى النَّاسُ ذَا كَرَمٍ
 وَمِنْكَ فِي حَالَةٍ مَا فَارَقُوا الْكَرَمَ؟!
 يَا غَائِباً مَا جَرَتْ فِي الْقَلْبِ ذِكْرَتُهُ
 إِلَّا تَرْقُرُقُ دَمْعُ الْعَيْنِ وَأَنْسَجَمَا
 لَا غَرْوُ أَنْ يَعْقِدَ^(١) الْإِسْلَامُ حَوْزَتَهُ
 جَمِيعَهَا مَأْتِماً يُورِي الْحِشَا ضَرْماً
 فَالْتَّكُلُ الدِّينُ وَالْمَتَكُؤُلُ شَخْصُكَ وَالنَّدَى
 نَاعِي الْهُدَى وَالْمُعَزَّى سَيِّدُ الْعُلَمَا^(٢)

فرع الأراكة الهاشميّة، ومنار الشريعة المحمديّة، ولده الكبير السيّد الأجل الميرزا محمّد حسن الشيرازي دامت فضائله الجميلة في العالمين. وكذلك أنت

(١) في المخطوطة: «يفقد». والمثبت عن ديوان السيّد حيدر الحلّي.

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة للسيّد حيدر الحلّي في رثاء الحاج محمّد صالح كُتِبَتْ. انظر ديوانه ٢:

يا مولاي عَظُمَ اللهُ لك الأجر، فالمرجوُّ من فضلك العميم أن تعزّيهُ من طرفي بأحسن العزاء، وتُسليهُ بما يهون عليه فَوَرَتُهُ، ويُسكّنُ ثورته، وتُقرّهُ السلام والتحيّة، وأبلغ سلامنا إلى سيّدنا علامة الزمن، السيّد محمّد هادي الميلاني دامت أيامه ومعاليه، وبَلِّغْ خاصّ تحيّتي وسلامي كافّة تلك السلسلة الجليلة فرداً بعد فرد، وعزّ جميعهم من طرفي، وبَلِّغْ وافر سلامي حضرة شيخنا الأجلّ الحاج [ال]شيخ علي القمي مدّ ظلّه، وحضرة الشيخ المحترم مولانا العلامة الحاج الميرزا جواد الإيرواني أدام [الله] ظلّه العالي، وبَلِّغْ السلام والتحيّة جميع أخصّائنا وأصدقائنا الكرام، بل كلّ من يسألك عن حالي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وتحيّاته.

حرّره ابن آية الله التبريزي

يوم الاثنين سلخ شهر ربيع الثاني ١٣٥٤

[رسالة العلامة الأوردبادي إلى السيّد إبراهيم الراوي]

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ وثناءٌ وتحيّةٌ ودعاءٌ إلى العلامة البارِع السيّد إبراهيم الراوي الرفاعي^(١).
قد تلونا كتابكم فوجدناه يُنمُّ عن اللطفِ القديم، والودِّ الصّميم، فشكرتُ تلك
النعمة، وحمدتُ الله سبحانه على إسداء^(٢) هذه المنة، وما ذكرتم فيه من اختلاف
الأنظارِ في العِلَـمِـيَّات، فهو كما ذكرتم - وعرضتُه من قبل - غير قادحٍ في التمسكِ
بجامعة الدين، والتحفّظِ على الوفاقِ الإسلامي والقومي، لا سيّما والمسلمون
اليوم إلى السّلام والوئامِ أحوجُّ منهم بالأَمس، فقد انثالت عليهم النزعاتُ الأهوائية،
ونَزَغَاتُ إبليس، والدينُ الحنيفُ كمكثُور^(٣)، هذا يَكْزُهُ، وهذا يَخْزُهُ^(٤)، وآخر
قد فغرَ فاه ينتهزُ به الفُرْصَ، وهناك مَنْ يتطلّع عليه من كلّ ثَنِيَّة، فأولى لأبنائه أن
يكونوا إلباً^(٥) واحداً على أعدائهم، فلا يدَعُوا أنفُسَهُم بين النَّاب والمِخْلَبِ،

(١) السيّد إبراهيم الراوي من كبار علماء الشافعية، ولد في «راوه» سنة ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، وتوفي سنة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م. له مؤلفاتٌ عديدة، وكانت له صلاتٌ مع علماء الشيعة، ويروي عنه جملةٌ منهم.

كتب هذه الترجمة: الدكتور السيّد جودت القزويني.

(٢) الإسداء: الإعطاء، ولا يستعمل إلا في الإحسان.

(٣) المكثُور: الذي تكاثر عليه أعداؤه وبقي مُفرداً لَوْحِدِهِ.

(٤) وَخَزَهُ: طَعَنَهُ. وَكَزَهُ: دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ، وبالرُّمَح: طَعَنَهُ.

(٥) إلباً: الإلب - بالفتح والكسر - القوم يجتمعون على عداوة الإنسان.

وتجتثّهم فريسةُ الأهواء والشُّبهات بالتنازعِ في الطَّفائفِ^(١)، والجَزِي على السِّفاسِف^(٢)، فنحنُ نتصافقُ بدءاً وعوداً على الوحدةِ الدِّينيةِ، ونتوافق على التمسكِ بحُجزة^(٣) نبيِّنا المحبوبِ صَلَّى اللهُ عليه وآله، ولا نتشاحنُ^(٤) على الشخصياتِ - إن شاء الله تعالى - لا سيّما والقصدُ فذُّ والغايةُ واحدة.

وحظيتُ أيضاً بوصولِ الأجوبةِ العقليةِ، وكَحَلْتُ نواظري بمطالعتها، فحمدتُ اللهَ سبحانه على تلك النعمة، ولا زالت نِعْمُهُ تترى، وأَجْدِرُ بِمَنْ نبعُ نبُعُه من دَوْحِ النبوةِ أنْ يثبتَ أشرقيّةَ شريعةِ جدّه، وإذا استنصر الدِّينُ فأولى الناسِ به أهل بيتِ النبيِّ الطّاهرون، وإنَّ غُصْناً بَسَقَ وَاسْتَوْسَقَ^(٥) من تلك الأرومةِ^(٦) الطّيبةِ أُخْرَى بأنْ يحذو حذو أسلافه الكرام، فمرحى مرحى بهذا الصّنيع، وحيّا الله سبحانه هذه اليدَ الواجبةَ.

محمّد علي الغروي الأوردبادي (عُفي عنه)

(١) الطَّفائف: مفردُها الطّفيفة، وهي الشّيء القليل.

(٢) سِفاسِفُ الأمور: الرديئةُ الحقيرة منها.

(٣) الحُجزة: معقد الإزار، وتستعمل مجازاً للاعتصام بالشّيء والتَّمسُّكُ به. ومنه قول رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «يا عليُّ إذا كان يوم القيامة تعلّقتُ بحُجزةِ الله، وأنت متعلّق بحُجرتي، ولذلك متعلّقون بحجرتك، وشيعة ولدك متعلّقون بحُجرتهم، فترى أين يُؤمَّرُ بنا؟». انظر مسند الرضا عليه السلام: ٦٨/ح ٧.

(٤) نتشاحن: نتباغض. والشخصيات: الأمور الشخصية.

(٥) بَسَقَ: ارتفعت أغصانُهُ. استوسق: انتظم.

(٦) الأرومة: الأصل.

[كتاب من سماحة العلامة الأوردبادي إلى آية الله السيّد
 محمّد هادي الميلاني يؤكّد فيه الاهتمام بالعلامة الكاتب
 الجليل السيّد محمّد رضا الحكيم صاحب: مالك الأشر
 وقيس بن سعد، وهاشم المرقال]

بسم الله الرحمن الرحيم

سلاماً واحتراماً

إلى سيّد الفقهاء والمجتهدين حجة الإسلام السيّد محمّد هادي الميلاني دامت
 بركاته.

بعد إحقاق السؤال عن صحّتكم، فقد كتبتُ إلى سيّدنا آية الله القميّ دامت
 إفاضاته في أمر السيّد الفاضل السيّد محمّد رضا الحكيم في أوّل رجب، ووصفتُ
 فيه فضله وخلقه وشرفه وحاجته، وما نأمله من لطفه في حقّه، وبما أنّه وصله
 الكتاب وهو في وشك الحركة إلى سامراء، فلم يتسنّ له التروّي فيه، عاد كحديث
 أمس الدابر^(١)، ولضيّق الوقت الآن، ومسايس الحاجة، شفعْتُ ذلك بخطابٍ ثانٍ
 أكّد من الأوّل، فالأمل بلطفكم قراءة هذا الكتاب الثاني إليه، وبعد الوقوف
 على موقف السيّد محمّد رضا من الأهميّة شرّحه للسيّد وإنجاز ما فيه من الطلّبة

(١) دَبَرٌ وأَدَبَرٌ، بمعنى مضى وذَهَبَ، فهو دَابِرٌ ومُدَبِّرٌ. وهذا تقوله العرب للشيء الذي يمضي

ويذهب ولا يرجع أبداً، قال الشاعر:

وأبي الذي ترك الملوك وجمعهم بضُهابٍ هامدةٍ كأَمْسِ الدَّابِرِ

انظر لسان العرب ٤: ٢٧٠ مادة «دبر».

إن شاء الله تعالى ، ولكم منّا مزيدُ الشُّكْرِ ، ولولا الشبهةُ التكليفية ما زاحمتكم ،
والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

الأحقر محمد علي الغروي الأوردبادي .
وأرسلتُ إليكم إلى الكاظمية ما أمرتم به من الإذن لصهرنا الفاضل الميرزا
محمد حفظه الله تعالى .

(١) علم وجهاد / حياة آية الله العظمى السيّد محمد هادي الحسيني الميلاني ٢ : ٢١ .

[رسالة من العلامة الأوردبادي إلى الشيخ عبدالمهدي مظفر]

بسم الله الرحمن الرحيم

سلاماً واحتراماً

إلى العلامة الأوحِد، والعَلَمِ المفرد، عَلم الأعلام، ملاذ الإسلام، الشيخ
عبدالمهدي مظفر دامت بركاته.

فقد طال العهد، وبَعْدَ المَدَى، ولم تَدُرْ بيننا رسائلُ الوُدِّ، ولا حَظِيْتُ بشيءٍ من
مُوجِبَاتِ صَمِيمِ المحبَّةِ من مَأْلَكَةٍ^(١) ودادٍ، لكنِّي لم أنسَ ذكركَ، ولا عَزَبَ^(٢) عَنِّي
ما شاهدته من غرائزِكَ الكريمة، وخلائقِكَ المرضيَّة، ولا إِنِّي تاركُ شُكْرَ ما
أسديته من حُقُوقٍ واجبةٍ، وأيادٍ مشكورةٍ في حِلِّ كُنْتُ أو مُرْتَحِلٍ.

منذ رَدَحٍ بعيدٍ كنتُ أَتَطَلَّبُ سبباً لِبَثِّ أَشواقِي إِلَيْكَ، حتَّى أَطَلَعْتُ في الآونةِ
الأخيرةِ على كتابِكُم إلى سيِّدنا المَبْجَل، فقيهِ بَيْتِ الوحي آيةِ الله العَظْمَى الحاج آقا
حسين القمِّي دامت بركاته، ذلكَ الكتابُ الكريمُ الَّذي كانَ يَنْمُ عن كرمِ طباعِكَ،
وشهامتِكَ المعلومةِ الَّتِي عرفها منك القريبُ والبعيدُ، وذكركُم فيه قصَّةَ الميرزا
محمود القمِّي المنتحلِ كتاباً كتبه إليكم بعضُ مَنْ يَدَّعي انتسابه إلى سيِّدنا المعظَّم
بإِعازٍ منه وإنجاحِكُم مَسْأَلَتَهُ، وسعيكُم وراءَ طَلِبَتِهِ تقديراً لما عُزِيَ إلى الآيةِ
القمِّي، ثُمَّ قضيَّةِ السادةِ المدَّعينِ انتسابهم إليه الَّذِينَ أنقذتموهم من مخالِبِ

(١) المَأْلَكَةُ: الرسالة.

(٢) عَزَبَ: خَفِيَ وغاب.

الدّوائر^(١)، والارتباك عند الشُّرطة، تقديرًا لمحض انتسابهم المُدعى إلى فقيه العترة، فَشَكَرَكُمْ على ذلك كلّ سيّدنا الآية شكرًا لا مزيدَ عليه، واستشفّ بذلك نفسيتكم الكريمة، وَحَفَائِظَكُمْ^(٢) المَعْلومة، وكان ذلك في موضع تقديرٍ لا أَكْبَرَ منه، وكذلك كُلٌّ من اطّلع على القِصّة من الحضور في ناديه الكريم وغيره.

غير أنّه دامت بركاته لم يزل يُقْضِي العَجَبَ من كَيْفِيّةِ هذه المسائل، وانتحال المذكورين تلکم النّسب، فإنّه دام ظلّه لا يعرف من اسمه «الميرزا محمود القمي»، ولا أنّه أوعز إلى أحدٍ أن يكتب إليكم عنه.

نعم، علّم بعد التّنقيب أنّ رجلاً من أهالي كربلاء كتب تلك الكتابة المزوّرة من تلقاء نفسه، وعزا ما كتبه إلى السيّد زوراً، لكنّ نفسيّتكم المجبولة بإكبار مقام العلماء (وأنّت منهم) لم تدع لكم مُتَدَحّاً عن أن ينتجع بكم الوافد، ويرتوي بالنّمير العذب من أخلاقكم الوارد.

وأما المتّمون إلى سيّدنا الآية، فإنّه لا يعرفهم؛ فإنّ عائلة السيّد وأولاده وذويه لم يبارحوا المشاهدَ المشرّفة منذ هبطَ هو كربلاء المقدّسة، والذين أتوا بعده قد توجّهوا من طريق خانقين، وليس فيهم من يمّم العراق على طريق البصرة أو ورّدها، لكنّ أبا لَكُمْ الحِفاظُ المُرُّ^(٣)، والضمير الحرّ، إلّا إغاثة الملهوفين.

وعلى العِلات^(٤) فقد سرّ ذلك كلّ سيّدنا المعظّم، غير أنّه ساءه ما ذكرتم من

(١) يقصد الدوائر الحكوميّة.

(٢) الحِفاظ: جمع الحفيظة، وهي الحميّة والمحافظة على الدّمام.

(٣) أخذ هذه الجملة من قول أبي تمام كما في ديوانه: ٦٧١:

وقد كان فوت الموت سهلاً فرّده عليه الحِفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ

(٤) قولهم: على عِلاته، يعني على كُلِّ حال.

مطالبة شرطة البصرة منكم وصول أولئك إلى كربلاء، وقد اهتم في تطلُّب وجه الحيلة، وبعض الحضور في المجلس التزم بملاقاة رئيس الشرطة فلعله يجد بُدًّا للأمر، والرئيس هذا رجل شيعي مفيد لأُمته، وقد أخلص الولاء لآية القمي وهو من مقلديه، وبعد مراجعته التزم على وجه سري تحري ما يريحكم عن تبعات المطالبة، لكنه أوعز باستعلام الحال من البصرة ليكون ما يعملُه من وجه الحيلة على ترتيب ما قرَّر هنالك ليكون مفيداً، فهو يريد الوقوف على سنخ ما يطالبكم به شرطة البصرة حتى يكونَ علاجهُ مُسانحاً^(١) له مفيداً للمسألة. إذاً فمن اللازم أن تكتبوا إلينا ذلك حتى نسعى فيما ينجع في الباب، ويقال: إن هؤلاء السادة رجعوا إلى محالهم، والسلام عليكم وعلى من قبلكم من إخواننا الكرام ورحمة الله وبركاته.

الأقل: محمد علي الغروي الأوردبادي

(١) مُسانحاً: مشابهاً لِسِنخِه. والسِّنخ: الأصل.

وفيات

[وفاة محمد رضا آل ياسين]

وفاة آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي ٢٨ شهر رجب يوم السبت عقيب الظهر سنة ١٣٧٠ في الكوفة، وغُسل وأُودع جثمانه ليلة ٢٩ في الجامع الأعظم، وحُمِلَ إلى النجف الأشرف صباح ٢٩ على الأيدي والأكتاف^(١).

[وفاة السيد محمد الحجة]

وفاة سيّد الأمة السيّد محمد الحجة ابن العلامة السيّد علي الحجة ابن أخي آية الله العظمى السيّد حسين الكوه كمرى - قدّس سرّهم - يوم الإثنين الثالث من جمادى الأولى سنة ١٣٧٢ في قم المشرفة، وقُبر في مقبرته التي هيأها لنفسه في مدرسته التي أسّسها في قم، وأسمّاها: «المدرسة الحُجّية»^(٢).

(١) على غلاف «السبيل الجدد».

(٢) على غلاف «السبيل الجدد».

[كلماتُ لجدِّنا العلامة المؤلَّف قدَّس سرَّه في بعض مجاميع سبطه]
[المحقِّق لهذه المجموعة ^(١)]

(١)

آية المودَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ^(٢).
ليس هذا أجراً مصطلحاً عليه عند الفقهاء، فإنَّه لا أجرَ على الواجب، وكُلُّ ما أسداه رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله إلى أُمَّته من الهداية والإرشاد من واجبه الدِّيني، على أنَّ العملَ العبادي إنْ كان يستحقُّ فاعله الأجرَ فهو على الَّذي أتى به لأجله وهو المولى سبحانه وحده، لا هو والمكلَّفون من عباده.
فما معنى توجيه الخطابِ في تحرِّي الأجرِ إلى العبادِ، وإنَّما أراد صلَّى الله عليه وآله: «إني لا أطلبُ منكم أجراً تجاهَ ما سبقَ مِنِّي إليكم مِنَ الصَّنِيعِ المُسْدَى، والجميلِ المبذول»، وذلك أنَّه لما قدَّمَ النَّبيُّ الأعظم صلَّى الله عليه وآله إلى المدينة، واستحكمَ الإسلامُ، وضربَ بجرائنه.

(١) هذه كلمات أُملاها عليَّ جدُّنا العظيم قدَّس سرَّه بطلب مِنِّي يوم كنت أرقى المنبر الحسيني، وأنا في العقد الثاني من عمري، فذكرتها في مجاميعي الخاصَّة، ورأيت من المستحسنِ اقتطافَ ذلك الثمر ونشره هنا، وكم لجدِّنا قدَّس سرَّه في طيَّات بعض الكتب والمجاميع من كلمات وبحوث وتراجم لو جمعت لكانت كهذه المجموعة أو أكبر منها.

(٢) الشورى: ٢٣.

قالت الأنصارُ فيما بينها: تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنقولُ له: إن تعرَّكَ^(١) أمورٌ فهذه أموالنا تحكُمُ فيها غيرَ حرجٍ ولا محذورٍ عليك.
فأتوه في ذلك، فنزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، فقرأها عليهم وقال: «تودُّونَ قرابتي من بعدي»، فخرجوا من عنده مُسلمين لقوله^(٢).

وهذا تأكيدٌ لنفي الأجرِ المالي الذي ذكره - على حدِّ قوله تعالى في سورة هود: ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾^(٣) - لكنَّ فيه إثباتَ وجوبِ المودةِ لقرابته صلى الله عليه وآله بكلامٍ مستأنفٍ لا بعنوانِ الأجرة، تقديره: لكنَّ أُلزِمُكم المودةَ في القربى وأسألكموها.

فأولُ الآيةِ كلامٌ مبتدأ، معناه: لكنَّ المودةَ في القربى أسألكموها، وهذا نظيرُ قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(٤)، والمعنى فيه: لكنَّ إبليسَ لم يسجد، وليس باستثناءٍ من الجملة، وكقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥)، معناه: لكن ربَّ العالمين ليسَ بعدوٌّ لي.

وقال الشاعر:

[من السريع]

وَبَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْإِلَهِيسُ^(٦)

(١) عَرَاهُ الْأَمْرُ: أَلَمَّ وَنَزَلَ بِهِ.

(٢) انظر بحار الأنوار ٢٣: ٢٣١، تفسير أبي حمزة الثمالي: ٢٩٤، تفسير الألوسي ٢٥: ٣٨.

(٣) هود: ٥١.

(٤) الحجر: ٣٠ - ٣١.

(٥) الشعراء: ٧٧.

(٦) اليعافير: جمع اليعفور وهو الظبي.

فالشطرُ الأوَّلُ كلامٌ تامَّةٌ فائدته، والشطرُ الثاني: لكنَّ اليعافيرَ والعيس موجودة في البلدة، وليس هنالك استثناءٌ.

وعن ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ النَّاسُ: يا رسولَ الله، مَنْ هؤلاء الذين أَمَرنا الله بمودَّتِهِمْ؟ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عليٌّ وفاطمةٌ وولداهُما»^(١).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فينا في آلِ حم آيةٌ؛ لا يحفظُ مودَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مؤمنٍ»، ثم قرأ هذه الآية^(٢).

وإلى هذا أشارَ الكميُّ رحمه الله في قوله:

[من الطويل]

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَمِ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبٌ^(٣)

خطب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللهِ وَعِترتي أَهْلَ بَيْتِي وَأَرْوَمتي وَمَزَاجَ مَائِي وَثَمَرَتِي، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَإِنِّي لَا أَسْأَلُكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَا أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَسْأَلُكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، فَانظُرُوا أَنْ لَا تَلْقُونِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ وَقَدْ أَبْغَضْتُمْ عِترتي وَظَلَمْتُمُوهُمْ»^(٤).

وما أَكْثَرَ مَا أَوْصَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعِترته الميامين، ولكن هل وَجَدَ مِنَ الْأُمَّةِ إِقبالاً للبرِّ بِهِمْ، وقبولاً لمودَّتِهِمْ؟ اللَّهُمَّ لَا، لقد استهوتهم

(١) إرشاد الساري ٧: ٣٣٠.

(٢) نظم درر السَّمطين: ٢٣٩، بحار الأنوار ٢٣: ٢٢، ينابيع المودة ٣: ١٣٧.

(٣) انظر القصائد الهاشميات والقصائد العلويات: ٣٠.

(٤) انظر فضائل الصحابة: ١٥، السنن الكبرى ٥: ٤٥، المعجم الأوسط ٤: ٣٣، كنز العمال ١: ١٨٦.

نَهْمَةٌ^(١) الحاكِمِيَّة، وَرَمَى بِهِمُ الشَّرَّ^(٢) إِلَى المَرَامِي السَّحِيقَةِ^(٣)، حَتَّى كَأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ لَمْ يَوْصِ إِلَّا بِعَدَائِهِمْ، وَلَا حَدَّثَ إِلَّا عَلَى إِقْصَائِهِمْ، وَلَوْ كَانَ أَوْصَاهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَجَدُوا فِي الْأَمْتَالِ لَمَّا وَسِعَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِأَكْثَرِ مِمَّا فَعَلُوا. فَلَيْتَهُ يَنْظُرُ إِلَى آلِهِ مُضْطَهَدِينَ مَقْهُورِينَ:

فَأَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَازَعُوهُ حَقَّهُ، وَكَانَ خَتَامُ أَمْرِهِمْ أَنْ قَتَلُوهُ شَهِيداً فِي مُحَرَابِهِ.

وَأَمَّا الصَّدِيقَةُ الطَّاهِرَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمْ تَزَلْ مُعَصَّبَةً الرَّأْسِ، نَاحِلَةً الْجِسْمِ، تَتَنَبَّأُهَا الْمِحْنُ وَالْكَوَارِثُ حَتَّى خَرَجَتْ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ عَمْرٍِ قَصِيرٍ قَضَتْهُ بَيْنَ لَوْعَةِ الْمَصَابِ، وَمَضَاضَةٍ^(٤) الْاِكْتِنَابِ.

وَأَمَّا السَّبْطُ الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ جَرَّعُوهُ الْغُصَصَ، وَكَانَتْ آخِرَتُهَا السُّمُّ النَّقِيعُ^(٥) الَّذِي أَوْدَى بِهِ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا السَّبْطُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الْمَصَائِبِ وَلَا حَرَجَ، دَعَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لِيَنْصُرُوهُ، وَلِيَكُونُوا إِلْباً عَلَى عَدُوِّهِ، لَكِنَّهُمْ قَلَبُوا لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ^(٦)، وَمَنْعُوهُ مِنْ شَرْبِ الْمَاءِ الْمُبَاحِ هُوَ وَأَهْلُهُ، حَتَّى وَلَدَهُ الرِّضِيعَ، فَطَلَبَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْمِ أَنْ يَسْقُوهُ شَرِبَةً مَاءٍ، فَمَا كَانَ جَوَابَهُمْ إِلَّا أَنْ رَمَاهُ حَرْمَلُهُ ابْنُ كَاهِلٍ الْأَسَدِيَّ بِسَهْمٍ فَذَبَحَهُ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الْوَرِيدِ.

(١) النَّهْمَةُ: إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ.

(٢) الشَّرُّ: فِرْطُ الْحَرَصِ، وَالطَّمَعِ.

(٣) السَّحِيقَةُ: الْبَعِيدَةُ.

(٤) الْمَضَاضَةُ: الشَّدَّةُ وَالْوَجَعُ.

(٥) السُّمُّ النَّقِيعُ: السُّمُّ النَّاقِعُ الْمَجْتَمِعُ.

(٦) الْمِجَنُّ: الدَّرْعُ. وَقَوْلُهُمْ: «قَلَبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنِّ»، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَغْدِرُ وَيَخَالَفُ مَا عَاهَدَ عَلَيْهِ.

انظر مجمع الأمثال ٢: ١٠١/المثل ٢٨٦٩.

(٢)

في نسب الإمام الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام مُبْتَقٍ أنوار النبوة، وملتفٍ وشائج^(١) الرسالة، ومُجْتَمَعُ جِذْمِ^(٢) الإمامة، وآصرة الشرف والكرامة: جدّه نبيّ العظمة، وأبوه صاحبُ الخلافة الكبرى، وأمه سيّدة نساء العالمين، ولقد كاثرتُه الأقوامُ فَكَثَرَهُمْ بفضلِهِ وتُبلِه وسؤدده، وما جدّوه^(٣) - وقد خَسِئُوا - فَمَجَدَهُمْ^(٤) بتقدّم باهرٍ، وشرفٍ ظاهرٍ.

[من الكامل]

نَسَبُ أَنَافٍ عَلَى الْأَنَامِ بِهِ شَرَفًا فَطَالَ بِهِ عَلَى قِصَرِهِ
هُوَ عَقْدُ فَضْلٍ لَمْ تَزَلْ أَبَدًا تَتَزَيُّنُ الْعَلِيَاءُ فِي ذُرِّهِ^(٥)

أَجَلُ: الحسين عليه السلام ابنُ رسول الله وريحانته غَيْرَ مُدَافِعٍ؛ بدليل قوله تعالى في آية المباهلة في سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٦)، فدعا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْأَبْنَاءِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، ومن النِّسَاءِ فاطمة، وكان

(١) الوشائج: الروابط.

(٢) الجِذْمُ: الأصل.

(٣) ما جدّوه: سابقوه وفاخروه بالمجد.

(٤) مَجَدَهُمْ: غَلَبَهُمْ في المجد.

(٥) البيتان للسيد حيدر الحلّي كما في ديوانه ٢: ٢٥ قالهما في مدح نسب الحاج محمد حسن كُتِبَ.

(٦) آل عمران: ٦١.

المرادُ بالأنفسِ هو أميرُ المؤمنين^(١) لِمساواتِهِ إِيَّاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفْسِيَّاتِهِ المِلَقَّةِ بِهِ، المَكْتَنَفَةِ بِمَقَامِهِ الْأَشْمَخِ، الْمُرْدَانِ بِشَرْفِهِ الْوَضَّاحِ...^(٢).

قال أبو الجارود: سألتني الإمام الباقر عليه السلام: ما يقول الناس في الحسن والحسين؟

قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله.

قال عليه السلام: فبأي شيءٍ احتججتم عليهم؟

قلت: بقوله تعالى في إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣). فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح.

قال عليه السلام: فأَيُّ شيءٍ أجابوا؟

قلت: الجواب منهم أنه قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصُّلب.

قال عليه السلام: فأَيُّ شيءٍ احتججتم عليهم؟

قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(٤).

قال عليه السلام: فأَيُّ شيءٍ قالوا؟

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجلٍ وآخرُ يقول: أبناؤنا.

(١) انظر زاد المسير ١: ٣٣٨، تفسير القرطبي ٤: ١٠٣، الدر المنثور ٢: ٣٩.

(٢) إلى هنا ما أملاه عليَّ جدِّي العلامة الأوردي حول بُتُوَّة الإمام الحسين عليه السلام لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وما بعده هو ما استفدته من إفاداته قدس سرّه.

(٣) الأنعام: ٨٤ - ٨٥.

(٤) آل عمران: ٦١.

فقال عليه السلام: والله يا أبا الجارود لأعطينكما من كتاب الله جَلّ وتعالى
أنهما من صلب رسول الله، لا يردّها إلا كافر.

قلت: جعلت فداك، وأين ذلك؟

قال عليه السلام: حيث قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ
وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ
الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ
فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾^(١).

فسألهم يا أبا الجارود: هل كان يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح
حليتيهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا والله وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما والله ابنا
رسول الله لصلبه، وما حرمت عليه إلا للصلب^(٢).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن ابنه
يتسرّع إلى الحرب: املكوا عني هذا الغلام لا يهدّني، فإني أنفُسُ بهذين - يعني
الحسن والحسين عليهما السلام - على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله
صلى الله عليه وآله^(٣).

قال ابن أبي الحديد:

فإن قلت: أيجوز أن يقال للحسن والحسين وولدهما: أبناء رسول الله؟ وولد
رسول الله؟ وذريّة رسول الله؟ ونسل رسول الله؟

(١) النساء: ٢٣.

(٢) تفسير القمي ١: ٢٠٩، الكافي ٨: ٣١٧-٣١٨/ح ٥٠١.

(٣) نهج البلاغة ٢: ١٨٦/خ ٢٠٧.

قلت: نعم، لأن الله تعالى سماهم «أبناءه» في قوله تعالى: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(١)، وإنما عنى الحسن والحسين. ولو أوصي لولد فلان بمالٍ دخل فيه أولاد البنات. وسمى الله تعالى عيسى ذرية إبراهيم في قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى أن قال: ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾^(٢)، ولم يختلف أهل اللغة في أن ولد البنات من نسل الرجل.

فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٣)؟ قلت: أسألك عن أبوته لإبراهيم بن مارية، فكما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن والحسين عليهما السلام.

والجواب الشامل للجميع: أنه عنى زيد بن حارثة؛ لأن العرب كانت تقول: «زيد بن محمد»، على عادتهم في تبني العبيد، فأبطل الله تعالى ذلك، ونهى عن سنة الجاهلية، وقال: إن محمداً ليس أباً لواحدٍ من الرجال البالغين المعروفين بينكم ليُعْتَزَى إليه بالنبوة، وذلك لا ينفي كونه أباً للأطفال لم تطلق عليهم لفظة الرجال، كإبراهيم، وحسن، وحسين عليهم السلام.

فإن قلت: أتقول: إن ابنَ البنتِ ابنٌ على الحقيقة الأصلية أم على سبيل المجاز؟ قلت: لذاذهب أن يذهب إلى أنه حقيقة أصلية؛ لأن أصل الإطلاق الحقيقة، وقد يكون اللفظ مشتركاً بين مفهومين، وهو في أحدهما أشهر، ولا يلزم من كونه أشهر في أحدهما أن لا يكون حقيقة في الآخر.

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الأنعام: ٨٤-٨٥.

(٣) الأحزاب: ٤٠.

ولذا هب أن يذهب إلى أنه حقيقة عُرفيّة، وهي التي كثر استعمالها، وهي في الأكثر مجاز، حتّى صارت حقيقة في العرف، كالرأوية للمزادة، والسماء للمطر. ولذا هب أن يذهب إلى كونه مجازاً قد استعمله الشارع، فجاز إطلاقه في كل حال، واستعماله كسائر المجازات المستعملة.

ومما يدلّ على اختصاص ولد فاطمة عليها السلام دون بني هاشم كافّة بالنبي صلّى الله عليه وآله: أنه ما كان يحلّ له صلّى الله عليه وآله أن ينكح بنات الحسن والحسين عليهما السلام ولا بنات ذريتهما وإن بُعدن وطال الزّمان، ويحلّ له نكاح بنات غيرهم من بني هاشم من الطالبين وغيره. وهذا يدلّ على مزيد الأقربيّة، وهي كونهم أولاده؛ لأنّه ليس هناك من القُربى غير هذا الوجه؛ لأنّهم ليسوا أولاد أخيه، ولا أولاد أخته، ولا هناك وجه يقتضي حرمتهم عليه إلّا كونه والدّاً لهم، وكونهم أولاداً له.

فإن قلت: قد قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبنائنا بنوهنّ أبناء الرجال الأبعدِ

وقال حكيم العرب أكنم بن صيفي في البنات يذمهنّ: إنهنّ يلدن الأعداء، ويورثن البعداء.

قلت: إنّما قال الشاعر ما قال على المفهوم الأشهر، وليس في قول أكنم ما يدلّ على نفي بنوتهم، وإنّما ذكر أنّهنّ يلدن الأعداء، وقد يكون ولد الرجل لصلبه عدوّاً؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ﴾^(١)، ولا ينفي كونه عدوّاً كونه ابناً^(٢).

(١) التغابن: ١٤.

(٢) شرح النهج الحديدي ١١: ٢٦-٢٨.

وأما البيت المشهور المذكور على الألسن:

بنونا بنو أبنائنا وبنائنا بنوهنَّ أبناء الرجال الأبعدِ

فلم يعرف قائله حتّى اليوم.

قال البغدادي في خزنة الأدب: هذا البيت لا يُعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم.

قال العيني: هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر، والفرضيون: على دخول أبناء الأبناء في الميراث، وأن الانتساب إلى الآباء، والفقهاء كذلك في الوصية، وأهل المعاني والبيان في التشبيه. ولم أر أحداً منهم عزاه إلى قائله.

قال: ورأيت في شرح الكرمانى في شرح شواهد الكافية للخبیصی أنه قال: هذا البيت قائله أبو فراس همام الفرزدق بن غالب ثمّ ترجمه، والله أعلم بحقيقة الحال^(١).

ونسبه صاحب جامع شواهد إلى عمر بن الخطّاب، فقال: هو من أبيات لعمر بن الخطّاب^(٢).

وهذا أقرب إلى ما يُشاهدُ فيه من الإلمام بالسياسة.

قال الأميني: سبحانهك اللهم ما أجرأهم على هذا الرأي السياسي في دين الله لإخراج آل الله عن بنوة رسول الله صلى الله عليه وآله!! ما قيمة قول الشاعر تجاه قول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٣)، فهو نصّ صريح على أن الحسين السبطين ابنا النبي الأقدس.

(١) خزنة الأدب ١: ٤٢٤.

(٢) جامع الشواهد: ٩١.

(٣) آل عمران: ٦١.

وقد سَمَّى الله سبحانه أسباط نوح ذرِّيَّة له - وليست الذَّرِّيَّة إلَّا ولد الرجل كما في القاموس^(١) - فقال سبحانه: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾، فعَدَّ عيسى من ذرِّيَّة إبراهيم، وهو ابن بنته مريم.

قال الرَّاзи في تفسيره: هذه الآية - يعني آية ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ - دالَّة على أنَّ الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وَعَدَّ أن يدعو أبناءه، فدعا الحسن والحسين، فوجب أن يكونا ابنيه. وممَّا يؤكِّد هذا قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾. ومعلوم أنَّ عيسى عليه السلام إنَّما انتسب إلى إبراهيم عليه السلام بالأمِّ لا بالأب، فثبت أنَّ ابن البنت قد يُسَمَّى ابناً^(٢).

وقال القرطبي في تفسيره: فيها - يعني آية ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ - دليل على أنَّ أبناء البنات يسمَّون أبناء^(٣).

وقال: عدَّ عيسى من ذرِّيَّة إبراهيم، وإنَّما هو ابن البنت، فأولاد فاطمة رضي الله عنها ذرِّيَّة النبي صَلَّى الله عليه وآله، وبهذا تمسَّك من رأى أنَّ ولد البنات يدخلون في اسم الولد.

قال أبو حنيفة والشافعي: مَنْ وَقَفَ وَقفاً على ولده، وولد ولده: أنَّه يدخل فيه ولد ولده، وولد بناته ما تناسلوا. وكذلك إذا أوصى لقربته يدخل فيه ولد البنات. والقربة عند أبي حنيفة: كل ذي رَحِمٍ مَحْرَمٍ... إلى أن قال القرطبي: وقال مالك:

(١) القاموس المحيط ٢: ٣٤.

(٢) التفسير الكبير ٨: ٨٦.

(٣) تفسير القرطبي ٤: ١٠٤.

لا يدخل في ذلك ولد البنات وذُكِرَ نحو هذا عن الشافعي . والحجة لهما قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾^(١) فلم يعقل المسلمون من ظاهر الآية إلا ولد الصلب، وولد الابن خاصة^(٢).

وهذه فرية على المسلمين، وحاشاهم أن يعقلوا من الآية خلاف ظاهرها من دون دليل صارف.

إلى أن قال: قال ابن القصار: وحجة من أدخل أولاد البنات في الأقارب قوله صلى الله عليه وآله للحسن بن علي: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ»، ولا نعلم أحداً يمتنع أن يقول في ولد البنات، أنهم ولد لأبي أمهم، والمعنى يقتضي ذلك، لأن الولد مشتق من التولد، وهم متولدون عن أبي أمهم لا محالة، والتولد من جهة الأم كالتولد من جهة الأب. وقد دل القرآن على ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، فجعل عيسى من ذرئته وهو ابن بنته^(٣).

فبعد كون ذرية الرجل ولده على الإطلاق، ودخل فيهم أولاد البنات، لا ينبغي التفكيك في الأحكام عندئذ بين الذرية والأولاد، ولا يسمع لأي أحد أن يرى أبناء البنات أبناء الرجال الأبعد خارجين عن ولد الرجل على الحقيقة، ويصلح له مع ذلك عدّهم من ذرئته، وليست إلا ولد الرجل.

ويشهد على لغة القرآن المجيد، وأن ولد البنت ابن أبيها على الحقيقة قول رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل: أن ابني هذا - يعني الحسين - يقتل.

(١) النساء: ١١.

(٢) تفسير القرطبي ٧: ٣٢.

(٣) تفسير القرطبي ٧: ٣٢.

وفي لفظ: «أَنْ أُمَّتِي ستقتل ابني هذا».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «ابني هذا يقتل بأرض من العراق».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله للحسن السبط: «ابني هذا سيد».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليه السلام: «أنت أخي، وأبو ولدي».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «إِنَّ جبرئيل أخبرني أَنَّ الله عزَّ وجلَّ قتل بدم يحيى

بن زكريَّا سبعين ألفاً، وهو قاتل بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «المهديّ من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «هذان ابناي من أَحَبَّهما فقد أَحَبَّنِي: الحسن

والحسين».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله لفاطمة الصّديقة عليها السلام: «ادعي لي ابني».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله لأنس: «ادعُ لي ابني».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «ادعو ابني»، فأتى الحسن بن علي.

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: اللهمَّ إِنَّ هذا ابني - الحسن - وأنا أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ،

وَأَحِبَّ مَنْ يَحِبُّهُ».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليه السلام: «أَيُّ شيء سميت ابني؟

قال: ما كنت لأسبقك بذلك. فقال: وما أنا بسابقٍ ربِّي. فهبط جبرئيل: فقال: يا

محمّد، إِنَّ ربَّكَ يقرؤك السلام، ويقول لك: «عليّ منك بمنزلة هارون من موسى،

لكن لا نبيَّ بعدك. فَسَمَّ ابْنَكَ هذا باسم ولد هارون ..».

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «أروني ابني ما سميتموه؟» قاله لمّا ولد الحسن عليه

السلام، وفي ولادة الحسين عليه السلام.

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «اطلبوا ابنيَّ» لَمَّا ضَلَّ الحسن والحسين .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «إِنَّ ابني هذين ریحانتاي من الدنيا» يعني الحسين .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «ابني ارتحلني» .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «هاتوا ابنيَّ أَعُوْذُهما بما عُوْذ به إبراهيم ابنيه» .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله لأنس: «ويحك يا أنس، دع ابني وثمرة فؤادي» يعني الحسن .

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «ابنائي هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» .

وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «هذا أخي وابن عمّي وصهري وأبو ولدي» .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «سَمِّيتُ ابنيَّ هذين باسم ابني هارون شَبْر وشبير» .
 وقوله صَلَّى الله عليه وآله: «لو لم يبق من الدّنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يبعث الله رجلاً من ولدي اسمه كاسمي» .

فقال سلمان: من أيّ ولدك يا رسول الله؟

قال: «من وَلَدِي هذا» . وضرب بيده على الحسين .

وقال الإمام الحسن السَّبَط عليه السلام في خطبة له: «أنا الحسن بن عليّ، وأنا ابن النّبيّ، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير» .

وقوله عليه السلام لأبي بكر وهو على منبر جدّه الأقدس: «انزل عن مجلس أبي» .

فقال أبو بكر: صدقت إنّه مجلس أبيك .

وفي لفظ: «انزل عن منبر أبي». فقال أبو بكر: منبر أبيك لا منبر أبي. وقال الحسين عليه السلام لعمر: «انزل عن منبر أبي». فقال عمر: منبر أبيك لا منبر أبي. من أمرك بهذا؟^(١)

وقال الحسين عليه السلام لأبيه رسول الله صلى الله عليه وآله عندما قبّله ودمعت عيناه: يا أبا له لم تبكي؟ فقال: يا بني أُقْبِلْ موضع السيوف منك، قال: يا أبا له أَوْ أَقْتُلْ؟ قال: إي والله، وأبوك وأخوك^(٢).

وعن ابن عساكر في تاريخه قال: كان ابنُ عباس يأخذ بركابِ الحسن والحسين حتّى يُركبهما. فعوتب في ذلك وقيل له: أنت أسنّ منهما! فقال: إنّ هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله، أو ليس من سعادتني أن آخذ بركابهما؟!^(٣) وقيل لمحمّد بن الحنفية: أبوك يسمح بك في الحرب، ويشحّ بالحسن والحسين عليهما السلام؟! فقال: هما عيناه وأنا يده، والإنسان يقي عينيه بيده. وقال مرة أخرى وقد وقيل له ذلك: أنا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله^(٤).

وبعد هذا كلّ، فهل تبقى حجّة لمن يدّعي أنّ الحسين ليسا أبناء رسول الله، وبين يديه الكتاب والسنة والأدب؟! وما قيمة قول شاعر مجهول تجاه الكتاب والحديث النبوي؟!

(١) انظر الغدير ٧: ١٢٢-١٢٦.

(٢) كامل الزيارات: ١٤٦/ح ١٧٢.

(٣) تاريخ دمشق ١٤: ١٧٩.

(٤) كشف الغمّة ٢: ٢٣٥.

ردود الفعل عند بني أمية

أخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن ذكوان مولى معاوية، قال: قال معاوية: لا أعلم أحداً سمى هذين الغلامين ابني رسول الله إلا فعلتُ وفعلتُ، ولكن قولوا: ابني عليّ.

قال ذكوان: فلمّا كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف، فكتبت بنيه وبني بنيه، وتركتُ بني بناته، ثم أتيت بالكتاب، فنظر فيه فقال: ويحك لقد أغفلت أكثر بني! فقلت: مَنْ؟ قال: أما بنو فلانة - لابنته - بني؟! أما بنو فلانة بني؟! لابنته الأخرى.

قلت: الله، أيكون بنو بناتك بنيك، ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا يسمعن هذا أحدُ منك^(١).

وعن الشعبي أنّه قال: كنت بواسط، وكان يوم أضحي، فحضرت صلاة العيد مع الحجاج، فخطب خطبته، فلمّا انصرف جاءني رسوله فأتيته، فوجدته جالسا مستوفزا^(٢).

قال: يا شعبيّ هذا يوم أضحي، وقد أردت أن أضحي فيه برجل من أهل العراق، وأحببت أن تستمع قوله، فتعلم أنّي قد أصبت الرأي فيما أفعل به. فقلت: أيّها الأمير، أو ترى أن تستنّ بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحي بما أمر أن يضحي به وتفعل مثل فعله، وتدع ما أردت أن تفعله في هذا اليوم العظيم إلى غيره؟

(١) كشف الغمّة ٢: ١٧٢، بحار الأنوار ٣٣: ٢٥٧/ح ٥٣١.

(٢) المستوفز: الجالس منتصباً غير مطمئن.

فقال: يا شعبي، إنك إذا سمعتَ ما يقول صوّبتَ رأيي فيه لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخالِ الشبهة في الإسلام.

قلت: أفيرى الأمير أن يُعفيني من ذلك؟

قال: لا بدّ منه.

ثم أمر بنطع فبُسطَ، وبالسّياف فأخضر، وقال: أحضروا الشيخ، فأتوا به فإذا هو يحيى بن يعمر^(١) فاعتممتُ غمّاً شديداً، وقلت في نفسي: وأيُّ شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله.

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء العراق.

قال: فمن أيّ فقهك زعمتَ أنّ الحسن والحسين من ذريّة محمد؟!

قال: ما أنا زاعمٌ ذلك، بل قائله بالحق.

قال الحجاج: وبأيّ حقّ قُلتُه؟

قال: بكتاب الله عزّ وجلّ.

فنظر إليّ الحجاج وقال: اسمع ما يقول، فإنّ هذا ممّا لم أكن سمعتهُ عنه، أم

تعرف أنت في كتاب الله عزّ وجلّ أنّ الحسن والحسين من ذريّة محمد؟

قال الشعبي: فجعلتُ أفكر في ذلك فلم أجِد في القرآن شيئاً يدلّ على ذلك.

وفكر الحجاج ملياً ثم قال ليحيى: لعلّك تريد قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

(١) كان يحيى بن يعمر من الشيعة.

ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ لِلْمَبَاهِلَةِ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ؟

قال الشعبي: فكأنما أهْدَى إلى قلبي سروراً، وقلت في نفسي: قد خلص يحيى - وكان الحجاج حافظاً للقرآن - .

فقال له يحيى: والله إنَّها لِحُجَّةٌ في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتجُّ لما قُلْتَ. فاصفّر وجه الحجاج وأطرق ملياً، ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له: إنَّ أُنْتَ جئت من كتاب الله عزَّ وجلَّ بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم، وإن لم تأت بها فأنا حلٌّ من دمك؟

قال يحيى: نعم.

قال الشعبي: فغمّني قوله، وقلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بأنّه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلّص منه حتّى ردّ عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشيء لا آمن أن يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجّته لئلا يقال: إنّه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قولُ الله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾، من عنى بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم. قال: فداود وسليمان من ذرّيته؟ قال: نعم. قال يحيى: ومن نصّ الله عليه بعد هذا أنّه من ذرّيته؟ فقرأ الحجاج: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾.

قال يحيى: ومن؟ قال الحجاج: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى﴾. (٢)

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الأنعام: ٨٤ - ٨٥.

قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم عليه السلام ولا أب له؟
قال: من قبل أمه مريم.
قال يحيى: فمن أقرب: مريم من إبراهيم؟ أم فاطمة من محمد؟ وعيسى من إبراهيم، أم الحسن والحسين من رسول الله؟
قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجراً، فقال: أطلقوه قبحه الله، وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم، لا بارك الله له فيها.
أقول: قبح الله الحجّاج ولا بارك الله له ولأتباعه.
يقول الشعبي: ثم أقبل عليّ، فقال: قد كان رأيك صواباً ولكننا أبيناه، ودعا بجزور فنحره وقام، فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا، ولم يزل ممّا احتجّ به يحيى بن يعمر واجماً^(١).

ردود الفعل في زمن بني العبّاس

وفي احتجاجات الإمام الكاظم عليه السلام على الرشيد ما رواه الطبرسي من جملة حديث طويل أنّه: سأل الرشيد الإمام في جملة ما سأل في هذا المجلس مخاطباً له عليه السلام:

لِمَ جُوزْتُمُ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَنْ يَنْسُبُوكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ ويقولوا لكم: يا بني رسول الله؟ وأنتم بنو عليّ؟! وإنّما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة هي وعاء، والنبي جدّكم من قبل أمّكم.

فقال عليه السلام: «لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله نُشِرَ فخطب إليك

(١) كنز الفوائد، للكرجكي: ١٦٧، بحار الأنوار ١٠: ١٤٧ - ١٤٩/ح ١، شرح الأخبار ٣: ٩٢ - ٩٥/ح ١٠٢١.

كريمَتَكَ هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله! ولم لا أُجيبه؟ بل أفتخر على العرب والعجم وقریش بذلك.

فقال عليه السلام: لكنَّه صَلَّى الله عليه وآله لا يخطب إِلَيَّ ولا أُزَوِّجُهُ.

قال الرشيد: ولم؟ قال الإمام عليه السلام: لأنَّه ولدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلت: إِنَّا ذَرِيَّةُ النَّبِيِّ، والنبي لم يعقب، وإنَّما الْعَقْبُ للذكر لا للأنثى؟!

وأنتم ولد للبت، ولا يكون ولدها عقباً؟!

فقال عليه السلام: أسألك بحقِّ القرابة والقبر ومن فيه إِلَّا أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا، أو تخبرني بحجَّتكم فيه يا ولد علي! وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم؛ كَذَا أَنْهِيَ إِلَيَّ، ولستُ أعفيك في كلِّ ما أسألك عنه حتَّى تأتيني فيه بحجَّة من كتاب الله، وأنتم تدعون - معشر ولد علي - أَنَّهُ لا يَسْقُطُ عنكم منه شيءٌ ألف ولا واو، إِلَّا تأويله عنكم، واحتججتكم بقوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١)، واستغنيتهم عن رأي العلماء وقياسهم.

فقال عليه السلام: تأذن لي في الجواب؟

قال: هات.

فقال عليه السلام: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمِنْ

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴿﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١).
 من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب. فقال عليه السلام: إنما
 ألحقناه بذراري الأنبياء من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبي
 صَلَّى الله عليه وآله من قِبَلِ فاطمة عليها السلام.
 وأزيدك يا أمير المؤمنين؟
 قال: هات.

قال عليه السلام: قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ
 تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾^(٢)... الآية، ولم يدع أحدًا أنه أدخل
 النبي صَلَّى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهله النصارى إلا علي بن أبي طالب،
 وفاطمة، والحسن والحسين عليهما السلام. ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين عليهما
 السلام، ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة عليها السلام، ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب عليه
 السلام^(٣).

وفي الفصول المختارة:

روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان وكان معه الرضا عليه السلام، فبينما هما
 يسيران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن، إني فكرت في شيء ففتح لي الفكر
 الصواب فيه. فكرت في أمرنا وأمركم، ونسبنا ونسبكم، فوجدت الفضيلة فيه
 واحدة، ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولاً على الهوى والعصية.

(١) الأنعام: ٨٤-٨٥.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) الاحتجاج ٢: ١٦٤-١٦٥.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن لهذا الكلام جواباً، فإن شئت ذكرته لك، وإن شئت أمسكت.

فقال له المأمون: إني لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه.
قال الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، لو أن الله تعالى بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وآله فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام، فخطب إليك ابنتك، أكننت مزوجة إياها؟

فقال: سبحان الله، وهل يرغب أحد عن رسول الله؟
فقال له الرضا عليه السلام: أفترأه كان يحل له أن يخطب إلي؟
قال: فسكت المأمون هنيئة، ثم قال: أنتم والله أمس برسول الله رحمةً^(١).

ردود الفعل في الشعر

خذ مثلاً مروان بن أبي حفصة^(٢)، فإنه كان مولياً لبني أمية، وكان يمدح الرشيد ويهجو علياً عليه السلام، يقول:

[من الكامل]

خَلُّوا الطَّرِيقَ لِمَعْشَرٍ عَادَاتُهُمْ	حَطَّمُ الْمَنَاكِبَ كُلَّ يَوْمٍ زَحَامٍ
وَارْضُوا بِمَا قَسَمَ إِلَهُ لَكُمْ بِهِ	وَدَعُوا وَرَاثَةَ كُلِّ أَصِيدٍ حَامٍ
أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ	لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ؟!

(١) الفصول المختارة: ٣٧.

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، كان جدّه أبو حفصة مولى لمروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، نشأ مروان في العصر الأموي باليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي العباسي وهارون الرشيد، وكان بنوا العباس يعطونه بكل بيت يمدحهم به ألف درهم، وكان يتقرب إلى هارون الرشيد بهجاء العلويين. ولد سنة ١٠٥، ومات سنة ١٨٢. انظر الأعلام للزركلي ٧: ٢٠٨.

ولمّا سمع بذلك الإمام الرضا عليه السّلام تأثّر غاية التّأثّر، فدخل جماعة على الإمام الرضا عليه السّلام وإذا به متغيّر اللون، فسأله أحدهم عن ذلك، فقال عليه السّلام: بئّ ليلتي ساهراً متفكّراً في قول مروان بن أبي حفصة إذ يقول:

أنى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ لبني البناتِ وراثَةُ الأعمامِ؟!
ثمّ نمّتُ، فإذا أنا بقائل قد أخذ بعُضادة الباب وهو يقول:

أنى يكونُ وليسَ ذاكَ بكائنٍ للمشرّكينَ دَعائِمُ الإسلامِ
لبني البناتِ نصيبُهُم من جَدِّهِم والعَمُّ متروكٌ بغيرِ سهامِ
ما للطلّيقِ وللثّراثِ وإنّما سجَدَ الطّليقُ مخافةَ الصّمّامِ
قد كانَ أخْبَرَكَ القرآنُ بفضلِهِ فَمَضَى القَضَاءُ بِهِ مِنَ الحُكّامِ
إنّ ابنَ فاطمة المُنوّهَ باسمِهِ حازَ الوراثَةَ عن بني الأعمامِ
وبقي ابنُ نثْلَةٍ^(١) واقفاً متردّداً يبكي ويُسعِدُهُ ذُوو الأرحامِ^(٢)

ولأبي السمط - مروان بن أبي الجنوب^(٣) - شعر يمدح به جعفر المتوكّل العبّاسي، ويذمّ آل الرسول.

يقول مروان بن أبي الجنوب: أنشدتُ أمير المؤمنين فيه شعراً، وذكرتُ الرافضة فيه، فعقد لي على البحرين واليمامة، وخلع عليّ أربع خلع في

(١) نثْلَة: اسم والدة العبّاس بن عبد المطلب جدّ العبّاسيين.

(٢) انظر عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١٨٩/ح ٢، والاحتجاج ٢: ١٦٧ - ١٦٨، والصراط المستقيم ١: ٦٧ - ٦٨.

(٣) أبو السمط مروان بن يحيى أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، يعرف بمروان الأصغر تمييزاً له عن جدّه مروان بن أبي حفصة، سلك سبيل جدّه في الطعن على آل علي بن أبي طالب، وحسنت حاله عند المتوكّل، وقلّده المتوكّل اليمامة والبحرين وطريق مكّة. مات سنة ٢٤٠. انظر الأعلام للزركلي ٧: ٢٠٩.

دار العامّة، وخلع على المنتصر، وأمر لي بثلاثة آلاف دينار فنشرت على رأسي، وأمر ابنه المنتصر وسعداً الإيتاخي يلقطانها لي، ولا أمس منها شيئاً، فجمعها، فانصرفتُ بها. قال: والشعرُ الذي قال فيه:

[من مجزوء الكامل]

مُلْكُ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ ^(١)	لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا سَلَامَةٌ
لَكُمْ تُرَاثُ مُحَمَّدٍ	وَبَعْدُ لَكُمْ تُنْفَى الظُّلَامَةُ
يَرْجُوا التُّرَاثُ بَنُو الْبَنَاتِ	وَمَا لَهُمْ فِيهَا قِلَامَةٌ
وَالصُّهْرُ لَيْسَ بِوَارِثٍ	وَالْبَنْتُ لَا تَرِثُ الْإِمَامَةَ
مَا لِلَّذِينَ تَنْحَلُّوا	مِيرَاثَكُمْ إِلَّا النَّدَامَةُ
أَخَذَ الْوَرَاثَةَ أَهْلُهَا	فَعَلَامَ لَوْكُمْ عِلَامَةٌ؟
لَوْ كَانَ حَقُّكُمْ لَهَا	قَامَتْ عَلَى النَّاسِ الْقِيَامَةُ
لَيْسَ التُّرَاثُ لغيركُمْ	لَا وَالْإِلَهِ وَلَا كَرَامَةُ
أَصْبَحَتْ بَيْنَ مُحِبِّكُمْ	وَالْمُبْغِضِينَ لَكُمْ عِلَامَةٌ

ثمّ يقول: ونشر على رأسي بعد ذلك لشعر قلته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم^(٢).

فجاء الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي رحمه الله - كما في ذخائره - وردّ على ابن أبي الجنوب بقوله:

(١) جعفر: اسم المتوكل العباسي.

(٢) تاريخ الطبري ٧: ٣٩٧.

لا سَحَّ في واديكَ يا بـ
 قد بعثَ دينك بالذي
 فَمَدَحْتَ مُلْكَاً ما بهِ
 لو كنتَ تُنْصِفُ ما لغيـ
 قد عَرَّكَ الطَّمْعُ الحَسِيـ
 وهَجَوْتَ أَكْرَمَ عِثْرَةٍ
 نَزَلَ الكِتَابُ بِمَدْحِهِمْ
 ليسَ الثَّرَاثُ لفاجرٍ
 ليسَ الخِلاَفَةُ للألئى
 قد سَلَّ «جَدُّهُمْ» على الـ
 «الصَّهْرُ» أولى في موا
 قَدْ رَامَ مِنْهَا عَمَّةُ
 وَأَتَى يَخَاصِمُهُ بها
 أَوْلَى بها من أَطْعَمَ الـ
 أَنَسِيَتْ يَوْمَ «غدير خَمٍّ»
 قد خَصَّه الرَّحْمَنُ فيـ
 وَتَقَمَّصَتْهَا «مَعْشَرٌ»
 نَ أَبِي الجَنُوبِ حَيَا^(١) العِمَامَةَ
 حاولتَ من دُنْيَا اليَمَامَةِ
 للذِّينِ والدُّنْيَا سَلامَةً
 ر «الآل» فيها من قُلامَةٍ
 سُ وِغَايَةِ الطَّمْعِ النَّدَامَةُ
 لَمْ تَعُدُّهُمْ أَبَداً كَرَامَةً
 فعلى مَ تَجِدُهُمْ عَلَى مَهْ؟
 والجورُ لا يَنْفِي الظُّلَامَةَ
 شَغِفُوا بكاساتِ المُدَامَةِ
 إِسلامِ في «بَذرٍ» حُسَامَةِ
 رِيثُ النُّبُوَّةِ والإِمَامَةِ
 شَيْئاً فلم يُدْرِكْ مَرَامَهُ
 فَثَنَى «أَبوبكرٍ» خِصَامَةَ
 مَسْكِينٍ في سَغَبٍ طَعَامَهُ
 أَمْ جَاهِلَتَ بِهِ مَقَامَهُ؟
 هِ بِالْإِمَارَةِ والزَّعَامَةِ
 لَبِسُوا الخِزَايَةَ للقيَامَةِ^(٢)

وقال ابن المعتز العباسي الناصبي قصيدة يقول فيها:

(١) الحيا: المطر.

(٢) الذخائر، لليعقوبي: ٨٢.

ونحنُ ورثنا ثيابَ النَّبِيِّ فكُم تجذبُون بأهدابها؟
لَكُم رحمٌ يا بني بته ولكن بنو العمِّ أولى بها
فَقتلنا أُمِّيَّةً في دارها ونحنُ أحقُّ بأسلابها
إذا ما دنوئتم تَلَقَّيْتُمُ زُبُونًا، وَقَرَّتْ بِحُلَّابِهَا^(١)
فَأَجَابَ ابْنَ الْمُعْتَزِ، الشَّاعِرُ الْمُفْلِقُ صَفِيَّ الدِّينِ الْحَلِّيُّ بقوله:

أَلَا قُلْ لَشَرِّ عَبِيدِ الْإِلَهِ وطاغِي قُرَيْشٍ وَكَذَّابِهَا
وبَاغِي الْعِبَادِ وَبَاغِي الْعِنَادِ وَهَاجِي الْكِرَامِ وَمُغْتَابِهَا
أَأَنْتَ تَفَاخِرُ آلَ النَّبِيِّ وَتَجْحَدُهَا فَضْلَ أَحْسَابِهَا؟
بَكُمُ بَاهِلَ الْمُصْطَفَى أَمْ بِهِمْ؟ فَرَدَّ الْعُدَاةَ بِأَوْصَابِهَا
أَعَنْكُمُ نُفْيِ الرَّجْسِ أَمْ عَنْهُمْ؟ لَطَّهَرِ النَّفُوسِ وَأَلْبَابِهَا
أَمَّا الرَّجْسُ وَالْخَمْرُ مِنْ دَأْبِكُمْ وَفَرَطُ الْعِبَادَةِ مِنْ دَابِهَا

* * *

وَقُلْتُ: وَرَثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ فَكُم تَجْذِبُونُ بِأَهْدَابِهَا؟
وَعِنْدَكَ لَا تُورَثُ الْأَنْبِيَاءُ^(٢) فَكَيْفَ حَظِيَّتُمْ بِأَثْوَابِهَا؟
فَكَذَّبْتَ نَفْسَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ وَلَمْ تَعْلَمْ الشَّهَدَ مِنْ صَابِهَا؟
أَجَدُّكَ^(٣) يَرْضَى بِمَا قَلَّتْهُ؟ وَمَا كَانَ يَوْمًا بِمُرْتَابِهَا
وَكَانَ بِصَفِيَيْنَ مِنْ حِزْبِهِمْ لِحَرْبِ الطُّغَاةِ وَأَحْزَابِهَا

* * *

(١) انظر ديوان ابن المعتز: ٢٩.

(٢) لأنَّ العامة يتابعون أبا بكر في مزعمة «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة».

(٣) المراد بجده عبد الله بن العباس.

وقولك أنتم بنو بنته ولكن بنو العم أولى بها
 بنو البنت أيضاً بنو عمه وذلك أدنى لأنسابها
 فدع في الخلافة فضل الخلاف فليست ذلواً لرُكَّابها
 وما أنت والفحص عن شأنها؟ وما قامصوك بأثوابها
 وما ساورتك سوى ساعة^(١) فما كنت أهلاً لأنسابها
 وكيف يخصوك يوماً بها ولم تتأدب بأدابها؟

* * *

وقلت بأنكم القاتلون أسود أمية في غابها
 كذبت وأسرفت فيما ادَّعيت ولم تنه نفسك عن عابها
 فكم حاولت لها سراً لكم فردت على نكص أعقابها
 ولولا سيوف أبي مسلم لعزت على جهد طلائها^(٢)

وهكذا سارت قافلة الحق العلوي، وظلت كلاب النواصب تنبح وراءها دون أن توقف مسيرتها المباركه، وبقي النسب الحسيني متصلاً بالنبي صلى الله عليه وآله، وما زال آل الرسول يملأوه الأصقاع والبقاع، ويُنَوِّرون الأقطار والأمصار، وصَدَقَ الله عز وجل وعده حيث قال للنبي صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، فهذا هو الكوثر الثرُّ يملأ الدنيا، وقد بُيِّرَ الشانئون، والحمد لله رب العالمين^(٣).

(١) وذلك أن ابن المعتز العباسي قام بانقلاب عسكري فاستلم السلطة يومين وليلة، ثم قُتل، ولذلك لم يُعَدَّ من خلفاء بني العباس.

(٢) انظر ديوان صفي الدين الحلبي: ٩٢ - ٩٤.

(٣) إلى هنا تم ما استفدته من جدي سماحة العلامة الأوردبادي قدس سره.

(٣)

في مسألة الخلافة

إنَّ مسألةَ الخلافةِ من أعظمِ ما شَجَرَ الخلافُ فيها بين المسلمين، وهي من أهمِّ مسائلِ أصولِ الدين، وممَّا يجبُ عرفانُ صاحبها واعتناقُ مَبْدِئِهِ واحتذاءُ مثاله، «فمن مات ولم يعرف إمامَ زمانِهِ ماتَ ميتةً جاهليَّةً»^(١). وعلى هذا تضافرتِ النصوصُ النَّبَوِيَّةُ وتطابقِ العقل والسمع، بعد الفراغِ من البحثِ عن مؤهلاتِ الخلافةِ، والشُّروطِ التي يجبُ أن يكونَ الحاملُ لمبديئها مقروناً بها ومضطرباً بأعبائها بالرَّغمِ من هَمَلِجَةِ الأهواءِ والميولِ.

هاهنا تذهبُ الشَّيعةُ الإماميَّةُ إلى وجوبِ عصمةِ الإمامِ ليكونَ مَصُوناً من الخطأ والحيفِ على الرِّعيَّةِ، ولئلاَّ يسوقَهم إلى مُناخِ الهلكةِ ومَساقِطِ الأهواءِ، وبما أنَّ ملكةَ العصمةِ لا تبدو على أساريرِ جبهةِ الإنسان، ولا على مَجاليِ مُحيَّاه، وإنَّما يُعرَّفُها مُبدعُ كيانه الَّذي كَرَّمه بها، لذلك أقامَ لهم إماماً هادياً مقيماً للحدودِ والشرائعِ، ومقوماً للأُمّتِ^(٢) والعَوَجِ كما يرسلُ لهم إذا شاء نبياً بشيراً ونذيراً.

ويذهبُ أهلُ السُّنَّةِ إلى: أنَّ أمرَ الخلافةِ موكولٌ إلى انتخابِ النَّاسِ أصلَحَهم في الظَّاهرِ وأقواهم على الحكمِ.

وأما معاويةُ بنُ أبي سفيان فيقولُ: لا هذا ولا ذاك وإنَّما هو أنا وابني يزيد، أما

(١) انظر الكافي ١: ٣٧١ ح ٥ و ٣٧٦ ح ١، ٢، ٣، كشف الغمّة ٣: ٣٣٥، ينابيع المودة ٣: ٣٧٢، الفصول المختارة: ٣٢٥. وانظره في كنز العمال ١: ٢٠٨ ح ١٠٣٧، ومسند أحمد ٤: ٩٦، وصحيح مسلم ٦: ٢٢.

(٢) الأُمّت: الاعوجاج وعدم الاستقامة.

الطاغية نفسه فلم تتوفّر فيه شرائطُ الخلافةِ على أيّ من المذهبين، فضلاً عن جِرْوِهِ^(١) يزيد، وهو مَنْ لا يخفى حاله في الخلاعةِ والمجون، شاربُ الخُمور، ورأسُ الفُجور، وقد تأمّر على شيوخ المهاجرين والأنصار بغيرِ رضَى منهم، فحسبُ معاويةَ - في دعوته إلى ابنه وأخذِ البيعةِ له من المسلمين كُرْهاً - قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيما أخرجهُ الحاكم في «المستدرک» أنّه قال: «من استعمل رجلاً من عصابةٍ وفيهم مَنْ هو أرضى منه فَقَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ»^(٢)، وما أخرجهُ البخاري في صحيحهِ من قولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما مِنْ وَاٍ يَلِي رعيّةً من المسلمين فيموتُ وهو غاشٌّ لهم إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٣)، وأيّ غشٍّ للمسلمين أعظم من نصبِ يزيد على كفرِهِ وزندقَتِهِ وعداوتِهِ للإسلام خليفةً عليهم، وفيهم من هو أرضى لله ولرسوله منه ومن أبيهِ ومن كثيرٍ من المسلمين، فيهم خيرةُ الصّحابةِ وبقيةُ الأنصارِ والمهاجرين والبدريين، فيهم حبرُ الأُمّةِ عبدُالله ابنُ العباس، وعبدُالله بن جعفر بن أبي طالب، فيهم أولى النّاس بالخلافةِ ريحانةُ رسولِ الله وسيّدُ شبابِ أهلِ الجَنّةِ الحسين عليه السلام.

ذكر المحدثُ ابنُ قتيبة في كتابهِ «الإمامة والسياسة» أمرَ معاوية وإكراههُ النّاسَ على البيعةِ ليزيد، ونُصَحَ أهلُ التّقَى والرأي من المسلمين في تركِ ذلك، وذِكرُهُمْ أنَّ القرآنَ والسُنّةَ يَمْنَعَانِ من توليةِ يزيد^(٤)، ومثله ذَكَرَ سائرُ المؤرّخين^(٥)، إِلَّا أَنَّ

(١) الجِرْوُ: ولد الكلب.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٩٢: ٤.

(٣) صحيح البخاري ٨: ١٠٧.

(٤) انظر تفاصيل ذلك في الإمامة والسياسة ١: ١٨٨ - ٢١٤.

(٥) انظر تاريخ الطبري، والکامل لابن الأثير، وأنساب الأشراف، وغيرها في تفاصيل أخذ معاوية البيعة ليزيد.

معاوية لم يَعتنِ بِنُصْحِ النَّاصِحِينَ ، ولم يَزِدْ إِلَّا عُتُوًّا وَغُرُورًا ، فجاء المدينة وجمع العبادلة - عبدالله بن العباس ، وعبدالله بن جعفر ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير - وكلّهم في ذلك ، وذكر أنه لم يَمْنَعُهُ أَنْ يُحْضِرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ إِلَّا أَنَّهُمَا ابنا أبيهما ، فأظهر له الجماعة كراهتهم لهذا الأمر ، وردّه ابنُ عباس^(١) ، وقال عبدالله ابن جعفر بعد الحمد والثناء :

«أما بعد ، فَإِنَّ هَذِهِ الْخِلَافَةَ إِنْ أُخِذَ فِيهَا بِالْقُرْآنِ فَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٢) ، وَإِنْ أُخِذَ فِيهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ فَالْ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ، وَإِنْ أُخِذَ فِيهَا بِسُنَّةِ الشَّيْخَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَأَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ وَأَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ ؟! وَأَيُّمُ اللَّهِ لَوْ وَلَّوْهُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ لَوْضَعُوا الْأَمْرَ مَوْضِعَهُ لِحَقِّهِ وَصَدَقَهُ ، وَلَأَطِيعَ اللَّهُ وَعُصِيَ الشَّيْطَانُ ، وَمَا اخْتَلَفَ فِي الْأُمَّةِ سِيفَانُ ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّكَ قَدْ صَرْتَ رَاعِيًا ، وَنَحْنُ رَعِيَّةٌ ، فَانْظُرْ لِرَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْهَا غَدًا ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ ابْنِي عَمِّي ، وَتَرَكْتَ أَنْ تُحْضِرَهُمَا فَوَاللَّهِ مَا أَصَبْتَ الْحَقَّ ، وَلَا يَجُوزُ لَكَ ذَلِكَ إِلَّا بِهِمَا ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُمَا مَعْدُنُ الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ فَقُلْ أَوْ دَعْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ^(٤) . وَنَصَحَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَذَكَرَ لَهُ فَضْلَ الْحَسَنِ ، وَأَنَّ اسْتِحْقَاقَ يَزِيدِ الْخِلَافَةَ وَهُنَّ فِي الْأُمَّةِ ، وَأَنَّهُ حَكَمَهُ مِنْ نَفْسِهِ^(٥) ، وَتَكَلَّمَ مَعَهُ ابْنُ عُمَرَ بِمِثْلِ هَذَا^(٦) ، وَكَذَلِكَ

(١) انظر ما قاله ابن عباس في الإمامة والسياسة ١ : ١٩٤ .

(٢) في الآية ١٨٦ من سورة الأنفال : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ .

(٣) في المصدر : « فأولوا » بدل « قال » .

(٤) الإمامة والسياسة ١ : ١٩٥ .

(٥) انظر كلام ابن الزبير في الإمامة والسياسة ١ : ١٩٥ .

(٦) انظر كلام عبدالله بن عمر في الإمامة والسياسة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ .

ابن عباس^(١). لكن معاوية لم يُصنع لنصحهم، ولم يزدد إلا عُتُوًّا وغروراً، فقام وأخذ البيعة من أهل المدينة بالقهر والسُّطوة والإخافة والتَّوعيد، فبايع النَّاسُ إلا هؤلاء والحسين عليه السلام ومن تابعه من بني هاشم، فخلَّى معاوية سراحهم، ولم يُجبرهم إلى أن هلك.

فأوصى نغله يزيد أن يأخذ البيعة منهم، وقال له: إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ ثَلَاثَةِ نَفَرٍ يَخَالِفُونَ عَلَيْكَ بِجَهْدِهِمْ، وهم: عبدُ الله بن عمر بن الخطَّاب، وعبدُ الله بن الزَّبير، والحسين بن عليٍّ، فأما عبدُ الله بن عمر بن الخطَّاب فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبدُ الله بن الزَّبير فقطعه إن ظفرت به إرباً إرباً فإنه يجثو^(٢) لك كما يجثو الأسدُ لفريسته، ويراوغك مراوغة^(٣) الثَّعلبِ للكلبِ، وأما الحسين بن عليٍّ فقد عرفت حقه^(٤) من رسولِ الله، وهو من لحمِ رسولِ الله ودمه، وقد علمت يا بُني أن أهلَ العراقِ سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فإن ظفرت به فاعرف حقه من رسولِ الله، ولا تؤاخذهُ بفعله ومع ذلك فإن لنا به أسوة^(٥) ورحماً، فإنك أن تناله بسوءٍ ويرى منك مكروهاً^(٦).

ولما هلك معاوية لعنه الله واستولى على الأمر نغله يزيد - لعنه الله - كتب إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان - وكان على المدينة والياً - يخبره بهلاك أبيه معاوية،

(١) انظر كلامه في ١: ١٩٤.

(٢) يجثو أي يجلس على ركبته.

(٣) في المصدر المطبوع: «وَيُؤَارِئُكَ مُوَارِئَةً» بدل «وَيُؤَارِغُكَ مُرَاوِغَةً».

(٤) في المصدر المطبوع: «حِظَّةً» بدل «حَقُّهُ».

(٥) في المصدر المطبوع: «لَا مُحَالَةَ» بدل «يَا بُنَيَّ».

(٦) في المصدر المطبوع: «خِلْطَةً» بدل «أُسُوءَةً».

(٧) أمالي الصدوق: ٢١٥-٢١٦/ح ٢٣٩.

وكتب إليه في صحيفة كأنّها أذن فارة: أمّا بعد فخذُ حسيناً وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، والسلام^(١). فلما ورد الكتاب على الوليد قرأه ثم أحضر الوليد مروان بن الحكم، واستشاره [في أمر الحسين عليه السلام]، فقال له مروان: إنّه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه، فقال الوليد: ليتني لم أك شيئاً مذكوراً، ثم أنفذ الوليد إلى الحسين عليه السلام في الليل واستدعاه، فعرف الحسين عليه السلام الذي أراد فدعا جماعة من [أهل بيته و] مواليه، وأمرهم بحمل السلاح، وقال لهم: «إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت، ولست آمن أن يُكلّفني أمراً لا أُجيبه إليه، وهو غير مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلت فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لثمنّوه عني»، فسار الحسين عليه السلام [إلى الوليد، فوجد عنده مروان بن الحكم]... ثم قرأ عليه كتاب يزيد - لعنه الله - وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له، فقال الحسين عليه السلام: «إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرّاً حتى أبايعه جهراً، فيعرف الناس ذلك»، فقال الوليد: أجل، فقال الحسين عليه السلام: «تصبح وترى رأيك في ذلك»، فقال الوليد: انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة من الناس. فقال له مروان: لئن فارقت الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه، [ولكن] احبس الرجل ولا تدعه يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه!

فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك، وقال له: «أنت يابن الزرقاء تقتلني أم هو؟! كذبت والله وأثمت»، ثم أقبل على الوليد وقال له: «أيها الأمير، إنا أهل بيت

(١) تاريخ الطبري ٤: ٢٥٠.

النَّبوة، وموضع الرسالة ومختلَف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يَختَم، ويزيدُ رجلُ فاسقٍ شارِب الخمر، قاتِل النفس المحترمة، معلنٌ بالفسق، ومِثلي لا يباعُ مثله، ولكن نصبحُ وتُصبحون، وننظرُ وتنظرونَ أيُّنا أحقُّ بالبيعة والخلافة»^(١).

فقال مروان: لا يكونُ ذلك أبداً حتَّى تبايعَ أو نأخذَ الذي فيه عيناك، وارتفعت الصيحةُ فدخلَ تسعة عشر رجلاً من مواليه يَقدِّمُهُم أبو الفضل العباس، وقد شهرُوا السَّيَوفَ فأخرجوا إمامَهُم وهم يمشونَ خلفَه^(٢).

(١) لواعج الأشجان: ٢٤ - ٢٥، وما بين المعقوفات عنه. وانظر اللهوف: ١٦ - ١٧، ومثير الأحران: ١٣ - ١٤.

(٢) انظر مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٠.

(٤)

في نهضة الحسين عليه السلام

لقد تضاربت المزاعم والأهواء حول نهضة سيدنا الحسين عليه السلام، وشخصه إلى العراق، والحق الذي لا مَحِيدَ عنه أنَّ هذه النهضة كانت من واجب الإمام عليه السلام الديني، وهي من متممات الدعوة النبوية، فكان الإسلام كما أنَّه محمديُّ الحدوث فهو حسينيُّ البقاء، وكانت الظروف يومئذٍ تساعد على مثل ذلك، ويلزمه مكاشفة يزيد الجور والفجور لما يعلمه هو وكُلُّ أحدٍ أنَّ في الخضوع له والبُخوع^(١) لِأَمْرِهِ محقَّ الدين ومُلاشاة^(٢) الشريعة؛ لأنَّه لا يدعو إلَّا إلى الضلال، ولا يسوق الأمة إلَّا إلى الهلكة - والنَّاس على دين ملوكهم - ويعودُ الدينُ الحنيف من جرَّاء ما يرتكبه من أَشْرٍ وبَطَرٍ على شفا جُرْفِ هارٍ، وتعودُ نواميسه وتعاليمه بين النَّابِ والمُخَلَبِ، وعلى مَدْحَرَةِ الهوان، فهل يُعذَّرُ مثلُ الحسين - وهو ربَّانيُّ الدين، وحاملُ لواء الإسلام - أن يُعْصَ الطَّرْفَ عنه والحالة هذه كغيره من هيَّابَةِ الأُمَم؟! لكنَّ وليدَ الشَّجاعة والإباء نهضَ كما يستدعيه الشَّرْفُ وتوجُّبه الشَّهامة، مُرْخِصاً في سبيل ذلك كلَّ ما يملكه من النَّفْسِ والنَّفيسِ، مستهيناً بعَرَضِ الدُّنيا وعَوَارِضِ الأحوال، ولسانُ حاله يقول ما جنح إليه الشريف الرضي بقوله:

(١) البخوع: الخضوع والإقرار.

(٢) المُلاشاة: الاضمحلال. تلاشى الشيء: اضمحل.

[من الرَّمَل]

أَنَا أَوْ مِثْلِي يُلْفَى طَالِبًا^(١) صَهْوَةَ الْمِنْبَرِ أَوْ قَعَرَ الرَّجَمِ^(٢)
وقال آخر:

[من الطويل]

قَضَى وَلِسَانُ الْحَالِ فِي الطَّفِّ مُنْشِدُ «لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ»^(٣)
وإنه سلام الله عليه كان يعرف مقدار هذا الطاغية يزيد عند الأمة جمعاء،
وكانت حقيقة الحال توجب مناوئته على ما فيه من ملكاته الرذيلة، وتُحبذ لهم أن
لا يخوض الإمام غمرة إلا وخاضوها معه، ولقد تواردت عليه كتب الأقوام فكان
ما أحصي من كتب أهل الكوفة الذين اشتركوا في مراسلته ما يناهز اثني عشر ألف
كتاب، منها قولهم: «أما بعد، فحَيِّ هَلَا فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ لَا رَأْيَ لَهُمْ غَيْرُكَ،
فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ وَالسَّلَام»^(٤).

وقول آخرين: «أما بعد فقد اخضرَّ الجنب، وأينعت الثمار، فإذا شئت فأقبل
على جُندٍ لك مُجَنَّد، والسَّلَام»^(٥).

إلى كثير من أمثال ذلك مما أظهر عوار^(٦) الكوفيين، وكشف عن سوااتهم في

(١) قريب من هذا المعنى قول الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣١٥:

أَنَا الصَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي

(٢) انظر ديوان الشريف الرضي ٢: ٤٢٥ برواية «لا يرى مثلي إلا طالباً».

(٣) في الشطر الأخير تضمين لبيت أبي فراس الحمداني حيث يقول كما في ديوانه: ١٤٥:
ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤١، الإرشاد ٢: ٣٨، روضة الواعظين: ١٧٢.

(٥) انظر روضة الواعظين: ١٧٢، الإرشاد ٢: ٣٨، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤١.

(٦) العوار: العيب.

مواعيدهم المكذوبة، وما ركبوه من المركب الخشين في جنب ولي الله وإمام الهدى، واجتمعت رسلهم وكتبهم عنده، وكتب إليهم مع هاني بن هاني وسعيد بن عبدالله وكانا آخر الرسل:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى الملاء من المؤمنين المسلمين، أما بعد: فقد فهمت كل الذي اقتصصتم، وقد بعثت إليكم بأخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وأمرته أن يكتب إلي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إلي أنه قد اجتمع رأي ملئكم وذوي الحجي منكم، على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم، فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بالحق، الحابس نفسه على ذات الله، والسلام»^(١).

ثم إنه عليه السلام كتب لأهل البصرة يدعوهم لنصرته، وكان من جملة من كتب إليهم يزيد بن مسعود النهشلي، فجمع بني تميم [وبني حنظلة وبني سعد]، فلما حضروا قال: يا بني تميم، كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم؟ فقالوا: بخ بخ أنت والله فقرة الظهر ورأس الفخر، حللت في الشرف وسطاً فتقدمت فيه فرطاً، قال: فإني قد جمعتكم لأمر أريد أن أشاوركم فيه، وأستعين بكم عليه، فقالوا: إنا والله نمنحك النصيحة، ونجهد لك الرأي فقل نسمع. فقال: إن معاوية مات فأهون به والله هالكاً ومفقوداً، ألا وإنه قد انكسر باب الجور والإثم وتضععت أركان الظلم، وقد كان أحدث بيعة عقد بها أمراً ظناً أن قد أحكمه،

(١) انظر الإرشاد ٢: ٣٩، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٢، مثير الأحزان: ١٦، روضة الواعظين: ١٧٣،

وهيهات الذي أراد، اجتهد والله ففشل، وشاور فخذل، وقد قام ابنه يزيد شارب الخمر، ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين، ويتأمر عليهم بغير رضى منهم، مع قصر حلم، وقلة علم، لا يعرف من الحق موطن قدمه، فأقسم بالله قسماً مبروراً لجهاذه على الدين أفضل من جهاد المشركين، وهذا الحسين بن علي وابن رسول الله ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل^(١) له فضل لا يوصف، وعلم لا يُتَرَف، وهو أولى بهذا الأمر لسابقته وسننه وقدمه^(٢) وقربته، يعطف على الصغير، ويحنو على الكبير، فأكرم به راعي رعية، وإمام قوم، وجبت لله به الحجة، وبلغت به الموعظة، فلا تعشوا عن نور الحق، ولا تسكعوا^(٣) في وهدي^(٤) الباطل، فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول الله ونصرته، والله لا يقصر أحد عن نصرته إلا أورثه الله الذل في ولده، والقلة في عشيرته، وها أنا ذا قد لبست للحرب لامتها^(٥)، وأدرعت لها بدرعها، من لم يقتل يموت، ومن يهرب لم يقتل، فأحسنوا رحمكم الله ردّ الجواب.

فتكلمت بنو حنظلة فقالوا: يا أبا خالد، نحن نبأ كنانتك، وفرسان عشيرتك، إن رميت بنا أصبت، وإن غزوت بنا فتحت، لا تخوض والله غمرة إلا خضناها، ولا تلقى شدة إلا لقيناها، نصرتك بأسيا، ونقيك بأبداننا إذا شئت.

(١) الأثيل: الأصيل الواشح العروق.

(٢) يصح ضبطها: «وقدمه» أي قدمه في الإسلام، كما يصح ضبطها «وقدمه» أي قدمه الثابتة الراسخة في خدمة الإسلام.

(٣) سَكَّحَ يَسْكُحُ: مشى على غير هداية.

(٤) الوهد والوهدة: الأرض المنخفضة، أو أن الوهد جمع الوهدة.

(٥) اللامة: الدرع.

وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا: يا أبا خالد، نحن بنو أبيك وحلفائك، لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن ظعنت، والأمر إليك فأدعنا نجيبك، ومُرنا نُطعك، والأمر لك إذا شئت.

وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا: يا أبا خالد، إن أبغض الأشياء إلينا خلافك، والخروج من رأيك، وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا [أمرنا وبقي] عزنا فأمرهنا نراجع المشورة ونأتيك [برأينا]، فقال: والله يا بني سعد لن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم أبداً ولا زال سيفكم فيكم.

ثم كتب إلى الحسين عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فقد وصل إلي كتابك، وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك، والفوز بنصيب من نصرتك، وإن الله لم يخل الأرض قط من عامل عليها بخير أو دليل على سبيل نجاة، وأنتم حجة الله على خلقه، ووديعته في أرضه، تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها وأنتم فرعها، فأقدم سعادت بأسعد طائر، فقد ذللت لك أعناق بني تميم، وتركتمهم أشدّ تتابعاً في طاعتك من الإبل الظماء [لورود الماء] يوم خميسها^(١)، وقد ذللت لك [رقاب] بني سعد، وغسلت درن^(٢) صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع^(٣).

هذا ما كان عند الإمام من مبررات النهضة، وكان طبع الحال يستدعي أن الموكب الحسيني أين ما توجه تتثال من ورائه الأمم المسلمة. وما باله لا يكون

(١) أي الإبل التي ترد الماء بعد خمسة أيام.

(٢) الدرن: الوسخ.

(٣) لواعج الأشجان: ٣٩ - ٤١ وما بين المعقوفات عنه. وانظر مثير الأحزان: ١٧ - ١٩، واللهوف:

كذلك وهو قرّة عين الرّسول، وفلذة كبّد الزّهراء البتول صلّى الله عليهم جميعاً، والأوحدئي من خليفتي الإسلام: الكتاب والسنة في قوله صلّى الله عليه وآله المتواتر عنه: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي»^(١)، لكنّ تعاسة حظّ الأمة حدّت يزيد الخنّي أن يدسّ أبالسّنة وشياطينه ليلجّوا غمار النّاس فيفتكوا بالحسين^(٢) عليه السلام أينما صادفوه ولو كان في الحرم أو في جوف البيت^(٣)، ولم يؤنّ^(٤) شيء من ذلك عزيمة السّبّ المفدى، ولقد راقه أن يمضي ضحيّة الدين والهدى، ضحيّة الشرف والإخلاص، ضحيّة السّودد والخطر، ضحيّة الإباء والحميّة^(٥).

(١) الحديث من الأحاديث المتواترة عند الخاصّة والعامة.

(٢) قال الإمام الحسين عليه السلام: «والله لا يدعوني حتّى يستخرجوا هذه العلقّة من جوفي». الإرشاد ٢: ٧٦.

(٣) في لواعج الأشجان: ٦٩: «وكان يزيد بن معاوية قد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة في عسكر عظيم وولّاه أمر الموسم وأمّره على الحاج كلّهم فحجّ بالناس، وأوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرّاً وإن لم يتمكّن منه يقتله غيلة، وأمّره أن يُناجز الحسين القتال إن هو ناجّزه... ثمّ إنّ يزيد دسّ مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني أميّة وأمّره بقتل الحسين عليه السلام على أيّ حال اتّفق».

(٤) أَوْنَاهُ يُؤْنِيهِ إِينَاءً: أَتَعَبَهُ وَأَضْعَفَهُ.

(٥) هنا ينتهي ما أملاه المرحوم الأوردبادي عليّ. (المحقّق)

[قصيدة أبي فراس الميمية في مدح أهل البيت عليهم السلام] [وذم بني العباس]

لأبي فراس الحمداني:

[من البسيط]

الْحَقُّ مُهْتَضَمٌ وَالِدَيْنِ مُخْتَرَمٌ وَفِيءُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَسَمٌ
وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسٌ فَيَحْفَظُهُمْ سَوْمُ الرِّعَاءِ^(١) وَلَا شَاءٌ وَلَا نَعَمُ
إِنِّي أَبَيْتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرْقَنِي قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهِمَمُ
وَعَزَمَةٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلُ صَاحِبُهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طَيْهِ كَرَمُ
يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرِ لَا أَبُوحُ بِهِ وَالذُّرْعُ وَالرُّمْحُ وَالصَّمْصَامَةُ الْخَذَمُ^(٢)
وَكُلُّ مَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَسْرَحُهَا رِمْتُ الْجَزِيرَةَ وَالْخِذْرَافُ وَالْعَنَمُ^(٣)
يَا لَلرَّجَالِ أَمَا لِلْحَقِّ مُنْتَصِرٌ مِنَ الطُّغَاةِ وَلَا لِلدِّينِ مُنْتَقِمٌ؟!
بَنُو عَلِيٍّ رَعَايَا فِي دِيَارِهِمْ وَالْأَمْرُ تَمْلِكُهُ النِّسْوَانُ وَالْخَدَمُ!
فَالْأَرْضُ إِلَّا عَلَى مُلَاكِهَا سَعَةٌ وَالْمَالُ إِلَّا عَلَى أَرْبَابِهِ دَيْمٌ
مُحَلَّوُونَ فَأَصْفَى وَرَدَّهُمْ وَشَلَّ عِنْدَ الْوُرُودِ وَأَوْفَى وَدَّهِمْ لَمَمٌ^(٤)

(١) في بعض النسخ: الرعاة. وضبط «فَيَحْفَظُهُمْ» من الحفيظة بمعنى الغصب هو الأجود.

(٢) الخَذَم: القاطع.

(٣) مائرة: صفة لموصوف محذوف، أي وكل فرس أو ناقة مائرة سريعة السير. والضَّيْعُ: العُضْدُ، أي أنها مائرة الضبعين لكثرة حركتها ونشاطها. والرَّمْتُ: مرعى الإبل من الجُمُض. والخِذْرَاف: نبت ربيعي. والعَنَمُ: شجرة حجازية لها ثمرة حمراء.

(٤) محلَّوون: مطردون، الوشل: الماء القليل، اللَّمَمُ: أي غب. واللَّمَمُ: جمع اللَّمَّة، وهي الشدة.

لِلْمُتَّقِينَ مِنَ الدُّنْيَا عَوَاقِبُهَا وَإِنْ تَعَجَّلَ فِيهَا الظَّالِمُ الْأَثِمُ
 لَا يُطْغَيْنَ بَنِي الْعَبَّاسِ مُلْكُهُمْ بَنُو عَلِيٍّ مَوَالِيَهُمْ وَإِنْ رَغِمُوا^(١)
 من الجليّ الواضح الذي هو بمطلع الأكمة^(٢) من الناس: أن الدولة العباسية
 كانت أفعالها على الضد من الدين الحنيفي، ونواياها التعيسة تُنافي الطريقة
 الإسلامية المثلى، من تغيير أحكام، ورفض سنن، وإلغاء طقوس محفوظة، وقتل
 نفوس بريئة زكية من ولد محمد وعترته الأطهار.
 فكم من أناس عُجِنَتْ طينتهم بأمواء^(٣) الوحي، وغُرِسَتْ في حقل القداسة،
 جعلوا أجسامهم دريئة^(٤) للسيوف، وطعمة للنبال.
 أريد أن أعطيكم نظرة عامة بصورة مصغرة إلى ما فعلته هذه الدولة منذ بدء
 تكوينها وأول تشكيلها إلى انتهاء مدتها، واكتساح معرتها^(٥) من على أديم
 الأرض:

هذا أبو العباس السفاح: هو أول من تسنم عرش الملك منهم، وترجع على
 دسّت^(٦) الخلافة المغتصبة، وجلس على منصّة الحكم، وانقادت له أزمّة الأمور،
 فكان أول ما صنعه من الفتك والهتك أن أرسل ابن أخيه إبراهيم بن يحيى بن
 محمد بن علي بن عبدالله بن العباس والياً إلى الموصل، فدخلها في اثني عشر

(١) انظر القصيدة في ديوان أبي فراس الحمداني: ٢٥٧ - ٢٦٢.

(٢) الأكمة: التلّ والمرتفع من الأرض. ومطلعها يكون واضحاً للعيان.

(٣) الأمواء: جمع الماء.

(٤) الدريئة: حلقة يُتعلّم عليها الطعن، قال عمرو بن معد يكرب كما في ديوانه: ٧٣:

ظللْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَزْمٍ وَفَرَّتِ

(٥) المَعْرَة: الجناية والأذى والعار، وأصلها من العُر وهو الجرب.

(٦) الدسّت: كرسى الرئاسة، ومجلس الرئاسة.

ألفاً، فأول ما بدأ به أن دعا أهل الموصل فقتل اثني عشر رجلاً، فنفر أهل البلد، وحملوا السلاح، فنادى: من دخل الجامع فهو آمن، فأتاه الناس يُهرعون^(١) إليه من كل صوبٍ وحذبٍ.

فلما اكتض الجامع بهم أقام الجنود على أبواب الجامع، وقتلوا الناس قتلاً ذريعاً تجاوز فيه الحد، وأسرف في المقدار.

يُقال: إنه قتل أحد عشر ألف إنسان ممن له خاتم سوى من ليس في يده خاتم وهم عددٌ كثيرٌ جداً.

فلما كان الليل سمع صراخ النساء اللواتي قتل رجالهن فأمروا من الغد بقتلهن، فأقام الجند ثلاثة أيام يقتلون النساء والصبيان، وكان في عسكره قائد معه أربعة آلاف عبد زنجي، فأخذوا النساء وفجروا بهن قهراً.

فلما فرغ إبراهيم من قتل الناس في اليوم الثالث ركب في اليوم الرابع، وبين يديه الحراب والسيوف المسلوكة، فأخذت امرأة بلجام دابته، فأراد أصحابه قتلها، فكفهم عنها.

فقالت له: ألسنت من بني هاشم؟ ألسنت ابن عم رسول الله؟ أما تأنف للعرييات المسلمات أن ينكحهن الزنوج؟

فلم يجبها، وبعث معها من بلغها مأمنها، ثم جمَعَ من الغد الزنوج للعطاء، وقتلهم عن آخرهم، فكانت هذه فعلة لم نسمع بأخزي منها، إلا من السفاح وعامله إبراهيم^(٢).

(١) يهرعون: يسرعون.

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٥: ٤٤٤، النزاع والتخاصم: ١٣٩ - ١٤٠.

ولعمرك الحق إنه أربى^(١) على فرعون في عتوه ومُروقه، وإن السفاح بما فعله ابن أخيه قد صار يسومُ أمة محمد من سوء العذاب أشد وأقبح مما كان فرعون يسومُ بني إسرائيل، فإنه كان يقتل الذُكران، ويستحيي النساء. هذه نبذة وجيزة استعرضناها من مخازي السفاح مما يدل على تنكبه عن الدين الحنيفي.

وأما أبو جعفر المنصور فلنذكر لك أنموذجاً من مقاييس أعماله وشُنعهِ^(٢) المخزية ما يجعلنا على بصيرة من أمره.

ذكر المقرئ في «التنازع والتخاصم»: أن المنصور استحلف «رَيْطَةَ»^(٣) امرأة ابنه محمد المهدي أن لا تفتح بيتاً عَرَضَ عليها إلا مع المهدي بعد وفاته، ففتحتهُ مع المهدي، فإذا به رؤوس من قُتِلَ من الطالبين لا يُحصى عددهم، وفي آذانهم رِقَاعٌ فيها أنسابهم، وفيهم أطفال، فأمر المهدي فحُفِرَتْ لهم حفرة ودُفِنُوا فيها^(٤). فانظروا أين هذا الجور والظلم من عدل الشريعة المحمدية، وسيرة أئمة الهدى؟! وأين هذا التنمر الشنيع مع القرابة القريبة من عطف النبوة؟! وتالله ليس هو من الدين في شيء، بل هو على حد قول الله سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴿٥﴾.

(١) أربى: زاد.

(٢) شُنع: جمع شنيع، وهو العمل القبيح الفظيع.

(٣) هي رَيْطَةُ بنت أبي العباس السفاح.

(٤) النزاع والتخاصم: ١٤٤. وانظر تاريخ الطبري ٦: ٣٤٣.

(٥) محمد صلى الله عليه وآله: ٢٢ و ٢٣.

وأما موسى الهادي فيكفي ما ارتكبه من الفظائع والجرائم ما صنعه بالحسينيين، وهم شهداء «فخ»، فقد ترك فيها مائة وأربعة عشر علوياً ثلاثة أيام عراً مجزّرين تصهرهم الشمس، وحمل رؤوسهم وعيالاتهم وأطفالهم أسراء من المدينة إلى بغداد^(١).

وهذه الواقعة نظير واقعة الطف.

ويقال: إن المهدي أخف وطأة؛ لأنه لم نسمع أنه قتل علوياً، وإن كان هو الذي حبس الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وجلبه من المدينة إلى بغداد مرتين أو ثلاث، حتى رأى علياً عليه السلام في المنام يهدده ويقرأ عليه قوله سبحانه: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾^(٢).

يحدثنا التاريخ: أن المهدي استوزر يعقوب بن داود بن طهمان أحد رجال الفكر، والثبّت في تشيعه بعد ما كان كاتباً عنده، فكان أحب رجل إليه، وأقربهم منه.

فاستخلفه لجميع أموره، وسلم أزمته لها، فسعى بيعقوب إليه من أنه شيعي يتخفى ويدعو بالباطن إلى الإمام موسى بن جعفر، فحذ حذر منه، فأنكر المهدي ذلك، فقالوا له: يا أمير المؤمنين: امتحنه.

فقال: بأي شيء؟

(١) انظر تفاصيل واقعة فخ في مروج الذهب ٣: ٣٣٦-٣٣٧، ومقاتل الطالبين: ٢٩٤-٣٠٦، وسائر كتب التاريخ.

(٢) محمد صلى الله عليه وآله: ٢٢. وانظر الحادثة في الفرج بعد الشدة ١: ١٦٥، ومناقب آل أبي طالب ٣: ٤١٨.

قالوا: ادفع له علويّاً ومُرّه بقتله، فإنّ قتله فأنّت على ما أنت عليه من القرب والدنو، وإن لم يقتله فخذ حذرَكَ منه.

فجلس المهديُّ يوماً في قصرٍ له مشيد من أحسنِ قصوره، وأمرَ بأن يفرش بأنواع الفرش، وأحضرَ جاريةً من أجملِ جواريه، وأمرَ بالأموال أن تصبّ بين يديه، ثمّ أحضرَ يعقوبَ بن داود، فلما دخلَ يعقوبُ ورأى ما فيه المهديّ من المكان والجارية، أعجبته الحالة.

فقال له المهدي: يا يعقوب، كيف ترى هذا المكانَ والجارية؟

فقال: لا يليقُ إلاّ بأmir المؤمنين متّعه الله به.

فقال: يا يعقوب هذا القصرُ وما فيه والجاريةُ لك، ولي إليك حاجةٌ تقضيها؟

قال: نعم، أنا صنيعة أمير المؤمنين.

قال: والله؟ فقال: والله ثلاثاً، ثمّ قال: ضَع يدك على رأسي واحلف، فوضع يده

على رأسه، وقال: أقضيها.

فقال المهدي: هذا فلاّ العلوي قد ألقني وأسهرَ ليلي، فخذهُ إليك واقتله. ثمّ

أمر المهدي بالأموال والجارية فنقلت إلى دار يعقوب.

فكان يعقوبُ لشدة شغفه بالجارية أن ضَرَب ستاراً بينه وبينها فكان على

الثواني يرفعُ الستار، ويتمنّع بالنظر إليها.

وفي الأثناء أحضرَ العلوي.

فقال العلوي: يا يعقوب، بأيّ وجهٍ تلقى جدّي رسولَ الله، وأنت متحمّل

لقتلي بلا ذنب؟!

قال يعقوب: لا أفتلّك، ولكن هل تستطيع أن تنجو بنفسك؟

قال: نعم، خلّ سبيلي، وإني أصبح في حدود أفريقيا.

قال: من أيّ تسلك والطرق كلّها مسدودة؟

قال: من الطريق الفلاني، وهو طريق وعزّ وحشّ غير صالح للسُّلوك.

قال يعقوب: فخذ من هذا المال قدر ما تستطيع أن تحمله.

فأخذ العلويّ من المال ما يَكفيه، وسلك الطريق. هذا والجارية تسمع،

فأرسلت جاريةً على الفور إلى المهدي وقالت: إنّ الذي آثرته على نفسك صنع

هكذا مع العلويّ، وإذا بذاك الطريق مملوء خيلاً ورجالاً، فألقوا القبض على

العلويّ وجيء به إلى المهدي، فأمر المهديّ أن يُجعل في إحدى غرف قصره،

ولما أصبح جاء يعقوب على عادته، فسأله المهدي: كيف كانت ليلتك مع الجارية؟

قال: داعياً لأمير المؤمنين بآتم فرح وسرور.

قال: ما صنعت بالعلويّ؟

قال: قتلته وأرختك منه.

قال: والله؟

فقال يعقوب: والله وحقّ قتلته.

قال: ضع يدك على رأسي واحلف، فوضع يده على رأسه وقال: ورأسك يا

أمير المؤمنين قتلته.

فأمر المهدي فأخرج العلويّ، فلما رآه يعقوب أسقط ما في يده، فقال

المهدي: يا يعقوب، لا أقتلك لتريتك لي، ثم قال: احبسوه في المطبق، والمطبّق

بئر في قعر سرداب، فبقي خمسة عشر عاماً، وقد عُيّن له خادم يُعلمه بأوقات

الصلاة، فلما كانت السنة الثالثة عشر هتف هاتف في منامه وقال:

[من البسيط]

حَنَا عَلَى يُونُسَ رَبِّ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَعْرِ جُبٍّ وَبَيَّتَ حَوْلَهُ غَمَمٌ
فلَمَّا انتَبَهَ اسْتَبْشَرَ، وقال: قَرَّبَ الْفَرَجُ، فَبَقِيَ سَنَةٌ عَلَى هَذَا الْحَالِ لَمْ يَرَ شَيْئاً،
فلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الرَّابِعَةُ عَشَرَ، هَتَفَ بِهِ ذَاكَ الْهَاتِفُ، وَهُوَ يَقُولُ:

[من الطويل]

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ
فلَمَّا انتَبَهَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِالْخُلَاصِ، فَبَقِيَ عَلَى هَذَا الْحَالِ سَنَةٌ كَامِلَةً، فلَمَّا كَانَتِ
السَّنَةُ الْخَامِسَةُ عَشَرَ، هَتَفَ ذَلِكَ الْهَاتِفُ وَهُوَ يَقُولُ:

[من الوافر]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسِيَتْ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فلَمَّا انتَبَهَ، وَإِذَا بِالْخَادِمِ وَقَدْ أَدْلَى إِلَيْهِ حَبْلًا، وَهُوَ يَقُولُ: اشْدُدْ مَحْزَمَكَ يَا
يَعْقُوبُ، فلَمَّا أَخْرَجَهُ، وَنَظَرَ إِلَى أَشْعَةِ الشَّمْسِ ذَهَبَ بَصَرُهُ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ،
وَاسْتَرْسَلَ كَهَيْئَةِ شَعُورِ الْبَهَائِمِ، فَأَدْخَلَ عَلَى الرَّشِيدِ، فَقِيلَ لَهُ: سَلِّمْ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِي، فَقِيلَ: لَيْسَ هُوَ،
فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْهَادِي، فَقِيلَ: لَيْسَ هُوَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ. فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا يَعْقُوبُ، مَا كَانَ فِي فِكْرِي أَنْ
أُخْرِجَكَ حَتَّى تَمُوتَ، وَلَكِنْ حَمَلْتُ الْبَارِحَةَ طِفْلاً لِي، فَذَكَرْتُ حَمْلَكَ لِي فِي
صَغُرِي، فَفَرَّقْتُ لِحَالِكَ، فَاخْتَرْتُ أَيَّ بَلَدٍ تَحِبُّ أَنْ تَعِيشَ فِيهِ؟

فقال: مجاورة بيت ربّي، فسُيِّرَ إلى مكّة فمات في الطريق^(١).

هذا ما ذكره التاريخ عن المهدي.

وأما الرشيد فحدث عنه ولا حرج، ففي ليلة واحدة قتل ستين علويّاً في قضية حميد بن قحطبة:

قال حميد بن قحطبة: طلبني الرشيد في بعض الليالي وقال لي فيما قال: خُذْ هذا السيف وامثل ما يأمرُك به الخادم؟

فجاء بي الخادم إلى دارٍ مغلقةٍ ففتحها، وإذا فيها ثلاثة بيوتٍ وبئر، ففتح البيت الأول وأخرج منه عشرين نفساً، عليهم الشُّعُور والذوائب، وفيهم الشيوخ والكهول والشبان، وهم مقيدون بالسلاسل والأغلال، وقال لي: يقول لك أمير المؤمنين: اقتل هؤلاء، وكانوا كلّهم من ولد علي وفاطمة عليهما السلام، فقتلتهم، الواحد بعد الواحد، والخادم يرمي بأجسامهم ورؤوسهم في البئر.

ثم فتح البيت الثاني، وإذا فيه أيضاً عشرون من نسل علي وفاطمة عليهما السلام، وكان مصيرهم كمصير الذين كانوا في البيت الأول، ثم فتح البيت الثالث، وإذا فيه عشرون، فألحقهم بمن مضى، وبقي منهم شيخٌ وهو الأخير، فقال: تَبّاً^(٢)

لك يا مিশوم، أي عذر لك يوم القيامة عند جدنا رسول الله؟

فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر إليّ الخادم مغضباً وهدّدني،

(١) انظر تاريخ الطبري ٦: ٣٨٣-٣٨٦، الفرج بعد الشدة ١: ١٦٣-١٦٥، تاريخ بغداد ١٤: ٢٦٥ -

٢٦٦، وفيات الأعيان ٧: ٢٥-٢٦، الوافي بالوفيات ٢٨: ٧١-٧٧/ الترجمة ٧١.

(٢) التباب: الخسران والهلاك.

فقتلتُ الشيخَ ورُمي به في البئر^(١).

وليتَّهُ اكتفى بهذا، ولم يطاردِ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، ويزعجهُ من مأمِنه، ويزجهُ إلى عِدَّة حُبُوس، وأخيرها وأشدُّها حبسُ السَّنديِّ بن شاهك^(٢)، وكان عليه السلام في طامورة^(٣) تحت الأرض، وهو الإمامُ المفترضُ طاعتهُ على المسلمين أجمع، وهو ابنُ رسولِ الله، وفلذةُ كبده، وقرّةُ عين الزَّهراء الطاهرة، وحجّةُ الله البالغةُ في أرضه.

ولم يزلِ الرّشيد يضيّقُ عليه، ويُجرّعه الغصصَ حتّى أرسل إليه سُمّاً نقيعاً بيدِ السَّندي بن شاهك، فدفعهُ السَّندي للإمام، فما استقرَّ في جوفه إلّا عادت أمعاؤه كأنّها تُقَطَّع بالسكاكين، وتُشَرَّحُ بالمَواسي، فأخرجه من السّجن أربعةً، وللحديد خشخشةٌ في رجله، وأقيم المنادي ينادي عليه بما تقشعرّ منه الجلود، وتقفّ منه الشّعور^{(٤) ... (٥)}

(١) انظر عيون أخبار الرضا ٢: ١٠٠ - ١٠١/ الباب ٩ - الحديث ١، بحار الأنوار ٤٨: ١٧٦ - ١٧٨/ الحديث ٢٠.

(٢) هو من أعتى سجانِي الحكومة العباسيّة، وكان ذميم الأخلاق سيئاً، وهو الذي قتل موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الطامورة: الحفيرة تحت الأرض يحبسون فيها المعارضين، ومثلها المظمورة.

(٤) انظر شهادة الإمام والمناداة عليها بالنداء الخبيث في عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٩٣/ ح ٥، وكمال الدين: ٣٧ - ٣٨، وعنهما في بحار الأنوار ٤٨: ٢٢٧/ الحديث ٢٩.

وفي زيارته عليه السلام: اللهم صلّ على محمّد وأهل بيته، وصلّ على موسى بن جعفر وصيّ الأبرار... والمعدّب في قعر السجون وظلّم المطامير، ذي الساق المروض بحلق القيود، والجنّاة المنادى عليها بذلّ الاستخفاف. انظرها في بحار الأنوار ٩٩: ١٧/ الزيارة ١٠، عن مصباح الزائر: ٢٠٢ - ٢٠٣.

(٥) إلى هنا ينتهي ما أملاه جدّنا العلامة الأوردبادي عليّ.

أسماء المفسرين الذين فات السيّد علي النقوي ذكرهم^(١)

١ - العلامة المولى حسين السجاسي الأصل نزيل زنجان، المتوفى في نيّف وعشرين بعد الألف والثلاثمائة.

أحد أعلام العلماء في إيران، وشارح «أصول الكافي» شرحاً فلسفياً، له «تفسير سورة الرحمن»، «تفسير سورة الزمر»، «تفسير سورة الشمس»، طبع بطهران سنة ١٣٢٣.

٢ - العلامة حجة الإسلام المولى علي القارپوزآبادي القزويني نزيل زنجان، من محققي علمائنا، وشارح «قواعد» العلامة في مجلدات.

وله تأليف كثيرة، وتوفي في يوم السبت ٨ شهر المحرم سنة ١٢٩٠، وولد سنة ١٢٠٩، له كتاب «تفسير القرآن من سورة يس إلى آخر القرآن».

٣ - العلامة الحجة الحاج الميرزا لطف علي ابن العلامة الأوحد الميرزا أحمد المجتهد ابن لطف علي بن محمد صادق المغانبي التبريزي، إمام الجمعة، شارح «الرياض» ومن تلامذة مؤلفه، وله تأليف غير ذلك.

توفي بحياة والده بالبواء سنة ١٢٦٢.

له تفسير كبير في مجلدين من أواسط القرآن إلى ثلثه أو ربعه، مع بسط في المسائل الكلامية غالباً.

(١) هو السيّد علي نقّي الكهنوي، كتب بحثاً في آخر عدد من مجلة الرضوان الهندية لستها الأولى، فيمن فسّر القرآن من علماء الشيعة، وفاته ذكر بعضهم، فكتب جدنا العلامة المؤلف استدراكاً لذلك.

٤ - الحاج ملا رضا الهمداني صاحب «مفتاح النبوة في الردّ على البادري»^(١)، وأبو العلامة الخطيب الحاج آقا رضا، وجدّ الخطيب البارع المصنّع الميرزا محمّد المعاصر، المتوفّى منذ عامين.

والمترجم من أهل القرن الماضي، له: «الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم»، فارسي، مطبوع.

٥ - المولى سلطان الكون آبادي الصّوفي، رئيس الفرقة المعروفة به، له «تفسير عربي» - مطبوع - في مجلّد كبير ضخّم، لكنّه ربّما فسّر الآيات على حَرْفٍ^(٢) بآرائه ومزاعمه.

٦ - الشّيخ محمّد النهاوندي، نزيل خراسان، وأحد مُبرّزّيها في العلم والاشتهار من المعاصرين، أنهي إليّ أنّه بالأخير تشاغَلَ بتأليف تفسير القرآن الكريم ولم يزل مثابراً عليه، وذكر لي الناقل أنّه مبنيّ على الدقّة في العلميّات، والرّجل ليس ببعيدٍ عن الكفاية لذلك.

٧ - الفاضل الشّيخ محمّد ابن الشّيخ محمّد حسين الفقيه الإشكوري النجفي المعاصر، له «تفسير سورة الحمد»، و«تفسير آية النور»^(٣).

(١) البادري النصراني، حيث أورد الشبهات على دين الإسلام، فردّه جماعة من علمائنا الأعلام.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١١ من سورة الحج: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾، أي على شكٍّ وغير ثقة ولا طمأنينة.

(٣) مجلّة الرضوان، السنة الثانية، العدد الرابع، ص ١٧.

فجعة العلم والدين [بوفاة حجة الإسلام الإيرواني]

افتُجِعَ العلمُ والدِّينُ بفقدِ العَلَمِ الفَذِّ، العالمِ الوحيدِ، افتُجِعَ المسلمون بهذا الخطبِ الملمِّ، والكُربِ المُدْلِهِمِّ، المقيمِ المقعدِ^(١)، المُمِضُّ المُرْمِضُ^(٢)، إفتُجِعُوا برُزْئِهِ الفادح، وهمُّه الكارث، على حين أنَّهم ما كانوا يسمحون له أن يدورَ في الخلد، أو يكون بالحُسبان، لِمَا عُرِفَ في الفقيد من شخصيَّة في العلم بارزة، وحُكَّة معلومة، وفَضْلٌ كُثَار، وتَقَيُّ موصوف، وأنظَارٍ في الفنِّ صائبة، وهو ذلك النظريُّ المحقِّق الذي شهدَ له الكلُّ بالعبريَّة والنبوغ في الفقه وأصوله، والفلسفة العالية، إلى فضائل كثيرة لا يحصرها حاصر، عرفه بذلك كُلُّه أساطينُ الدِّين، وزعماءُ المسلمين، حتَّى إِنِّي سمعت سيِّد الطائفة آية الله السيِّد الميرزا علي آقا الشيرازي دام ظلُّه يقول عشيَّة وفاته وقد أنهكه المصاب، ونال منه به الخطبُ النازل: «لقد فقدنا ذخيرةً من ذخائر الأُمَّة»، هو العلامة الحاج الميرزا علي ابن الشيخ عبدالحسين ابن المولى علي أصغر بن محمَّد باقر الإيرواني.

كان المولى علي أصغر أخا العلامة المحقِّق الأكبر آية الله الفاضل المولى محمَّد الإيرواني، علَمِ العلمِ الخفَّاق، وبطلِ الفقه والتحقيقِ قدَّس سرَّه المتوفَّى سنة ١٣٠٦.

ولد المترجم يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة ١٣٠١ في النجف

(١) يوصف الأمر العظيم بأنه مقيم مُقعد، لأنَّ الإنسان لشدَّته يقوم ويقعد.

(٢) المُمِضُّ: المؤلم المُوجع. والمُرْمِضُ: الشديد الحر.

الأشرف، تُوفِّي والدُهُ سنةَ ١٣١٥، وهو في وَشْكٍ من شَبِيبَتِهِ، لكنَّهُ صادَفَ أنِ التقى في جِبِلَّتِهِ^(١) ذكاءَ فطري، وتربيةً علميةً راقيةً، حتَّى تدرَّج في مراقبي العلوم، واختلفَ إلى لفيفٍ من رجالِ العلم، غير أنَّه أخذَ زُبْدَةَ المَخْصُصِ من فطاحلِ علماءِ الدِّين الزَّعماءِ المحقِّقين من تلامذةِ الإمامِ المجدِّدِ الشيرازي قدَّس سرَّه: كالسيدِّ محمدِ كاظمِ اليزدي، والمولى محمدِ كاظمِ الخراساني، واختصَّ أخيراً بالأخير، ومكثَ في الكاظميةِ رَدْحاً، حضرَ فيها بحثَ العلامةِ السيدِّ إبراهيمِ الدرودي الخراساني.

وبعد هؤَلاءِ لم يتخرَّجَ على أحدٍ غير ما كان منه عند قدوم آية الله الإمامِ المجاهدِ الميرزا محمدِ تقيِ الشيرازي إلى كربلاءِ المشرفة، فوفد إليه بطلبٍ منه، فكانَ يحضُرُ دروسَه، ولم يبرحْ خلالَ هذهِ الأعوامِ يُلقِي على الطلبةِ دروساً عاليةً، حتَّى نبغَ بها لفيْفٌ من الفضلاءِ.

وبعد وفاةِ مشيخَتِهِ عُقِدَتْ لَهُ حوزةُ التدريسِ في خارجِ الفقهِ وأصولِه، وازدلفَ إليها الطالبون، فكانَ يُشارُ إليه، ويُنصَّ به في مِنَصَّةِ التحقيق، وهو يُروِّي الطلبةَ بنميرِ علمِه السَّائغِ، ويَميرُهم بفضلهِ الوافرِ المتدفِّقِ، ونظريَّاتِه العاليةِ، وأذكارِه^(٢) العميقة، والآمالُ معقودةٌ به، وبثقافتهِ العلميةِ، وزعامتهِ الدينيَّةِ، وأمَّرهُ كلُّ يومٍ إلى الشُّشُورِ^(٣)، حتَّى خالسهُ القدرُ الحاتِمُ في الحائرِ الشريفِ عصرَ الجمعةِ ١٢ شهرِ بيعِ الأوَّلِ سنةَ ١٣٥٤، ونقلَ إلى النجفِ الأشرفِ يومَ السبت، ودُفِنَ في

(١) الجِبِلَّةُ: الطبيعة والفطرة.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلَّها مصحفة عن «وأفكاره».

(٣) أي الانتشار وذبوع الصيت.

إحدى الحُجَر الشَّرِيقِيَّة من الصَّحْن المقدَّس، واحتُفِلَ بجِثْمَانِهِ في المشهدين^(١) احتفالاً مهيباً.

ما كان المترجمُ قاصراً همَّته في تلقينِ التلامذة ببيانهِ الذَّلِق^(٢)، ومنطقهِ العَذْبِ فحَسَب، فلقد شَفَعَ ذلك بتدوينِ نظرياته في العلوم بالتأليفِ لتكونَ له ذكرى خالدة، فله: «بُشْرَى المحقِّقين في أصولِ الفقه» جزءان دورة كاملة، «حاشية على كفاية الأصول»، جزءان، «حاشية على المكاسب لشيخ الطائفة الأنصاري»، «كتاب الطَّهارة»، «كتاب الصلاة» لم يتم، «كتاب الحج»، «الذهب المسبوك في اللباس المشكوك»، و«رسالة في فروع العلم الإجمالي»، «رسالة في الإعراض عن المال»، «حاشية على العروة الوثقى»، «خير الزَّاد ليوم المعاد»، «رسالة عملية».

وَنُضِّدَتْ في رثائه عقودُ جوهريَّة، ولقد قُلْتُ في التَّابِين له:

[من الوافر]

أَصَابَ مُزْلَزِلًا شُمَّ الْهَضَابِ مُصَابٌ هَدَّ أَعْلَامَ الْكِتَابِ
دَهَى فَاغْتَالَ لِلْعُلَمَاءِ كَهْفًا مَنِيعًا سَاحَهُ رَحْبُ الْجَنَابِ
وَمُنْتَجَعَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ نَدْبًا بِمِقُولِ فَضْلِهِ فَضْلُ الْخِطَابِ
ومنها:

مَضَى مِلْءَ الرَّدَا خُلُقًا كَرِيمًا وَمِنْ شَرَفِ التُّقَى مِلْءَ الْإِهَابِ
بِلَا عَيْبٍ يُدْنِسُهُ وَلَكِنْ تَرَفَّعَ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ عَابِ
بَكَاهُ الدَّسْتُ وَالتَّدْرِيسُ يَوْمًا نَعْتَهُ لِلْهُدَى آيُ الْكِتَابِ

(١) المشهد العلوي والمشهد الحسيني على مُسَرِّفَيْهِمَا السلام.

(٢) البليغ الفصيح.

ومنها:

دَفَنَّا فِي الثَّرَى دِينًا وَعِلْمًا وَنُورًا دُونَهُ بَلَجُ الشَّهَابِ
لِتَلْطِمَ خَدَّهَا الْفَضْلُ حُزْنًا بِمَأْسَاةٍ تُقَرِّعُ كُلَّ نَابِ
فَقَدْ فَقَدَتْ بِهِ فَضْلًا كَثِيرًا كَمَوْجِ الْبَحْرِ مُلْتَطِمِ الْعُبَابِ

ومنها:

فَلَا نَادٍ يُقِيلُ لَهُمْ زَعِيمًا وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابِ
وَرَوْضُ الدِّينِ آلَ إِلَى ذُبُولِ وَرَبْعُ الشَّرْعِ آذَنَ بِالْخَرَابِ
بِیَوْمٍ هَدَّ لِلْإِسْلَامِ صَرْحُ الدِّ هُدًى فِيهِ وَشَامِخَةُ الْقَبَابِ
لِئِنْ فَقَدَ الْحِمَى لَيْثًا هَضُورًا فَهَذَا الشُّبْلُ مِنْهُ لَيْثٌ غَابِ
أَيُّسُفُ أَنْتَ فِي مِصْرِ الْمَعَالِي عَزِيزٌ فَاتَّحَهُ مِنْ كُلِّ بَابِ^(١)

(١) مجلة الرضوان الهندية / السنة الأولى - العدد السابع .

صرخة النجف

على أثر وفاة الفقيد حجة الإسلام النقوي طاب ثراه

أتانا النبأ الهائل، والخطبُ المُكربُ، والفادحُ المُمضُ، بنعي صريخ^(١) فريشٍ وتريكة^(٢) هاشم، فلم يصادف إلا ألباباً طائشةً، وشظايا قلوبٍ مُتطايرة، ودموعاً سافحةً على حامية العلم ودعامه، وشارة الحق ومناره، وواسطة عقد الشرف، وقاعدة المجد المؤنث^(٣).

[من الكامل]

كُنَّا نردُّ مِنْ عُلَاهُ مَفَاخِرًا فَإِذَا الْقَرِيضُ بِمَدْحِهِ تَأْيِينُ
بيننا نحن نأمل منه أخذاً بصالح الأمة، وتقدماً في السعي في مناجح المسلمين،
فإذا بالناعي وله أذانٌ بما يُكْدي^(٤) فيه الأمل، وتَخْفِقُ به الظنون.

[من الوافر]

وخطب غَالٍ مِنْ مُضَرٍّ سَرِيًّا دَهَىٰ فِهْرَ الْمَكَارِمِ بِالصَّعَابِ
فَدُكَّ لِهَاشِمِ الْعَلِيَّا شَمَامٌ^(٥) وَرُكُنُ الْمَجْدِ أَدَنَ بِالْخَرَابِ

(١) الصَّريخ: المستغيث، والمُعْث، من الأضداد. والمراد هنا المعنى الثاني، لأنه يستصرخون به عند النائبات والحوادث.

(٢) التريكة: المتروك الباقي من سلفه، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَأَنْتُمْ تَرِيكَةُ الْإِسْلَامِ». نهج البلاغة ٢: ١٠١/الخطبة ١٨٠.

(٣) المؤنث: الأصيل.

(٤) أَكْدَى الأمل: خاب ولم يظفر بحاجته.

(٥) شَمَام - بالبناء على الكسر كقطام، أو هو غير منصرف -: جَبَلٌ عالٍ لباهلة. وَصَرْفُهُ ضرورة.

وَشَيْلَ إِلَى الثَّرَى جُثْمَانُ قُدْسٍ نَعْتُهُ لِيُهْدَى أَيُّ الْكِتَابِ
 وَأَيْنَ عَنِ الرَّدَى آسَادُ فِيهِرٍ عَشِيَّةً أَفْجَعُوافِي لَيْثِ غَابٍ!؟
 فَلَا نَادٍ يُقِيلُ لَهُمْ زَعِيمًا وَلَا هَادٍ يُقِيلُ عِثَارَ كَابٍ
 وَفِي أَجْوَاءٍ يَشْرِبُ كَمْ نَوَاعٍ تُذِيلُ^(١) الدَّمْعَ عَنْ قَلْبٍ مُذَابٍ
 قَفَّتْ أَرْجَاءَ مَكَّةَ يَوْمَ فِيهَا تُقَفِّي النَّوْحَ بِالدَّمْعِ الرَّبَابِ^(٢)
 وَأَكْنَفَ الْغَرِيَّ غَدَاةَ فِيهَا أَتَى النَّاعِي بِنَانِيَّةٍ^(٣) الْحِسَابِ

محمد علي الغروي الأوردبادي^(٤)

(١) نواع: جمع ناعية. وتذيل: تُسبِّل.

(٢) الرَّبَاب: السَّحَاب المتراكم. وأراد هنا ما يسكبه من المطر، شبه به الدمع.

(٣) غير واضحة في المخطوطة، والمثبت هو الأقرب للرسم والمعنى.

(٤) مجلة الرضوان الهندية / السنة الثالثة - العدد الأول.

العلامة الحبيب وجهاده

يسرني أقصى المسرة ما ينجم من شيخنا العلامة الشيخ الحبيب المهاجر العاملي في الفينة بعد الفينة^(١) من كتب قيمة، تضم إلى دفتيها أثارة^(٢) من العلم صحيحة، ومآثر تكاثر شهب النجوم فتشترها، وليس ذلك بدع من مجاهد مثله، لم يسامر إلا العلم، ولم يؤلف إلا الجهاد دون دينه الحنيف، فلئن أبدع فيها «فالإناء ينضح بما فيه»^(٣).

ولقد وافانا في ذي قبل كتابه الثمين «المطالب المهمة» فوجدناه حافلاً بفضل جم بمسائل فنية يجب أن تكون من نفثات يراعه، وقد امتاز بعد حصافة الرأي، وقوة الحجة، بجودة السرد، وحسن النقد، ووضوح البيان، في نصرة الحق، والإشادة بالهدى.

ولم يأت إلا بما تقتضيه لياقته العلمية، وتصلعه في مواضيع الدين، فكان فيه ترويضاً لدعارة الجهل، وكبحاً لجماح التعت، وإخماداً لسورة الخيانة.

(١) الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين.

(٢) الأثارة: ما يؤثر من العلم، وبقية العلم.

(٣) يروى: «كل إناء يرشح بما فيه» و«كل إناء ينضح بما فيه»، يضرب للإنسان الذي تدل أعماله على حقيقته وطبائه، انظر مجمع الأمثال ٢: ١٦٢/ المثل ٣١٥٩. وقال الحيص بيص كما في ديوانه ٣: ٤٠٤:

ملكنّا فكان العفو منا سجيّة	ولمّا ملكتمّ سال بالدم أبطح
وحلّلتمّ قتل الأسارى وطالما	غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكُلّ إناء بالذي فيه ينضح

وجاء نسيجَ وحده في مطالبه الستة التي عقد الكتاب لأجلها، يوم رُفِعَ إليه السؤال عنها:

- ١ - سلامة القرآن الكريم من التحريف.
- ٢ - الحديث وتدوينه والعمل به.
- ٣ - النبي الأمين صلى الله عليه وآله ونشأته، وشيء من سيرته في أهل بيته عليهم السلام.
- ٤ - أمير المؤمنين عليه السلام وسبقه، وجهاده، وقيام الدين به.
- ٥ - الشيعة وسلفهم ومعناها.
- ٦ - الإمامة ولزومها.

النجف الأشرف - محمد علي الغروي الأوردبادي^(١)

(١) مجلة الرضوان الهندية / السنة الثالثة - العدد الثالث ص ٢٧.

دفتر عتیق

[قصيدة السيّد الرئيس في التوسّل إلى الله

والنبيّ وآله عليهم السلام]

للسيّد الرئيس أبي بركة السيّد علي ابن السيّد خلف بن عبدالمطلب الحسيني الحويزي المشعشي^(١)، [في ديوانه] المسمّى بـ«خير جليس»^(٢).
قال في التوسّل إلى الله تعالى، والنبيّ وآله عليهم الصّلاة والسلام:

[من الطويل]

إِلَهِي يَا ذَا الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعُلَى وَيَا صَاحِبَ الْإِفْضَالِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
وَيَا رَاحِمَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ لِضَعْفِهِ وَيَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ إِذَا بَكَى
وَيَا رَازِقَ الْحَيَاتَانِ وَالْبَحْرِ زَاخِرُ وَيَا رَازِقَ الْأَطْيَارِ وَالْدُّودِ فِي الصَّفَا
وَيَا عَالِمًا بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ فِي الْخَفَا وَيَا سَامِعًا هَمْسَ الْمُتَنَاجِي إِذَا دَعَا
وَيَا رَافِعًا إِذْ رِيسَ أَرْفَعَ رُتْبَةً^(٣) وَيَا مُنْجِيًا نُوحًا مِنَ الْمَاءِ إِذْ طَمَأ^(٤)

(١) ينتهي نسبه الشريف إلى السيّد محمّد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليه. كان أحد حكام الحويزة وأرباضها، ذكره شيخنا الحرّ في «أمل الأمل» بقوله: كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر، له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها. توفّي سنة ١٠٨٨. انظر الغدير ١١: ٣١٢-٣١٧، وأمل الأمل ٢: ١٨٦/الترجمة ٥٥٤.

(٢) لم أر من ينصّ على أنّه يسمّى بـ«خير جليس»، وإنّما نصّوا على أنّ له ديوان شعر اسمه «خير جليس ونعم أنيس» لذلك زدنا ما بين المعقوفين. كما لم أر من صرّح بكنيته وأنها «أبو بركة».

(٣) قال تعالى في الآيتين ٥٦ - ٥٧ من سورة مريم: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِذْ رِيسٌ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

(٤) طمأ: فاض. وكان الأنسب أن يقول: «طغى»، موافقةً لقوله تعالى في الآية ١١ من سورة الحاقة: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾.

وَيَا مُنْجِيًّا مِنْ خُطْئِ الْكُفْرِ صَالِحًا
وَيَا مُنْجِيًّا مِنْ نَارِ نَمْرُودَ عَبْدَهُ الـ
وَيَا فَادِيًّا نَجَلَ الْخَلِيلِ مِنَ الرَّدَى
وَيَا مُخْرِجًا لُوطًا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي
وَيَا مُنْجِيًّا مِنْ وَرْطَةِ السَّجْنِ يُوسُفًا
وَيَا رَاحِمًا يَعْقُوبَ فِي عَوْدِ يُوسُفَ
وَيَا رَادِدًا^(٢) مُوسَى إِلَى حِجْرِ أُمِّهِ
وَيَا مُنْجِيًّا مِنْ أَهْلِ مَدْيَنَ عَبْدَهُ
وَيَا كَاشِفًا ضُرًّا بِأَيُّوبَ بَارِحًا
تَدَارَكَتْهُ بِالْعَفْوِ وَالْمَنِّ وَالشَّفَا
وَيَا صَافِحًا عَنْ جُرْمِ دَاوُدَ عَبْدَهُ
وَيَا وَاهِبَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ لِنَجْلِهِ
وَيَا مُنْجِيًّا ذَا النُّونِ مِنْ نُورِهِ^(٥) وَقَدْ

وَبَاتَتْ تَمُودُ بِالْعُقُوبَةِ وَالشَّقَا
خَلِيلَ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ جَاحِمُ اللَّطَى
بَذِبحَ عَظِيمٍ كَانَ عَنْ ذَبْحِهِ فِدَا^(١)
تَوَاصَّتْ عَلَى فِعْلِ الْخَسَاسَةِ وَالْخَنَا
وَمُنْقِذَهُ مِنْ قَبْلِ فِي الْجُبِّ إِذْ هَوَى
وَمُبْصِرُهُ بَعْدَ الْكَآبَةِ وَالْعَمَى
وَمُنْقِذَهُ مِنْ كَيْدِ فِرْعَوْنَ إِذْ طَغَى
شُعَيْبًا وَبَاؤُوا بِالشَّقَاوَةِ وَالرَّدَى
وَرَاحِمَهُ مِنْ ضُرِّهِ عِنْدَمَا شَكَا
وَأَكْرَمَتَهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ إِذْ مَضَى^(٣)
وَلَوْلَاكَ قَضَى [الْعُمَرُ بـ] النَّوْحِ وَالشَّجَى
سُلَيْمَانَ حَتَّى طَاعَهُ^(٤) الطَّيْرُ فِي الْهَوَا
دَعَاكَ بِيْطْنِ الْحَوْتِ يَا سَامِعَ الدُّعَا

(١) هو نبي الله إسماعيل الذبيح عليه السلام. قال تعالى في الآية ١٠٧ من سورة الصافات: ﴿وَقَدْ يَنَازَعُوا﴾

بَذِبحَ عَظِيمٍ ﴿

(٢) أصلها «ويا رادًا»، وفك الإدغام ضرورة، كقول أبي النجم العجلي كما في ديوانه: ٢٠٤:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ الوَاسِعِ الْفَضْلِ الْوَهَّابِ الْمُجَزِلِ

(٣) الضمير يعود للمال، أي: أكرمه بالأهل وبالمال إذ مضى ماله. أو يعود إلى أيوب عليه السلام.

والمراد: إذ مضى إلى ربّه، قال تعالى من الآيتين ٤١ - ٤٢ من سورة ص: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ

نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿

(٤) الفعل «طاع» لا يتعدى بنفسه، فهو هنا على الحذف والإيصال، أي «طاع له» بمعنى انقاد له.

(٥) ذَا النُّونِ: نبي الله يونس عليه السلام، والنون: الحوت.

وَيَا وَاهِباً يَحْيِيَّ نَبِيًّا مُبَارَكاً
وَيَا رَافِعاً عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ - بَعْدَ مَا
وَيَا مُنْجِياً مِنْ شَرِّ قَوْمٍ مُحَمَّدٍ
وَيَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لِعَبْدِهِ
وَيَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَيَا خَيْرَ سَامِعٍ
وَيَا كَاشِفَ الْهَمِّ الْعَظِيمِ بِلُطْفِهِ
وَيَا مَنْ إِذَا مَا الْعَبْدُ نَاجَاهُ ضَارِعاً
إِلَهِي بِحَقِّ الْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ
وَبِالْعَرْشِ بِالْكُرْسِيِّ^(٥) بِأَمْلَاكَ الْعُلَى
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَبِالْأَعْظَمِ الَّذِي
وَبِالْبَيْتِ بِالْأُسْتَارِ بِالرُّكْنِ وَالصَّفَا
إِلَهِي بِحَقِّ الْمُصْطَفَى سَيِّدِ الْمَلَ

لِوَالِدِهِ وَالرَّأْسِ بِالشَّيْبِ قَدْ كَفَا^(١)
قَضَى رَأْيَهُ^(٢) أَنْ يَطْلُبُوهُ - إِلَى السَّمَاءِ
مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ ذَا الْفَضْلِ وَالنُّهَى
وَيَا كَاشِفَ [الضَّرَاءِ] عَمَّنْ بِهِ التَّجَا^(٣)
وَيَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ وَيَا مُنْتَهَى الرَّجَا
وَيَا دَافِعَ الْخَطْبِ الْمَهُولِ إِذَا دَهَى
أَجَابَ نِدَاءَهُ حِينَ أَعْلَنَ بِالْدُعَا^(٤)
وَكُلَّ وَلِيٍّ فَارَزَ فِي حُلَّةِ الْوَلَا
بِجُودِكَ بِالشَّأْنِ الْإِلَهِيِّ بِالْبَهَا
تَعَزَّزْتَ^(٦) بِهِ عَنْ كُلِّ خَلْقٍ مِنَ الْمَلَا
بِكُلِّ مُلَبٍّ مُحْرِمٍ نَحْوَهُ أَتَى
شَفِيعَ الْبَرَايَا فِي غَدٍ سَيِّدِ الْوَرَى

(١) كذا في المخطوطة، ولا يستقيم لها معنى صحيح. ويصح أن تكون مثلاً «يُكْتَسَى» بدل «قد كفا».

(٢) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن: «رأيهم»، والضمير يعود لليهود.

(٣) التَّجَا: مخففة «التَّجَا».

(٤) نداه: مخففة «نداءه». والدعا: مخففة «الدعاء». وتخفيف المهموز كثير في كلامهم، وخصوصاً في الشعر فلا نكرّر الإشارة إليه.

(٥) تسكين الياء ضرورة شعرية.

(٦) الكلمة هنا تحلّ بالوزن، والظاهر أنها: «عَزَزْتَ». والأعظم: صفة محذوف موصوفها، أي: بالاسم الأعظم.

وَبِالْمُرْتَضَى الْكَرَّارِ حَيْدَرَهُ^(١) التُّقَى
وَبِالْبُضْعَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ
إِمَامِ الْوَرَى غَيْثِ النَّدَى ظَاهِرِ السَّنَا
وَبِالسَّيِّدِ الْمَقْتُولِ بِالطُّفِّ ظَامِئاً
أُولَئِكَ أَزْكَى الْخَلْقِ طُرّاً وَخَيْرُهُمْ
إِلَهِي بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ وَفَخْرِهِمْ
وَبِالْبَاقِرِ الْعِلْمِ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ
وَبِالْصَّادِقِ الْقَوْلِ الْمُهَذَّبِ جَعْفَرٍ
إِلَهِي بِمُوسَى الْكَاطِمِ الْغَيْظِ سَيِّدِ الدِّ
وَتَامِنِهِمُ الضَّامِنِ الْفُوزِ فِي غَدٍ

خَلِيفَتِهِ بِالنَّصِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِخَا
وَبِالْحَسَنِ الزَّكَاكِيِّ أَخِي الْجُودِ وَالتُّقَى
مَنْعِ الْجَمِيِّ مُجَلِّي الصِّدَا^(٢) بِإِذْلِ النَّهْيِ
فَدَيْتُ الْإِمَامَ الْمُسْتَضَامَ بِكَرْبَلَا
هُمُ الْخَمْسَةُ الْأَشْبَاحُ هُمْ خَمْسَةُ الْعَبَا
إِمَامٌ عَلَيْهِ سَلَّمَ الرُّكْنُ وَالصِّفَا^(٣)
أَخِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْفَضْلِ وَالنَّهْيِ
إِمَامِ الْوَرَى بَادِي السَّنَا عَلِيِّ السَّنَا^(٤)
خَلَائِقِي بَادِي الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ وَالسَّنَا
لِزُورِهِ أَغْنِي الْفَتَى^(٥) سَيِّدِي الرِّضَا

(١) يصح جزؤها بالكسر على الإضافة للتُّقَى. ويصح فتحها غير منصرفة على أن «التقى» وصف لها، والوصف بالمصدر للمبالغة أبلغ.

(٢) الصِّدَا: مخففة «الصِّدَا». والمراد إجلالاً صَدَأَ القلوب.

(٣) إشارة إلى احتكام محمد بن الحنفية والإمام زين العابدين إلى الحجر الأسود في أمر الإمامة، وقول الحجر الأسود: «اللهم إن الوصية والإمامة بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله». انظر تفصيل التَّحَاكُمِ إلى الحجر الأسود في بصائر الدرجات: ٥٢١ - ٥٢٢/ح ٣، والكافي ١: ٣٤٧/ح ٥، والإمامة والتنصرة: ٦٠ - ٦١/ح ٤٩.

(٤) كذا ورد العجز، وفيه اشتباه من الناسخ قطعاً. وعلى هذه الرواية ففيه من عيوب القوافي ما يسمى بـ«الإيطاء»، وفيه ضرورة إظهار الكسرة على «علي». ولعل إحدى القافيتين «الثنا» بدل «السَّنا».

(٥) الفتى هنا يراد به السخي الكريم الكامل الرجولة، قال تعالى في الآية ٦٠ من سورة الأنبياء:

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾. وقال المتنبي كما في ديوانه: ٣٩٤:

لَتَعْلَمَ مَصْرُومٌ وَمَنْ بِالْعِرَاقِ وَمَنْ بِالْعَوَاصِمِ أَنِّي الْفَتَى

وَبِالسَّيِّدِ الْبَرِّ التَّقِيِّ مُحَمَّدٍ
وَبِالسَّيِّدِ الْحَبْرِ النَّقِيِّ مِنَ الْخَنَى^(٢)
وَبِالْحَسَنِ الزَّكَاكِ الْإِمَامِ وَخَيْرَةِ الدِّ
وَبِالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْحُجَّةِ الَّذِي
عَسَى اللَّهُ يَدْنِي عَنْ قَرِيبٍ قِيَامَهُ
أَقْلِنِي أَقْلِنِي عَشْرَتِي وَأَمُحْ زَلَّتِي
وَعُدْنِي^(٤) إِلَى أَهْلِي بِأَسْبَغِ نِعْمَةٍ
إِلَهِي لَنْ أَبْعُدْتَنِي لِخَطِيئَتِي
إِلَهِي بِرَبِّ الْعَالَمِينَ جَمِيعِهِمْ
وَهَا أَنَا فِي قَوْمٍ إِذَا جِئْتُ بَعْضُهُمْ

كَرِيمٌ بَدَتْ مِنْهُ الْبَرَاهِينُ بِالصَّبَا^(١)
مُجَابِ الدُّعَا لَمَّا بِهِ أَشْجَبَ^(٣) الْعِدَى
أَنَامَ أَبِي الْمَهْدِيِّ ذِي السَّيْفِ وَاللُّوَا
إِذَا قَامَ زَالَ الْجَوْرُ وَالظُّلْمُ وَالشَّقَا
وَيُجْلِي بِهِ عَنَّا الْكَآبَةَ وَالْعَنَا
إِلَهِي وَخَلِّصْنِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَذَى
فَقَدْ تَعَبْتُ نَفْسِي مِنَ الْبُعْدِ وَالنَّوَى
فَصَفِّحْكَ يُدْنِينِي وَصَفِّحْكَ^(٥) يُرْتَجَى
فَلَمْ أَرَ إِلَّا مَا يَزِيدُ الشَّجَى شَجَى
أَبَى يَقْبَلُ التَّسْلِيمَ مِنِّي بِالرُّشَا^(٦)

(١) إشارة إلى ما حدث من اجتماع فقهاء السلطان وعلى رأسهم يحيى بن أكنم لإفحام الإمام محمد الجواد عليه السلام وهو ابن سبع أو تسع سنين عند تسلمه أمور الإمامة بعد أبيه الرضا عليه السلام، حيث أفحمهم الإمام وأظهر علمه الإلهي اللدني، وبُهِت الذي كفر. انظر ذلك في الإرشاد للمفيد ٢: ٢٨١-٢٨٨.

(٢) الخنى: هنا بمعنى العيب والنقص.

(٣) أَشْجَبَهُ: أهلكه. في مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٣٩ عن الحسين بن محمد قال: لَمَّا حَسَسَ الْمُتَوَكَّلُ أَبَا الْحَسَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ كُرَّكَرٍ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ نَاقَةِ صَالِحٍ: ﴿تَمَنَّوْا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾، قال: فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغراً وتامش ومغلون فقتلوه وأفعدوا المنتصر ولده خليفة.

(٤) عُدْنِي: ضُمن معنى أَرْجِعْنِي، ولذلك عدَّاه بنفسه. ولعلها مصحفة عن «عُدْ بِي».

(٥) كان الأجود أن يقول: «وعَفُوكَ يرتجى» تخليصاً من التكرار.

(٦) الرُّشَا: جمع الرُّشوة.

لَئِنْ لَمْ تُخَلِّصْنِي وَتَقْبَلْ شِكَايَتِي
إِلَهِي لَئِنْ خَيَّبْتَنِي أَوْ طَرَدْتَنِي
وَحَقَّقْتَ لَوْ أَبْعَدْتَنِي أَلْفَ مَرَّةٍ
فَأَكْبَرُ مَا أَرْجُو نَجَاتِي مِنَ اللَّطْفِ

مَضَى الْعُمْرُ مِنِّي سَيِّدِي بَيْنَهُمْ سُدَى
فَقُلْ لِي: إِلَى مَنْ يُلْتَجَى فَاقِدُ الْعَزَا؟^(١)
فَمَا لِي إِلَهِي غَيْرُ بَابِكَ مُلْتَجَا
فَيَا رَبِّ حَقِّقْ مَا تَمَنَيْتُ مِنْ مُنَى^(٢)

(١) العزاء: الصبر.

(٢) دفتر عتيق بخط المؤلف: ١ - ٤.

[قصيدة للسيّد علي الحسيني الحويزي]

[في رثاء سيّد الشهداء عليه السلام]

للسيّد علي ابن السيّد خلف بن عبدالمطلب الحسيني الحويزي المشعشي،
[في ديوانه] المسمّى بـ «خير جليس» يرثي سيّد الشهداء عليه الصّلاة والسلام:

[من الخفيف]

يَا نُجُوماً لَمْ تَرْضَ أَفَقَ السَّمَاءِ	كَيْفَ أَضْحَتْ لُقَى عَلَى الْبُوغَاءِ ^(١)
وَشُمُوساً لَمْ تَنْبَعِثْ لِغُرُوبِ	وَكَسَاهَا الْكُسُوفُ فِي كَرْبَلَاءِ
وَأُسُوداً أَسْدُ الْهَيَاجِ لَهَا فَرْ	سَى ^(٢) وَأَضْحَتْ فَرِيَسَةَ الْأَعْدَاءِ
وَسَحَاباً يَعْصِمُ نَائِلُهَا الدُّدْ	يَا إِذَا ضَنَّ ^(٣) وَكَيْفَ الْأَنْوَاءِ
مَزَقَّتْهَا حَرُّ الْخُطُوبِ فَأَضْحَتْ	بَعْدَ وَكْفِ الْأَعْدَاءِ أَيْدِي سَبَاءِ ^(٤)
عِلَّةُ الْكَوْنِ وَالزَّمَانِ فَلَوْلَا	هُمْ لَمَّا أَنْجَابَ لَيْلُهُ عَنْ ضِيَاءِ
صَفْوَةِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ مِنَ الْخَلْدِ	قِي فَأَكْرِمَ بِالسَّادَةِ الْأَصْفِيَاءِ
بِاخْتِصَاصٍ مِنَ الْمُهَيِّمِينَ خُصُّوا	دُونَ أَحْفَادِ أَحْمَدٍ بِالْعَبَاءِ
لَمْ يُشَارِكْهُمْ سِوَى الرُّوحِ وَهُوَ الرُّ	وحُ إِذْ رَاحَ سَادِساً فِي الْكِسَاءِ ^(٥)

(١) البوغاء: التربة الرخوة كأنها ذرية. والمراد هنا مطلق التراب.

(٢) الفريس: القتيل، والجمع فرسَى.

(٣) ضَنَّ: بخل ولم يمتطر.

(٤) أيدي سباء: متفرقة.

(٥) إشارة إلى حديث الكساء؛ حيث جمع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء علياً وفاطمة

هَكَذَا فَضْلُهُمْ وَشَأْنُهُمْ كَمَا
فَعَلَى مَا تَرَى^(١)، وَقَدْ نَالَهُمْ مِنْ
فُهِمُ بَيْنَ مَنْ أُصِيبَ بِسُمٍّ
وَطَرِيدٍ عَنْ حَقِّهِ مُسْتَضَامٍ
لَا وَلَا كَالْحُسَيْنِ حِينَ رُمِيَ فِي
ذَبْحِهِ ذَبْحَ الْأَضَاحِيِّ وَمِثْلُ الـ
ثُمَّ لَمْ يَكْفِهِمْ إِلَى أَنْ أَحَاطُوا
نَ لَدَى فَاطِرِ السَّمَاءِ ذِي الْعَلَاءِ
أُنْقَصَ الْخَلْقِ أَعْظَمُ الْأَرْزَاءِ
وَقَتِيلٍ مُضَرَّجٍ بِالِدِّمَاءِ
وَشَرِيدٍ عَنْ دَارِهِ بِالْعَرَاءِ
كَرَبَلَا بِالْمُصِيبَةِ الشَّنْعَاءِ
ذَبَّحَ^(٢) قَتْلَ الْأَصْحَابِ وَالْأَبْنَاءِ
بِخَبَا الْمُصْطَفَى لِسَلْبِ النِّسَاءِ^(٣)

➤ والحسن والحسين عليهما السلام، وأرادت بعض نساء رسول الله الدخول تحته فمنعها رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن في الكساء إلا جبرئيل سادساً لهم. فالروح هو جبرئيل. والمعنى أن الروح جبرئيل لم يكن روحاً إلا بتشرُّفه بالدخول تحت الكساء.

(١) أي رغم ما ترى من فضلهم العظيم وقد نالهم ما نالهم من أَرذل الخلق.

(٢) أي ومثل ذبح الحسين قتل الأصحاب والأبناء، فالألف واللام للعهد.

(٣) دفتر عتيق: ٤.

[قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام]

للشيخ أحمد النحوي^(١) قدس سره:

[من الخفيف]

غَابَ عَنِّي الْكَرَى وَطَيْبُ الرُّقَادِ حِينَ جَفَنِي غَدَا حَلِيفَ السُّهَادِ
لِمُصَابِ أَشَابِ سُودِ اللَّيَالِي بَعْدَ مَا جَلَبَبَ الْعُلَى بِسَوَادِ
هَذَا رُكْنِ الْفَخَارِ وَالْمَجْدِ وَالْدِّ مِنْ وَشَادَ الضَّلَالِ بَعْدَ الرَّشَادِ
يَا لَخَطْبٍ جَرَى عَلَى عِلَّةِ الْكُو نِ وَغَيْثِ الْبِلَادِ غَوِثِ الْمَعَادِ^(٢)
سَبَطَ خَيْرِ الْأَنَامِ وَأَبْنِ عَلِيٍّ الـ قَدَّرِ وَالشَّانِ عِلَّةً^(٣) الْإِيْجَادِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ مُفْرَدًا بَيْنَ جَمْعٍ أَبْرَزُوا فِيهِ كَامِنَ الْأَحْقَادِ
يَحْطِمُ الْجَيْشَ رَابِطَ الْجَاشِ^(٤) حَتَّى صَبَغَ الْأَرْضَ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي
لَمْ يَزَلْ يَحْصِدُ الرُّؤُوسَ بِعُضْبٍ^(٥) أَبَدًا لِلدَّمَاءِ فِي الْحَرْبِ صَادِي
وَإِذَا بِالنَّدَاءِ: عَجِّلْ، فَلَبَّيْ وَهَوَى لِلسُّجُودِ فَوْقَ الْوَهَادِ
نَالَ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخَارِ صُعُودًا مُذْ هَوَى لِلصَّعِيدِ صَعْبَ الْقِيَادِ
عَجَبًا لِلسَّمَاءِ لَمْ تَهْوِ حُزْنًا فَوْقَ وَجْهِ الْبَسِيطِ بَعْدَ الْعِمَادِ!!

(١) مترجم.

(٢) إشارة إلى شفاعة الإمام الحسين عليه السلام.

(٣) بالكسر تكون صفة لعلّي عليه السلام، وبالرفع صفة للسبط الحسين عليه السلام.

(٤) الجاش: القلب، يقال رابط الجاش: أي ثابت القلب لا يرتاع ولا يزعج للعظائم والشدائد.

(٥) العضب: السيف القاطع.

عَجَبًا لِلْمِهَادِ كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ وَنِظَامُ الْوُجُودِ تَحْتَ الْعَوَادِي^(١)!
عَجَبًا لِلنُّجُومِ كَيْفَ اسْتَنَارَتْ لَمْ تَغِبْ بَعْدَ بَدْرِهَا الْوَقَادِ!
بَيِّدَ أَنَّ الْإِلَهَ عَمَّ الْبَرَائَا بِهَبَاتٍ مِنْ فَضْلِهِ وَأَيَادِي^(٢)
حَيْثُ لَوْلَا وَجُودُهُ لَأَهْيَلَتْ وَلَسَاخَتْ^(٣) وَبُرْقَعَتْ بِسَوَادِ
وَمُشِيرُ الْأَحْزَانِ رُزْءُ الْإِيَامِي مُذْ وَعَتْ بِالْعَوِيلِ صَوْتَ الْجَوَادِ
بَرَزَتْ لِلْقَاءِ تَغْثُرُ فِي الذِّدِّ لِ وَدَامِي الدُّمُوعِ شِبْهُ الْعَوَادِي^(٤)
فَرَأْتُ سَرَجَهُ خَلِيًّا فَنَادَتْ تِلْكَ: وَآ وَالِدِي، وَذِي: وَاعِمَادِي
وَعَدَتْ وَلَهَا بِغَيْرِ شُعُورٍ نَحْوَ مَثْوَى بَقِيَّةِ الْأَمْجَادِ
فَرَأْتُ فِي الصَّعِيدِ مُلْقَى حِمَاهَا هَشَمَتْ صَدْرَهُ خُيُولُ الْأَعَادِي
فَدَعَتْ وَالْجُفُونُ قَرْحَى وَفِي الْقَدِّ بِ لَهَيْبٍ مِنَ الْأَسَى ذُو اتَّقَادِ:
أَحْمَى الصَّائِعَاتِ بَعْدَكَ ضِعْنَا فِي يَدِ النَّائِبَاتِ حَسْرَى بَوَادِي^(٥)
أَوْ مَا تَنْظُرُ الْفَوَاطِمَ بِالْأَسْدِ رِ وَسْتَرُ الْوُجُوهِ مِنْهَا الْأَيَادِي!
تُكَلِّمَا تَرَى لَهَا مِنْ كَفِيلٍ حُسْرًا بَيْنَ عُصْبَةِ الْإِلْحَادِ!

(١) المهاد: الفراش، ويراد به الأرض، قال تعالى في الآية ٦ من سورة النبأ: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾، أي فراشاً. والعوادي: الخيول التي تعدو.

(٢) الأيادي: النعم والعطايا.

(٣) ساخت الأرض به: انخسفت. ومنه الحديث الشريف عن الإمام الباقر عليه السلام: «لو بقيت الأرض يوماً واحداً بلا إمام مينا لساخت الأرض بأهلها». دلائل الإمامة: ٤٣٦/ح ٤٠٧.

(٤) الغوادي: جمع الغادية، وهي السحابة الممطرة.

(٥) البوادي: جمع البادية، وهي البارزة التي بدا وجهها.

ثُمَّ تَدْعُو وَمَا تَرَى مِنْ مُجِيبٍ لِنِدَاهَا سِوَى صَدَاءِ^(١) الْوَادِي

أَيُّهَا الْمُدْلِجُ^(٢) الْجَسُورُ رُؤِيداً قِفْ تَحْمَلْ شَكْوَى لِأَهْلِ وَدَادِي
عُجْ بِوَادِي الْعَرِيِّ وَأَخْضَعْ إِذَا مَا شِمْتُ^(٣) مَتَوَى الْوَصِيِّ غَوْثِ الْمُتَادِي
قُلْ لَهُ وَالْعُيُونُ عَبْرَاءُ^(٤): يَا مَنْ هُوَ ذُخْرٌ لِلْمُعْضَلَاتِ الشَّدَادِ
قُمْ فَهَذَا الْحَبِيبُ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ ضِ عَفِيراً قَدْ كَفَّنَتْهُ الْعَوَادِي^(٥)
جِسْمُهُ فِي الصَّعِيدِ تَعْدُو عَلَيْهِ الـ خَيْلٌ وَالرَّأْسُ مِنْهُ فَوْقَ الصَّعَادِ^(٦)
وَبَنَاتُ الْهُدَى سَوَافِرُ بَعْدَ الصَّ صَوْنٍ وَالْحُجْبِ فِي يَدِ الْأَوْغَادِ^(٧)

(١) الصَّدَاءُ: الصَّدى، وهو رجع الصوت، وهو مقصور ومده ضرورة، على نحو قوله:

يا لك من تمرٍ ومن شيشاءٍ ينشب في المسعل واللهاءِ

فمدَّ «اللَّهْي» وهي مقصورة. ومنع البصريون ذلك وقالوا: إِنَّهُ لَحَنٌ. انظر الضرائر وما يسوغ

للشاعر دون الناشر: ١٨٢ - ١٨٣.

(٢) المدلج: الساري في الليل.

(٣) شِمْتُ: رَأَيْتُ وَلَمَحْتُ.

(٤) العَبْرَاءُ: العَبْرَى، وهي الباكية. وفيه ما تقدّم من ضرورة مدّ المقصور.

(٥) المراد الخيول العوادي التي تمرّ على جسده الشريف فكانها أكفان له، أو قال ذلك لما تثير من

التراب حوله وفوقه فكانّه كفن يغطّي جسمه.

(٦) الصَّعَاد: جمع الصَّعْدَة، وهي القناة المستوية.

(٧) دفتر عتيق: ٢٠ - ٢١.

[معارضة شعرية لبیت السيّد محمّد زيني]

للسيّد محمّد زيني^(١):

[من البسيط]

إِنِّي أَعُدُّ [مَحَلًّا] الضَّعْفِ لِي وَطَنًا وَحَيْثُ سِرْتُ فَدَمَعِي رَوْضَ السُّبُلَا
وللسيّد أحمد العطار في هذا المعنى:

[من البسيط]

إِنِّي حَلَلْتُ مَحَلًّا صَارَ لِي وَطَنًا مِنْ فَرْطِ مَالِي مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ وَهْنٍ
وَمَا مَرَرْتُ عَلَى أَرْضٍ مُصَرَّدَةٍ^(٢) إِلَّا غَدَتُ رَوْضَةً مِنْ دَمْعِي الْهَتَنِ^(٣)
وللسيّد إبراهيم ابن عمّ السيّد محمّد زيني في هذا المعنى أيضاً:

[من الطويل]

لَقَدْ هَذَا أَرْكَانِي التُّنُحُولُ فَلَمْ أُطِقْ لِمَا نَالَنِي مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ أَنْهَضُ
وَأَمْسَتْ لِعَجْزِي كُلُّ أَرْضٍ حَلَلْتُهَا مَحَلًّا وَكَانَتْ مِنْ دُمُوعِي تُرَوِّضُ^(٤)

(١) مترجم في باب التراجم.

(٢) الْمُصَرَّدَةُ: اليابسة التي لا زرع فيها.

(٣) الْهَتَنِ: الممطر.

(٤) دفتر عتيق: ٢١.

[قصيدة للشيخ أحمد النحوي رحمه الله]

للشيخ أحمد النحوي رحمه الله:

[من الخفيف]

بَيْنَ هَجْرِ النَّوَى وَصَدِّ التَّلَاقِي بَلَغَتْ رُوحُهُ عَلَيْكَ التَّرَاقِي^(١)
وَيْحَ قَلْبِي مِنَ الْعَنَا مَا يُقَاسِي وَيُحَ نَفْسِي مِنَ الضَّنَى مَا تُلَاقِي
لُمْتُ فِي الْعِشْقِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْعِشْدَ قَوْا خَجَلْنَا مِنَ الْعُشَاقِ^(٢)
مَنْ عَذِيرِي مِنْ ظَاعِنِينَ وَخَلُّوا مُسْتَهَامًا مِنَ الْأَسَى فِي وَثَاقِ
كُلَّمَا رُمْتُ أُبْرِدُ الْقَلْبَ عَنْهُمْ بِالتَّسْلِي يَجِدُ بِالِاخْتِرَاقِ^(٣)
لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَلْتُ بِهِمْ أَيْدِ مَدِي الْمَطَايَا وَكَيْفَ لِي بِاللِّحَاقِ؟
صَاحِبِي لَا عَدِمْتُ مِنْكَ مُعِينًا لِي عَلَى بَرْحِ^(٤) لَوْعَةٍ وَأَشْتِيَاقِ
فَمَ فَنَاشِدُ أَظْلَعَانَهُمْ أَيْنَ حَلُّوا وَأَتَيْتَنِي بِالْيَقِينِ إِنْ كُنْتُ بَاقِي^{(٥)(٦)}

(١) التَّرَاقِي: جمع التَّرْقُوة، وهي عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين، والمراد الحُلُوق والحناجر، قال تعالى في الآية ٢٦ من سورة القيامة: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي﴾.

(٢) أخذه من قول المتنبي إذ يقول كما في ديوانه: ٥٥:

وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى دُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعُشُّ

(٣) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٤) الْبَرْحُ: الشِّدَّة.

(٥) انظر أعيان الشيعة ٢: ٥٠٢.

(٦) دفتر عتيق: ٢١.

[تاريخ وفاة]

توفي السيد محمد بن زين الدين الحسني^(١) سنة ١٢١٦ أرَّخها ابنه السيد جواد

سياه پوس :

[من المجتث]

مَنْ بِالْحَيَاةِ الْمُهِنَّا وَمُذْرِكُ مَا تَمَنَّى؟
وَالْبَيْنُ رَامٍ عَشُومٌ كَمْ قَدْ أَصَابَ وَتَنَّى
وَيْلَاهُ مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ أَعْطَى وَمَنْ فَمَنَّا^(٢)
كَمْ شَنْ غَارَةَ غَدْرٍ تُغَادِرُ الْجِسْمَ شَنَّا^(٣)
أَوْدَى بِطَوْدٍ عُلُومٍ قَدْ هَدَّ فِي الدِّينِ رُكْنَا
أَوْدَى بِخَيْرِ الْبَرَايَا فِي حُسْنِ خَلْقٍ وَحُسْنِي

(١) يقول صاحب «شعراء الغري» ١٠: ٢٣٥: هو أبو الجواد محمد بن أحمد زين الدين إلى أن يصل نسبه إلى أبي محمد حميضة أحد أمراء مكة المتوفى ٧٢٠، الحسني، الشهير بالزيني البغدادي، شاعر شهير، وأديب معروف، وعالم جليل.
ولد في النجف ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٨ ونشأ بها على والده، ثم هاجر مع والده إلى بغداد، وله دور في معركة الخميس. توفي سنة ١٢١٦.
وانظر ترجمة ابنه السيد جواد المتوفى سنة ١٢٤٧ في الكرام البررة ١: ٢٨٩، وأعيان الشيعة ٤: ٢٨٠.

(٢) «مَنْ» الأولى بمعنى أكرم. والثانية بمعنى عَيَّرَ بما أسدى إلينا من معروف.

(٣) الشَّنُّ: القربة البالية. ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليلة أُسْرِي بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ... يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشَّنِّ البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له». الطرائف: ١٧٣/ح ٢٧٠.

مَنْ فَقَدَهُ الْيَوْمَ أَمْسَى فِي مِلَّةِ الْحَقِّ وَهَنَا
 مِنْ بَعْدِهِ^(١) الْفَضْلُ أَضْحَى كَاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ مَعْنَى
 أَوْدَى الْوَدُودُ أَبُونَا وَالْحُزْنُ قَدْ نَالَ مِنَّا
 أَوْدَى الشَّفِيقُ فَأَرَّخْ: «مُحَمَّدٌ غَابَ عَنَّا»

[٩٢ ١٠٠٣ ١٢١]

١٢١٦^(٢)

(١) يصح ضبطها أيضاً: «مَنْ بَعْدَهُ».

(٢) دفتر عتيق: ٢١.

[قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام]

[من مجزوء الكامل]

[قَتْلُ]وَهُ مَطْعُونُ الْحَشَى تَحْتَ الْمُضْمَرَةِ السَّلاهِبِ
 يَغْلُو بِأَطْرَافِ الْأَسَدِ نَهْ رَأْسُهُ عَوْضَ [الكواكب]
 تَبْكِي لِمَضْرَعِهِ الْحُرُوفُ بُ أَسَى وَتَنْدُبُهُ الْمَحَارِبُ^(١)
 وَلَفَقْدِهِ بَكَتِ السَّمَاءُ هُ بِمَدْمَعٍ لِلْأَرْضِ خَاضِبِ
 وَالْبَدْرُ أَمْسَى كَالِحاً وَالشَّمْسُ نَاشِرَةً الذَّوَائِبِ^(٢)
 وَنِسَاءهُ^(٣) مِنْ شَجْوٍ عَلِيٍّ هُ ذَوَاتُ أَكْبَادٍ ذَوَائِبِ
 أَمْسَتْ تُجَادِبُ مِنْ لَطَى الدِّ أَنْفَاسٍ مَا أَمْسَتْ تُجَادِبِ
 مَا بَيْنَ عِلْجٍ^(٤) سَالِبٍ أَسْلَابُهُنَّ وَبَيْنَ ضَارِبِ
 مُسْتَضْرَخَاتٍ لَمْ تَجِدْ غَيْرَ الصَّدَى أَبَدًا مُجَاوِبِ
 وَبُنُو الْعَوَاهِرِ بِالْقِيُو دِ تَقْوُذُهَا قَوْدَ الْجَنَائِبِ^(٥)
 وَالْفَضْلُ قَدْ غُلَّتْ لَهُ أَيْدٍ تَعَوَّدَتِ الْمَوَاهِبِ

(١) المحارب: جمع المخرب.

(٢) الذوائب: القصائب. ونظر إلى قول ابن أبي الحديد في رثاء الحسين عليه السلام كما في الروضة المختارة: ١٤٧:

والدهر مشقوق الرداء مُقَنَّعٌ والشمس ناشرة الذوائب ثاكِلٌ

(٣) مخففة: «ونساءه».

(٤) العليج: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلق العليج على الكافر مطلقاً.

(٥) الجنائب: جمع الجنيبة، وهي الدابة تقاد ولا تتركب.

اللهُ أَكْبَرُ إِنَّهَا لَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْعَرَائِبِ
يَسْتَأْصِلُونَ مَعَاشِرًا بَلَّغُوا بِهِمْ أَقْصَى الْمَطَالِبِ
وَيُظَاهِرُونَ بِقَتْلِ مَنْ نَالُوا بِسَيْفِهِمُ الْمَرَاتِبِ^(١)

* * *

أَبْنِي الْمَرَاثِي وَالْمَمَا دِحِ وَالْمَعَالِي وَالْمَنَاقِبِ
أَنَا كَاذِبٌ إِنْ لَمْ بِي عَنْكُمْ عَزَاءً^(٢) وَأَبْنُ كَاذِبٍ^(٣)
مَا إِنْ ذَكَرْتُ مُصَابِكُمْ إِلَّا وَهَيَّجَ لِي مَصَائِبُ
فَكَأَنَّ مِنْ وَلَعِي بِكُمْ مَا بَيْنَ أَضْلَاعِي عَقَارِبُ
وَالْيَكُفُّ مِنْ عَيْنِكُمْ مَجْلُوءَةُ الْأَطْرَافِ كَاعِبُ
حَسَنَاءَ يَلْقَفُ حُسْنُهَا سِحْرَ الْأَعَاجِمِ وَالْأَعَارِبِ^(٤)
فَهِيَ الْعَصَا طَوْرًا أَهْشُ شُ بِهِمَا وَلِي فِيهَا مَارِبُ^(٥)
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ مَا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ رَاكِبُ^(٦)

(١) أخذه من قول ابن سنان الخفاجي كما في ديوانه: ٢٠٠:

أَعْلَى الْمَنَابِرِ تَعْلَنُونَ بِسَبِّهِ وَبَسِيفِهِ تُصَبِّتُ لَكُمْ أَعْوَادَهَا

(٢) الْعَزَاءُ: الصَّبْرُ.

(٣) قال بديع الزمان الهمذاني على هذا الأسلوب والوزن كما في ديوانه: ١١٤:

يَابَنَ الْفَوَاطِمِ وَالْعَوَا تَكَ وَالتَّرَائِكَ وَالْأُرَائِكَ

أَنَا حَائِكٌ إِنْ لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِعَبْدِكَ وَابْنَ حَائِكِ

(٤) أخذه من قوله تعالى في الآية ٤٥ من سورة الشعراء: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾.

(٥) فيه اقتباس من قوله تعالى في الآيتين ١٧-١٨ من سورة طه: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهْشَأُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى.

(٦) دفتريتي: ٢٢.

[قصيدة للسيد سليمان بن داود الحلّي]

في رثاء الزهراء عليها السلام]

للسيد سليمان ابن السيد داود الحلّي^(١):

[من الكامل]

يَا دَارَ أَحْمَدَ وَالْوَصِيِّ وَفَاطِمٍ حَاشَاكَ مِنْ ضَيْمٍ بِجَوْرِ بُغَايَتِهَا
مَا كُنْتَ تَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَ فَاطِمَةً بِظُلْمِ عِدَاتِهَا^(٢)
مُنِعْتَ مِنَ الْمِيرَاثِ ظُلْمًا بَعْدَمَا غُصِبَتْ فَرِيضَتُهَا وَدَعَّ هِبَاتِهَا^(٣)
قَدْ أَبْطَلُوا الدَّعْوَى بِشَقِّ كِتَابِهَا^(٤) مِنْ بَعْدِ رَدِّ شُهُودِهَا وَثَبَاتِهَا
وَبِدَارِهَا نَارَ الْعَدَاوَةِ أَضْرِمْتَ ظُلْمًا^(٥) عَلَى أَبْنَائِهَا^(٦) وَبَنَاتِهَا
وَبِضْغُطِ بَابِ الدَّارِ حُطِّمَ صَدْرُهَا^(٧) فَرَمْتَ جَنِينًا مِنْ خِيَارِ كُفَاتِهَا
وَبِضْرِبِ أَسْيَاطٍ^(٨) تَوَرَّمَ جَنْبُهَا

(١) مترجم.

(٢) في الديوان: طُعَاتِهَا.

(٣) دَعَّ هِبَاتِهَا: دَفَعُهَا وَاسْتَلَبَهَا مِنْهَا.

(٤) في الديوان: إِذْ أَبْطَلُوا الدَّعْوَى وَشَقَّ كِتَابِهَا.

(٥) في الديوان: أَضْرَمُوا حَطْبًا. وفي نسخة منه: أَضْرَمُوا ظُلْمًا.

(٦) في الديوان: «أَوْلَادُهَا» بدل «أَبْنَائِهَا».

(٧) في الديوان: «رَضُوا ضِلْعُهَا» بدل «حُطِّمَ صَدْرُهَا».

(٨) جمع السوط على أسياط شاذ، وإنما جمعه سياط وأسواط. وفي الديوان: «أسواط».

وَلِبَعْلِهَا مِنْ عُظْمٍ ^(١) دَهَشَتْهَا رَنَتْ
لَطَمَتْ وَنَادَتْ ^(٣): يَا أَبِي أَفْهَلْ تَرَى
بِاللَّيْلِ أَبْكِي وَالنَّهَارِ أَيَا أَبِي
وَأَمْرٌ مِنْ هَذَا مُنِعْتُ مِنَ الْبُكَاءِ
قَالُوا: تَأَذُّنَا بِطُولِ بُكَائِهَا
وَتَنُوحِ حَاضِنَةً لِقَبْرِ حَسْبِهَا
مَهْمُومَةٌ مَغْمُومَةٌ مَسْقُومَةٌ ^(٧)
مَغْضُوبَةٌ مَغْضُوبَةٌ مَضْرُوبَةٌ ^(٨)
وَتَتَابِعُ الْحَسَرَاتِ فِي عِبْرَاتِهَا
لَمَّا دَنَتْ مِنْهَا الْوَفَاةُ دَعَتْ لَهَا
فَأَتَى بِقَلْبٍ خَاشِعٍ وَبِعَبْرَةٍ
فَأَنْكَبَ مِنْ حُزْنٍ ^(١٠) عَلَيْهَا فَاعْتَدَتْ
فَرَأَتْهُ مُنْقَاداً لِشَرِّ طُعَاتِهَا ^(٢)
حَاشَاكَ بِشَتِّكَ نُغَصَّتْ بِحَيَاتِهَا
وَالْعَيْنُ خُدَّ ^(٤) الْخُدُّ مِنْ عِبْرَاتِهَا ^(٥)
حُزْناً عَلَيْكَ أَيَا خَيَارِ هُدَاتِهَا
فَبِوَاحِدٍ فَلْتَبْكِ فِي أَوْقَاتِهَا ^(٦)
وَدُمُوعُهَا تَجْرِي عَلَى وَجَنَاتِهَا
مَوْجُوعَةٌ مَفْجُوعَةٌ بِحُمَاتِهَا
مَضْرُوعَةٌ وَمَلُوعَةٌ لِوُلَاتِهَا
وَتَتَابِعُ الْعِبْرَاتِ فِي غَشَوَاتِهَا
«أَسْمَا» ^(٩) «عَلِيٍّ» الطُّهْرَ خَيْرَ كُفَاتِهَا
تَتَوَقَّدُ الْأَجْفَانُ مِنْ حُرْقَاتِهَا
عِبْرَاتُهُ يُمَزَّجْنَ فِي عِبْرَاتِهَا

(١) في الديوان: «شَرٌّ» بدل «عُظْمٍ».

(٢) في الديوان: «ولاتها»، وفي نسخة منه: «بُعَاتِهَا» بدل «طُعَاتِهَا».

(٣) في الديوان: «وقالت» بدل «ونادت»، وفي نسخة منه كالمثبت.

(٤) خُدَّ الشيء: شَقَّه.

(٥) في الديوان: «أبكي بليلى مَعَ نهاري من أَسَى فالعينُ...»، وفي نسخة منه كالمثبت.

(٦) رواية العجز في الديوان: «فلتبك وقتاً حُصَّ من أوقاتِها».

(٧) في الديوان: منقُومَةٌ. وفي نسخة منه كالمثبت.

(٨) في الديوان: معصوبة.

(٩) هي أسماء بنت عميس.

(١٠) في الديوان: من وَجْدٍ.

قَالَتْ: أَيَابِنَ الْعَمِّ^(١) تَعْهَدُ أَتْنِي
هَلْ كُنْتُ خَائِنَةً أَنَا وَكَذُوبَةً؟
قَالَتْ لَهُ: أَوْصِيكَ بِنْتِ أُمَامَةٍ
لِتَكُونِ لِلْحَسَنِينِ مِثْلِي بَعْدَ مَا
أَعْلَيْ لَأُشْهَدَ لِحَمَلِ جَنَازَتِي
فَقَضْتُ وَغَمَّضَهَا^(٤) عَلَيَّ الْمُرْتَضَى
وَتَبَاكَيَا وَتَنَادَبَا لِمُصَابِهَا
وَنَعَتْ لِفَجْعَتِهَا الْوُحُوشَ وَنَاحَتْ الـ
يَا بَضْعَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
ظَلَمُواكِ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ فَوَيْلَهُمْ^(٨)
لَمْ يَكْفِهِمْ تَكُلُّ وَعُظْمُ مُصِيبَةٍ
إِذْ جُرِعَتْ كَأْسُ الْحِمَامِ بِسُقْمِهَا

خَالَفْتُ أَمْرَكَ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا؟
فَأَجَابَهَا: حَاشَا بِكُلِّ جِهَاتِهَا
خُذْهَا لِرِقَّةٍ قَلْبِهَا وَزَكَاتِهَا^(٢)
أَمْضِي فَإِنِّي أُرْتَضِي حَالَاتِهَا^(٣)
مَنْ كَانَ يَظْلِمُنِي وَلَا لِصَلَاتِهَا
وَتَصَارَخَ الْحَسَنَانِ عِنْدَ مَمَاتِهَا^(٥)
وَعَلَّتْ لَهَا أَصْوَاتُ نُوحِ بَنَاتِهَا
أَطْيَارُ مَنْ حُزِنَ عَلَيَّ وَكُنَاتِهَا^(٦)
يَا بِنْتَ خَيْرِ هُدَاتِهَا وَسُرَاتِهَا^(٧)
مِنْ أَعْبُدِ تَبْغِي عَلَيَّ سَادَاتِهَا
مِنْهَا وَمَا عَظَفُوا عَلَيَّ مِحْنَاتِهَا
وَتَتَابَعُوهَا بِالْأَذَى لِرُفَاتِهَا

(١) في الديوان: فَدَعَتْهُ يَابِنَ الْعَمِّ. وفي نسخة منه كالمثبت.

(٢) زكاتها: أي طهرها.

(٣) هذا البيت ساقط من الديوان.

(٤) في الديوان: وَقَضْتُ فَغَمَّضَهَا.

(٥) في الديوان: وفاتها.

(٦) الْوُكُنَات: مواقع الطير، واحدها الْوُكْنَةُ.

(٧) سُرَاة الْقَوْم: ساداتهم وأشرفهم.

(٨) في الديوان: فويلها.

«فَأَتَى أَبُو حَسَنِ وَسَلَّ حُسَامَهُ»^(١) وَعَدَا يُوعِدُهَا^(٢) بِقَتْلِ كُمَاتِهَا
 فَتَرَاَجَعُوا كُرْهًا فَلَيْتَكَ قَبْلَ ذَا كُنْتَ الْمُوعَدَ^(٣) يَوْمَ غَضِبَ هِبَاتِهَا
 لَكِنْ لِيَقْضِيَ^(٤) اللَّهُ أَمْرًا كَائِنًا وَيُقَدِّرُ الْأَشْيَاءَ^(٥) فِي أَوْقَاتِهَا
 لَهْفِي^(٦) عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ تَجَرَّعَتْ أَنْوَاعَ كَأْسِ الْحَتَفِ مِنْ عُصْبَاتِهَا
 مِنْكُمْ سَمِيمٌ^(٧) أَوْ طَرِيدٌ هَالِكٌ أَوْ بَيْنَ مَضْرُوعٍ بِحَدِّ ظُبَاتِهَا^(٨)

(١) الصدر: تضمين لجزء من بيت ابن منير الطرابلسي من قصيدته المعروفة بالترتية والبيت بكامله كما في ديوانه: ٢٠٩:

فَأَتَى أَبُو حَسَنِ وَسَلَّ لَ حُسَامَهُ وَسَطًا وَكَرَّ

(٢) في الديوان: يهْدُهَا. وفي نسخة منه كالمثبت.

(٣) في الديوان: الْمُهْدَّد. وفي نسخة منه كالمثبت.

(٤) عدم إظهار الفتحة على الياء ضرورة شعرية.

(٥) في الديوان: وَتُقَدِّرُ الْأَشْيَاءَ. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٤٢ من سورة الأنفال: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

(٦) في الديوان: لَهْفًا. وفي نسخة منه كالمثبت.

(٧) السَّمِيم: فعيل بمعنى المفعول، أي المسموم.

(٨) دفتريتيق: ٢٢ - ٢٣. وانظر القصيدة كاملة في ديوان السيّد سليمان الحلّي: ١٦١ - ١٦٦، والمذكور هو مقتطفات منها.

[أبيات في مصاب الزهراء والحسين عليهما السلام]

للسيد مهدي ابن السيد داود^(١):

[من مجزوء الكامل]

قَدْ أَضْرَمُوهَا فِتْنَةً عَمِيَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمِنَ السَّقِيفَةِ كَرْبَلَا سَدَلَ الضَّلَالِ بِهَا ظَلَامَةً
وَيَدُّ بِهَا قَادُوا عَلَيَّ يَا لَأَبْنِهِ سَاقُوا حِمَامَةً
وَبِهَا زَوَوْا إِرْثَ الْبُتُو لَهْ، وَأَبْنُهَا نَهَبُوا خِيَامَةً
رَضُّوا أَضَالَعَهَا بِهَا^(٢) وَلِشَبْلِهَا رَضُّوا عِظَامَةً
وَجَنِينُهَا إِذْ أَسْقَطُوا هُ وَلَمْ تُخَالِطْهُمْ نَدَامَةً^{(٣)(٤)}

(١) مترجم.

(٢) الضمير يعود للبد أو للسقيفة.

(٣) الأبيات من جملة قصيدة طويلة له في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، انظر في ديوانه: ٤٦٦.

(٤) دفتر عتيق: ٦٤.

[بيتان في تعزية أمير المؤمنين عليه السلام]

للسيد راضي القزويني^(١):

[من الوافر]

يَحِقُّ لَنَا الْبُكَاءُ دَمًا لِرُزْءٍ بِهِ ابْتَدَلَ الْأَسَى وَالصَّبْرُ عَزَاً
وَهَلْ يَقْضِي الْبُكَاءُ حَقًّا لِرُزْءٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ الْمُعَزَى^(٢)!

(١) هو السيد راضي ابن السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد رضا الحسيني القزويني النجفي، البغدادي، من كبار الأدباء، ومشاهير الشعراء، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٣٥، ونشأ على أبيه وغيره نشأة عالية، حتى تفتق ذهنه، واتسع أفق معلوماته، وانتقل مع أبيه إلى بغداد سنة ١٢٥٩، ثم سافر إلى إيران عدة مرات، واتصل بالسُلطان ناصر الدين شاه القاجاري، وحظي بإكرامه.

توفي في تبريز سنة ١٢٨٧ في شهر محرم عن خمسين سنة، وحمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف تحت الميزاب الذهبي. انظر طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة) ٢: ٢٢٥.

(٢) دفتر عتيق: ٢٦.

[أبيات في ذم من تخلف عن جيش أسامة]

للشيخ أحمد قفطان^(١) رحمه الله:

[من مجزوء الرَّمْل]

قُلْ لِمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ غَصَبًا مِنْكَ الْإِمَامَةُ
قَدْ كَفَاكُمْ حَزِيَّةً قَوْ لُ نَبِيٍّ مِنْ تَهَامَةٍ^(٢)
وَيَحْكُمُ يَا آلَ قَوْمِي «نَفُذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ»
لَعَنَ الرَّحْمَنُ مَنْ لَمْ يَمْضِ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ^{(٣)(٤)}

(١) مترجم.

(٢) تهامة - بالكسر - بلاد شرقي الحجاز والنسبة إليه تهامي، وإنما نسب النبي صلى الله عليه وآله إليها لقربها إلى مكة.

(٣) قضية تخلف الشيخين ومن واطأهما عن جيش أسامة مشهورة مدونة ثابتة في التواريخ، وفي الملل والنحل للشهرستاني ١: ٢٣ قول النبي صلى الله عليه وآله: «جَهَّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ».

(٤) دفتر عتيق: ٢٦.

[قصيدة الحاج سالم الطريحي في استنهاض الحجة]

للحاج سالم الطريحي^(١):

[من المتقارب]

أُمِّيَّةٌ قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّهَا	فَقُمْ فَالظُّبَا سِئِمَتْ غِمْدَهَا
إِلَى مَ النَّوَى وَعَلَيْنَا الْعِدَى	تَجُورُ وَلَمْ نَسْتَطِعْ رَدَّهَا؟!
تُحْمَلُنَا مَا لَوْ أَنَّ الْجِبَالَ	تُحْمَلُ أَيْسَرَهُ هَدَّهَا
تَبَاعَتْ عَلَيْنَا وَقَدْ أَدْرَكَتْ	عَلَى رَغَمٍ أَنْفَانَا قَصْدَهَا
رَمَتْنَا بِفَادِحَةٍ لَمْ نَزَلْ	نُكَابِدُ ^(٢) طُولَ الْمَدَى وَجَدَهَا
فَمَا أَوْقَعَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهَا	وَلَا مُوَقَّعٍ مِثْلَهَا بَعْدَهَا
غَدَاةَ ظَوَامِي الطُّبَا فِي الطُّفُوفِ	سَقَتْ مِنْ دِمَائِكُمْ حَدَّهَا
وَجَدُّكَ مَا بَيْنَهَا وَالْخِيُولُ	عَلَى صَدْرِهِ جَعَلَتْ وَرَدَهَا
وَأُسْرَتُهُ حَوْلَهُ بِالْعَرَا	ءِ تَنْسِجُ رِيحُ الصَّبَا بُرْدَهَا

(١) هو أبو محمد الشيخ سالم بن محمد علي الطريحي، من أشهر الأدباء في النجف الأشرف، عالم جليل، وشاعر مطبوع.

ولد في النجف سنة ١٢٢٤، وأمه ابنة الشيخ علاء الدين الطريحي المتوفى ١١٣٦، ونشأ على أبيه في جوٍّ علميٍّ وأدبيٍّ، ودرس على الشيخ الفقيه نعمة الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣، ثم حضر درس الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى ١٢٨١، واشتهر بالفضيلة والورع والتقوى. وكان مع مكانته العلمية يتحرّف بالتجارة.

توفي في النجف سنة ١٢٩٣. انظر شعراء الغري ٤: ١١٥.

(٢) نكابد: نعاني.

نَوْتُ كَالْأَضَاحِي بِحَرِّ الْهَجِيرِ لَهَا اللَّهُ مَا ضَمَنْتَ لَحْدَهَا
 وَفَوْقَ الْمَهَازِيلِ تَطْوِي الْقِفَارَ نَسَاؤُكُمْ غُورَهَا نَجْدَهَا
 أَسَارِي تَبْتُ الْجَوِي تَارَةً أَبَاها وَأَوْنَةً جَدَهَا
 فَمَا بَيْنَ لَادِمَةٍ صَدْرَهَا تَنْوُحُ وَلَا طِمَّةٍ خَدَهَا
 يُذِيبُ الْجَوِي قَلْبَهَا وَالسِّيَا طُ يُؤْلِمُ قَارِعُهَا^(١) زَنْدَهَا
 وَزَيْنَبُ تَدْعُو أَسَى وَالْخُطُوبُ بِأَحْشَائِهَا قَدَحَتْ زَنْدَهَا
 بَنِي غَالِبٍ سَوَّمُوا الصَّافِنَا تِ^(٢) وَأَنْتَدَبُوا لِلْوَعَى أَسَدَهَا
 بِهِنَّ مَوَاجِيفُ طَلَقَ الْعِنَا نِ تَقْفُو سَلَاهِبُهَا جُرْدَهَا^(٣)
 قَعْدَتُمْ وَأَعْدَاؤُكُمْ فِي الطُّفُوفِ شَفَتْ مِنْ أَعَزَّتِكُمْ حِفْدَهَا
 فَلَا عُذَرَ حَتَّى تَرَى بِضُكُمُ رِقَابَ أَعَادِيكُمْ غِمْدَهَا
 لَنْ ضَاعَ وَثَرُ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا عَدِمْتَ هَاشِمُ مُجْدَهَا^(٤)^(٥)

(١) في المخطوطة: «قَارِعُهُ»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) الصَّافِنَاتُ هنا مطلق الخيل. وتسويُمُها: إرسالُها وعليها ركبائها، أو وضع العلام عليها.

(٣) المَواجيفُ: السريعة العَدُو. والسَّلاهَبُ: مفردُها السَّلهب، وهو الفرس الطويل. والجُرْدُ: جمع الأجرد، وهو الفرس القصير الشعر.

(٤) انظر بعض هذه القصيدة في شعراء الغري ٤: ١١٩.

(٥) دفتر عتيق: ٢٦.

[للسيد صالح القزويني في الحجة عجل الله فرجه]

للسيد صالح القزويني^(١) رحمه الله في الحجة صلوات الله عليه وعجل فرجه:

[من الكامل]

مَلِكُ مُلُوكِ الْخَافِقِينَ تَحُوطُهُ زُمَرًا كَأَمْثَالِ السَّمَاءِ جُنُودًا
مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْأُلَى لَوْلَاهُمْ الـ مَلَأُ الْعُلَى مَا وَحَدُوا الْمَعْبُودَا
وَبِصْلَبِ آدَمَ مُذْ رَأَوْا أَنْوَارَهُمْ خَرُّوا لِآدَمَ مُذْعِنِينَ سُجُودَا
مَا أَنْفَكَ يَقْتَادُ الْمُلُوكَ بِعِزِّهِ حَتَّى اسْتَرْقَ بِهِ الْمُلُوكَ الصَّيْدَا^(٢)
تَزْهُو بِنَضْرَتِهِ الْبِلَادُ نَضَارَةً وَيَعُودُ فِيهِ الدَّهْرُ أَنْضَرَ عُودَا
تَعْنُو^(٣) لَهُ الرُّسُلُ الْكِرَامُ وَتَنْشُرُ الـ مَوْتِي^(٤) الرِّمَامَ مُعَانِدًا وَوَدُودَا
وَيَقُودُ مُتَنَدِّبًا لِآلِ مُحَمَّدٍ مِنْ وَاتِرِيهِمْ مُبْغِضًا وَعَيْنِدَا
مَا أَنْفَكَ يَسْقِي الْأَرْضَ فَيْضَ دِمَائِهَا حَتَّى تَرَوْتَ أَجْرُعًا وَمُهْودَا^(٥)
فَكَأَنَّ خَدَّ الْأَرْضِ خَدُّ خَرِيدَةٍ تَكْسُوهُ حُمْرُ دِمَائِهَا تَوْرِيدَا
غَيْرَانَ يَبْدَأُ دِينَهُ وَيُعِيدُهُ غَضًّا فَبُورِكَ مُبْدئًا وَمُعِيدَا^(٦)

(١) مترجم مع والده في باب التراجم.

(٢) الصيد: مفردها الأصيد، وهو الملك لا يلتفت من زهوه يميناً ولا شمالاً.

(٣) تعنو: تخضع.

(٤) الموتي فاعل، والرمام مفعول به.

(٥) الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حزنه وخشونة، المهود: مفردها المهد: الفراش، وأراد بها الأرض السهلة.

(٦) إشارة إلى الأحاديث الناصية على أن الإمام الحجة عليه السلام يعيد دين الإسلام غَضًّا جديداً طرياً.

مَوْلَى بِهِ أَشْيَاعُهُ وَعُدَاتُهُ تَحْظَى وَتَشْقَى مَوْعِدًا وَوَعِيدًا^(١)
 كَمْ شَقَّ فَيَلْقُ بِأَسِهِ بِحُسَامِهِ فِي النَّفْعِ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُودًا
 لَمْ يَسْرِ فِي الْأَيَّامِ طَالِعُ سَعْدِهِ إِلَّا أَحَالَ بِهَا النُّحُوسَ سُعُودًا
 مَا شَامَ بَارِقَ سَيْفِهِ أَسَدُ الشَّرَى إِلَّا أَتَشَنَّى وَجَلَ الْحَشَا رِعْدِيدًا^(٢)
 أَعْظَمَ بِهِ مَلِكًا أَقَامَتْ فِي السَّمَاءِ لِظُهُورِهِ زُمَرُ الْمَلَايِكِ عِيدًا
 يَدْعُو بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ فَيُسْمِعُ الضَّ صُمَّ الدُّعَاءِ وَيَصْدَعُ الْجُلُودَا: ^(٣)
 ظَهَرَ الْإِمَامَ الْحَقُّ وَالْعِلْمُ الَّذِي لِعُلَاهُ خَرَّ الْعَالَمُونَ سُجُودًا
 وَأَعَدَّ أَنْصَارًا لِيَوْمِ ظُهُورِهِ أَنْصَارَ بَذْرِ عُدَّةٍ وَعَدِيدًا
 وَالْأَرْضُ يَمْلؤها رَشَادًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ فَسَادًا أَغُورًا وَنُجُودًا

* * *

يَابْنَ الْهُدَى طَالَ الْمَدَى فَمَتَى نَرَى بِمِنَى عَلَيْكَ لِوَاءَهُ^(٤) مَعْقُودًا
 وَمَتَى تُشَمِّرُ لِلْكَرْبِيَّةِ قَائِدًا قُودًا ثَقُلَ أَسَاوِدًا وَأُسُودًا^(٥)
 وَنَرَى عَلَى أَعْلَامٍ نَصْرِكَ طَائِرَ الـ إِقْبَالَ يُحْسِنُ عِنْدَهَا التَّغْرِيدَا
 وَتَهْدُ رُكْنًا لِلضَّلَالِ مُقَوِّمًا وَتُقِيمُ رُكْنًا لِلْهُدَى مَهْدُودَا
 أَرَاكَ تَنْشُرُ لِلرَّشَادِ بُنُودَهُ فِيهِمْ وَتَطْوِي لِلْفَسَادِ بُنُودًا^(٦)؟

(١) فيه لف ونشر مرتب، فالحظوة في الموعد، والشقاء في الوعيد.

(٢) الرّعديد: الجبان.

(٣) الجُلُود: الصخر.

(٤) الضمير يعود للهدى، أي لواء الهدى.

(٥) القُود: مفردا الأقود، وهو من الخيل الطويل العنق. والأسود: جمع الأسود وهو الحيّة العظيمة

السوداء، كناية عن الأبطال.

(٦) البُنُود: الأعلام بيد القوّاد، الواحد بُنْدٌ.

طَالَ أَنْتِظَارُ الْوَعْدِ مِنْكَ لِأَمَلٍ مَا أَنْ تَقْضِيَ لَهُ الْمَوْعُودَا؟!
 أَذْرِكُ عِبَادَ اللَّهِ مِنْكَ بِطَلْعَةٍ [تُبْرِي] ^(١) السَّقِيمَ وَتُنْعِشُ ^(٢) الْمَجْهُودَا
 وَتَلَاَفَ ^(٣) شَمْلَ الْعَدْلِ وَالتَّوْحِيدِ مِنْ قَوْمٍ أَبَادُوا الْعَدْلَ وَالتَّوْحِيدَا
 ... جَدِّكَ إِنَّهُمْ ^(٤) قَطَعُوا عِنَاداً ظِلَّهُ الْمَمْدُودَا
 تُغْضِي وَتَنْظُرُ فَيُنْكَ ... ^(٥)

* * *

يَابْنَ الْأَيْمَةِ كَمْ أَرَيْتَ مُعَاجِزاً كَانَتْ عَلَى فَرَضِ الْوِلَاةِ شُهُودَا
 كَلَّمْتَ حَمَلاً أُمَّكَ الْحَوْرَا وَقَدْ أَغْرَبْتَ عَنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ وَلِيدَا ^(٦)
 وَسَجَدْتَ طِفْلاً لِلْجَلِيلِ وَطَالَمَا لَجَلَالِ عِزَّتِهِ أَطَلْتَ سُجُودَا
 وَنَطَقْتَ بِالتَّوْحِيدِ مَوْلُوداً كَمَا نَطَقَ الْمَسِيحُ مُوحِداً مَوْلُودَا

(١) ما بين المعقوفين عن كتاب نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار للخطيب الواعظ الشيخ محمد مهدي بن الشيخ عبد الهادي المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٣٨٥ في صفحة ٣٦٨ ذكر خمسة أبيات من هذه القصيدة. وتبري: مخففة «تُبْرِي».

(٢) نَعَشَهُ وَأَنْعَشَهُ: رَفَعَهُ وَأَقَامَهُ، وتداركه من الهلكة. فيصح ضبطها «تُنْعِشُ» و«تُنْعِشُ».

(٣) تَلَاَفَ: فعل أمر من تَلَاَفَى يتلأف، بمعنى تدارك.

(٤) كذا ناقصاً في المخطوطة، ولعله: «واغضب قُديتَ لدين جَدِّكَ إِنَّهُمْ»، وهو في كتاب نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار: «واغضب لدين الله منتصراً فقد».

(٥) كذا في المخطوطة.

(٦) انظر تكليمه أُمّه وسلامه عليها، وقرأته القرآن في بطنها، في كمال الدين: ٤٢٨/ الباب ٤٢ -

الحديث ٢. وانظر تكليمه عند ولادته ونطقه بالشهادتين والصلوات على الأئمة في ص ٤٢٥/

الحديث ١.

وَتَلَوْتَ مُحْكَمَهُ الْمَجِيدَ كَأَنَّمَا قَدْ كُنْتَ يَوْمَ نُزُولِهِ مَوْجُودًا^(١)
وَأَبْنَتْ عَنْ عَدَدِ الْهَدَايَا مُعْرِبًا عَنْهَا عُرُوضًا أُرْسِلَتْ وَنُقُودًا^(٢)
وَأَجَبْتَ عَنْ مَعْنَى أَسْرَ سُؤَالِهِ «حَسَنٌ» وَأَرْسَلَ فِي سِوَاهُ بَرِيدًا^(٣)
وَنَهَيْتَ زُورَ الْأَثَمَةِ عَالِمًا يَلْقَوْنَ مِنْ رَصِدِ الْعِدَى تَنْكِيدًا^(٤)
وَنَهَيْتَ عَنْ خَتَنِ الْمُحِبِّ^(٥) وَلِيدَهُ عِلْمًا بِسَابِعِهِ يَكُونُ فَقِيدًا
وَقَضَى وَلَمْ يَرْقُدْ عَلَيْهِ أَسَى وَمُدَّ بِشَّرَّتِهِ بِأَثْنَيْنِ لَدَّ رُقُودًا^(٦)
كَاتَبْتَ «بَدْرًا» أَنْ يُبَادِرَ بِالَّذِي أَخْفَاهُ خَوْفًا مِنْ ثَرَاثٍ «يَزِيدًا»^(٧)

(١) انظر ولادته ساجدًا، ونطقه بالتوحيد، وقراءته جميع كتب الأنبياء السابقين والقرآن المجيد، في كتاب الهداية الكبرى: ٣٥٥-٣٥٦.

(٢) انظر خبر الهدايا وتمييزه بينها في كمال الدين: ٤٥٧-٤٥٨ ضمن الحديث ٢١ وهو حديث طويل عن سعد بن عبدالله القمي الأشعري. وانظر ما رواه الطوسي في الغيبة: ٢٨١-٢٨٢/ الحديث ٢٣٩.

(٣) في الغيبة للطوسي: ٢٨٢/ الحديث ٢٤٠ عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني، قال: كتبت [إلى الحجة عليه السلام] في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسرًا.

(٤) في الغيبة للطوسي: ٢٨٤/ الحديث ٢٤٤ عن علي بن محمد، قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والخير، فلمّا كان بعد شهر دعا الوزير الباقطاني فقال له: إلّق بني الفرات والبرسيين [أهل قرية برس بين الحلة والكوفة] وقل لهم: لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه.

(٥) أي أحد المحبين الموالين لأهل البيت عليهم السلام.

(٦) عن علي بن زياد الصيمري، عمّن حدّثه قال: ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره في اليوم السابع، فورد: لا تفعل، فمات في اليوم السابع أو الثامن، ثم كتبت بموته، فورد: سيخلف الله غيره، وتسميه أحمد، ومن بعد أحمد جعفر، فجاء كما قال. انظر الغيبة للطوسي: ٢٨٣/ ح ٢٤٢.

(٧) عن بدّر - غلام أحمد بن الحسن - قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة، أُحِبُّهُمْ جملةً، إلى أن

وَالصَّيْمِرِيُّ» إِلَيْكَ أَرْسَلَ سَائِلًا كَفَنَّا لِيَأْمَنَ فِي الْمَعَادِ وَعِيدًا
وَمَنْعَتُهُ حَتَّى إِذَا حُمَّ الْقَضَا أَرْسَلْتُهُ كَرَمًا إِلَيْهِ وَجُودًا^(١)
وَالْمُلْحِدُونَ فَضَحَّتْهُمْ لَمَّا أَدْعُوا عَنْكَ النِّيَابَةُ فِرْيَةً وَكُنُودًا^(٢)

* * *

أَفْرِيدَ بَيْتِ الْمَجْدِ سَيَّرْتُ الثَّنَا لَكَ كَالْفَرِيدِ^(٣) مُنْظَمًا وَفَرِيدًا^(٤)
نَضَّدْتُ مِنْ سِمْطِ الثَّنَاءِ لَالِيًا حُسْنًا تَفُوقُ اللُّؤْلُؤَ الْمَنْضُودَا
قَدْ صَيَّرْتُ «قُسَّ» الْفَصَاحَةِ «بَاقِلًا» نُطْقًا وَقَدْ تَرَكْتُ «لَبِيدَ» بَلِيدًا^(٥)

❧ مات يزيد بن عبد الملك [وفي الكافي: يزيد بن عبد الله] فأوصى إليّ في علته أن يدفع الشهري [وهو نوع من البراذين] السَّمْدَ [الفرس] وسيفه ومِطْطَقته إلى مولاه، فخِفت إن لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين [من قُود الأتراك أتباع بني العبّاس] نالني منه استخفاف، فَقُومَت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحدًا، فإذا الكتاب قد وردَ عَلَيَّ من العراق أن: وَجَّه السبعمئة دينار التي قبلك من ثمن الشهري السَّمْد والسيف والمنطقة. الغيبة للطوسي: ٢٨٣/الحديث ٢٤١، الكافي ١: ٥٢٢/الحديث ١٦.

(١) عن أبي عقيل، قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يلتمس كفنًا، فكتب إليه: إنك تحتاج إليه في سنة ثمانين، فمات في سنة ثمانين، وبعث إليه بالكفن قبل موته. انظر الغيبة للطوسي: ٢٧٤/ح ٢٤٣.

(٢) الكُنُود: الجُحود. وانظر الغيبة: ٣٩٧/باب ذكر المذمومين الذين ادَّعوا النيابة والسفارة كذبًا واقتراءً لعنهم الله.

(٣) صفة محذوف موصوفها، أي: كالعقيد الفريد.

(٤) فريدًا: مُفْرَدًا لا مثيل له.

(٥) قُسُّ بن ساعدة الإيادي: من أخطب خطباء العرب وفصحائها، يضرب به المثل في ذلك فيقال: أَقُولُ مِنْ قُسٍّ، وَأَنْطَقُ مِنْ قُسٍّ، وَأَفْضَحُ مِنْ قُسٍّ. وباقل: رجلٌ من ربيعة كان عَيِّيًا فَدِمًا، يضرب به المثل في الفهاهة والعَيِّ، فيقال: أَعْبَى من باقل. ولبيد: هو لبيد بن ربيعة كان من أشرف الشعراء المجيدين، والفرسان المعمرين، يقال: إنّه عمّر ١٤٥ سنة، عاش ٩٠ سنة في الجاهلية و ٥٥ سنة

سَمِعَا نَشِيدَ فَتَى تَنَكَّدَ عَيْشُهُ حُزْناً لِفَقْدِكُمْ وَكَانَ رَغِيدَا
 وَلَكُمْ أَقَامَ لِمَا عَرَاكُمْ مَأْتِماً لَكُمْ بِأَبْكَارِ النَّشِيدِ مَشِيدَا
 وَحَوَى بِنَسْبَتِهِ وَخِدْمَتِهِ لَكُمْ أَسْنَى الْمَفَاخِرِ طَارِفاً وَتَلِيدَا^(١)
 فَبَنَى رُواقَ عُلاَ عَلَى أَبْنَائِهِ قَدْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَمْدُودَا
 لَكُمْ السَّلَامُ مُخَلِّداً مَا نَالَتْ الـ أَشْيَاعُ^(٢) فِي دَارِ السَّلَامِ خُلُودَا
 وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُنَا مَا رَنَحَتْ رِيحُ الصَّبَا غُصْنَ النَّقَا الْأُمْلُودَا^{(٣)(٤)}

➤ في الإسلام، فقد أدرك الإسلام وأسلم، ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب، وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته؛ لكنه ترك الشعر أيام عمر؛ ولذلك كان أكثر شعره جاهلياً، ومن جيد شعره:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٌ
 ويقال: إنه لم يقل في الإسلام إلا شعراً واحداً وهو:
 الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ لَمْ يَأْتَنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالَا
 والبليد: غير الذكي.

(١) نسبته: انتسابه. والطارف والطريف: ما يستفاده الإنسان حديثاً ليس بقديم. وعكسه التالذ والتلبد.

(٢) الأشياع: الشيعة.

(٣) الأملود: الناعم اللين.

(٤) دفتر عتيق: ٢٧ - ٢٨.

[قصيدة أخرى له في مدح الحجة عجل الله فرجه]

للسيد صالح القزويني:

[من البسيط]

مُلْكٌ يُطَبِّقُ أَقْطَارَ الْبِلَادِ لَهُ عَدْلٌ يُسِيمُ بِهِ شَاءَ وَسِرْحَانًا^(١)
وَمُذْرِكٌ مِنْ عِدَاهُ ثَارَ أُسْرَتِهِ وَآلِهِ ثَائِرًا لِلَّهِ غَيْرَانَا
مُؤَيَّدٌ بِجُنُودٍ مَا لَهُمْ قَبْلُ بِهَا لَهُ نَزَلَتْ مَثْنَى وَوَحْدَانَا^(٢)
تَعْمُ دَعْوَتُهُ الدُّنْيَا مُطَبَّعَةً جَمِيعَ أَقْطَارِهَا سَهْلًا وَأَحْزَانًا^(٣)
يَشْفِي بِهِ اللَّهُ عَنْ أَكْبَادِنَا قُرْحًا وَتَنْطَفِي حُرْقٌ قَرَحْنَ أَجْفَانَا
مَتَى يُنَادِي الْمُنَادِي^(٤) فِي السَّمَاءِ: أَلَا بُشْرَاكُمْ ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ إِعْلَانًا؟
قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ سُلْطَانًا لِعِزَّتِهِ تَعْنُو السَّلَاطِينَ إِزْغَامًا وَإِذْعَانًا
وَتَتَّحِيهِ^(٥) كُنُوزُ الْأَرْضِ بَارِزَةً مِنْ «طَالِقَانَ» تَجُوبُ الْيَدِ وَخَدَانَا^(٦)

(١) أسام الماشية: أخرجها إلى المرعى، السرحان: الذئب، وجمعه سراح وسراحين.

(٢) في كتاب الغيبة للنعماني: ٢٥١/الحديث ٤٤ عن الصادق عليه السلام: «إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف» - الحديث. وانظر الحديث ٢٢ من كمال الدين: ٦٧١.

(٣) الأَحْزَانُ: جمعُ الْحَزْنِ، وهو ما غلظ من الأرض؛ عكس السَّهْل.

(٤) في الغيبة للطوسي: ٤٥٤/الحديث ٤٦٢ عن محمد بن مسلم، قال: «ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع ما بين المشرق إلى المغرب... وهو صوت جبرئيل الروح الأمين».

(٥) تتحيه: تأتي نحوه.

(٦) الْوَحْدَانُ: نوع من سير الإبل، وهو أن ترمي بقوائمه كمشي النعام. وتسكين الخاء ضرورة. ولعله أراد «الوُحْدَان» جمع «الواحد» كواحد ووحدان، لكن ذلك لم يرد سماعاً ولا قياساً. وفي

تُجِيبُ دَعْوَتَهُ الْأَمْلَاكُ لِابْسَةِ الدِّ
مُسْتَأْصِلُ شَأْفَةِ الْأَعْدَاءِ صَارِمُهُ
مَتَى تَقُودُ عُثْلِيَّهَا بِصَبْلِهِمَا
فَيَفْتِنَ النَّاسَ مِنْ أَمْرِيهِمَا عَجَبٌ
أَكْفَانِ شَاهِرَةٌ بِيضاً وَخِرْصَانًا^(١)
لَمْ يُتَّقِ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَعْدَائِهِ إِنْسَانًا
فِي الْجِذْعِ حَتَّى يَعُودَ الْجِذْعُ فَيَنَانًا^(٢)
وَيُصْبِحَا فِتْنَةً فِيهِمْ كَمَا كَانَا^(٣)

* * *

يَا غَائِبًا لَمْ تَغِبْ عَنَّا رِعَايَتُهُ
بِظِلِّهِ وَهُوَ مَحْجُوبُ الْمَنَافِعِ مِثْ
أَلَّا تَرَانَا وَأَعْدَانَا تَعَاهِدُنَا
دِينُ، أَبُوكَ رَسُولُ اللَّهِ شَيْدُهُ
إِلَيْكَ نَشْكُو وَيَشْكُو الدِّينُ جَوْرَهُمْ
وَلَا يَزَالُ بَعَيْنِ اللَّطْفِ يَرْعَانَا
لُ الشَّمْسِ إِذْ ظَلَّلَتْهَا السُّحُبُ تَغْشَانَا^(٤)
بِالظُّلْمِ مُصْبِحَنَا فِيهِ وَمُمْسَانَا^(٥)
هَذَا الْعِدَى مِنْهُ لَمَّا غَبَتْ أَرْكَانَا
فَاسْمَعْ لَنَا يَا إِمَامَ الْعَصْرِ شَكْوَانَا

➤ كمال الدين: ٢٦٧/ ضمن الحديث ١١: «وله بالطلاقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة».

(١) الخِرْصَان: الرِّمَاح.

(٢) الْعُثْلُ: الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس. والعُثْلَان: هما الشيوخان. والفينان: الطويل الشعر، مشتق من الفتن وهو الغصن. وأراد هنا إيقاع الجذع اليابس بعد صلبهما عليه كما في روايات أهل البيت عليهم السلام. انظر مختصر بصائر الدرجات: ١٨٦، وبحار الأنوار ٥٣: ١٣/ الباب ٢٥ في حديث طويل عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام.

(٣) الخبر محذوف مقدر، أي: كما كانا فِتْنَةً من قبل.

(٤) عن سليمان الأعمش: قلت للصادق: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: «كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب». انظر أمالي الصدوق: ٢٥٣/ الحديث ٢٧٧، وكمال الدين: ٢٠٧/ الحديث ٢٢.

(٥) الْمُصْبِح: وقتُ الإصباح. والمُمَسَّى: وقتُ الإمساء. والضمير في «فيه» يعود للزمان المُتَصَيِّد من الكلام.

أَذْرِكْ بِطَلْعَتِكَ الْغَرَاءَ مِلَّتَهُ الـ
 أَطَلْتَ مَثْوَاكَ مُحْجُوبًا فَطَالَ بِنَا
 حَاشَاكَ أَنْ تُغْضِيَ الْأَجْفَانَ عَنْ شَيْعِ
 أَذْرِكْ بِهِ دِينَكَ اللَّهُمَّ مُتَّصِرًا
 بِيَضَاءِ إِذْ سَامَهَا الْأَعْدَاءُ نُقْصَانًا
 ضَيْمٌ أَطَلْتَ بِهِ بِالرَّغْمِ أَعْدَانَا
 لَمْ تَسْتَطِعْ لِلنَّوَى وَالضَّيْمِ حُمْلَانَا^(١)
 لَنَا وَأَكْرِمَ بِهِ اللَّهُمَّ مَثْوَانَا

* * *

إِلَيْكُمْ سَادَتِي مِنْ نَجْلِكُمْ غُرًّا
 يَرْجُو لَهَا مِنْكُمْ حُسْنَ الْقَبُولِ وَمَنْ
 وَيَرْتَجِي الْفَوْزَ مِنْكُمْ فِي غَدٍ وَبِكُمْ
 صَلَّى إِلَهُ عَلَى مَنْ فِي الصَّلَاةِ لَهُ
 بِمَدْحِكُمْ عُقِدَتْ لِلْعِزِّ تَيْجَانَا
 يَرْجُوكُمْ لِمُنَى مَا نَالَ حِرْمَانَا
 يَرْجُو مِنَ اللَّهِ غُفْرَانًا وَرِضْوَانَا
 ذِكْرُ الصَّلَاةِ^(٢) عَلَيْهِمْ كَانَ عُنْوَانَا^(٣)

(١) أَغْضَى عَيْنُهُ: طَبَّقَ جَفْنَيْهِمَا حَتَّى لَا يَبْصُرَ شَيْئًا. وَالْحُمْلَانُ: الْحَمْلُ، حَمَلَ الشَّيْءَ عَلَى ظَهْرِهِ حَمْلًا وَحُمْلَانًا.

(٢) الصَّلَاةُ الْأُولَى هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ذَاتُ الْأَرْكَانِ وَالْأَعْمَالُ وَالْهَيْئَةُ الْمَخْصُوصَةُ. وَالصَّلَاةُ الثَّانِيَةُ هِيَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

(٣) دفتر عتيق: ٢٩.

[موشحة للسيد جواد العاملي]

موشحة للسيد جواد العاملي^(١) في الغزل:

[من الرمل]

حَبَّذا مَسْرَاكِ يَا رِيحَ الصَّبَا إِنَّ مَرَرْتَ بِالْكَثِيبِ الْأَيْمَنِ

* * *

مَعْهَدُ أَصْبُو إِلَيْهِ كُلَّمَا عَنْ^(٢) لِي بَرَقَ بِأَكْنَافِ الْحِمَى
وَإِذَا الطَّيْرُ بِلَحْنٍ نَغَمًا «هَزَنِي الشُّوقُ إِلَيْهِ وَالصَّبَا
أَهْ لَوْ أَنَّ الْحِمَى قَدْ ضَمَّنِي»

* * *

جَادَهُ الْوَسْمِيُّ مِنْ صَوْبِ الْعَمَامِ^(٣) وَكَسَاهُ الرُّؤُصُ مِنْ وَشْيِ الْخَزَامِ^(٤)
إِنَّ فِيهِ صَرْفَ^(٥) رِيمٍ لَا يُرَامُ «كُلَّمَا حَاوَلْتُهُ وَصَلًا أَبَى

(١) السيد جواد العاملي، هو صاحب كتاب مفتاح الكرامة. ولادته سنة ١١٦٤ ووفاته ١٢٢٦. ذكره جمع من الأعلام بلفظ واحد: كان عالماً فقيهاً أصولياً محققاً مدققاً، زاهداً عابداً متواضعاً، تقياً ورعاً مجتهداً.

خلف كتباً قيّمة، أشهرها: «مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة»، وهو أضخم مؤلفاته، ومن المراجع المهمة عند الشيعة الإمامية. انظر شعراء الغري ٢: ١٣٦.

(٢) عن: ظهر.

(٣) الوسمي: مطر أول الربيع، لأنه يسيم الأرض بنبات. والصوب: المطر.

(٤) الخزام: نبت طيب الريح.

(٥) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «صعب». وفي أعيان الشيعة: «لي فيه شرب ريم لا يُرام».

قُلْتُ: مَا ضَرَّكَ لَوْ وَاصَلْتَنِي»

* * *

بِأَبِي أَفْدِيهِ مِنْ رِيمٍ أَغْنُ أَحْوَرٍ أَذْهَبَ عَنْ طَرْفِي الْوَسْنَ^(١)
فَتَلَاهَى عَنْ وِدَادِي وَأَفْتَتَنُ «شَادِنُ يَرْتَاحُ إِنْ هَبَّ الصَّبَا
لَا يَبَالِي إِنْ نَوَاهُ شَفْنِي»

* * *

يَسْتَعِيرُ الْبَدْرُ مِنْ غُرَّتِهِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ مِنْ طُرَّتِهِ
وَبَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْ طُلُعَتِهِ «نَاعِسُ الطَّرْفِ لِقَلْبِي عَذْبًا
مُذْ رَمَانِي بِسِهَامِ الْأَعْيُنِ»

* * *

قَسَمًا فِي ثَغْرِكَ الْعَذْبِ اللَّمَى^(٢) وَبِوَرْدٍ فَوْقَ خَدَّيْكَ نَمَا
وَبِنُورٍ مِنْ مُحْيَاكَ سَمًا^(٣) «مَا خَبَتْ نَارِي وَلَا زَنْدِي خَبَا
لَا، وَلَا هَجُرُ الْغَوَانِي غَرَّنِي»

* * *

إِنَّ مَنْ ذَاقَ صَابِغَاتِ الْهَوَى لَا يُرَى إِلَّا حَلِيفًا لِلنَّوَى
بِالْعَصَى يَوْمًا وَيَوْمًا بِاللَّوَى^(٤) «كُلَّمَا أَيْقَظَهُ الْبَرْقُ صَبَا^(٥)

(١) الوسن: فتور يتقدم النوم. وصَرْفُ «أَحْوَر» ضرورة.

(٢) اللَّمَى، بثلاث اللام: سمرة في الشفة تضرب إلى السواد.

(٣) في المخطوطة: «فما»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٤) اللوى: ما التوى وانعطف من الرمل أو مُسْتَرْقَفُهُ. والعَصَى واللوى: منطقتان من مناطق العرب

وأماكنهم.

(٥) صَبَا: مَالَ إِلَى الصَّبْوَةِ وطيش الشباب.

لَمْ يَزَلْ مِنْ دَهْرِهِ فِي شَجَنِ^(١)

* * *

مَا رَعَى حَقَّ وِدَادِي مَنْ جَفَا وَأَعْتَدَى عَنْ مَذْهَبِي مُنْحَرِفَا
وَلَكُمْ سَاءَ أَمْرًا مُنْصَرِفَا «إِذْ غَدَا عَنْ مَنَهْجِي مُنْقَلِبَا
خَابِطًا فِي غَيْهِ لَا يَتَنَبَّيْ»

* * *

يَا شَقِيقَ الرَّيْمِ جُدْ لِي بِالْوِصَالِ وَآتِرْكَ الْعُدَالَ فِي قِيلٍ وَقَالَ
عَنْ دَلَالٍ كَانَ هَجْرِي أَمْ مَالٍ؟^(٢) «بَلْ غَرَامِي كَانَ فِيكَ السَّبَبَا
مَا جَرَى بِي^(٣) ذَاكَ لَوْ أَنْصَفْتَنِي»

* * *

ضَحِكَ الرَّوْضُ فَأَبْدَى الشَّنْبَا^(٤) مُذْ بَدَا الطَّلُّ بِهَاتِيكَ الرُّبَى
وَأَمَالَ الْغُصْنَ خَفَاقُ الصَّبَا «فَعَدَا يَرْقُصُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا
يَتَشَنَّى كَالْقَوَامِ الْمُشَنَّى»

* * *

نَثَرَ الْغَيْثُ عَلَيْهِمْ دُرَرًا مِنْ نُثَارِ^(٥) الطَّلِّ لَمَّا أَتَتْ

(١) انظر الموشحة إلى هنا في أعيان الشيعة ٤: ٢٦٧.

(٢) كأنه أخذه من قول الشيخ كاظم الأزري كما في ديوانه: ٣٣٣:

بأي جنائية مُنِعَ الوِصَالُ أُبْخِلُ بِالْمَلِيحَةِ أَمْ دَلَالُ؟

(٣) في المخطوطة: «ما جرى في»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) الشَّنْب: البرد والعذوبة في الأسنان، أو هو حَدَّثُهَا حين تطلع. وهو كناية عن افترار الروض بالأزهار.

(٥) النُّثَار: ما تناثر من الشيء.

وَتَشْنِي مَائِساً إِذْ زَهَرَا وَعَلَيْهِ الطَّيْرُ غَنَّتْ طَرَبَا
تَسْلُبُ اللَّبَّ بِلَحْنِ الْأَلْسُنِ^(۱)

(۱) دفتر عتیق: ۳۰.

[قصيدة للشيخ عبدالحسين الجواهري في عرس الشيخ مرتضى كاشف الغطاء]

للشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي الجواهري^(١)، مُهَنَّأً الشيخ عَبَّاساً ابن
الشيخ حسن كاشف الغطاء في عرس ولده الشيخ مرتضى:

[من البسيط]

غَنَى عَنِ الرَّاحِ لِي فِي رَيْقِكِ الْخَصِرِ^(٢) وَفِي مُحْيَاكِ عَنْ شَمْسٍ وَعَنْ قَمَرٍ
وَفِي خُدُودِكِ مَا مَاجَ الْجَمَالَ بِهَا لِطَرْفِ أَبْهَجِ رَوْضٍ يَانِعٍ نَضِرٍ
يَا نَبْعَةَ الْبَانِ لَا تَجْنِي نَضَارَتَهَا لِلْعَاشِقِينَ سِوَى الْأَشْجَانِ مِنْ ثَمَرِ
بِي مِنْكَ لَفْتَهُ رِيمٌ فِي هِلَالٍ دُجَى بَغْيَهَبٍ^(٣) مِنْ فُرُوعِ الْجَعْدِ مُسْتَتِرِ
يَهْتَزُّ غُضُنٌ نَقًّا يَعْطُو بِجِدِّ رَشَاً^(٤) يَرْنُو بِذِي حَوَرٍ يَفْتَرُّ عَنْ دُرَرِ
تَوَقَّدَتْ كَفُؤَادِ الصَّبِّ وَجِثَّتْهُ فَمَاجَ مَاءُ الصَّبَا مِنْهَا بِمُسْتَعِرٍ^(٥)

(١) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ محمد حسن صاحب كتاب «جواهر

الكلام» عالم كبير، وشاعر شهير، وهو والد الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري.

ولد ١٢٨١ وتوفي ١٣٣٥.

إلى آخر ما ترجمه الخاقاني في شعراء الغري ٥: ١٦٥ بترجمة وافية، يعرف الإنسان منها مقامه

الدِّينِي والاجتماعي.

(٢) الخصر: البارد.

(٣) الغيهب: الظلام.

(٤) عطا الطَّبِي: تَطَاوَلَ إلى الشجر ليتناول منه. والرَّشَا: ولد الظبية.

(٥) انظرها إلى هنا في أعيان الشيعة ٧: ٤٣٩.

وَأَطْلَعَ السَّعْدُ بَدْرًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
مَا أَشْفَرَ الصُّبْحُ عَنْ لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ
أَوْ سَلَّ صَارِمَ غُنْجٍ^(٣) مِنْ لَوَاحِظِهِ
وَلَا رَنَا وَأَنْشَى إِلَّا وَهَبَتْ لَهُ
يَا رِيمُ حَسْبُكَ مِنِّي فِي الْهَوَى كَبِدُ
وَنَاطِرًا^(٤) تَسْتَدِيبُ الْقَلْبَ أَدْمَعُهُ
إِلَى مَ يَا نَاعِسَ الْأَجْفَانِ تَرْقُدُ عَنْ
وَفِيكَ^(٥) تَمْنَحُ مِنْ فَرَطِ الصُّدُودِ جَوَى
سَلَّ نُجَلَّ عَيْنَيْكَ كَمْ قَدْ غَادَرْتَ كِبِدِي
وَسَلَّ جُفُونِي هَلْ عَبَّ الرُّقَادُ بِهَا^(٦)؟
بِمَا بَخَدَيْكَ مِنْ وَرْدٍ شَغِفْتُ بِهِ
هَبْ لِلصَّبَا مِنْكَ نَشْرًا عَلَّ تَهْدِي بِهِ^(٧)

بِجُنْحٍ لَيْلٍ جُعُودٍ مِنْهُ مُعْتَكِرٍ^(١)
إِلَّا وَهَمَّ هَزِيعُ اللَّيْلِ بِالسَّفَرِ^(٢)
إِلَّا أَحْتَفَزَتْ مَضَاءَ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
مِنْ الْحُشَاشَةِ نَهَبَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
لَمْ تُبْقِ أَيْدِي الْجَوَى مِنْهَا وَلَمْ تَذَرِ
دَمًا بِحُبِّكَ مَطْبُوعًا عَلَى السَّهْرِ
وَجَدِي وَتَمْرُجُ صَفْوِ الْعَيْشِ بِالْكَدَرِ؟
قَلْبِي وَتَمْنَعُ عَيْنِي لَذَّةَ النَّظَرِ
نَضْبًا لِأَسْهُمِ جَفْنٍ مِنْكَ مُنْكَسِرٍ؟
وَهَلْ لَهَا غَيْرُ سَارِي النَّجْمِ مِنْ سَمَرٍ؟
وَمَا بِجَفْنَيْكَ مِنْ غُنْجٍ وَمِنْ حَوَرٍ
لِي أَنْتِشَاقَةَ رِيَّا بُرْدِكَ الْعَطْرِ

(١) الجُعُود: الضفائر، وهي عامية أو مولدة. والجعودة: الالتواء والتقبض في الشعر، ضد السُّبُوطَة. والمعتكر: المظلم.

(٢) هزيع الليل: طائفة منه ثلثه أو ربعه، وأراد هنا مطلق ظلام الليل.

(٣) الغنج: الدلال.

(٤) الظاهر أنها منصوبة عطفاً على بيت قبلها ساقط، كأن يكون: «لم تُبْقِ أَيْدِي الْجَوَى مِنْهَا وَلَمْ تَذَرِ إِلَّا بَقَايَا نَفُوسٍ ... وَنَاطِرًا».

(٥) كذا في المخطوطة، والظاهر أنَّ الصواب: «ومنك».

(٦) المعنى بعيد متكأف، ولعلَّ الأصل: «هَلْ عَنَّ الرُّقَادُ لَهَا».

(٧) النشر: الرائحة الطيبة. عَلَّ: لغة في لَعَلَّ. ويجب اختلاس ياء «تهدي» ليستقيم الوزن.

كَمْ لَيْلَةٍ عَادَ لِي بِالْوَصْلِ مُبَسِّمًا
 طَالَتْ عَلَى كَاشِحِينَا^(٢) مِنْكَ حِينَ رَمَتْ
 كَلِيلَةَ الْأَمَانِي الْبَيْضِ مُقْمَرَةً
 بِعُرْسِ بَذْرِ الْعُلَى السَّامِي بِمُفْخَرَةٍ^(٣)
 سَبَطَ النَّدَى الْمُرْتَضَى فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ
 أُنْدَى الْوَرَى كَرَمًا أَرْعَاهُمْ ذِمًّا^(٤)
 شَعَتْ فَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا مَكَارِمُهُ
 لَوْ أَنَّ فِي بَشَرٍ أَدْنَى مَكَارِمِهِ
 خِضْمٌ عِلْمٌ طَمَى^(٥) سَاغَتْ مَوَارِدُهُ
 حَمَى حِمَى الدِّينِ حَتَّى عَادَ مُكْتَنَفًا
 بِالْحِلْمِ مُشْتَمِلٍ لِلْعِلْمِ مُحْتَمِلٍ
 الثَّاقِبُ الْفِكْرِ كَمْ أَبْدَى بِفِكْرَتِهِ
 وَالْبَاسِمُ الثَّغْرِ مِنْ صُغْرَى أَنْامِلِهِ
 أَخْبَى عَوَافِي رُسُومٍ لِلْعُلَى دَرَسَتْ
 فَعَادَ رَبْعُ الْمَعَالِي فِيهِ مُبْتَهَجًا

نَعُرُ الْأَمَانِي بِظِلِّ الصَّالِ وَالشَّجَرِ^(١)
 أَيْدِي السُّرُورِ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِالْقَصْرِ
 أَعَادَ لِي اللَّهُ فِيهَا سَالِفَ الْوَطَرِ
 عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
 أَمِنْ الْمَرْوَعِ أَمَانِ الْخَائِفِ الْحَذَرِ
 أَوْفَاهُمْ نِعَمًا فِي نَائِلِ غَمِرِ
 حَتَّى اسْتَقَلَّتْ عِدَادَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرُ
 لَمَّا آرَتْضَى دُونَ أَنْ يَسْمُو عَلَى الْبَشَرِ
 فِيهِ الْبَرِيَّةُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدَرِ
 بِخَيْرِ حَامٍ لِدَيْنِ اللَّهِ مَنْتَصِرِ
 بِالْجُودِ مُلْتَحِفٍ بِالْفَضْلِ مُتَزَرِ
 مِنْ مُضْمَرٍ بِحِجَابِ الْجَهْلِ مُسْتَتِرِ
 إِنْ قَطَّبَ الْعَامُ تَنْسَى صَيِّبَ الْمَطَرِ^(٦)
 دَهْرًا وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْأَرْسَمِ الدُّثْرِ^(٧)
 يَزْهُو وَرَوْضُ الْأَمَانِي يَانِعُ الزَّهْرِ

(١) الصَّال: هو الصدر البرّي.

(٢) الكاشح: المُضْمِرُ للعداوة.

(٣) يصح ضبطها أيضًا: «بِمُفْخَرِهِ».

(٤) الذِّمَم: العهود.

(٥) الخضم: البحر الزاخر. وطَمَى: فاض.

(٦) قَطَّبَ وجهه: عبس، الصَّيْب: المطر الشديد.

(٧) العوافي: جمع العافية، وهي المندثرة المندرسة. ودَرَسَتْ: انْمَحَتْ. والدُّثْر: المندرسة.

تَشِيعُ مَا بَيْنَ مَنْظُومٍ وَمُنَشَّيْرٍ
 بُشْرَاكَ يَا رُوحَ جِسْمِ الْجَدِّ وَالْخَطَرِ
 أَرْبَى عَلَى النَّيِّرَيْنِ: الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 كَمَا أَنَا بِالْهَنَا دُونَ الْأَنَامِ حَرِي^(١)
 لِلنَّاسِ كَفُكٌ فِيهِ مَوْضِعُ الْحَجَرِ
 فَنَاكَ مِنْ طَائِفٍ فِيهِ وَمُعْتَمِرِ
 أَلْقَى إِلَيْكَ زِمَامَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 لَمَّا رَأَى مِنْكَ مِلَأَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 فِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ فَخْرٍ لِمُفْتَخِرِ
 وَفِيكَ بِالْخَبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ
 وَأَنْتُمْ فِي الْعُلَى الْأَرْوَاحِ لِلصُّورِ
 كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ السُّورِ
 إِنَّ جَلَ فِي الدَّهْرِ وَقَعَ الْحَادِثِ النُّكْرِ
 بِنْتُ الْأَرَاكِ^(٣) وَهَبْتَ نَسْمَةَ السَّحَرِ^(٤)

وَقُلْدَ الْعِلْمِ مِنْ آرَائِهِ دُرَرًا
 أَحَالَ خَدَّ الْعُلَى تَوْرِيدَ وَجْتِهِ
 وَيَا أَبَا الْكُوكَبِ الْهَادِي الَّذِي شَرَفًا
 أَنْتَ الْحَرِيُّ بِمَدْحِي لَوْ وَفَيْتُ بِهِ
 كَأَنَّمَا الْبَيْتُ بَيْتُ أَنْتَ سَاكِئُهُ
 تَسْعَى الْأَنَامُ كَمَا يَسْعَى الْحَجِيجُ إِلَى
 لَمَّا تَوَسَّعَ مِنْكَ الدَّهْرُ رَبِّ حِجَى
 وَفِيكَ بَاهَى النُّهَى أَبْنَاءُ^(٢) مُفْتَخِرًا
 قَدْ أَنْجَبْتَ فِيكَ أَبَاءَ سَمَوَاتٍ عُلَا
 لَقَدْ رَوَى الدَّهْرُ عَنْ مَعْرُوفِهِمْ خَبْرًا
 كَأَنَّ كُلَّ الْبَرَائَا دُونَكُمْ صُورَ
 بَقِيَتْ مَا تُلِيَتْ آيَاتُ مَجْدِكُمْ
 تَلَوْدُ مِنْكَ بَنُو الدُّنْيَا بِطُودِ حِجَى
 وَدُمْتُمْ فِي هَذَا فِي الدَّهْرِ مَا سَجَعَتْ

(١) الْحَرِيُّ: الْجَدِيرُ.

(٢) أَبْنَاءُ: مَخْفَفَةٌ «أَبْنَاءَهُ».

(٣) بِنْتُ الْأَرَاكِ: الْحَمَامَةُ.

(٤) دَفْتَرِ عَتِيق: ٣٤ - ٣٥.

[قصيدة للسيد جواد العاملي] [في زواج شخص اسمه صديق]

للسيد جواد العاملي^(١) قدس سره:

[من الكامل]

أَسَنَّاكَ مُنْبَلِجٌ أَمِ الْبَدْرُ وَشَذَاكَ مُنْتَشِرٌ أَمِ الْعِطْرُ؟
أَخْلَقَكَ الصَّهْبَاءُ^(٢) صَافِيَةً بِإِنَائِهَا مَا شَانَهَا عَصْرُ
أَخَذَتْ حُمَيَّا الْكَأْسِ جَلَوْتَهَا فَتَقَلَّبَتْ بِصَفَائِهَا الْخَمْرُ
بَكُرٌ وَمَا فُضَّتْ بَكَارَتُهَا وَيُعَدُّ مِنْ أَبْنَائِهَا السُّكْرُ
تَهْدِي لِمُصْطَبِحٍ وَمُغْتَبِقٍ^(٣) وَكَأَنَّ بَعْضَ حَبَابِهَا^(٤) الزَّهْرُ
وَحَقَرَتْ هَارُوتًا^(٥) بِصَنْعَتِهِ لَمَّا بَدَا مِنْ طَرَفِكَ السَّحْرُ
كَسَرٌ بِطَرَفِكَ مَا رَمَيْتَ بِهِ إِلَّا وَحَلَ بِمُهْجَتِي الْكَسْرُ^(٦)
صَيَّرْتَهَا لِنِبَالِهِ غَرَضًا^(٧) أَفْهَلْ لَطَرَفِكَ عِنْدَهَا وَتَرُ؟

(١) مرّ ذكره قبل قليل .

(٢) الصَّهْبَاءُ: الخمرة .

(٣) المصْطَبِحُ: الشارب الخمر بالصبح . المَغْتَبِقُ: الشارب الخمر بالعشي .

(٤) الْحَبَابُ: الفقاعات التي تعلقو الخمر .

(٥) هَارُوت: هو وماروت ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءً من الله للناس وتمييزاً بينه وبين المعجزة، قال تعالى في الآية ١٠٢ من سورة البقرة: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ .

(٦) الْكَسْرُ فِي الطَّرْفِ: غَضُّهُ قَلِيلاً . وَالْكَسْرُ الثَّانِي: هُوَ فَضْلُ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ نَفُوذِ جِسْمٍ قَاطِعٍ فِيهِ .

(٧) الضمير في «صيرتها» يعود للمهجة . وفي «لنباله» يعود للطرف . والغَرَضُ: الهدف الذي يُرْمَى .

سَطْرٌ بِخَدِّكَ جَلَّ كَاتِبُهُ أَوْهَى فُؤَادِي ذَلِكِ السَّطْرُ
 هَلْ أَنْتَ غُصْنُ الْبَانِ مُنْعَطَفًا أَمْ أَنْجَبَتْكَ الذُّبُلُ السُّمُرُ^(١) ؟
 أَمْ أَنْتَ مِنْ رِيَمِ الْفَلَا رَشًا قَدْ رَاعَهُ مِنْ يُسْرِهِ^(٢) الذُّعْرُ
 عَلِقَتْكَ نَفْسٌ أَنْتَ مُنِيَّتُهَا [فَأَمْنُنْ لَهَا بِلِقَاكَ يَا بَدْرُ]
 [إِنْ تَنَأَعَنَكَ دَنْتَ مَنِيتُهَا] مِنْهَا وَيُحْتَفُّ بِالنَّوَى الْعُمُرُ^(٣)
 هَبْ لِي حَشًا قَدْ رِيَعَ مِنْكَ بِمَا تُمْلِيهِ مِنْ كَمَدٍ لَهُ يَغْرُو

* * *

وَعَقِيلَةٌ كَرُمَتْ خَالِيقُهَا لَكِنَّهَا مِنْ خُلُقِهَا الْكِبَرُ
 مَحْجُوبَةٌ بِالصَّوْنِ قَدْ حُجِبَتْ مَا شَامَهَا^(٤) فِي صَوْنِهَا الْخِذْرُ
 سَفَرَتْ بِمُلْتِمٍ^(٥) الْحَيَا خَجِلٍ يَرُوي السَّنا عَنْ ضَوْئِهِ الْبَدْرُ
 سَمِعَتْ بِمُرْتَشَفٍ وَمُعْتَنَقٍ لِقَتِيلٍ وَجَدِ شَفَهُ الْهَجْرِ^(٦)
 وَنَحِيلٍ خَضِرٍ كَادَ يُجْهِدُهُ رَدْفٌ فَلَا يَقْوَى لَهُ الْخَضِرُ

* * *

يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ^(٧) حَمَلَهَا عَزْمًا يَضِيقُ بِبَنَةِ الْقَفْرِ

(١) الذُّبُلُ السُّمُرُ: الرِّمَاحُ السَّمَرَاءُ اللَّيِّنَةُ.

(٢) كَذَا، وَفِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: «مِنْ سِرِّهِ»، وَهِيَ الْأَجُودُ بِلِ الْمَتَعِيَّةِ.

(٣) يُحْتَفُّ: يُدَاقُ الْحَتَفَ وَالْمَوْتَ. وَمَابَيْنَ الْمَعْقُوفِينَ عَنْ شِعْرَاءِ الْغُرَى.

(٤) أَيِ مَا لَمَحَهَا وَمَا رَأَاهَا.

(٥) فِي شِعْرَاءِ الْغُرَى: «بِمُلْتِمٍ». وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا «سَفَرَتْ لِمُلْتِمٍ الْحَيَا خَجِلٍ».

(٦) سَمِعَتْ: خَشِنَتْ. الْمُرْتَشَفُ: الْارْتِشَافُ. وَالْمُعْتَنَقُ: الْإِعْتِنَاقُ. وَبِالْخَلِّ بِذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ الْمَصُونَاتِ. شَفَهُ الْهَجْرِ: لَذَعَهُ وَأَحْرَقَهُ.

(٧) الْوَجْنَاءُ: الْنَاقَةُ الشَّدِيدَةُ.

بِيدٌ كَجَوْفِ الْعَيْرِ مُوحِشَةٌ قَفَرٌ يُنْضِضُ صِلَهَا الْحَرُّ^(١)
 إِنَّ أَصْحَرَتْ نَشَرَتْ قَوَائِمَهَا كَالرَّيْحِ عَاصِفَةً لَهَا مَرُّ
 كَوْمَاءُ^(٢) تَسْبَحُ فِي السَّرَابِ وَقَدْ لَاحَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ الْبَحْرُ
 تَطْفُو وَتَرْسُبُ^(٣) فِي جَوَانِبِهِ طَوْرًا فَيُخْفِي أَمْرَهَا الْغَمْرُ^(٤)
 عَرَّجَ بِذَاتِ الْخَالِ مُتَشِقًّا مِنْهُ الشَّدَا إِنْ شَاقَكَ النَّشْرُ
 وَأَنْشَدَ هُنَالِكَ مُهْجَةً فُصِّلَتْ عَنْ جِسْمِهَا قَدْ مَسَّهَا الضَّرُّ
 بِجَدَاوِلٍ فَيَحُ^(٥) مَهَا بَطُهَا وَخَمَائِلٍ أَرْجَاؤُهَا خُضْرُ
 حَيْثُ الرَّبِيعُ الْغَضُّ مُبْتَسِمٌ بِالرَّوْضِ إِذْ يَبْكِي لَهُ الْقَطْرُ
 فَتَرَى عُصُونَ الْبَانِ مَائِسَةً سَكْرَى يَجْرُدُيُولَهَا السُّكْرُ
 فِي مُسْتَهْلٍ الْغَيْثِ مُرْتَبِعٌ يَزْهُو بِسَاحَةِ رَبْعِهِ الزَّهْرُ
 كَزَفَافٍ «صَادِقٌ»^(٦) يَسْتَهْلُ بِهِ وَجْهَهُ الْهَنَا وَالْعِيدُ وَالْدَّهْرُ
 خِذْنُ^(٧) الْعُلَى كَرُمْتَ مَآثِرُهُ وَزَكَتْ وَكُلُّ صِفَاتِهِ غُرُّ

(١) نَضَضَ لِسَانَهُ: حَرَّكَهُ. وَالصَّل: الْحَيَّةُ الَّتِي لَا تَنْفَعُ مِنْهَا الرُّقِيَّةُ. وَقَوْلُهُ «كَجَوْفِ الْعَيْرِ»، الْجَوْفُ: الْوَادِي، وَالْعَيْرُ: اسْمُ مَوْضِعٍ كَانَ خَصِيْبًا فَغَيَّرَهُ الدَّهْرُ فَاسْتَوْحِشُوا مِنْهُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ أَوْ تَأَبَّطُ شَرًّا:

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٌ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّبُّ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ

ديوان امرئ القيس: ١٥٣، وديوان تأبَّط شرًّا: ١٨٢.

(٢) الْكَوْمَاءُ مِنَ الْإِبِلِ: الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ.

(٣) تَطْفُو وَتَرْسُبُ: تَعْلُو وَتَهْبِطُ.

(٤) الْغَمْرُ: الْمَاءُ الْكَثِيرُ، وَمَعْظَمُ الْبَحْرِ.

(٥) فَيَحُ: جَمْعُ فَيَحَاءَ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ، أَوْ الْمُخْصِبَةُ فِي سَعَةِ الْبِلَادِ.

(٦) مَنَعُ كَلِمَةُ «صَادِقٌ» مِنَ الصَّرْفِ، ضَرُورَةٌ.

(٧) الْخِذْنُ: الصَّدِيقُ.

أَخْلَاقُهُ الْحُسْنَى تُشَبِّهُهَا بِالرَّوْضِ جَاسَ^(١) خَالَهَا الْقَطْرُ
وَعُلُومُهُ مَنْ رَامَ يُوسِعُهَا حَصْرًا نَبَا عَنْ بَعْضِهَا الْحَصْرُ
فَرَعُ زَكَ مِنْ طَيِّبِ عُنْصُرِهِ وَالْفَرْعُ يَزْكُو إِنْ زَكَ النَّجْرُ
مِنْ مَعَشَرٍ بَيْضٍ مَنَاقِبُهُمْ وَصِفَاتُهُمْ كَوُجُوهِهِمْ زَهْرُ
هُمْ عُصْبَةُ الْمَجْدِ الَّذِينَ لَهُمْ دُونَ الْبَرَايَا النَّهْيُ وَالْأَمْرُ^(٢)

(١) جاس خالها: تردّد خالها.

(٢) دفتر عتيق: ٣٦. وانظر بعض أبيات القصيدة في أعيان الشيعة ٤: ٢٦٧، وشعراء الغري ٢: ١٤٣ -

[قصيدة للسيّد حسين القزويني في الغزل والتهنئة]

للسيّد حسين ابن السيّد راضي^(١) في التغرّل والتهنئة، بل المدح السّاذج:

[من مجزوء الرّمْل]

نَاشِدا رَكَبَ الْمُصَلَّى^(٢) أَيْنَ لَا أَيْنَ اسْتَقَلَّا؟
مَا عَلَى سَكَّانٍ نَجِدِ لَوْ رَعَوْا عَهْدًا تَوَلَّى؟!
بُدِّلُوا بِالْأُورِ دُورًا أَمْ رَضُوا بِالْأَهْلِ أَهْلًا^(٣)
هَزَنِي الشُّوقُ إِلَيْهِمْ وَأَبَى أَنْ أَتَسَلَّى
وَالْإِلَيْهِمْ رَقَّ قَلْبِي أَبِئِهِمْ مَا بِي أَمْ لَا؟
يَا رَعَى اللَّهَ لَيْلًا تِ عَلَى عَهْدِ الْمُصَلَّى

(١) هو السيّد حسين ابن السيّد راضي بن جواد بن أحمد القزويني، شاعرٌ مطبوعٌ، وأديب مرموقٌ، ولد سنة ١٢٨١، وتوفي ١٣٣٠، ذكره صاحب «الحصون» في ج ٩ ص ١٩١ فقال: كان فاضلاً أديباً ذا نُسكٍ وعَفَةٍ، لَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ. انظر شعراء الغري ٣: ٢٤١.

(٢) الْمُصَلَّى: موضعٌ في عقيق المدينة.

(٣) أخذه من قول الشاعر الشيخ شمس الدين الكوفي حيث يقول كما في فوات الوفيات ١: ٥٨٢:

مَالِي وَلِلْأَيَّامِ شَتَّتْ صَرْفُهَا حَالِي وَخَلَّانِي بِلَا خُلَّانِي
مَا لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلُهَا أَهْلِي وَلَا جِيرَانُهَا جِيرَانِي

وقد سبقهم قُوسٌ بن ساعدة الإيادي حيث قال: مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا؟ أَمْ تُرْكُوا فَنَامُوا؟ كمال الدين: ١٦٧/الحديث ٢٢.

وَسَقَى رَبْعاً سَقَاهُ مَدْمَعِي سَحّاً وَوَبلاً^(١)
كَمْ رُبُوعٍ بَلَّ دَمْعِي وَأَبَى لِي أَنْ أَبْلأ^(٢)
كُلَّمَا لَاحَ لِطَرْفِي بَارِقُ الْحَيِّ اسْتَهْلأ^(٣)
وَإِذَا هَبَّ نَسِيمٌ قُلْتُ: يَا أَهْلًا وَسَهْلًا
نَاوَحْتَنِي الْوُرُقُ شَجْواً فَوْقَ أَغْصَانٍ تَدَلَّى^(٤)
لَيْسَ مَنْ قَدْ نَاحَ جِداً مِثْلَ مَنْ قَدْ نَاحَ هَزْلاً
أَلَهَا قَلْبٌ كَقَلْبِي طَاوِيّاً حَزْناً وَسَهْلًا^(٥)؟
يَسْتَبْعُ الرِّكْبَ مَسِيراً وَإِذَا مَا حَلَّ حَلًّا؟
يَا لَهَيْفَاءَ^(٦) تَوَارَتْ بِالنَّوَى عَيْنٌ^(٧) تَجَلَّى
حُجِبَتْ عَنِّي وَحَاشَا أَنَّهَا الشَّمْسُ وَكَلَّا
مَا أَنْشَنْتُ إِلَّا تَشَكُّي خَضْرُهَا لِلرَّدْفِ ثِقْلًا
تَتَهَادَى بِقَوَامٍ مِثْلِ غُصْنِ الْبَانِ دَلًّا
وَحُدُودٍ مَا حَلَا لِي فِي الْهَوَى مِنْهُنَّ أَحْلَى
أَفَمِنْهَا يُجْتَنَى الْوَرُ دُ وَعَنْهَا الْخَمْرُ تُجَلَّى؟!

(١) سَحَّ الماءُ: سَالَ وَأَنْصَبَ غزيراً. الوَيْلُ: المطر الشديد الضَّخْمُ القطر.

(٢) بَلَّ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلَّ: صَحَّ وَبَرَّى. أَي: أَبَى لِي أَنْ أَشْفَى.

(٣) اسْتَهْلَأَ: بَكَى وَانْهَلَ دَمْعُهُ.

(٤) تَدَلَّى: أَصْلَهَا تَدَلَّى، حَذَفَتْ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً.

(٥) الْحَزَنُ: هُوَ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ خِلَافُ السَّهْلِ.

(٦) الْهَيْفَاءُ: الضَّامِرَةُ الْبَطْنِ.

(٧) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ: «حِينَ تَجَلَّى».

لَمْ أَجِدْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ هَ لَهَا فِي الْحُسْنِ مِثْلًا
أَيُّهَا الْغَيْدَا^(١) صِلِينَا فَبِكَ الصَّبْرُ أَضْمَحَلًا
لَمْ عَادَرْتَ مَعَانِي الد وَصَلَ بِالْهَجْرَانِ مَحَلًا^(٢)
كَمْ رَشَقْتَ الْقَلْبَ نَبَلًا عَنْ جُفُونٍ لَكَ كَحَلًا^(٣)
سَحَرْتَ عَقْلِي وَرُوحِي بِعُقُودٍ لَنْ تُحَلَّا
لَا تَخُونِي عَهْدَ صَبٍّ^(٤) حَسْبُكَ^(٥) مَا فِيهِ حَلَّا
مَا رَأَى الْقَيْسَانِ قَبْلِي فِي هَوَى لُبْنَى وَلَيْلَى^(٦)
مِثْلَ وَجْدِي بِخَلِيلٍ قَدْ رَأَى لِي الْوَجْدَ خِلًا
ذَاكَ مِنْ أَفْقِ الْمَعَالِي بِدَرَارِيهِ تَجَلَّى
مَنْ يُجَارِيهِ بِفَضْلِ وَلَهُ السَّهْمُ الْمُعَلَّى^(٧)!
لَمْ تَلِدْ أُمُّ الْمَعَالِي يَا وَحِيدًا لَكَ مِثْلًا
أَنْتَ كَالْبَذْرِ إِذَا مَا الد بَذُرَ فِي الظَّلْمَا تَجَلَّى

(١) الغيداء: الفتاة الناعمة. وحذف الهمزة للضرورة.

(٢) المَعَانِي: المواضع والمنازل، المَحَل: الْمُقْفَر الْمُجْدِب.

(٣) كَحَلًا: مخففة «كَحَلَاء».

(٤) الصَّب: العاشق.

(٥) هذا غلط عروضي، فَإِنْ وزن «حَسْبُكَ مَا» «فَاعِلَتْنِ» مع أَنَّ «فَاعِلَتْنِ» وسطها وتد مجموع لا يدخله الزحاف. ولو قال: «حَسْبُهُ مَا» لَتَحَلَّصَ.

(٦) الْقَيْسَان: قيس بن الملوّح العامري مجنون ليلى بنت سعد. قيس بن ذريح الكنانى، عاشق لبني بنت الحُباب الكعبية.

(٧) السَّهْمُ الْمُعَلَّى: أول قِداح الميسر وأعلىها نصيباً.

أَتَحَلَّيْتَ بِعِلْمٍ	أَمْ بِكَ الْعِلْمُ تَحَلَّى؟
حَسْبُكَ الْعِلْيَاءُ يَا مَنْ	تَخِذَ الْجَوْزَا مَحَلًّا
فَالِي أَيْنَ التَّنَاهِي؟	فَتَّ كُلَّ النَّاسِ فَضْلًا
أَنْتَ إِنْ قُلْتَ كَبْدِرٍ	رِفْعَةً أَسْنَى وَأَعْلَى
وَحَقِيقُ لَكَ مَهْمَا	ذَلَّ شَيْءٌ أَنْ يَذِلَّا
لَكَ مَا رُمْتَ مَرَامًا	صَعْبُهُ يَنْقَادُ سَهْلًا ^(۱)

[قِسْمٌ مِنْ لَامِيَّةِ علاء الدين الشافهيني]

لعلاء الدين الشافهيني^(١):

[من الكامل]

نَمَّ الْعِذَارُ بِعَارِضِيهِ وَسَلْسَلَا وَتَضَمَّنَتْ تِلْكَ الْمَرَاثِفُ سَلْسَلَا
صُبْحاً مَعَ الْجَوَزَاءِ لَاحٍ لِنَاطِرِي مُتَبَلِّجاً فَأَزَالَ لَيْلًا أَلْيَا^(٢)
مَنْ لِي بِغُصْنٍ نَقاً تَبَدَّى فَوْقَهُ قَمَرٌ تَغَشَّى جُنْحَ لَيْلٍ فَأَنْجَلِي
كَتَبَ الْجَمَالَ عَلَى صَحِيفَةِ خَدِّهِ بِرِيعٍ مَغْنَاهُ الْبَهِيحِ وَمَثَلَا
فَبَدَا بِنُؤْيِي حَاجِبِيهِ مُعَرِّفًا^(٣) مِنْ فَوْقِ صَادِي مُقْلَتِيهِ وَأَقْفَلَا
ثُمَّ اسْتَمَدَّ فَمَدَّ أَسْفَلَ صُدْغِهِ أَلْفَا أَلْفُتْ بِهِ الْعَذَابُ الْأَطْوَلَا
فَاعْجَبَ لَهُ إِذْ هَمَّ يَنْقُطُ نُقْطَةً مِنْ فَوْقِ حَاجِبِيهِ فَجَاءَتْ أَسْفَلَا
فَتَحَقَّقَتْ فِي حَاءِ حُمْرَةِ خَدِّهِ خَالًا فَعَمَّ هَوَاهُ قَلْبِي الْمُبْتَلَى

(١) الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشَّهْنِي الحلي، هو شاعر مجيد، متغن، طويل النفس في الشعر، له قصائد متعددة في مدح أمير المؤمنين، ورثاء ولده الحسين عليهما السلام. توفي في حدود السبعمئة بالحلة، وله قبر معروف بها يزار ويتبرك به. انظر أعيان الشيعة ١٢: ٥٣٨.

وقد اختلف في ضبط لقبه، ف قيل «الشافهيني» و«الشفهيني» و«الشهيني». والذي يظهر أن أصلها ما في تزيين الأسواق: ٤٠٠ - في الباب الخامس / فصل في تحقيق معنى الحسن الجمال وما استلطف في ذلك من الأقوال - حيث ضبطه: «الشاهيني».

(٢) ليل أليل للمبالغة والتأكيد أي شديد الظلمة.

(٣) ضبطت في المصادر: «مُعَرِّفًا» و«مُعَرِّقًا».

قَسَمًا بِفَاءِ فُتُورِ جِيمِ جُفُونِهِ لِأَخَالِفَنَّ عَلَى هَوَاهُ الْعُذْلَا

وله قدس سره^(١):

[من الطويل]

هُمُ خَلَّفُوا دَمْعِي طَلِيقًا وَغَادَرُوا فُؤَادِي عَلَى دَاءِ الْغَرَامِ حَبِيسًا
طَلَاغُ الْحَشَى لَمْ يَتْرُكُوا فِيهِ فَضْلَةً تَضُمُّ جَوَى عَنْ غَيْرِهِمْ وَرَسِيسًا^(٢)
يَخَافُكُمْ قَلْبِي وَأَنْتُمْ أَحَبُّهُ كَأَنَّ الْأَعَادِي يَنْظُرُونِي شُوسًا^(٣)
لَقَدْ خِفْتُ عَيْنِي أَنْ تَكُونَ طَلِيعَةً لَكُمْ وَفُؤَادِي أَنْ يَكُونَ دَسِيسًا^{(٤)(٥)}

(١) كذا في المخطوطة، والصحيح أن الأبيات للشريف الرضي، انظرها في ديوانه ١: ٥٦٣.

(٢) الرّسّيس: أول الحب، وابتداء الحمى. وروايته في الديوان: «تَضُمُّ جَوَى مِنْ بَعْدِهِمْ وَرَسِيسًا».

(٣) الشّوس: مفردها الأشّوس، وهو الشديد الجريء في القتال.

(٤) الدّسّيس: شبيهه بالمتجسس.

(٥) دفتر عتيق: ٢٩.

[نقضيات للسيد بحر العلوم لبיתי ابن حجر الهيتمي]

للسيد بحر العلوم رحمه الله تعالى مجيباً عن بيتين ذكرهما ابن حجر في الطعن على الشيعة معرضاً بالحجة المنتظر صلوات الله وسلامه عليه:

مَا أَنْ لِسَرْدَابٍ أَنْ يَلِدَ الَّذِي [صَيَّرْتُمُوهُ بِزَعْمِكُمْ إِنْسَانًا]
[فَعَلَى عَقُولِكُمُ الْعَفَاءُ لِأَنْتُمْ ثَلَّثْتُمُ الْعَنْقَاءَ وَالْغِيْلَانَا] ^(١)

وقد جالت الشعراء، وتفننوا في الجواب عنهما.

وللسيد رحمه الله عدة أجوبة هذا نصها:

[من الكامل]

يَصْلِيكُم بِسُيُوفِهِ نِيرَانًا	قَدْ أَنْ لِسَرْدَابٍ أَنْ يَلِدَ الَّذِي
بِأَبِي الْفَصِيلِ الْعَجَلِ ^(٣) وَالْأَوْتَانَا	وَيَسُومُكُمُ خَسْفًا ^(٢) بِمَا ثَلَّثْتُمُ
سُئِلَ الْهُدَى وَتَبِعْتُمُ الْغِيْلَانَا	أَنْكَرْتُمُ الْمَهْدِيَّ إِذْ لَمْ تَسْلُكُوا
وَضَلَلْتُمُ فِي تِيهِكُمْ عُمِيَانَا	فَاغْتَالَتْ الْأَحْلَامَ مِنْكُمْ وَالْحَجَى
لَا يَبْتَغِي لِظُهُورِهِ بُرْهَانَا	وَضَرَبْتُمُ الْأَمْثَالَ لِلْمَوْلَى الَّذِي
عِيسَى لَكُمْ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَانَا	قَدْ بَانَ فِي خَضِرٍ وَإِلْيَاسٍ وَفِي
وَالسَّامِرِيِّ وَقَبْلَهُ الشَّيْطَانَا	وَأَبَحْتُمُ الدَّجَالَ طُولَ حَيَاتِهِ

(١) عن الصواعق المحرقة: ١٠٠.

(٢) الخسف: الذل.

(٣) أبو الفصيل: أبوبكر بن أبي قحافة. والعجل: كناية عن عمر بن الخطاب.

فَلَمَّا أَحَلَّتُمْ فِي وَلِيِّ اللَّهِ مَا
هَلَّا أَجَزْتُمْ أَنْ يَكُونَ وَتُحْجَبَ الـ
إِذْ جَازَ عِنْدَ الْأَشْعَرِيِّ إِمَامَكُمْ
أَنْسَيْتُمْ صُنْعَ الْأُلَى قَدَمْتُمْ
كُفُّوا وَغَضُّوا الطَّرْفَ قَدْ قُلْدْتُمْ
مَا أَنْ لِنُصَابِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا
إِذْ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ مَا إِنْ بِهِ آسَ
جوابٌ آخرُ له رحمه الله:

[من الكامل]

وَمَخْلَفٌ ثَقَلَيْنِ لَنْ يَتَفَرَّقَا
فَأَبَيْتُمْ آلَ النَّبِيِّ بِجَهْلِكُمْ
حَتَّى الْوُرُودِ^(٥): الْآلَ وَالْقُرْآنَا
حَسَدًا لَهُمْ وَأَبَيْتُمْ الْعِصْيَانَا
حَاوَلْتُمْ التَّفْرِيقَ لَا الْفُرْقَانَا^(٦)
قُلْتُمْ: كِتَابُ اللَّهِ يَكْفِينَا، وَقَدْ

(١) إثبات الألف في «فَلَمَّا» لغةً، أو ضرورة شعرية. ومعنى البيت: لماذا أحلتم الغيبة وطول العمر في ولي الله، ما قد حَدَّثَ في ما هان من خلق الله كالذَّجَالِ وإبليس.

(٢) أي أن أبا الحسن الأشعري - إمام الأشاعرة - أجاز أن يحجب الله الرؤية عن المبصر السالم العينين فلا يرى أحداً حال كونه مبصراً، وعلى هذا فكيف لا يجوز العامة - أتباع الأشعري - أن يكون الإمام الحجة موجوداً والناس مبصرون ولكنهم لا يرونه؟

(٣) أي قضية شنعاء، أو فعلة شنعاء فيها عار، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

(٤) فيه إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ إن تمسكتكم بهما لن تضلوا، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». انظر ينابيع المودة ١: ٧٤، والسيرة الحلبية ٣: ٣٣٦، وهو حديث متواتر.

(٥) الورد على الحوض.

(٦) فيه إشارة إلى رواية ابن عباس، قال: لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال،

فَرَقْتُمْ بَيْنَ الْكِتَابِ وَأَهْلِهِ وَلَا أَجْلِهِ ضَيَّعْتُمْ التَّبَيَّنَا
فَلَيْسَ أَلَنَ غَدًا عَنِ الْحَبْلَيْنِ إِذْ قَطَعْتُهُمَا أَيْدِيَهُمْ عُذْوَانَا
أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ نَبَذْتُمْ أَمْرَهُ وَقَرِينُهُ^(١) قَسْتُمْ بِهِ الْغِيَلَانَا
سَتُحْلَوْنَ عَنِ الْوُرُودِ وَسَلْسَلِ مُسْتَبْدَلِينَ بِبَرْدِهِ نِيرَانَا^(٢)

وله قدس سره في الجواب:

[من الكامل]

هَلَّا [عَجِبْتَ] لِحُجْنِدِ إِبْلِيسَ الْأَلَى خَرُّوا عَلَى مَا ذَكَّرُوا عُمَيَّانَا^(٣)

❦ فقال بعضهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجد وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف الحاضرون، واختصموا فمنهم من يقول: قرَّبوا يكتب لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا. قال عبيد الله: كان يقول ابن عباس: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغتهم. انظر صحيح البخاري ٥: ١٣٧، صحيح مسلم ٥: ٧٦، مسند أحمد ١: ٣٢٥.

- (١) قرين الكتاب هو الإمام المعصوم من أهل البيت عليهم السلام.
- (٢) في الأبيات إشارة إلى حديث الرايات الوارد في تفسير قوله تعالى في الآية ١٠٦ من سورة آل عمران ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «تحشر أمتي على خمس رايات: راية مع عجل هذه الأمة، وراية مع فرعونها، وراية مع سامريها، وراية ذي الندية، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين؟ فيقولون: الأكبر مرقنا، والأصغر عاذينا، فأقول: ردوا ظمأ ظامئين مسوذة وجوهكم، ثم ترد راية علي إمام المتقين، فأسألهم فيقولون: الأكبر أتبعنا، والأصغر وازرنا حتى أهرقت دماؤنا، فأقول: ردوا رواء مبيضة وجوهكم». انظر الصراط المستقيم ٣: ٣٩، والمناقب لابن المغازلي: ١٥، وتأويل الآيات ١: ١٢٠، واليقين: ٣٢٩ - ٣٣٠.
- (٣) أخذ المفهوم من منطوق قوله تعالى في الآية ٧٣ من سورة الفرقان ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾، وهذه في المؤمنين شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وأمَّا أعداء أمير المؤمنين عليه السلام فإنهم إذا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ خَرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمَيَّانًا وأنكروها ولم يفهموها.

إِنَّ الْأُيْمَةَ عَشْرَةَ وَأَتْنَانِ مِنْ قَوْلِ الْمُصَدِّقِ قَدْ بَدَأَ بُرْهَانًا^(١)
لَوْلَا أَيْمُنُنَا الْهُدَاةُ وَمِنْهُمْ أَلِ مَهْدِيٍّ مَا وَجَدُوا الْحَدِيثَ^(٢) بَيَانًا
لَمْ يُنْكِرُوا عَدَدَ الْهُدَاةِ وَأَنْكَرُوا أَغْيَانَهُمْ وَهُوَ الْمُحَالُ عَيَانًا!
فَلْيَنْظُرُوا أَيَّ الْفَرِيقَيْنِ الَّذِي قَدْ ثَلَّتِ الْعَنْقَاءَ وَالْغِيْلَانَا؟
وله في الجواب أيضاً:

[من الكامل]

دَعْ ذِكْرَ مَنْ لَا تَنْفَعُ الذُّكْرَى لَهُمْ إِذْ لَمْ تَجِدْ فِي جَمْعِهِمْ إِنْسَانًا
قُلْ لِلنَّوَاصِبِ: أَنْتُمْ فِي جَحْدِكُمْ مَوْعُودَ حَقٍّ نَوَّرَ الْأَكْوَانَا
كَالْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا مِيعَادَ يَوْمِ شَيْبِ الْوِلْدَانَا^(٣)
ضَرَبُوا لَهُ مَثَلًا حَدِيثَ خُرَافَةٍ وَضَرَبْتُمْ الْعَنْقَاءَ وَالْغِيْلَانَا^(٤)

(١) إشارة إلى حديث جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حجة الوداع: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَاهُ لَا يَضُرُّهُ مُخَالَفٌ وَلَا مَفَارِقٌ حَتَّى يَمُضِيَ مِنْ أَمْتِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً... كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». انظر مسند أحمد ٥: ٨٧-١٠٧ بعدة طرق / حديث جابر بن سمرة، صحيح البخاري ٨: ١٢٧، صحيح مسلم ٦: ٣-٤، سنن أبي داود ٢: ٣٠٩/ح ٤٢٧٩ و ٤٢٨٠، سنن الترمذي ٣: ٣٤٠/ح ٢٣٢٣.

وقد تحيّر العامة وتخطّوا في بيان هؤلاء الاثني عشر، ولا يوجد بيان هذا الحديث ولا ينطبق إلا على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ومن العجب إقرار العامة بأصل الحديث وإنكارهم لأعيان أئمتنا الاثني عشر عليهم السلام.

(٢) الحديث: منصوب بنزع الخافض، أي: ما وجدوا للحديث بياناً.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ١٧ من سورة المزمل: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾.

(٤) أي أن المشركين مثّلوا يوم القيامة بحديث خرافة، والنواصب المنكرون للحجة مثّلوه بالعنقاء والغيلان.

وله رحمه الله في الحجة صلوات الله عليه :

[من الكامل]

طَالَ الْمَدَى فَأَزْدَادَ ذُو الْعِلْمِ هُدًى وَالْجَاهِلُ أَزْدَادَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى^(١)
فَالْعَامِلُونَ اسْتَيْقَنُوا لَمَّا رَأَوْا آيَاتِ صِدْقِ الْوَعْدِ فِي طُولِ الْمَدَى
وَالْجَاهِلُونَ اسْتَعْجَلُوا فَاسْتَبْطَأُوا الدَّ مِيعَادَ إِذْ لَمْ يُبْصِرُوا عِلْمَ الْهُدَى
لَوْ يَظْهَرُ الْمَوْعُودُ قَبْلَ أَوَانِهِ لَتَعَاكَسَ الْجَمْعَانِ فِيهِ إِذْ بَدَا
فَالْجَاهِلُونَ اسْتَيْقَنُوا مِنْ جَهْلِهِمْ وَالْعَالِمُ النُّحْرِيُّ ذَا جَهْلٍ عَدَا
وله رحمه الله متفائل :

[من الكامل]

هَذِي الْمَنَازِلُ بِالْغَرِيِّ فَأَنْجِدُوا قَدْ حَانَ لِلْمُهْدِيِّ فِيهَا الْمَوْعِدُ
أَوْ مَا تَرَوْنَ الْجَاحِدِينَ اسْتَشْعَرُوا آيَاتِ بَدْرِ فِي^(٢)
وَدُّوا كَمَا وَدَّ الْأَلَى قَدْ أَشْرَكُوا أَنَّ الَّذِي جَحَدُوا بِهِ لَمْ يَجْحَدُوا
وله رحمه الله في الجمع بين خفائه وظهوره عجل الله تعالى فرجه^(٣) :
قَالُوا: سَمِعْنَا بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ لَمْ يَسْتَبِينَ حَتَّى يَرَاهُ النََّاظِرُ
قُلْنَا لَهُمْ: سِرُّ الْإِلَهِ وَنُورُهُ جُمِعَا بِهِ فَهُوَ الْخَفِيُّ الظَّاهِرُ^(٤)

(١) إشارة إلى الروايات المتظافرة في أَنَّ غَيْبَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ، وَيُثَبَّتُ عَلَى الدِّينِ فِيهَا آخَرُونَ فَيُؤَدُّونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾؟ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. انظر عيون أخبار الرضا ٢: ٦٩/ح ٣٦.

(٢) كَذَا فَرَاغَ فِي الْمَتَّبَقِي مِنَ الْمَخْطُوطَةِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْعَجْزُ مِثْلًا: آيَاتِ بَدْرِ فِي الْعَذَابِ فَأَزْعَدُوا.

(٣) كَذَا لَمْ تَذَكُرِ الْقَصِيدَةَ فِي الْمَتَّبَقِي مِنَ الْمَخْطُوطَةِ.

(٤) دَفْتَرِ عَتِيقٍ: ٤٠.

[للحاج هاشم الكعبي الدورقي]

[في استنهاض صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه]

للحاج هاشم الدورقي^(١) قصيدة:

[من الطويل]

أُمْتُظَرِي طَالَ انْتِظَارِي [لَطْلَعَةٍ] مَلَأَتْ لَهَا عَيْنِي قَذَى وَالْحَشَا نَارَا
فَيَا أَخِذِ الثَّارِ الْمُرَجَّى لِأَخِذِهِ عَلَى فِتْرَةٍ أَفْدِيكَ مِنْ أَخِذِ نَارَا
أَمَا أَنْ لِّلْسَيْفِ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ يُسِيدُ رِقَاباً فَاجِرَاتٍ وَفُجَّارَا
وَحَقِّكَ مَا فِيهِمْ سِوَى كَافِرٍ وَلَمْ يَلِدْ مِنْهُ إِلَّا فَاجِرَ الْفِعْلِ كَفَّارَا^(٢)
فَمَنْ لِلْهُدَى يَابْنَ النَّبِيِّنَ وَالنَّدَى فَهَذَا الْمَدَى قَدْ جَاَزَ وَالْعَقْلُ قَدْ حَارَا
فَقُمْ سَيِّدِي فَالْسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَى^(٣) وَقَدْ عَمَّتِ الْبَلَوُ سُهُولاً وَأَوْعَارَا
عَلَانَا عِدَاكَ الْعَارَ وَالْثَّارَ سَيِّدِي خُذِ الثَّارَ يَابْنَ الْمُصْطَفَى وَآكْشِفِ الْعَارَا^{(٤)(٥)}

(١) مترجم.

(٢) فيه تلميح إلى قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة نوح: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾، وفيه مجاز على اعتبار ما يكون. وهذا البيت غير مذكور في ديوان الحاج هاشم الكعبي.

(٣) بلغ السيل الزبى: مثَّل من أمثال العرب، يضرب عند تفاقم الأمر ووصوله إلى حدٍّ لا يُطاق. انظر مجمع الأمثال ١: ٩١/المثل ٤٣٦، وجمهرة الأمثال ١: ٥٦.

(٤) الأبيات من قصيدة طويلة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، يستنهض في آخرها الإمام الحجة عجل الله فرجه. انظرها في ديوان الحاج هاشم الكعبي: ١٥٥ - ١٦٠ ومطلعها:

ترفَّعت أن تبكي من الدار ديارا ألم تكفك الآثار أن تندب الدارا

(٥) دفتر عتيق: ٤١.

[الشيخ عبدالحسين الأعسم في الإمام الحجة عجل الله فرجه]

للشيخ عبدالحسين الأعسم^(١):

[من الطويل]

دَنَا مُكْرَهَا يَوْمَ الْفِرَاقِ يُوَادِعُهُ
وَقَدْ كَادَ أَنْ يَرْفُضَ^(٢) شَجْوًا فُؤَادُهُ
بِنَفْسِي حَبِيبًا لَمْ يَدْعَ لِي تَجَلُّدًا
أَعَانِيهِ وَالطَّرْفُ يَرْعُفُ^(٣) خَاشِعًا
وَقَدْ عَلِقَتْ كَفَايَ شَوْقًا بِكَفِّهِ
أَعْرِضُ^(٤) بِالشَّكْوَى إِلَيْهِ وَمُهْجَتِي
فَدَيْتِكَ زَوْدٌ مَنْ تَرَكْتَ بِنَظَرَةٍ
يَهُمُّ وَأَنْتَى بِاللَّحَاقِ لِمُعْرَمٍ
شَدِيدِ خُفُوقِ الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ

تُسَابِقُهُ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَدَامِعُهُ
عَنِ الصَّدْرِ لَوْلَا تَحْتَوِيهِ أَضَالِعُهُ
لِتَوَدِّعِهِ لَمَّا آغْتَدَيْتُ أُوَادِعُهُ
وَمَا الصَّبُّ إِلَّا رَاعِفُ الطَّرْفِ خَاشِعُهُ
كَمَا ضَمَّتِ الطُّفْلَ الرَّضِيعَ رَوَاضِعُهُ^(٥)
تُنَازِعُ مِنْ أَشْوَاقِهَا مَا تُنَازِعُهُ
فَلَيْتَكَ لَا جُرْعَتَ مَا هُوَ جَارِعُهُ
أَحَاطَتْ بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ مَوَانِعُهُ؟
قَوَادِمُ طَيْرٍ حَائِمٍ أَوْ تَرَائِعُهُ^(٦)

(١) مترجم في الحديقة المبهجة / باب الفوائد.

(٢) ارْضُضْ: تَفَرَّقْ وَذَهَبَ.

(٣) عَبَّرَ عَنِ الْبُكَاءِ بِالرُّعَافِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ يَبْكِي دَمًا.

(٤) فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: مَرَضِعُهُ.

(٥) فِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: أُعْرِفَ.

(٦) التَّرَائِعُ: كَأَنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ التَّرُوعَةِ، وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ إِلَى الرُّوْضَةِ، وَلَمْ يَرِدْ هَذَا الْجَمْعُ، وَلَوْ قَالَ:

«وَشَرَائِعُهُ» لَكَانَ أَوْضَحَ. وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ «وَنَزَائِعِهِ» جَمْعُ نَزِيعَةٍ وَهِيَ الشَّيْءُ الْمَقْتَلَعُ،

وَأَرَادَ الرِّيشَ الْمَقْتَلَعُ؛ مُقَابَلَةً لِلْقَوَادِمِ.

وَلَمَّا سَمِعْتُ الرَّكْبَ غَنَّتْ حُدَاثُهُ^(١) وَقُلْتُ لِشَوْقِي: كَيْفَمَا شِئْتَ فَأَحْتَكِمِ
وَلَا حَ دَعَا لِلصَّبْرِ مَنْ لَا يُجِيبُهُ يُكَلِّفُنِي صَبْرًا خَلَعْتُ رِدَاءَهُ
فَمَنْ لِمَشُوقٍ لَمْ يُخِطْ جَفَنَ عَيْنِهِ إِذَا زَامَ أَنْ يُخْفِيَ هَوَاهُ وَشَتَّ بِهِ
فَوَا لَهْفَتِي^(٢) مِنْ بَيْنِ خِلِّ مُوَافِقٍ يُوَاصِلُ مَنْ وَاصَلْتُهُ غَيْرَ طَامِحٍ
وَلَا زَالَ يُؤَلِّينِي وَفَاهُ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ غَادٍ وَرَائِحٍ
تَعَقَّبَهُ هَجْرٌ تَلَطَّى شُجُونُهُ وَلَنْ يَجِبَهُ الرَّحْمَنُ بِالرَّدِّ سَائِلًا
طَرِبْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا أَنْ يُنِيلَنِي وَهَيَّ جَلْدِي مِنْ هَوْلٍ مَا أَنَا سَامِعُهُ
لَكَ الْأَمْرُ فَأَصْنَعْ فِيَّ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ وَقَادَ إِلَى السُّلْوَانِ مَنْ لَا يُطَاوِعُهُ
وَهَيْهَاتَ مِنِّي لُبْسُ مَا أَنَا خَالِعُهُ غِرَارٌ وَلَمْ تُفْتَقِ بِنُصْحِ مَسَامِعُهُ^(٤)
مَدَامِعُ تُبْدِي مَا تُجِنُّ أَضَالِعُهُ يُرَاجِعُنِي فِي أَمْرِهِ وَأَرَا جِعُهُ
لِغَيْرِي وَيَعْدُو قَاطِعًا مَنْ أَقَاطِعُهُ لِيَعْدُو مِنْهَا جَ الْوَفَا وَهُوَ شَارِعُهُ
يُصَانِعُنِي فِي وَدِّهِ وَأَصَانِعُهُ بِأَحْشَائِي حَتَّى يَجْمَعَ الشَّمْلَ جَامِعُهُ
مَوْيِدُهُ ابْنُ الْعَسْكَرِيِّ وَشَافِعُهُ^(٥) لِقَاءَهُ وَإِنْ شَطَطَ^(٦) عَلَيَّ مَرَابِعُهُ

(١) في أعيان الشيعة: حداثتهم.

(٢) في أعيان الشيعة: لم يُخَضَّ جفن... لِنُصْحِ.

وفي شعراء الغري: «لم يُخِطْ جَفَنُ عَيْنِهِ غِرَارًا...». والغِرَار: القليل من النوم.

(٣) في أعيان الشيعة: فوالهفتا.

(٤) وفاه: مخففة «وفاه». وفي شعراء الغري: «يؤفيني وفاه» بدل «يولينني وفاه».

(٥) جَبَّهَهُ: رَدَّه عَنْ حَاجَتِهِ. وابن العسكري هو الإمام الحجة ابن الحسن العسكري عليهما السلام.

وفي البيت حُسْنُ الْإِنْتِقَالِ.

(٦) شَطَطَ: بَعُدَتْ.

وَصَيَّرْتُ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ ذَرَائِعاً
مُحِيّاً لَوْ أَنَّ الشَّمْسَ تَمْلِكُ أَمْرَهَا
هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى الْمُجَلِّي شُعَاعُهَا
لَهُ الْمُعْجَزَاتُ الْمُسْتَنِيرَةُ [لَمْ تَزَلْ] (٣)
وَعُرُّ مَزَايَا لَوْ يُحَاوِلُ طَامِعٌ
إِلَيْهِ أَحَادِيثُ الْمَفَاخِرِ تَنْتَهِي
سَحَابٌ..... (٥)
وَلَيْتُ وَغَى كَمْ تَشْهَدُ النَّاسُ مَوْقِفاً
يَصُولُ بِجَيْشٍ تَعْتَدِي زُمَرُ الْعِدَى
مَلِيكَ تَرَى الْأَقْدَارَ مُلْقِيَةً لَهُ
خَيْرٌ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ كَأَنَّمَا
سَيُورِدُ مَنْ وَالَاهُ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ
فَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ قَرَّبَتْهُ ذَرَائِعُهُ (١)
لَغَابَتْ حَيَاءٌ مِنْهُ حِينَ تُطَالِعُهُ
دُجَى الْغَيِّْ حَتَّى يَنْقَبَ الْجَزَعُ سَاطِعُهُ (٢)
تَرَى الْعَيْنُ مِنْهَا فَوْقَ مَا الْوَهْمُ وَاسِعُهُ
عِبَارَاتٍ أَعْيَتْ.... (٤)
إِذَا جَمَعَتْ أَهْلَ الْفَخَارِ مَجَامِعُهُ
مَغَارِبُهُ مِنْ وَبْلِهِ وَمَطَالِعُهُ
لَهُ تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيْباً وَقَائِعُهُ
عِبَادِيدُ (٦) مُذْ تَبْدُو عَلَيْهِمْ طَلَائِعُهُ
أَزِمَّتْهَا يَفْتَادُهَا فَتُطَاوِعُهُ
يُطَالِعُ أَسْرَارَ الْوَرَى وَتُطَالِعُهُ
فُرَاتاً صَفَتْ لِلْوَارِدِينَ شَرَائِعُهُ

(١) الذرائع: الوسائل وكل ما يتوصل به إلى المطلوب.

(٢) أخذ المعنى بتغيير من قول أبي الطمحان القيني كما في خزنة الأدب، للبغدادي ٨: ٩٦:

أضأت لهم أحسابهم ووجوبهم دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

وَالْجَزَعُ: خَرَزٌ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ.

ولعله يريد «الجزع» جمع الجزعة، وهي القطعة من الليل.

(٣) عن شعراء الغري.

(٤) كذا، والظاهر أن العجز هكذا: «مباراتها أعيث عليه مطامعُهُ».

(٥) كذا ممسوح في المخطوطة.

(٦) عباديد: متفرقين متبددين.

دَنَا وَعَدُّهُ طُوبَى لِمَنْ نَالَ عِنْدَهُ مَقَاماً بِهِ يَحْوِي السَّعَادَةَ طَالِعُهُ^(١)(٢)

(١) انظر بعض أبياتها في أعيان الشيعة ٧: ٤٥٢، وفي شعراء الغري ٥: ٤٧ - ٤٨ قال: وله عند زيارته

سامراء ومدحه الحجة المنتظر.

(٢) دفتر عتيق: ٤٢ - ٤٣.

[للشيخ محسن فرج]

[في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه واستنهاضه]

للشيخ محسن فرج رحمه الله تعالى (١):

[من البسيط]

يَا غَيْرَةَ اللَّهِ وَابْنَ السَّادَةِ الصَّيْدِ مَا آَنَّ لِلْوَعْدِ أَنْ يُقْضَى لِمَوْعُودٍ؟
 دِينَ بِتَشْيِيدِهِ بِعَتْمِ نُفُوسِكُمْ وَلَمْ يَكُنْ بَيْعُهَا قَدْماً بِمَعْهُودِ
 غِبْتُمْ فَأَقْوَى^(٢) وَهَدَّتْ بَعْدَ غَيْبِكُمْ مِنْهُ يَدُ الْجَوْرِ رُكْنًا غَيْرَ مَهْدُودِ
 وَشِيعَةً أَخْلَصَتْكَ الْوُدَّ كُنْتَ بِهَا أَبَرَّ مِنْ وَالِدٍ بَرٍّ بِمَوْلُودِ
 مَغْمُورَةَ الْعَضْبِ^(٣) عَمَّنْ رَاحَ يَظْلِمُهَا وَصَارِمُ الْجَوْرِ عَنْهَا غَيْرُ مَغْمُودِ
 [شَاءَ وَمَا حَالُ] ^(٤) شَاءَ غَابَ حَافِظُهَا عَنْهَا عِشَاءً فَأَمْسَتْ فِي يَدَي سَيِّدِ^(٥)
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ نَشْكُو جَوْرَ عَادِيَةٍ مَا إِنْ يُرَى جَوْرُهَا عَنَّا بِمَرْدُودِ

(١) الشيخ محسن بن فرج النجفي الجزائري، توفي في حدود سنة ١١٥٠، كان فاضلاً عالماً، أديباً شاعراً، فمن شعره قوله:

لَعَمْرُكَ مَا الْبِعَادُ وَلَا الصُّدُودُ يُؤَرْقِي وَلَا رُبْعَ هَمُودُ

وقوله في أمير المؤمنين وولده الحسين صلوات الله عليهما من قصيدة:

هُوَ الْعَلِيِّ تَعَالَى اللَّهُ بَارِئُهُ سِوَاهُ مَا اخْتَارَ مِنْ ذَا الْكَوْنِ إِنْسَانًا

أعيان الشيعة ٩: ٥١ - ٥٢.

(٢) أَقْوَى: أَقْفَرُ، أو نزل في القواء وهي القفر.

(٣) الْعَضْبُ: السيف القاطع.

(٤) عن شعراء الغري.

(٥) السَّيِّدُ: الذئب.

لَمْ يَرْقُبُوا ذِمَّةً فِينَا وَلَا رَقُبُوا
 نَسْتَكْتِمُ الْحَقَّ خَوْفًا مِثْلَ مَا كَتَمْتَ
 فَكَيْفَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ تَتْرُكُنَا
 مَهْمَا نَكُنْ فَلَنَا حَقُّ الْوِلَاءِ لَكُمْ
 يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى قُلْ لِي نُغَادِرْهَا
 حَيْثُ الْخِصَابُ دِمَاهَا وَالْعَجَاجُ^(٤) لَهَا
 يَوْمٌ بِهِ يَا لِنَارَاتِ ابْنِ فَاطِمَةَ^(٥)
 لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهِ غَيْرَ خَافِقَةِ الرِّ
 كَالًا وَلَا يَفْرَعُ الْأَسْمَاعُ فِيهِ سِوَى
 يَا نَظْرَةَ^(٦) الْمَلِكِ الرَّحْمَنِ عُودِي^(٨) عَلَى
 وَغَيْرَةِ اللَّهِ إِنَّ هُنَا عَلَيْكَ فَمَا
 [فَالْمُمْ] بِهِ شَعْنُنَا اللَّهُمَّ مُتَّصِرًا

إِلَّا^(١) كَأَنْ لَمْ نَكُنْ أَصْحَابَ تَوْحِيدٍ
 أَشْيَاخُهَا الْكُفْرَ عَنْ آبَائِكَ الصِّيدِ
 فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ أَرْجَاسٍ مَنَاكِيدِ^(٢)!
 وَأَنْتَ بِالْحَقِّ أَوْفَى كُلِّ مَوْجُودٍ
 نَهَبَ السُّيُوفِ وَأَطْرَافَ الْفَنَاءِ الْمِيدِ^(٣)؟
 طِيبٌ وَيَبِضُّ الْمَوَاضِي حِلْيَةُ الْجِيدِ
 شِعَارُ كُلِّ كَمِيٍّ طِيبُ الْعُودِ
 رَايَاتِ نَمَّةٍ تَحْكِي قَلْبَ رِعْدِيدِ^(٦)
 قَرَعَ الصَّوَارِمِ هَامَاتِ الصَّنَادِيدِ
 آلِ النَّبِيِّ بِمَا قَدْ فَاتَهُمْ عُودِي
 بِالذِّينِ هُوْنٌ وَلَا بِالسَّادَةِ الصِّيدِ
 بِنَا لَهُ يَا عَظِيمَ الْمَنْ وَالْجُودِ^(٩)(١٠)

(١) الإل: العهد.

(٢) المَنَاكِيدُ: جمع النُّكْد، وهو المسووم العسر القليل الخير، قال المتنبي كما في ديوانه: ٣٨٦:

لَا تَسْتَرِ الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ

(٣) المِيد: اللدنة المضطربة.

(٤) العجاج: الغبار.

(٥) يعني شعار الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه، وهو: «الناارات الحسين»، وهو ابن فاطمة عليهما السلام.

(٦) الرُّعْدِيد: الجبان.

(٧) في شعراء الغري: يا نضرة.

(٨) يجب اختلاس ياء «عودي» ليستقيم الوزن.

(٩) القصيدة عدا البيت التاسع في شعراء الغري ٧: ٢٠٦ - ٢٠٧.

(١٠) دفتر عتيق: ٤٣.

[للشيخ حسن قفطان]

[في مدح الحجة المنتظر سلام الله عليه]

للشيخ حسن قفطان^(١) رحمه الله :

[من الطويل]

مَتَى أَمْتَطِي نَهْدَ الْجُزَارَةِ فَارِهَا^(٢) بِدَوْلَةِ سُلْطَانِ الْوَرَى مُدْرِكِ الشَّارِ؟
إِمَامٌ يَرَانَا وَهُوَ عَنَّا مُحَجَّبٌ إِلَى طَلْعَةٍ^(٣) مِنْهُ بِبَارِقِهِ الشَّارِي^(٤)
تَعُودُ بِهِ الدُّنْيَا شَبَابًا نَعِيمُهَا لَهَا زَهْوُ أَزْهَارٍ وَيَانِعِ أَثْمَارِ
وَيَمْلَأُهَا بِالْعَدْلِ مِنْ بَعْدِ جَوْرِهَا وَيَكْلُوهَا^(٥) مِنْ مُوبِقَاتٍ وَأَخْطَارِ
وَتُخْصِبُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ بِنَائِلِ لَهَا مِنْ نَدَاهُ لَا بِوَابِلِ أَمْطَارِ
وَيُحْنِي عَلَيْنَا دَوْلَةَ الْحَقِّ غَضَّةً تُضِيءُ بِأَنْوَارٍ وَتَزْهُو بِأَنْوَارِ^(٦)

(١) هو الشيخ حسن بن علي بن عبدالحسين بن نجم السعدي الرباعي، الشهير بـ«قفطان»، من مشاهير عصره في العلم والأدب.

ولد في النجف سنة ١٢٩٩، ونشأ بها. ذكره صاحب الطليعة، كان فاضلاً، شاعراً، تقياً، ناسكاً، محباً للأئمة الطاهرين وأكثر شعره فيهم.

توفي في النجف عام ١٢٧٩، وذكر صاحب الطليعة وفاته سنة ١٢٧٧. انظر شعراء الغري ٣: ١٠.

(٢) نهد الجوزة: بضم الجيم أي مرتفع الرأس والرجلين.

(٣) في نسخة: «وثبة».

(٤) البارق: السيف اللامع. والشاري: اسم فاعل مِنْ شَرَى يَشْرِي، بمعنى باع وبمعنى اشترى، فهو

من الأضداد، وكلاهما يصح هنا، إما على أنه بائع نفسه لله ونسبة ذلك للسيف على المجاز، وإما على أنه يشتري نفوس الأعداء، وهو الأقرب.

(٥) يكلوها: يحفظها.

(٦) الأنوار الأولى: جمع النور المضيء. والثانية جمع النور، وهو الزهر أو الأبيض منه.

لَهُ مَطْلَعٌ بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ بِأَعْلَامٍ نَضْرٍ فِي حَوَارِيٍّ أَنْصَارِ
 فَقَارٍ سَلِيمٍ فِي تَبْتُلٍ نُسْكِهِ وَلِلْوَحْشِ وَالْأَطْيَارِ فِي فَتْكِهِ قَارِي^(١)
 تَحُفٌ بِهِ شَوْقًا إِلَيْهِ كَأَنَّهَا لَهُ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ هَالَةٌ أَقْمَارِ
 لَقَدْ عَقَدَ اللَّهُ الْوِلَا وَاللُّوَا لَهُ فَقَامَ مُطَاعًا بَيْنَ نَهْيٍ وَإِثْمَارِ^(٢)
 يُبَشِّرُ جَبْرِيلُ بِهِ كُلَّ عَالِمٍ وَيَدْعُو إِلَى آثَارِهِ خَيْرِ آثَارِ^(٣):
 هَلُمُّوا إِلَى الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَآخِذُوا مَقَامِي وَعُذُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْذَارِي
 مُحِيطٌ بِعِلْمِ الْكَائِنَاتِ وَعِلَّةٌ لَهَا وَعَلَيْهَا شَاهِدٌ يَوْمَ إِقْرَارِ
 سَرِيٍّ سَرَائِيَاهُ تَسِيرُ أَمَامَهَا طَلَائِعُ رُغْبٍ فِي الْغِشَا وَالْحَشَا سَارِي^(٤)
 لَهُ الْخِضْرُ حَاجٍ حَاجِبٌ وَابْنُ مَرِيَمَ وَزِيرٌ وَمِيكَالُ لَهُ حَارِسُ دَارِي^(٥)

(١) هذا وصف لأصحاب الحجة عليه السلام، فكلُّ منهم قارئ للقرآن يتهجّد ويتبتّل ويتملّم وتملّم السليم اللدّيع، هذا شأنه في الليل والعبادة، وكلُّ منهم عند الحرب بطل شجاع يقري الوحوش من جثث الأعداء. فقار: أصلها «قارئ» ثم خفت وأجريت مجرى المعتل، فهي اسم فاعل من قرأ القرآن فهو قارئ. و«قاري»: اسم فاعل من قرأ الضيف.

(٢) كذا في المخطوطة، وفي شعراء الغري: «وإنذار» بدل «وإثمار». ولم يرد في اللغة «أمر» بمعنى «أمر».

(٣) يصح فيها أيضاً: «خير آثار»، أي يدعو جبرئيل عليه السلام خير الآثار إلى المهدي عليه السلام. وتكون «آثار» جمع «آثر»، وهو المحدث وراوي الأحاديث، أو المُكْرَم الذي يفعل المكرمات.

(٤) أخذ المعنى من قول الإمام الباقر عليه السلام في وصف ظهور الحجة عليه السلام وأصحابه: «لكأني أنظر إليهم مُصْعِدِينَ من نجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسير الرُّعْبُ أَمَامَهُ شهراً وخلفه شهراً».

بحار الأنوار ٥٢: ٣٤٣/ في الحديث ٩١، عن تفسير العياشي ٢: ٥٩/ ضمن الحديث ٤٩.

(٥) حاج: قاصد. اسم فاعل من جَحَّاهُ بمعنى قَصَّده. وداري: أي عالم، اسم فاعل من ذَرَى يدري.

مَلِيكَ عَلَيْهِ مِنْ جَلَالِ بَهَائِهِ^(١) سُرَادِقُ^(٢) مَضْرُوبٌ عَلَى أَسَدٍ شَارِي
 مُمِيتٌ بِإِحْيَاءِ الْهُدَى كُلَّ بِدْعَةٍ وَسَوْطٌ عَذَابٍ قَاصِمٌ كُلَّ جَبَّارٍ
 [مُجَلٌّ عَلَى]^(٣) قَطْرِ الضَّلَالِ بِفَيْلَقٍ أَسْوَدُ الْوَغَى أَوْ نَارُ دَوَّارٍ إِعْصَارٍ
 إِذَا كَشَّرَتْ^(٤) عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ عَبَسَتْ [بِكُلِّ كَمِيٍّ] مِنْهُمْ غَيْرِ خَوَّارٍ^(٥)
 يُنَاجِي نُفُوسَ الْقَوْمِ مُجْتَذِبًا لَهَا بِأَسْمَرَ خَطَّارٍ وَأَبْيَضَ بَتَّارٍ^(٦)

(١) في نسخة: «مقامه».

(٢) حذف التنوين ضرورة قبيحة أو لحن.

(٣) عن شعراء الغري.

(٤) تكشير الناب للحرب كناية عن اشتدادها، ومنه قول صفي الدين الحلي كما في ديوانه: ٩٣:

وقد شَمَّرَ الموتُ عن سَاقِهِ وَكَشَّرَتِ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا

(٥) الخَوَّار: كثير الخور، وهو الضعف والكسل. وما بين المعقوفين عن شعراء الغري.

(٦) دفتر عتيق بخط المؤلف: ٤٥. وانظر القصيدة مع بيتين آخرين في آخرها في شعراء الغري ٣:

[للشيخ عبدالحسين محيي الدين] [في مدح الحجة المنتظر سلام الله عليه]

للشيخ عبدالحسين سليل الشيخ قاسم محيي الدين^(١) رحمة الله عليهم:

[من الخفيف]

تَرْتَجِي مِنْ هَوَى الْعَوَانِي أَنْطِلَاقًا بَعْدَمَا أَحْكَمَ الْفُؤَادَ وَثَاقًا
لَمْ يَقْدِنِي الْهَوَى إِلَيْهَا وَكَمْ قَا دَهَوَاهَا أَخَا النُّهَى اسْتِرْقَاقًا
عَادَ بِالْيَأْسِ مِنْ خِدَاعِي فَمَا أَدَّ رَكَ بِي صَبُوءٌ وَلَا إِعْلَاقًا^(٢)
يَطْبِي^(٣) حُبُّهَا سِوَايَ وَيَضْبُو غَيْرُ قَلْبِي هَوَى لَهَا وَاشْتِيَاقًا
وَإِذَا لَذَّ ذِكْرُهَا سَمِعَ صَبَّ صَبَّ دَمْعًا لِحُبِّهَا مُهْرَاقًا^(٤)
لَمْ يُشْنَفْ سَمْعِي سِوَى صَوْتِ دَاعٍ طَبَّقَتْ دَعْوَةٌ لَهُ الْآفَاقَا:
ظَهَرَ الْحَقُّ حُجَّةَ الْحَقِّ مَوْلَى الدَّ خَلَقَ طُرّاً أَزْكَى الْوَرَى أَعْرَاقَا
مَلِكٌ تُحْدِقُ الْمَلَائِكُ فِيهِ وَلِعَلِّيَاهُ تُشْخِصُ الْأَحْدَاقَا

(١) الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ قاسم محيي الدين، توفي في صفر سنة ١٢٧١، من أشهر شعراء منتصف القرن الماضي، كان شاعراً سريع البديهة مليح النادرة، له عدا ما نظمته في الفصحى نظم كثير في اللغة المحكية من موال وغيره. اتصل بزعماء خزاة وزبيد في الفرات الأدنى وتقدم عندهم. انظر أعيان الشيعة ٧: ٤٤٥.

(٢) عَلَيَّ بِهِ وَعَلَقَهُ: عَشِقَهُ وَهَوَاهُ. وَأَعْلَقَهُ غَيْرُهُ إِعْلَاقًا.

(٣) إِطْبَاهُ: قَادَهُ وَدَعَاهُ، قَالَ الْأَعَشَى:

فقد أطبى الكاعب المسترا ة من خدرها وأشيع القمارا

انظر لسان العرب ١٤: ٣٧٨ مادة «ستر».

(٤) المهراق: المصبوب.

مُدْرِكُ مَا مَضَى يَقُودُ «عَتِيقًا» بِدَمِ اللَّالِ إِذْ يَقُودُ الْعِتَاقَا^(١)
فَيْلَقُ كَالسَّحَابِ يَغْشَى^(٢) تَظَلُّ الدَّ
وَتَظَلُّ الْقُلُوبُ تَخْفِقُ خَوْفًا
وَإِذَا بِالْحِجَازِ أَرْمَعَ حَرْبًا
بِأَبِي مَنْ يَقُودُ قُبَّ الْمَهَارَى^(٣)
ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ قَدْ أَظَلَّتْ
وَلَدَيْهِ عَيْسَى الْمَسِيحُ وَزِيرُ
إِنْ دَجَا حَالِكُ الضَّلَالِ جَلَاهُ
وَبِهِ اللَّهُ يَنْشُرُ الْأَمْنَ^(٤) فِي النَّا
وَيُعِيدُ الدِّينَ الْحَنِيفِيَّ غَضًّا
وَالْهُدَى بِأَسِقًا بِهِ أَوْرَاقَا^(٥)
وَالْبَرَائَا خَوَاضِعُ أَعْنَاقَا
بِجَبِينِ يَحْكِي الصَّبَاحَ أَنْفِلَاقَا
سِ جَمِيعًا وَيَبْسُطُ الْأَرْزَاقَا
وَالْهُدَى بِأَسِقًا بِهِ أَوْرَاقَا

* * *

يَابْنَ بِنْتَ النَّبِيِّ غَوْنًا فَإِنَّا قَدْ سُقِينَا بِالصَّبْرِ مُرًّا زَعَاقَا^(٦)

(١) عتيق: أبو بكر بن أبي قحافة. والعتاق: الخيول الأصيلة الرائعة.

(٢) في شعراء الغري: «يُغْشَى». وكلاهما صحيح، يعني يَغْشَى الأعداء، أو يُغْشَى العيون للمعان سيوفه وأسلحته. والثاني أنحل.

(٣) أي أَنَّ الرَّعْبَ يسير أَمَامَهُ عليه السلام، فإذا حَارَبَ فِي الْحِجَازِ ارتعبت بلادُ فارس والعراق.

(٤) الْقُبُّ: الضوامر. وَالْمَهَارَى: جمع الْمَهْرِيَّة، وهي الإبل الجياد المنسوبة إلى مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ.

(٥) قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «يُخْرِجُ الْمَهْدِيَّ وَعَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مَنَادٌ يَنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيَّ خَلِيفَةَ اللَّهِ». بحار الأنوار ٥١: ٩٥. ولهذا الحديث طرق متعددة.

(٦) في شعراء الغري: «يَنْشَى الْأَمْرَ»، وهي تصحيف.

(٧) الرَّعَاقُ: الْمُرُّ.

[فَالِئِ مَ] ^(١) اَحْتِمَالُنَا مِنْ عِدَاكُم
 فَأَغَشْنَا يَا غَوْثَ كُلِّ صَرِيخٍ
 أَيَّ يَوْمٍ نَرَى الْكَتَائِبَ تَثْرَى
 [قَدْ أَقْلَتْ صِيداً] تَظَلُّ قُلُوبُ الصِّ
 إِنَّ تَنَادَتْ بِيَا لِثَارٍ ^(٣) [حُسَيْنٍ
 [ف«لِعَبْدِ الْحُسَيْنِ» ثُمَّ مَقَامٌ
 مِحْنًا حَمْلُ ضُرِّهَا لَنْ يُطَاقَا؟!
 [فَالْفَضَا] الرَّحْبُ فِي مَوَالِيكَ ضَاقَا
 تَتَهَادَى سَلاهِباً ^(٢) وَنِيَاقَا
 صِيدٍ مِنْهَا خَوَافِقًا إِشْفَاقَا
 وَبَنِيهِ تَدُكُ سَبْعًا طِبَاقَا
 فَوْقَ هَامِ الْعَيُوقِ وَالنَّسْرِ فَاقَا ^(٤)

(١) عن شعراء الغري: وكذلك كل ما بين المعقوفين هنا.

(٢) السَّلاهِبُ: الأفراس الطويلة. وأراد هنا مطلق الخيول مقابل النياق حيث أراد مطلق الأباعر.

(٣) في شعراء الغري: «إِنْ تَنَاءَتْ بَالُ ثَارِ حُسَيْنٍ». وهي تصحيف أو غلط طباعي.

(٤) دفتر: ٤١. وانظر القصيدة في شعراء الغري ٥: ١٢٣ - ١٢٤.

[قصيدة للشيخ جعفر الشُّروقي في بغداد]

للشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشُّروقي^(١) الأديب الكامل المصاهر
لبيت [صاحب] الجواهر:

[من مجزوء الرَّمَل]

حَيِّ أَقْمَارَ النَّصَارَى	تَخِذَتْ فِي الْكَرْخِ دَارَا
وَوَظَبَاءَ فِي كِنَاسٍ ^(٢)	مَا تَأَلَّفَنَ النَّفَارَا
فِي شُمُوسٍ مِنْ وُجُوهٍ	أَبَدًا لَا تَتَوَارَى
تَحَسَّبُ الْبِذْلَةَ ^(٣) صَوْنًا	وَتَعُدُّ السِّتْرَ عَارَا
وَكَذَ الْأَنْجُمُ طُرًّا	لَعَلَى دِينَ النَّصَارَى
ذَاتُ قَدٍّ إِنْ تَثْنَى	حَقَرَ الْغُصْنَ أَحْتِقَارَا
وَمُحَيًّا إِنْ تَبْدَى	بَهَرَ الْعَقْلَ أَبْتِهَارَا
خِلْتُ مَاءَ الْحُسْنِ مِنْهُ	شَبَّ فِي خَدَّيْهِ نَارَا
بِكِ يَا ذَاتَ الْمُحَيَّا	أُقْسِمُ الْيَوْمَ جَهَارَا
إِنَّمَا جَعْدُكَ لَيْلٌ	وَبِهِ الْبَدْرُ اسْتَنَارَا

(١) مترجم. والذي في شعراء الغري: «الشُّروقي». وقال في أعيان الشيعة ٤: ١٧٣ إنه يقال له الشُّروقي أو الشُّروقي.

(٢) الكِنَاس: بيت الطَّيبي.

(٣) الْبِذْلَةُ: ما يُلبس من الثياب كُلِّ يوم.

بِي غَرِيرَاتٍ جُفُونٍ هِيَ كَالسَّيْفِ غَرَارًا^(١)
 لَمْ تَزَلْ سَكْرَى صَوَاحِي^(٢) وَبِهَا النَّاسُ سُكَارَى
 لَمْ تَكُنْ تَجْرُعُ خَمْرًا غَيْرَ مَا لَأَتِ الْخُمَارَا^(٣)

* * *

أَيُّهَا الْحَادِي عَلَيْهَا إِحْسِ^(٤) الْعَيْسَ نَهَارًا
 عَلَّمَا تَبْدُو مِنْهَا^(٥) أَضْلَعُ رَاحَتَ حِرَارًا
 أَوْ تَشَأْ تَنْشَقُ طَيِّبًا تَلُقُ شَيْحًا وَعَرَارًا^(٦)
 فَبِرْغَمِي الْيَوْمَ عَنْهَا مُدْلِجًا رَكْبِي سَارَا
 قَدْ سَرَيْنَا عَنْ قُلُوبٍ عِنْدَهَا ضَلَّتْ^(٧) أَسَارَى
 بِجُسُومٍ بِالْيَاتِ ذَاقَتِ الْمَوْتَ مَرَارَا
 كَبِدِي لِلْبُعْدِ عَنْهَا قَدْ غَدَا^(٨) يَفْدَحُ نَارَا

(١) الغريرات: جمع الغريرة، مؤنثة الغرير، وهو الشاب، وأراد هنا الجفون الناعسة. ولعله أراد بالغرير المغرور، أي الجفون المغرورة الطائشة. والغرار: حدّ السيف.

(٢) ذلك أنّ أجمل العيون هي ذات الجفون المنطبقة الناعسة، فكانها سكرى وإن كانت صاحبة ليست بسكرى.

(٣) المعنى غير واضح، ولات الشيء: لفّه. ولعلها «الخمارا»، أي أنها لا تجرع إلّا ريقها الذي لفّ صداع الخمر ونشوتها.

(٤) قطع همزة الوصل ضرورة.

(٥) كذا في المخطوطة وشعراء الغري، وأراه مصحفاً عن: «عَلَّهَا تَبْرُدُ مِنَّا».

(٦) الشيخ: نبت طيب الرائحة. والعرار: بهار البر، وهو أيضاً طيب الرائحة.

(٧) كذا في المخطوطة وشعراء الغري، وأراها مصحفة عن «ظَلَّتْ».

(٨) الكبد مؤنثة، وقال الفراء: «تَذَكَّرَ وَتَوَثَّتْ» فكان الأجود أن يقول: «قَدْ غَدَتْ تَفْدَحُ نَارَا».

وَلِذَا شَكُّوَايَ مِنْهَا مِنْ فَمِي طَارَتْ شَرَارَا
لَيْتَنِي وَارَيْتُ أَهْلِي وَلَهَا أَضَبَحْتُ جَارَا

* * *

أَتَا لَا أَبْغِي دِيَارًا إِنْ أَتَلْ بَغْدَادَ دَارَا
لَيْتَنِي اسْتَبْدَلْتُ عَنْهَا وَيَكِ بِالكَرْخِ دِيَارَا
عَبْلَةٌ^(١) السَّاعِدِ فِيهِ^(٢) لَمْ تَكُنْ تُسَعِدُ دَارَا
قُلْتُ - إِذْ قَالَ السُّوَارِي^(٣) مَا لَهُ عَنِّي تُوَارِي - :
أَيَّنَ خَلْخَالِكِ؟ قَالَتْ: غَاصَ فِي السَّاقِ وَغَارَا
مِعْصَمٌ يَدْعُو عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ صَاغَ السُّوَارَا
عَذَبَ الصَّاعَةَ فِي الذُّو قِ فَصَاعَتُهُ مِرَارَا
كَمْ شَكَا مِنْ سَاعِدَيْهَا قَائِلًا: أَخْشَى انْكِسَارَا!
أَأُورِي مِثْلَ هَذَا؟ وَلِخَلْخَالِي أَشَارَا
وَبِنَا قَدْ حَلَّ خَصْرُ حَوْلُهُ الزُّنَارُ^(٤) دَارَا
مُثْقَلًا مِنْهَا بِرَدْفِ مَالَتْ مِنْهُ الْإِزَارَا

* * *

أَنْتِ يَا آيَةَ عَيْسَى بِكَ أَضَبَحْنَا نَصَارِي
كَمْ وَكَمْ تُحِينِ مَيِّتًا بِثَرَى الْعِشْقِ تَوَارِي؟!

(١) العبلّة: الضخمة.

(٢) الضمير يعود للكرخ.

(٣) كذا في المخطوطة وشعراء الغري، والصحيح: «قلتُ إذ قالت: سِوَارِي».

(٤) الزنار: خيط يشدّ به الوسط.

وَبِنَا مِنْ نَاطِرِيكَ مَلِكُ يَبْدُو أَقْتِدَارَا
يَضْرَعُ الْأُسْدَ وَتُبْدِي لِي جَفْنَاهُ أَنْكِسَارَا
فَهُوَ إِنْ يَنْظُرُ^(١) شَزْرًا وَلَتِ النَّاسُ فِرَارَا
لَمْ أَكُنْ لِلْبَيْضِ أَحْشَى قَبْلَ عَيْنَيْكَ الشُّفَارَا^(٢)
مَا رَأَيْنَا لَا وَعَيْسَى مِثْلَ عَيْنَيْكَ أَحْوَرَارَا
لَوْ رَأَاهُ الظُّبْيُ يَوْمًا لَشَنَى الطَّرْفَ وَسَارَا
قَدْ أَرَى لِلْبَدْرِ حُسْنًا أُمَحْيَاكَ أَشْتَعَارَا!^(٣)
وَلَوْجِهِ الشَّمْسُ نُورًا هُوَ مِنْ وَجْهِكَ نَارَا^(٤)
وَتَلَطَّتْ فِي حَشَاهُ غَيْرُهُ شَبَّتُهُ نَارَا
قَدْ رَأَيْنَا لَكَ وَجْهًا فِيهِ جَالِينُوسُ^(٥) حَارَا
وَقَعَ الشَّرُّ عَلَيْهِ وَبِهِ عَقْلِي طَارَا
بِي مُبْيَضُ التَّرَاقِي غَيْرَ أَنْ شَيْبَ اضْفِرَارَا^(٦)
مِنْ لُجَيْنٍ صِيعَ لَكِنْ قَدْ أَطْلُوهُ نُضَارَا^(٦)
سَلَبْتُ مِنِّي قَلْبًا سَكَنْتُ مِنْهُ الْقَرَارَا

(١) عدم الجزم ضرورة.

(٢) الشفار: جمع الشفرة، وهي حدّ السيف. أي لم أكن قبل عينيك أخشى الشُّفَارَ من السيوف.

(٣) نَارَ: أضاء.

(٤) جالينوس: أحد الأطباء المشهورين، كان في زمن عيسى عليه السلام، ورحل إليه من رومية إلى الشام فمات في طريقه.

(٥) أراد صدرها الأبيض وما عليه من حلّي الذهب.

(٦) النضار: الذهب. ولا معنى لـ«أَطْلُوهُ» هنا، والظاهر أنّها مصحّفة عن «أَحْلُوهُ» أو «أَطْلُوهُ».

فَأَنَا الْقَائِلُ لَمَّا سَارَ مَوْلَايَ فَمَارَى^(١):
 حَيِّ بِالكَرْخِ كِنَاسًا قَدْ تَخِذْنَاهُ مَزَارًا
 مَنَسَكًا أَرْمِي عَلَيْهِ جَمْرَ أَحْشَايَ جِمَارًا^{(٢)(٣)}

(١) مَارَى: لَاحَى، فالممارسة هي الملاحاة والجَدَل والخصومة. والظاهر أنَّ صوابها «فَمَارَا»، من مَارَ بمعنى تحرَّك وسار.

(٢) انظر بعض أبيات القصيدة في أعيان الشيعة ٤: ١٧٥، والطلبة ١: ١٨٤ - ١٨٥، وشعراء الغري ٢: ٦٤ - ٦٦، قال: وهي تقع في مائة بيت، ثم ذكر بعضاً منها.

(٣) دفتر عتيق: ٤٧ - ٤٨.

[قصيدة للشيخ جابر]

وللشيخ جابر^(١)، مادحاً الحاج حسن كبة، والشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشروقي - المصاهر لبيت [صاحب] الجواهر - مجيباً عن قصيدة لهما مدحاه بها ومقرضاً:

[من الكامل]

لِمُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْهُمَامِ وَجَعْفَرٍ	مَجْدٌ عَلَى السَّبْعِ السَّوَارِي سَائِرُ
بَذْرَانِ كُلُّ كَامِلٍ بِسُعُودِهِ	نُورَانِ كُلُّ بِالْإِنَارَةِ بَاهِرُ
نَجْمَانِ كُلُّ بِالْهَدَايَةِ نَيْرُ	لُجَّانِ ^(٢) كُلُّ بِالْفَضَائِلِ غَامِرُ
غَيْثَانِ كُلُّ بِالْأَيَادِي مَاطِرُ	لَيْثَانِ كُلُّ بِالْبَسَالَةِ خَادِرُ ^(٣)
مِثْلَانِ كُلُّ بِالْمَكَارِمِ سَائِرُ	نَسْرَانِ كُلُّ بِالْمَعَالِي طَائِرُ
مَلِكَانِ كُلُّ بِالْعِبَادَةِ بَاهِرُ	مَلِكَانِ كُلُّ بِالْإِمَارَةِ مَاهِرُ
مَدَحًا غُلَامَ غُلَامٍ كُلُّ مِنْهُمَا ^(٤)	مَدَحًا لِأَشْكَالِ النُّجُومِ يُنَاطِرُ
لَهُمَا يَلِيقُ وَلَا يَلِيقُ لِمِثْلِهِ ^(٥)	حَيْثُ السَّمَاءُ هُمَا وَهْنٌ زَوَاهِرُ
أُبْكَارُ أَفْكَارٍ عَلَتْ عَنْ كُلِّ مَا	فِي مِثْلِ أَعْلَاهِنَّ يَخْطُرُ خَاطِرُ

(١) مترجم.

(٢) اللجة واللُّج: معظم الماء، ومن البحر: حيث لا يُدرُّك قعره.

(٣) الخادر: الأسد في خدره.

(٤) قال ابن داود الظاهري كما في ديوانه: ٥٠:

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّنِي مِنْكَ رَاضٍ أَنْ تَرَانِي لِعَبْدِكَ عَبْدًا

(٥) يعني نفسه. أي أنَّ المدح الذي مدحاه به يليق بهما ولا يليق به.

إِذْ لَمْ يَجِئْ بِأَقْلٍ مِنْهَا شَاعِرٌ^(١) إِنَّ قُلْتُ آيَاتٍ يُصَدِّقُنِي الْحِمَى
 مَنْ كَنَزَ عَرْشٍ...^(٢) كَالْوَحْيِ جَبْرِيلُ الذِّكَاءِ أَتَى بِهَا
 أَشْكَالُ كُلِّ^(٣) مَا حَكَاهَا جَابِرٌ^(٤) نَظَرَا لِمِرْآةٍ بَدَتْ لَهُمَا بِهَا

-
- (١) أي شاعر من هذين الشاعرين، يعني الحاج حسن كبة والشيخ جعفر الشروقي.
 (٢) كذا ناقص في المخطوطة، ويصح أن يكون مثلاً: «من كنز عرش العبقرية خابر».
 (٣) أي: أشكال كل منهما.
 (٤) دفتر عتيق: ٤٨. وهذه القصيدة غير موجودة في ديوان الشيخ جابر الكاظمي.

[أشعارُ للشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشروقي] [في أغراض مختلفة]

وللشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشروقي في مدح دجلة:

[من الوافر]

... (١) ماء الفراتِ سَقَيْتَ المَيِّتَ مِنْ مَاءِ الحَيَاةِ
وَلَيْسَتْ دِجْلَةٌ إِلَّا (٢)
فَيْلَكَ تُمِيتُ وَيَا الحَيَّ سُكْرًا وَذَا يُحْيِيهِ مِنْ بَعْدِ المَمَاتِ
غَبَقْنَا (٣) مَاءَ تِلْكَ إِذَا أَصْطَبَحْنَا بِأَوْقَاتِ الصَّلَاةِ عَنِ الصَّلَاتِ
بِذَا سُكْرًا نَرَى وَبِذَاكَ نَصْحُو فَيَا لَلَّهِ لَلْسُكْرِى الصُّحَاةِ
وله أيضاً رحمه الله في الفرات:

[من الوافر]

وَرَدْنَا بَعْدَ دِجْلَتِنَا الْفَرَاتَا كَنَبْتِ كَانَ حَيًّا ثُمَّ مَاتَا
وَجَدْتُ عَلَيْهِ قُطَانًا غَلَاظَا وَأَهْلًا فِيهِ - لَا أَهْلًا - جُفَاتَا
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّنِي أَبْدَلْتُ عَنْهُ فَلَاةً قَفْرَةً تَتْلُو فَلَاتَا
أَتَرْجُو بَعْدَ أَيَّامٍ تَقْضَتْ عَلَيْكَ بِدِجْلَةٍ بَيْضًا حَيَاتَا (٤)

(١) كذا ناقص في المخطوطة، ويصح أن يكون مثلاً: «أَلَا حُيِّتَ يَا مَاءَ الْفَرَاتِ».

(٢) كذا ناقص. ولم نثر على الأبيات في مصدر لنكملها.

(٣) غَبَقَ الماءُ: شربه بالعشي. وأراد هنا مطلق الشرب.

(٤) حياة: مفعول به، لقوله: أَتَرْجُو. يعني: أترجو حياةً بعد أيامٍ تقضت بيضاً عليك بدجلة.

وَهَلْ عَذَبَ الْفُرَاتُ لِوَارِدِيهِ
وَمِنْ ظَمًا عَلَيْهِ السَّبْطُ مَا تَا؟
وله رحمه الله تعالى:

[من الوافر]

أَرَى مَاءَ الْمَلَاخَةِ فَوْقَ حَدٍّ
يَمُوجُ بِجَذْوَةٍ ذَاتِ اتِّقَادٍ
وَلَكِنْ طَعْمُ ذَلِكَ فِي لِسَانِي
وَشُعْلَةٌ تَلْكَ فِي وَسْطِ الْفُؤَادِ^(١)
وله أيضاً بيتان:

[من الطويل]

رَسَمْتُكَ فِي مِرَاةِ قَلْبِي صُورَةً
فَإِنْ شَفَّ^(٢) قَلْبِي مِنْكَ أَوْ رَقَّ فِي الْهَوَى
بِهَا قَدْ تَرَاءَى يُوسُفُ وَزُلَيْخَاهُ
فَيَا رَبِّ دَاءِ تَرْسُمِ الشَّمْسَ عَيْنَاهُ
وله أيضاً:

[من الطويل]

وَمَلْفُوفَةٌ تَطْوِي عَلَى الْمَنْ لَا السَّلْوَى^(٣)
أَبْتُ لَهَا شَكْوَى الْجَوَى بِجَوَانِحِي
سَلَوْتُ بِهَا شَطْرًا مِنَ الْوَجْدِ وَالْبَلْوَى
فَتَلَهَّبُ نَارًا فِي جَوَانِبِهَا الشَّكْوَى
وله أيضاً:

[من الوافر]

تَرْفَرِّقُ جَدْوُلٌ فِي عَارِضِيهِ
يُلَقَّبُ بِالْمَلَاخَةِ وَهُوَ عَذْبُ

(١) البيتان في شعراء الغري ٢: ٦١.

(٢) شَفَّ: رَقَّ.

(٣) وَرَى عن المِثَّةِ والتَّسْلِي بالْمَنْ والسَّلْوَى الوَارِدِينَ في قوله تعالى في الآية ٥٧ من سورة البقرة: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾.

وَحَارَ النَّمْلُ لَمَّا دَارَ^(١) فِيهِ
وَلَمْ أَرْ قَبْلَ هَذَا الْمَاءِ مَاءً
فَلَا يَذْرِي أَيْسَبَحُ أَمْ يَدْبُ
عَلَى أَمْوَاجِهِ نَاراً تُشْبِ^(٢)
وله أيضاً:

[من السريع]

مَا لِابْنَةِ الرُّومِ^(٣) بِبَعْدَادِ
تَرْتَاخُ لِلنَّاقُوسِ^(٤) إِذْ إِنَّهَا
تَهْزَأُ بِالزُّورِقِ مَهْمَا جَرَتْ
تُسْرِعُ بِالمَسْرُى إِلَى إِلْفِهَا
حَتَّى إِذَا مَا أَرْمَعَتْ لَلْقَا
مَا عَاجَ بِالرَّائِحِ غَادٍ بِهَا
غَنَّتْ وَقَدْ حَنَّتْ وَهَلْ قَيْنَتْ
رَوَتْ لَكَ الْأَوْتَارُ أَلْحَانَهَا
مَالَتْ لَهَا أَعْنَاقُ جُلَاسِهَا
سَارَتْ وَلَمْ يَحْدُ بِهَا الْحَادِي؟
تَفْهَمُ مِنْهُ لَحْنُ إِنْشَادِ
كَالسَّيْلِ يَنْحَطُّ بِهِ الْوَادِي
فَتَلْتَقِي مِنْ غَيْرِ مِيعَادِ
رَمَى بِهَا الْقُرْبُ بِإِبْعَادِ
كَأَلَّا وَلَا الرَّائِحُ بِالْغَادِي
تَمْزُجُ تَغْرِيداً بِتَعْدَادِ^(٥)؟
عَنْ عَزَّةِ الْمَيْلِ^(٦) بِإِنْشَادِ
كَأَنَّهَا نَشْوَانَةُ النَّادِي

(١) في شعراء الغري وأعيان الشيعة: «دَبَّ» بدل «دَارَ». وهي الأحسن.

(٢) الأبيات في أعيان الشيعة ٤: ١٧٦، وشعراء الغري ٢: ٥٩.

(٣) ابنة الروم: هي الترامواي، وهي قاطرة على سكك الحديد فيها عربات تجرُّها الخيول، كانت قد مُدَّت لتسهيل النقل بين الكاظمية وبغداد.

(٤) ذلك أنَّ العربات قبل أن تتحرَّك يَدُقُّ لها ناقوس حديدي لإعلام المسافرين بأنَّها على وشك الحركة.

(٥) التَّعْدَادُ: رثاء الميِّت وعدّ مناقبه وفضائله.

(٦) عَزَّةُ الْمَيْلَاءِ: مغنيّة وملحنة في العصر الأموي، سُمِّيَت المَيْلَاءُ لتماميلها في مشيتها، وهي من مولدات المدينة، وكانت تضرب بالعيدان والمعازف، وهي أقدم مَنْ غَنَّى غناءً مَوْقَعاً في الحجاز.

وَذِي جَوَارِي الرُّومِ قُدَّامَهَا رَاقِصَةً مِنْ غَيْرِ أَعْوَادِ
رَادَ لَهَا المَرْقَى^(١) وَمَا يَمَمْتُ وَلَمْ يَكُنْ قَطُّ بِرَوَادِ
وَكُلَّمَا عَاجَتْ عَلَى مَعْهَدِ أَبْدَلَتِ العَاكِفَ بِالبَادِ^(٢)
وله فيها أيضاً:

[من الوافر]

وَسَارِيَّةٍ تَحِنُّ بِغَيْرِ قَلْبِ وَتُغْلِنُ بِالعَوِيلِ بِلَا لِسَانِ
تَحِنُّ لِمَعْهَدٍ مِنْهَا قَرِيبِ وَيَسْكُتُ وَاجِدٌ نَائِي المَكَانِ
عَرَّتْنَا رَعْشَةَ النَّشْوَانِ مِنْهَا وَلَمْ نَكْرَعْ بِرَاجِفَةِ الدُّنَانِ^(٣)
[وَرُبَّتْ^(٤)] نَاحِلِ الأعْطَافِ فِيهَا تَرَى عِطْفِيهِ قَسْراً يَرْجُفَانِ
فَإِنْ أَخْفَى لِعِطْفِيهِ آرْتِعَاشاً فَقُرْطَاهُ لَهَا يَتَذَبَذَبَانِ
تَسْنَمْنَا لَهَا أَعْلَى سَنَامِ يُسَابِقُنَا عَلَيْهِ الفَرْقَدَانِ^(٥)
تَرَانَا قَبْضَ كَفِّ الجَوِّ فِيهَا وَقَدْ وَلَّتْ بِهَا فَرَساً رِهَانِ
وَكَمْ حَمَلَتْ وَلَمْ تَعْقِدْ نِكَاحاً بِمَنْ شَابَا^(٦) عَلَيْهِ العَارِضَانِ

(١) ذلك أنَّ القاطرة إذا وقفت اهتز المَرْقَى وهو مكان صعود المسافرين.

(٢) لأنها تحمل الواقفين في المحطة للسَّفر، وقد أشار إلى قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة الحج: ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾.

(٣) الدُّنَان: جمع الدَّن، إناء كبير للخمر.

(٤) من عندنا. وذلك أنه يصف بعض النساء اللواتي كُنَّ يركبن في ذلك القطار.

(٥) الفرقدان: نجمان متلازمان منذ وجدنا.

(٦) هذا على لغة «أكلوني البراغيث».

فَمَا حَمَلْتُهُ فِي الْأَحْشَاءِ إِلَّا وَقَدْ وَضَعْتُهُ فَهُوَ لَهَا ابْنُ أَنْ^(١)
وله يصفُ قصرًا^(٢) ببغداد حلَّ فيه أخوه أحمد:

[من الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْأَرْضَ تَشْقَى وَتَسْعَدُ وَأَسْعَدَهَا قَصْرٌ بِهِ حَلَّ أَحْمَدُ
حَوَاشِيهِ مِنْ بِلْوَرَةٍ وَسَمَاوَةٍ فُرُوعُ عُصُونِ الْكَرَمِ وَالْأَرْضُ عَسَجْدُ^(٣)
وَقَدْ حَمَلْتُهُ دِجْلَةً فَوْقَ مَتْنِهَا فَظَلَّتْ بِهِ دُونَ الْبَسِيطَةِ تَجْهَدُ
فَطَوَّرًا لَهَا ضَمَّ الْحَبِيبِ تَضُمُّهُ وَطَوَّرًا تَرَاهَا فِيهِ لَيْسَ لَهَا يَدُ
زَفَفْنَا إِلَيْهِ لِابْنِ^(٤) دِجْلَةٍ كَرَمَةٍ لَهَا نَسَبٌ مِنْهُ قَرِيبٌ وَمَوْلِدُ
وَقَدْ خَطَبَ الْقُمْرِيُّ فَوْقَ مَنَابِرِ مِنَ الْبَانِ صِيغَتْ وَالْبَالِبُ تَعْقِدُ
وَكَمْ نَثَرْتُ أَيْدِي السَّحَابِ لَالِيًا تَقَاصَرَ عَنْ مَثُورِهِنَّ الْمُنْضَدُ
تَطُوفُ عَلَيْهِ لِلنَّصَارَى كَوَاعِبُ كَأَنَّ^(٥) لَهَا فِيهِ مَزَارٌ وَمَعْبَدُ^(٦)

(١) دفتر عتيق: ٤٨ - ٤٩. انظر بعض أبيات هذه القصيدة في أعيان الشيعة ٤: ١٧٥، وشعراء الغري ٦٨: ٢.

(٢) لعل هذا القصر هو قصر آل كُتَيْبَة، قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ٩: ١٧٤ في ترجمة محمد حسن بن محمد صالح كُتَيْبَة البغدادي: كانت له مساجلات أدبية وشعرية مع كثير من الأدباء والشعراء كالسيد محمد سعيد الجبوبي والشيخ جعفر الشروقي وغيرهما من فضلاء عصره، وأكثر ما كان يقع ذلك في قصر أسرته جنوبي بغداد، وكان ذلك القصر بمثابة ندوة أدبية يؤمها الداني والقاسي من أهل الفضل والأدب، وكان موقع ذلك القصر على الضفة الشرقية لنهر دجلة.

(٣) في شعراء الغري وأعيان الشيعة بعد هذا البيت بيت آخر، هو:

ومن طرب فيه المزاهرُ هل هلت وعَنَى نداماهُ الهزارُ المَعْرَدُ

(٤) اللام في «لابن» متعلقة بـ«كرمة»، أي: زففنا إليه كرمة لابن دجلة.

(٥) أي: كأنه لها فيه مزار ومعبد. وفي شعراء الغري وأعيان الشيعة: «أكان» بدل «كأن».

(٦) دفتر عتيق: ٤٩ - ٥٠. وانظر بعض أبيات هذه القصيدة في شعراء الغري ٦١: ٢، وأعيان الشيعة ١٧٥: ٤.

وله رحمه الله تعالى مُهَيَّنًا ومؤَرِّخًا:

[من الرَّمَلِ]

شَفَنِي فِي الشَّوْقِ^(١) وَالشَّوْقُ يَشْفُ
جُوْدُرُ^(٢) تَعَبْتُ فِي أَجْفَانِهِ
فِي يَدِ الشَّمَالِ أَوْ كَفِ الصَّبَا
كُلَّمَا مَاسَ لَهَا أَرْتَجَّ لَهُ
عَجَبًا مِنْ نَاحِلِ الْخَضِرِ الَّذِي
قَدْ تَشَكَّى ثَقْلَ زُنَارٍ لَهُ
رِيْمُ رَمَلٍ نَافِرٍ عَنْ صَبِّهِ
وَيْكَ يَا غُصْنِ النَّقَا عَطْفًا عَلَى
تِلْكَ فِي كَفِّكَ رَهْنُ كَبْدِي
فَاسْقِنِي مِنْ فِيكَ لَا كَاسِ الطَّلَا^(٨)
شَادِنٌ يَبْرُقُ فِي أُذُنَيْهِ شَنْفُ^(٣)
سِنَّةِ الْحُسْنِ إِلَى أَنْ كَادَ يَغْفُو
غُصْنٌ مِنْهُ لَنَا أَهْتَزَّ وَحِقْفُ^(٤)
مِثْلَ رَضْوَى أَوْ كَدِغِصِ الرَّمْلِ رِدْفُ^(٥)
كَادَ مِنْ مَرِّ الصَّبَا يَعْرُوهُ قَصْفُ^(٦)
وَعَلَيْهِ حَمْلُ رِدْفِيهِ يَخِفُّ!
وَمِنْ الْمَأْلُوفِ أَنْ يَنْفِرَ خِشْفُ^(٧)
صَبِّكَ الْمُضْنَى فَلِلْأَعْصَانِ عَطْفُ
وَعَلَى حُبِّكَ ذَا قَلْبِي وَقِفْ
خَمْرَةً يَحْلُو لَهَا فِي فِيٍّ رَشْفُ

(١) في شعراء الغري وأعيان الشيعة: «شَفَنِي شَوْقُكَ» بدل «شَفَنِي فِي الشَّوْقِ». وفي الطليعة كالمثبت.

(٢) شَفَةُ الْحُبِّ: أَوْهَنُهُ وَأَنْحَلُهُ. والشادن: ولد الظبي. والشَنْفُ: ما عُلق في الأذن من الحلي.

(٣) الجُوْدُرُ: ولد البقرة الوحشية.

(٤) الْحِقْفُ: ما اعوجَّ من الرمل واستطال، وكُنِيَ به عن عجيزة المرأة.

(٥) رَضْوَى: اسم جبل مشهور، الدَّغِصُ: كتيب الرمل.

(٦) الْقَصْفُ: مصدر قصف العود أقصفه، إذا كسرتة.

(٧) الْخِشْفُ: ولد الغزال.

(٨) الطَّلَا: الخمر.

عَيْرَ صَهْبَاءَ لِمَزَجَ شَابَهَا بَلْ كَمَا رَوَّقَتْهَا لَعَسَاءُ^(١) صِرْفُ
وَأَسْقِ نُدْمَانَكَ رَاحاً قَرْقَفًا^(٢) بِكُؤُوسٍ سَفَّهَا^(٣) أَهْيَفُ تَرْفُ^(٤)
مُثْقَلَاتٍ بِدَمِ الزُّقِّ وَكَمْ^(٥) بِرُؤُوسِ الْقَوْمِ قَدْ رَاحَتْ تَخِفُ
فَادُّعُهُمْ إِلَّا أَبَا الْهَادِي لَهَا إِنَّهُ مِنْ طَبْعِهَا وَيَكُ^(٦) أَشْفُ
لِكَلَا كَفَيْهِ عَنْهَا شُغْلُ لِهَنَا كَفُ وَلِلْعَلْيَاءِ كَفُ
نَشَرَ الدَّهْرُ التَّهَانِي فَوْقَهُ وَالْأَمَانِي حَوْلَهُ صَفُ وَصَفُ
بَذَرُ مَجْدٍ قُرِنَ السَّعْدُ بِهِ فَلِشَمْسِ السَّعْدِ أَضْحَى وَهُوَ إِلْفُ
وَتَغْنَى الْبَشْرُ فِيمَا أَرَّخُوا: «شَمْسُ سَعْدٍ هِيَ لِلْبَدْرِ تَرْفُ»^{(٧)(٨)}

[٤٠٠ ١٣٤ ١٥ ٢٦٦ ٤٨٧]

[١٣٠٢]

(١) لَعَسَاءُ: في لونها أدنى سواد مشربة من الحمرة.

(٢) القرقف: الخمر؛ لأنها يرد عنها شاربها.

(٣) سَفَّ الشَّرَابِ: أكثر من شربه ولم يَرَوْ.

(٤) في نسخة: «بكؤوس ملؤها روح ولطف». وهي رواية شعراء الغري وأعيان الشيعة.

(٥) في نسخة: «بلى» بدل «وكم».

(٦) في نسخة: «طبعاً».

(٧) في نسخة:

«زَفَّهَا الْإِقْبَالُ لَمَّا أَرَّخُوا: فَعَدَا وَهُوَ لِشَمْسِ السَّعْدِ إِلْفُ»

ولا يستقيم هذا التاريخ، فلاحظ.

(٨) دفتريتيق: ٥٠. انظر بعض أبيات هذه القصيدة في أعيان الشيعة ٤: ١٧٤، وشعراء الغري ٢: ٦٧ -

٦٨، والطلبة ١: ١٨٥.

وله رسالة إلى بعض أصحابه في بغداد^(١):

[من الخفيف]

قَدْ قَطَعْنَا بِالْيَعْمَلَاتِ فِجَاجًا نَبْتَغِي مَرْبَعَ الرُّوَقِ مَعَاجَا^(٢)
 أَتَرَانَا حَاجِجَ دَيْرِ النَّصَارَى قَدْ طَلَبْنَا عِنْدَ الْكَنَائِسِ حَاجَا؟
 نَزَرْتَجِي أَنْ نَزُورَ مِنْهَا غَوَانٍ^(٣) أَغْلَقُوا دُونَهُنَّ بَاباً رِتَاجَا^(٤)
 ظَلْنَا مِنْ جُعُودِهَا اللَّيْلُ لَوْ لَمْ تَغْدُ لِلزَّائِرِينَ فِيهَا سِرَاجَا
 كَمْ سَبَبْنَا مِنْهَا مَلِيكَةً حُسْنٍ عَقَدْتَ فَوْقَ رَأْسِهَا الشَّعْرَ تَاجَا
 حَلَّ مَاءُ الْجَمَالِ مِنْهَا مُحِيًّا وَأَقْتَفَاهُ هَوَايَ شَوْقًا فَهَاجَا
 وَسَمَتَ^(٥) جَذْوَةً لِقَلْبِي مِنْهَا وَجَنَاتٍ وَمَا خُلِفْنَ زُجَاجَا
 مَا شَهِدْنَا لِمَشْيِهَا خُطُواتٍ لَيْسَ إِلَّا تَمَايُلًا وَارْتِجَاجَا^(٦)
 كَمْ عَذَلْتُ الْأَحْشَاءَ فِيهَا فَلَجَّتْ ثُمَّ عَنَفْتُهَا فَزَادَتْ لِحَاجَا
 مَا قَضَيْنَا مِنْهَا الْمُنَى وَأَنْشَيْنَا وَلَهَا^(٧) لَمْ نَجِدْ لِبَيْنٍ عِلَاجَا

(١) يذكر الخاقاني: أَنَّ المخاطب هو الحاج محمد حسن كبة وذلك عام ١٣٠٢.

(٢) الْيَعْمَلَات: الإبل القويّة على العمل. وَالْفِجَاج: جمع فَجَّ، وهو الطريق الواسع. وَأَظُنَّ «الرُّوَق» مصحفة عن «الرُّفَاق». وَالْمَعَاج، بالفتح: المكان الذي يعاج إليه أي يعطف إليه ويقام به.

(٣) هذا من الضرائر الشعرية، على نحو قول مجنون ليلي كما في ديوانه: ٢٠٤:

فَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْيِمَامَةِ دَارَهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمُوتَ اهْتَدَى لِيَا

وفي أعيان الشيعة: «شموساً» بدل «غوان»، وعليها فلا ضرورة.

(٤) الرتاج: الباب العظيم.

(٥) الْوَاوُ لِلْعُطْفِ، وَ«سَمَتَ» بِمَعْنَى ارْتَفَعَتْ. وَيَصِحُّ أَنْ تَكُونَ «وَسَمَتَ» بِمَعْنَى جَعَلَتْ سِمَةً وَعَلَامَةً. وَفِي أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ: «رَسَمَتَ».

(٦) رواية العجز في أعيان الشيعة: «بل شهدنا تمايلاً وارتجاجاً».

(٧) وَلَهُ: جمع وَلِهُ، وهو العاشق الحيران.

فَوْقَ عَيْسٍ يَرُوضُهَا فِيكَ حَرٌّ
أَمَرَ الْبَيْنُ عَنْكَ دَمْعِي لِيَبْدُو
كَمْ نَشَرْنَا شَكْوَى الْأَوَامِ^(٣) لِيَبْدُو
لَوْ تَرَانَا لَخِلْتَنَا فِي بَحَارٍ
فَوْقَ عَيْسٍ عَجَّتْ إِلَيْكَ أَشْتِيَاقًا
قَدْ لَوَيْنَا الْأَعْنَاقَ لِلْكَرْخِ شَوْقًا
وَتَلَوْنَا مِنْ ذِكْرِكَ الْعَذْبَ ذِكْرًا
مَا شَرِبْنَا إِلَّا لِذِكْرِكَ خَمْرًا
أَشْرَقَتْ فِي دُجَى الْكَأَبَةِ مِنَّا
لِقُلُوبِ الرِّكَابِ وَالرُّكْبِ^(١) نَاجِي
وَنَهَاهُ الْحَيَاءُ مِنِّي فَلَاجًا^(٢)
فَطَوَّئْنَا تَحْتَ السَّرَابِ أَنْدِرَاجًا
كُلَّمَا خُضَّتْهَا تُشِيرُ عَجَاجًا
بِحَيْنٍ يَزِيدُ وَجْدِي اعْتِلَاجًا
أَنْ نُنَاجِي مَنْ نَبْنِغِي أَوْ نُنَاجِي
فِي حَدِيثِ الْهَوَى عَشِيَّةَ هَاجَا
مَا طَلَبْنَا يَوْمًا عَلَيْهَا مِرَاجَا
فَأَهْتَدَتْ فِيهِ نُوفُنَا الْإِدْلَاجَا

* * *

يَا سِرَاجَ الرِّكَابِ مَرَأَى وَذِكْرًا
بَهَجِ^(٤) الْقَلْبَ ذِكْرُكَ الْعَذْبَ لَكِنْ
فَسَقَانِي أَخْلَاقَ شَهْدٍ وَصَابٍ
أَنْتَ لِي يُوسِّفُ وَيَعْقُوبُ قَلْبِي
يَا هِلَالَ الزُّورَاءِ غَيْرُكَ نَجْمٌ
لَا عَدِمْنَا سِرَاجَكَ الْوَهَّاجَا
هَاجَ فِيهِ مِنْ غُلَّتِي مَا هَاجَا
يَخْتَلِجُنَ الْفُؤَادَ فِيكَ اخْتِلَاجًا^(٥)
لَا يَرَى دُونَ أَنْ يَرَكَ أَبْتِهَاجَا
قَطُّ لَمْ يَتَّخِذْ بِهَا أَبْرَاجَا

(١) يصح فيها الجرّ على العطف. والرفع على الفاعلية، أي: وناجى الرُّكْبَ، والمفعول مقدر.

والنصب على أنه مفعول مُقَدَّم، أي وناجى الحرُّ الرُّكْبَ.

(٢) لاج: استعملت هنا بالمعنى العامي العراقي، بمعنى لآع واحترق شوقاً وحزناً.

(٣) الأوام: شدة العطش، وقيل: حرّه.

(٤) بَهَجُهُ وَأُبْهَجُهُ: أفرحه وسرّه.

(٥) الصَّاب: شجر مُرٌّ، واحدها صابة، وقيل: هو عصارة الصبر. واختلج الشيء: انتزعه وجذبه.

فَكَأَنَّ قَدْ عَرَجْتَ فِيهَا إِلَى أُنْ
لَكَ بَيْتٌ يَحْكِي بِمَكَّةَ بَيْتًا
فِيهِ حَجَّتْ أَرْوَاحُنَا لَكَ لَكِنْ
فَوْقَ نُوقٍ طَارَتْ بِجِنْحَيْ^(٢) هِيَامٍ
لِبَنِيهَا أَنْشَدَتْ دِجْلَةَ عَنِّي
إِنَّ مَاءً سَقَيْتَنِيهِ فُرَاتًا
خُلِقَ مِنْكَ دِجْلَةٌ مِنْهُ رَاحَتْ
أَنْتَ يَا شَمْسَ دِجْلَةَ كُلِّ فَرْدٍ
نُورُكَ الْمُصْطَفَى لَدَيَّ وَرُوحِي
عَقَمَتْ دَهْرَهَا الْعُلَى ثُمَّ جَادَتْ
أَتَرَى عِنْدَ مَوْسِمِ الْفَخْرِ يَوْمًا
فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا مِنْ مُجِبِّ
فِيكَ أُعْيِتَ عَلَى السُّهَى مِعْرَاجًا
لَمْ نَزَلْ حَوْلَ بَابِهِ حُجَّاجًا
تَخَذَتْ مِنْ قُلُوبِنَا أَحْدَاجًا^(١)
لَكَ لَمْ تَعْرِفِ الْفَجَاجَ فِجَاجًا
قَوْلَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ إِلَيْهَا مَعَاجَا:
قَذَفَتْهُ الْعُيُونُ مِلْحًا أُجَاجًا^(٣)
عَذَبَ مَاءٌ تَمْجُّهُ لِي مُجَاجًا^(٤)
فِي كَمَالٍ يُبْدِي إِلَيْكَ آحْتِيَاجًا
أَلَفْتَ مِنْكُمَا^(٥) لِحِجْسِي مِزَاجًا
بِكُمَا تَوَامِي عَقَامٍ^(٦) نِتَاجًا
فِيكُمَا سَوْقُهَا الْكَسَادُ رَوَاجَا!
عُمَرَا مَا بِي إِلَيْكُمَا الشُّوقُ هَاجَا^(٧)

(١) الأحداج: جمع الحَدَج، وهو مركبٌ يوضع على ظهر البعير.

(٢) لم يرد في لغة العرب الجِنْح بمعنى الجَنَاح، وقد كثر استعماله عند المولدين؛ ولعله لأنَّ الجِنْحَ والجَنَاح هو الكنف والناحية، فاستعملوه لجناح الطائر.

(٣) الفُرَات: العذب، الأجاج: الماء المالح الشديد الملوحة. وأراد أن ماء دجلة الذي شربه عذباً فراتاً قَذَفَهُ دموعاً مَالِحَةً لِفراقه لبغداد ودجلة.

(٤) المُجَاج: العسل.

(٥) الضمير يعود للممدوح ولدجلة، أو للممدوح ولتُورِهِ.

(٦) العقام: من لا يولد له. أراد أنَّهما لا يولد مثلهما في الدهر.

(٧) دفتر عتيق: ٥٠ - ٥١. والقصيدة في شعراء الغري ٢: ٥٩ - ٦١، وبعضها في أعيان الشيعة ٤: ١٧٥.

[قصيدة مشتركة في مدح الشيخ جابر الكاظمي]

هذه قصيدة مشتركة بين الشيخ جعفر المتقدم، والحاج محمد حسن كبة، في مدح الشيخ جابر الكاظمي قدس سره، وهي التي أجاب عنها الشيخ جابر المذكور بمقطوعة أسلفناها يتشكر لهما النشيد، ويقرض على ما أنشأه من القريض فيه. علامة الشيخ محمد حسن (مح)، وعلامة الشيخ جعفر (ج).

[من الطويل]

مح	لَمَكُشُورِ قَلْبِ الصَّبِّ هَلْ أَنْتَ جَابِرٌ	وَأَنْتَ لَهُ بِالْبَيْنِ لَا كَانَ ^(١) كَاسِرٌ؟
مح	أَلْفَتْكَ أَلْفَ الْعَيْنِ لِلْغُمُضِ فَلْيُصَبِّ	لِمِثْلِي طَرْفَ يَوْمٍ أَعْدُوكَ سَاهِرٌ
مح	أَسَامِرُ لَكِنْ لَا عَجَ الْوَجْدِ وَالْأَسَى	إِذَا مَا تَعَدَّانِي الْحَبِيبُ الْمُسَامِرُ
مح	فَأُضْحِي وَلَا وَجْدٌ مِنَ الْقَلْبِ رَاحِلٌ	وَأُمْسِي وَلَا طَيْفٌ مِنَ الْإِلْفِ زَائِرٌ
مح	طَوَانِي الْهَوَى ^(٢) طَيِّ السَّجَلِ عَلَى الْهَوَى	فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ نَاشِرٌ
مح	أَسْطِيعُ كِتْمَانَ الْهَوَى فِيهِ بَعْدَ مَا	أَذَاعَتْ دُمُوعِي مَا تُجِنُّ السَّرَائِرُ؟
مح	فَلَا الْعَدْلُ يَلْوِينِي مِنَ الْحُبِّ ضِلَّةً	وَلَا الْهَجْرُ يُسْلِينِي وَمَا أَنَا صَابِرٌ
مح	يُنَافِرُ صَبْرِي دَلٌّ مَنْ هُوَ مُؤْنِسٌ	وَيُؤْنِسُ رُوحِي رُوحٌ مَنْ هُوَ نَافِرٌ
مح	تَوَقَّدُ مِنِّي لَوْعَةٌ [لَيْسَ تَنْطَفِي] ^(٣)	إِذَا خَطَرْتُ بِالْقَلْبِ مِنْكَ خَوَاطِرُ

(١) الدعاء على البين، أي لا كان ولا وجد البين.

(٢) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «الهدى».

(٣) كل ما بين المعقوفين في هذه القصيدة فهو من عندنا؛ إذ لم نعثر عليها في مصدر آخر.

وَلَوْلَاكَ مَا غُودِرْتُ أَعْرِفُ مَا الْهَوَى	مح
أَنْسَلُوكَ؟ لَا بَلْ لَوْ أَرَدْنَاهُ لَمْ نُطِيقْ	مح
مُحِبُّكَ مَنْ رَاعَتْهُ فِيكَ صَبَابَةٌ	مح
أَتَجْلُو صَدَى الْأَحْزَانِ مِنْكَ بِطَلْعَةٍ	مح
فَجِسْمِي لَا يَنْفُكُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ	مح
مَلَكَتْ وَلَكِنْ جُرْتُ بِالْحُكْمِ عِزَّةً	مح
تَصُدُّ فَتَحْلُو لِي كَأَنَّكَ وَاصِلٌ	مح
[فَأَنْجَدَ] جِسْمِي [وَالْتَصَّبِرُ] غَائِرٌ	مح
كَسَوْتَ فُؤَادِي بِالنَّوَى فَوَهَّتْهُ	مح
زَهَا عَصْرُنَا فِيهِ فَأَصْبَحَ مُشْرِقًا	ج
قَضَتْ أَسْفًا أَنْ لَا تَرَى مِثْلَ جَابِرٍ	ج
يَرُدُّ السُّهَّا عَنْهُ حَقِيرًا إِذَا رَنَا	مح
وَيَخْجَلُ مِنْهُ الْغَيْثُ وَالْغَيْثُ هَاطِلٌ	مح
وَلَا كَانَ يُضَيِّبُنِي الْغَوَّيْرُ وَحَاجِرُ ^(١)	
وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَّا الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرُ ^(٢)	
وَلَمَّا تَرَعُهُ قَبْلَ ذَاكَ الْجَاذِرُ ^(٣)	
تَطْلُعُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْهَا النَّوَاطِرُ؟	
نُحُولًا وَقَلْبِي حَوْلَ مَعْنَاكَ طَائِرٌ	
وَلَا مَلَكَ إِلَّا وَهَوَ بِالْحُكْمِ جَائِرٌ	
وَأَصْبُو فَتَجْفُونِي كَأَنِّي [مَاقِرُ ^(٤)]	
عَلَيْكَ وَطَرْفِي فِيكَ [حَيْرَانُ سَاهِرٌ]	
وَمَالِي إِلَّا دُوَّ اللِّسَانَيْنِ «جَابِرُ» ^(٥)	
يُضِيءُ وَتَخْفَى الْمَشْرِقَاتُ الزَّوَاهِرُ ^(٦)	
لَعَمْرُكَ هَاتِيكَ الدُّهُورُ الدَّوَاهِرُ	
وَيُزْجِعُ طَرْفَ الْمُشْتَرِي وَهَوَ غَائِرٌ	
وَيُحْجِمُ عَنْهُ اللَّيْثُ وَاللَّيْثُ خَادِرٌ	

(١) الْغَوَّيْرُ وَحَاجِرُ: موضعان من مواضع جزيرة العرب أكثر من ذكرهما الشعراء.

(٢) الضمير في «أردناه» يعود للسُّلُو. وقد أخذ العجز من قوله تعالى في الآية ١٠ من سورة الأحزاب: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾. وقد قَلَبَ المعنى فَسَاءَ.

(٣) رَاعَتْهُ: أَعَجَبَتْهُ. والجَاذِرُ: جمع الجَوْدَرِ، وهو ولد البقرة الوحشية.

(٤) المَاقِرُ: المَرَّ.

(٥) لُقِّبَ الشيخ جابر الكاظمي بـ«ذي اللسانين» لأنه يجيد الشعر باللغتين العربية والفارسية، أو للباقة وكثرة شعره، وكان حجر بن عتبة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى يلقب بذي اللسانين لكثرة شعره.

(٦) أي الكواكب المشرقات الزواهر.

ج	لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَاللَّيَالِي إِمَاؤُهُ	وَعَنْ مِثْلِهِ مَوْلَى عَقْمَنَ الْحَرَائِرُ
ج	فَكَانَ وَإِنْ كَانَ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ	أَوَائِلُهُ [عَنْهُ] أَنْطَوْتُ وَالْأَوَاخِرُ ^(١)
ج	رَأَيْنَا بِهِ لِلدَّهْرِ جُوداً لِبَاخِلٍ	أَجَلٌ وَعَرَفْنَا عَدْلَهُ وَهُوَ جَائِرُ
مح	لَا ثَرَ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ عَلاَئِقاً	مِنَ الْحَبِّ لَمَّا رَوَّقَتْهُ الْمَآثِرُ
مح	وَعَيْنُ الْعُلَى وَسَنَى بِمَعْنَى كَمَالِهِ	وَلَكِنْ طَرْفِي يَا لَهُ اللَّهُ سَاهِرُ
ج	فَقُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا جَمِيعاً: أَلَا أَبْشِرُوا ^(٢)	فَقَدْ يَمَّمْتُمْ لِسُعُودِ بَشَائِرُ
ج	يُؤَافِي لِحَدَبِ الشَّعْرِ سَيْلُ فَصَاحَةٍ	بَلِيغٌ وَمِنْ كَسْرِ اللَّسَانَيْنِ جَابِرُ
ج	فَذَا تُبَعِّعَ قَدْ جَاءَ يَتْبَعُ ظِلُّهُ	وَفِي كِسْرِ جَنْبِيهِ تَلُودُ الْأَكَاسِرُ ^(٣)
مح	فَلَمْ يَخُلْ مِنْ ذِكْرِ لَهُ كُلِّ مَجْلِسٍ	وَلَمْ تَخُلْ مِنْ مُثْنٍ عَلَيْهِ الْمَنَابِرُ
مح	[ولم] تُحْصَ آثَارُ لَهُ وَمَآثِرُ	وَإِنْ مُلِئْتُ مِنْ بَعْضِهِنَّ الدَّفَآثِرُ
مح	فَلَا أَفُقُ لَوْلَاهُ بِالسَّعْدِ زَاهِرُ	وَلَا فَلكُ لَوْلَاهُ بِالمَجْدِ دَائِرُ
ج	[وَكَمْ شَادَ فِي] الدُّنْيَا مَزَايَا فَضَائِلٍ	تَلُوحُ صِغَاراً عِنْدَهُنَّ الْأَكَابِرُ
ج	[تَرَى مِنْهُ أَنْسَامُ الدِّ] شَمَالٍ شَمَانِلاً	تُخَالُ شُمُولاً ^(٤) عِنْدَهَا الْعَقْلُ سَاكِرُ
مح	[فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا سَاسَةٌ وَ] نَظَارَةٌ	وَأَنْتَ لَهُ قَلْبٌ يَسُوسُ وَنَاطِرُ
ج	أَحَاوِلُ مِنْ مَعْنَاكَ أَمِراً أَحَدُهُ	كَأَنِّي أَرَاهُ غَائِباً وَهُوَ حَاضِرُ
ج	وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ كُنْهَكَ غَامِضُ	فَأَبْصَارُنَا ضَلَّتْ بِهِ وَالْبَصَائِرُ

(١) أخذه من قول أبي العلاء المعري كما في شروح سقط الزند: ٥٢٥:

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ

(٢) وصل همزة القطع ضرورة.

(٣) تُبَعِّعُ: الملك من ملوك حمير قديماً. والأكاسرة: ملوك الفرس. وكسر البيت: جانبه وناحيته.

(٤) الشُّمُول: الخمر.

ج	لَأُضَبِّحَتْ فِي التَّبَيَّانِ أَفْصَحَ نَاطِقٍ	فَقُلْتُ: بَيَّانٌ مِنْكَ أَمْ أَنْتَ سَائِرٌ ^(١) ؟
ج	وَجَدْتُكَ يَا رَبَّ الْقَرِيضِ لِأَهْلِهِ	عَلَيْهِمْ نَبِيًّا لَوْ تَنَبَّأَ شَاعِرٌ
ج	قَرِيضُهُمْ بِالطُّولِ وَالطُّولِ ظَافِرٌ	وَلَوْلَاكَ مَرَّاهُ قَصِيرٌ وَقَاصِرٌ
ج	فَإِنْ نَبَّأَتْكَ الْعُرْبُ فِي مَا تَقُولُهُ	فَقَدْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْقِيَاصِرُ
مح	حُسَامُ النَّهْيِ أَضْحَى طَوِيلًا نِجَادُهُ ^(٢)	تُرْصَعُهُ بِالْفِكْرِ مِنْكَ الْجَوَاهِرُ
مح	أَقَلَّتْ عِثَارَ الْفَضْلِ بَعْدَ عِثَارِهِ	فَلَمْ [يُلَفَّ فِي سُوحِ الْكَرَامَاتِ] عَاثِرٌ
مح	تَرَكَّبَ مِنْ لَأْلَاءٍ دُرٌّ وَأَنْجُمٌ	«بَسِيطٌ» قَرِيضٍ مِنْ جَمَالِكَ «وَاوِفِرُ» ^(٣)
مح	تَصَاغَرَتْ لَا عَجْزاً وَلَكِنْ تَكْرُمًا	إِلَى أَنْ تَهَاوَتْ عَنْ عَلَاكَ الْأَكَابِرُ ^(٤)
س ^(٥)	أَيَبْلُغُ قَدْرًا فِي عِلَالِكَ شَاعِرٌ	وَأَنْتَ عَلَى الشُّعْرَى ^(٦) بِشِعْرِكَ عَابِرٌ!
س	وَأِنَّكَ مِثْلُ الْبَذْرِ وَالْبَذْرِ كَامِلٌ	وَأَنْتَ عَلَى الشُّعْرَى بِشِعْرِكَ عَابِرٌ ^(٧)

(١) أي «مَثَلُ سَائِرٍ».

(٢) نجاد السيف: حمائله.

(٣) كنى بالبحر البسيط والبحر الوافر، عن بساطة شعره ووفرتة وكثرتة.

(٤) أخذه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ». من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٨/

ح ٥٧٩١.

وفي معنى البيت قول أبي تمام كما في ديوانه: ٦٧٢:

فَتَى كَانَ عَذَبَ الرُّوحِ لَا مِنْ غَضَاظَةٍ وَلَكِنَّ كِبَرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرٌ

(٥) كذا رمز في النسخة، ولم نهتد للشخص المقصود بهذا الرمز. ولعله يقصد السيد محمد سعيد

الجبوبي.

(٦) الشُّعْرَى: كوكب في السماء، يضرب به المثل في العُلُو.

(٧) كذا كُرِّرَ العجز في المخطوطة.

س وَإِنَّكَ لَوْ لَمْ تَتْلُمِ السَّيْفَ صَارِمٌ
 مح وَحَسْبُكَ فَخْرًا مَا يُفْصَلُ «جَعْفَرُ»
 جَوَاهِرَ قَدْ بَاهَى بِهِنَّ الْمُفَاخِرُ
 انتقل الشيخ محمد حسن [كُتِبَ إِلَى] مدح الشيخ [جعفر الشروقي] (٢):

جَحَافِلُ مِنْ حِصْنِ الْجُمَانِ يَسُوسُهَا
 بِفِكْرَتِهِ مَلَكٌ عَلَى الْفَضْلِ قَاهِرُ (٣)
 فَصَرَفَهَا مَا شَاءَ حَتَّى تَذَلَّتْ
 لَدَيْهِ الْمَعَانِي الْعُرْبَادِ وَحَاضِرُ
 بِرَقَّةٍ أَلْفَاظٍ هِيَ الرُّوْضُ زَانَهُ
 مَعَانٍ كَأَحْدَاقِ الْمَهَاةِ سَوَاهِرُ
 تَحَجَّجْنَ أَبْكَارَ الْمَعَانِي خَفَارَةً (٤)
 فَاوْنَةً لِّلْوُلُو الرُّطْبِ نَاطِمُ
 تَفَتَّتْ عَنْ أَدْنَى مَدَاهَا [الْمَرَائِرُ] (٥)
 وَأَوْنَةً لِّلْأَنْجَمِ [الزُّهْرِ نَائِثُ] (٦)
 فَلَيْسَ يُبَالِي (٨) وَهُوَ أَسْطَعُ حُجَّةً
 أَبْحَرًا يُبَاهِي أُمَّ سَمَاءٍ يُفَاخِرُ

(١) إشارة إلى معنى قوله تعالى في الآية ١١٧ من سورة الأعراف: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ».

(٢) مابين المعقوفين عن أعيان الشيعة ٤: ١٧٤ بالمعنى، حيث ذكر من قوله: «وحسبك فخراً ما يفصل جعفر»... إلى آخر القصيدة بعض أبياتها، وذكر انتقال محمد حسن كُتِبَ إِلَى مدح جعفر الشروقي.

(٣) الجحافل: مفردهما الجحفل، وهو الجيش. والجُمان: اللؤلؤ. وفي أعيان الشيعة: «حُصَّ» بدل «حِصْن». و«قَادِرُ» بدل «قَاهِرُ».

(٤) الخفارة: الحياء.

(٥) استظهر المؤلف: «فهى».

(٦) من عندنا.

(٧) من عندنا.

(٨) في أعيان الشيعة: «وليس ببالي».

لَئِنْ يُدْعَ ذَاكَ الْعَيْلَمُ^(١) الْعَمْرُ «جَعْفَرًا» وَمِنْ رَاحَتَيْهِ يَسْتَمِدُّ الْجَعَاغِرُ^(٢)
فَإِنَّ أَمِيرَ النَّحْلِ يُدْعَى أَمِيرَهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ نَاهٍ وَأَمْرُ
فَتَى بِأَبِيهِ الْعِلْمُ رَاقَتْ رِيَاضُهُ وَمِنْ جَدِّهِ آثَلَتْ عَلَيْنَا «الْجَوَاهِرُ»^(٣)
لَهُ مَنْظَرٌ مَا رَاعَنِي مِثْلُ حُسْنِهِ إِلَى أَنْ بَدَتْ لِي مِنْ حِجَاهِ الْمَخَابِرُ
لَهُ هِمَّةٌ عَنْهَا الرَّوَاسِي تَهَاوَنْتَ وَعَزَمْتُ نَبْتَ^(٤) عَنْهُ السُّيُوفُ الْبَوَاتِرُ
فَخَلَفَكَ لَا تَغْرُوكَ رِقَّةُ طَبْعِهِ وَإِنْ^(٥) رَامَ أَمْرًا دُونَهُ النَّجْمُ قَاصِرُ
تَفُلُّ السُّيُوفُ الْبَيْضُ وَهِيَ رَقِيقَةٌ وَتُعْمِي الْعُيُونُ السُّودُ وَهِيَ فَوَاتِرُ^(٦)

(١) العيلم: البحر.

(٢) الجعافر: جمع الجعفر، وهو النهر.

(٣) عنى به الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر، وذلك أنَّ الشيخ محمد حسن الشروقي -والد جعفر الشروقي الممدوح- كان صهر صاحب الجواهر على بنته، فيكون صاحب الجواهر جد الممدوح من جهة أمه. وكان الشيخ جعفر الممدوح صهر الشيخ عبد علي ابن صاحب الجواهر على بنته أيضاً.

(٤) نبا السيف: لم يقطع ولم يعمل في الضريبة.

(٥) في أعيان الشيعة: «إذا رام» بدل «وإن رام». وعلى كلا الروايتين ففي البيت ضرورة حذف الفاء من الجواب، أي: «وإن رام أمراً فدونه النجم قاصر»، وذلك على حد قول كعب بن مالك الأنصاري كما في ديوانه: ٢٢٠:

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرُها والشَّرُّ بالشَّرِّ عندَ اللهُ مِثْلَانِ
أي: فالله يشكرها.

(٦) في أعيان الشيعة وهي الرواية الأجود:

تَحْرُ السُّيُوفُ الْبَيْضُ وَهِيَ رَقِيقَةٌ وَتُزْدِي الْعُيُونُ السُّودُ وَهِيَ فَوَاتِرُ
وفي هذا البيت ما يسمَّى في البلاغة بالتشبيه الضمني.

بِهِ الْعِلْمُ قَدْ أَرَوْتُ مَنَاهِلَ [بَحْرِهِ] ^(١) وَخَافَاتُهُ مِمَّا أَفَادَ زَوَاهِرُ ^(٢)
يُكَائِرُ مَنْ يُمْنَاهُ لَا مُتَكَلِّفًا هِطَالُ الْغَوَادِي ^(٣) وَبُلْهَا مُتَكَائِرُ
فَلَا وَافِدٌ إِلَّا [وَبالنُّجَحِ رَاجِعٌ] ^(٤) وَلَا وَارِدٌ إِلَّا وَبِالرِّيِّ صَادِرُ
تَوَلَّيْتُ إِحْيَاءَ الْعُلُومِ بِفِكْرَةٍ تُرِيكَ عَيَانًا مَا تُسِرُّ الضَّمَائِرُ ^(٥)
فَحَاضِرُ مَا تُبْدِي عَنِ النَّاسِ غَائِبٌ وَغَائِبُ مَا تُخْفِي الْوَرَى لَكَ حَاضِرُ
وَفِيكَ جُفُونُ الدِّينِ مَلَأَى مِنَ الْكَرَى أَجَلٌ وَعُيُونُ الشَّرْكَ مِنْكَ سَوَاهِرُ ^(٦)
تَنَاسَيْتُ عَهْدًا لِلصَّبَا حَيْثُ عَصْرُهُ رَقِيقُ الْحَوَاشِي مَا يُسُّ الْقَدَّ نَاضِرُ
فَأَحْيَيْتَ مَيِّتَ الْقَلْبِ مِنْهُ بِأَوْبَةٍ أَقِيلْتُ بِهَا مَنِّي الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
صَفَا لِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ حَجٌّ إِلَى مَنِي لَهَا مِنْ مَعَانِيكَ الْحِسَانِ مَشَاعِرُ ^(٧)
لَأُبْهَجَنِي نَادٍ عَلَى جَنْبِ دِجْلَةٍ تَوَدُّ الثُّرَيَّا لَشَمَّهُ وَالْمَحَاجِرُ

(١) من عندنا.

(٢) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن «زواجر».

(٣) الغوادي: مفردا الغادية، وهي السحابة تنشأ غدوة. وأراد مطلق السحاب الماطر. وأراد بالهطال الهاطلة، ولم أقف عليها.

(٤) من عندنا.

(٥) في أعيان الشيعة:

تعهَّد إحياء العلوم بفكرة تُرِيكَ عَيَانًا مَا تُسِرُّ السَّرَائِرُ ولعلَّه وَرَى هنا بكتاب «إحياء العلوم» للغزالي، وكتاب «السرائر» لابن إدريس الحلبي رحمه الله.

(٦) في أعيان الشيعة:

ففيه جنون الدين ملأى من الكرى غَدَتِ وَعْيُونَ الشَّرْكَ مِنْهُ سَوَاهِرُ وَرَى بِالصَّفَا وَالْحَجِّ وَمَنِي وَالْمَشَاعِرِ، عَنِ الصَّفَاءِ، وَقَصْدُ الْمَحْبُوبِ، وَمَنَى جَمْعُ مَنِيَّةٍ بِمَعْنَى الْبُغْيَةِ وَالْأَمْرُ الْمَطْلُوبُ، وَالْمَشَاعِرُ وَالْأَحَاسِيْسُ.

يُرْقِصُ قَلْبَ الصَّبِّ .. روحه

.....(٢)

وَيُسْكِرُكَ «الْبَسَامُ» فِيهِ بِنَعْمَةٍ
تُقَرِّطُ سَمْعاً مِنْهُ طَوْرًا غَرَائِبُ
يَبْتُ عَلَيْنَا مِنْ أَحَادِيثِ عَامِرٍ
فَتَغْدُو لُقَى مِنْ نَشْوَةِ الصَّوْتِ وَالْهَوَى
وَكَمْ سَيِّدٍ قَدْ زَانَ أَعْلَى مَكَانِهِ
[تَحْفُ] بِهِ [مِنْ] (٤) أُسْرَةِ الْمَجْدِ سَادَةٍ
فَيَا رَبَّ نَادِ حَشْوُ أَحْشَائِهِ الْعُلَى
تَذِلُّ لَهُ الْأَسَادُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ
[تَعَاظِمُ] (٦) حَتَّى رَاعَ كِسْرَى بِجَعْفَرٍ
فَلَا زَالَ مَا هَوَلَ الْجِمَى فِيهِ مَا حَدَثَ

.....(١)

فَتَضْحَكُ مِنْ دَمْعِ الْغَمَامِ الْأَزَاهِرُ
يَحُومُ عَلَيْهَا مِنْكَ سَمْعٌ وَنَاطِرُ
وَتُنْعِشُ قَلْبًا مِنْهُ طَوْرًا نَوَادِرُ
وَمَجْنُونِيهَا (٣) مَا لَمْ تَغْزُ فِيهِ عَامِرُ
بِأَنَّكَ لَمْ تَشْعُرْ وَإِنَّكَ شَاعِرُ
لِسَانُ الثَّنَا عَنْ كُنْهِ عَلَيْهَا قَاصِرُ
كَمَا حَفَّ بِالْبَدْرِ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ
[وَيَا رَبَّ ر] (٥) أَوْ مِلءُ فِيهِ الْمَفَاخِرُ
وَتَحْيَا بِهِ الْأَدَابُ وَهِيَ دَوَائِرُ
فَهَا هُوَ لَا إِيَوَانُهُ الْيَوْمَ عَامِرُ
[حُدَاةٌ بِفَيْفَاةٍ] (٧) وَغَرَدَ طَائِرُ (٨)

(١) كذا ناقص في المخطوطة .

(٢) كذا الصدر ناقص في المخطوطة .

(٣) هو قيس بن الملوّح العامري مجنون ليلى .

(٤) ما بين المعقوفات من عندنا .

(٥-٧) من عندنا .

(٨) دفتر عتيق : ٥٢ - ٥٥ . وانظر بعض أبيات هذه القصيدة في أعيان الشيعة ٤ : ١٧٤ .

[قصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام]

للشيخ عباس الصفار البغدادي الزيوري مقرّضاً على^(١) القصيدة الرائية^(٢)
- للشيخ جعفر السابق ذكره - في مدح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام:

[من الخفيف]

أَنْظَامٌ أَمْ لَوْلُوْ مَنْظُومٌ أَمْ نُجُومٌ وَأَيْنَ عَنْهُ النُّجُومُ؟
هِيَ رُوحٌ وَكُلُّ مَا قِيلَ مِمَّا نَظَّمَتْهُ أَهْلُ الْقَرِيضِ جُسُومٌ
بَلْ تَبَدَّتْ عَلَى الطُّرُوسِ نُجُومٌ زَاهِرَاتٌ وَلِلْحَسُودِ رُجُومٌ
بَرَزَتْ لِأَلَنَامٍ تَرْوِي مَزَايَا جَعْفَرٍ^(٣) مَنْ بِهِ تُزَانُ الْعُلُومُ
فِي مَدِيحِ الْإِمَامِ «مُوسَى» الَّذِي فِيهِ هِ وَفِي جَدِّهِ تَنْبَأٌ^(٤) الْكَلِيمُ
ذَاكَ جَدُّ «الْجَوَادِ» مَنْ فِيهِ لِلْجُودِ دِ بِرَغَمِ الْحَسُودِ تَحْيَا الرُّسُومُ
قَدْ شَفَى اللَّهُ جَعْفَرًا مِنْ كُلُّومٍ وَتَدَاوَى بِمَدْحِ «مُوسَى» الْكَلِيمِ^(٥)

(١) الفعل قَرَضَ وَقَرَّضَ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، وَعَدَّاهُ هُنَا بِـ«عَلَى» لِأَنَّهُ ضَمَنَهُ مَعْنَى عَلَّقَ.

(٢) لم يذكر المؤلف هذه القصيدة، أو ضاعت في جملة ما ضاع من أوراقه، وهي مذكورة في شعراء الغري ٢: ٦٢ - ٦٤، ومطلعها:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَصَوَّغَ بَنُو كَسْرَى أَسُورًا لِمُوسَى أَمْ سِوَارًا عَلَى الشُّعْرَى
وهي قصيدة طويلة تقع في ستين بيتاً. وانظر بعض أبياتها في الطليعة ١: ١٨٥، وأعيان الشيعة ٤: ١٧٥.

(٣) هو الشاعر جعفر الشروقي.

(٤) تَنْبَأٌ: مَخْفَقَةٌ «تَنْبَأٌ»، أَي صَارَ نَبِيًّا.

(٥) موسى: هو الإمام الكاظم عليه السلام. والكليم هنا بمعنى الجريح.

وللشيخ جابر مقرضاً^(١) عليها أيضاً:

[من الطويل]

سَمَا لِسَمَا فَضْلٍ وَنَظْمٍ تَنَاهِيَا
أَتَيْتَ بِحَسَنًا وَسَمْتٌ^(٢) كُلُّ غَادَةٍ
نُجُومٌ مَعَانِيهَا الْكَوَائِبُ فِي الدُّجَى
وَمِنْ عَجَبٍ بِالسَّحْرِ جَاءَتْ وَإِنَّهَا
لِئِنْ شَمَخَتْ كِبَرًا عَلَى غَيْرِهَا فَكَمْ
رَبِيبَةٌ فَضْلٍ قَدْ تَرَبَّتْ بِنِعْمَةٍ
بِفَضْلِ كَمِثْلِ الشَّمْسِ شَهْرَتُهُ آغْتَدَتْ
فَمَا رِفْعَةً أَوْ رُتَبَةً فَوْقَهَا قَدْرًا
وَقَدْ أَشْرَقَتْ كَالْبَدْرِ غُرَّتُهُ^(٣) الْغَرَّا
تُضِيءُ فِيهِدِي حُسْنُ رَوْنِقِهَا الْفِكْرَا
لِعِفَّتِهَا كَمْ أَبْطَلَتْ آيُهَا السَّحْرَا!
مَلِيكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ قَدْ عَلَا كِبَرًا
مِنْ الْفَضْلِ فِي ظِلِّ أَمْرِيٍّ أَسَسَ الشُّعْرَا
وَهَلْ شُهْرَةٌ كَالشَّمْسِ تَسْتَوْعِبُ الدَّهْرَا^(٤)؟

(١) مُقَرِّضًا وَمُقَرَّظًا بِمَعْنَى .

(٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ : «وَشَحَّتْ» .

(٣) كَذَا ، وَالظَّاهِرُ : «غُرَّتُهَا» .

(٤) دَفْتَرِ عَتِيق : ٥٦ .

وللسيد حسين ابن السيد راضي^(١) مقرضاً عليها أيضاً:

[من الكامل]

أَكْوَائِبُ بَزَغَتْ بِأُفُقِ طُرُوسٍ أَمْ دُرٌّ نَظْمُ زَانَ جِيدِ عَرُوسٍ
أَمْ شَمْسُ فِكْرٍ فِي نُجُومِ مَآثِرٍ لَا بَلْ مَآثِرُ أُبْرَزَتْ بِشُمُوسٍ
أَمْ رَوْضَةٌ حُفَّتْ بِوَرْدِ شَقَائِقٍ قَدْ رَاقَ رَوْنَقُهَا [بَدِيعُ غُرُوسٍ]^(٢)
قَدْ قُلْتُ لَمَّا عَطَرْتُ بِأَرِيحِهَا أَرْجَاءَنَا: لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ^(٣)
قَدْ رَاقَ طَاوُوسَ السَّمَاءِ [جَمَالُهَا] إِذْ رَاقَهَا زَهْوٌ مِنَ الطَّائُوسِ
لَبِسَتْ لِمُوسَى وَالْجَوَادِ مَدَائِحًا لَتَعُودَ رَافِلَةٌ [بِخَيْرِ لَبُوسٍ]
هِيَ عَيْنُ حِكْمَةٍ رَبَّهَا فَلَوْ أَنَّهَا رُقِمَتْ بِلَوْحِ الْعَقْلِ لَا بِطُرُوسٍ
أَلْفَظُهَا تُبَدِّي [لِأَلْيَ لَوْ حَكَتْ] هِهَا [لَاغْتَدْتُ تَرْوِي عَنِ الْقَامُوسِ
فِي مَدْحِ «مُوسَى» قَدْ بَدَتْ عَنْ جَعْفَرٍ فِي حِكْمَةٍ [لَا مُحَمَّدَ] التَّقْدِيسِ]

(١) هو السيد حسين ابن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، شاعر مطبوع وأديب مرموق، ولد سنة ١٢٨١هـ، وتوفي سنة ١٣٣٠. انظر شعراء الغري ٣: ٢٤١.

(٢) كل ما بين المعقوفات في هذه القصيدة فهو من عندنا، إذ لم نعر على مصدر آخر لها.

(٣) لا عطر بعد عروس: من أمثال العرب، يضرب مثلاً لمن لا يُدخِرُ عنه نفيس. انظر مجمع الأمثال

[ولمحمّد حسن كُبة] أيضاً مُقرّضاً على تلك القصيدة:

[من الطويل]

أَشِعْراً رَأَيْتُ الْيَوْمَ أَمْ حِكْماً تَتْرَى وَدُرّاً لَنَا رَصَفْتَ أَمْ أَنْجُماً زُهِراً؟
 أَمْ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ نَظَّمْتَ [عَقْدَهُ] ^(١) فَزِنْتَ لِـبِكْرِ الْغَايَاتِ بِهِ نَحْراً؟
 أَمْ السَّحَرُ لِكِنْ مَا يَرُوقُ حَالُهُ وَإِنْ جَلَّ فُوكَ النَّدْبُ ^(٢) أَنْ يَنْفُثَ السَّحْراً
 أَمْ الزَّهْرَ قَدْ وَشَّتْ أَنْامِلُكَ الَّتِي بِوَابِلِهَا السَّفَاحِ تَسْتَنْبِثُ الزَّهْراً؟
 أَمْ الْفِكْرَ مَا صَوَّبْتَهُ أَمْ مَعَاجِزاً مِنْ الْآيِ عَزَّتْ أَنْ تُحِيطَ بِهَا فِكْراً؟
 بَلِ الْآيَةُ الْكُبْرَى بِمُوسَى تَجَلَّلَتْ وَكَمْ لَكَ فِي الْإِعْجَازِ مِنْ آيَةٍ كُبْرَى
 وَمَا الشُّعْرُ مَا يُزْهِيكَ لَوْلا ثَنَاؤُهُ وَقَدْ عَبَرْتَ عَلَيَا أَيْبِكَ عَلَى الشُّعْرَى ^(٣)

وللشيخ جعفر الشروقي أبيات عندما أنشأ القصيدة في الإمام عليه السلام،
 وكان يشكو فَبَرِيٍّ، فأنشأ ارتجالاً:

[من الكامل]

لَمَّا وَفَدْتُ عَلَى الْجَوَادِ وَجَدَهُ فِي حَالَةٍ تَشْجَى لَهَا أَعْدَائِي
 حَيْثُ السَّقَامُ جَرَى بِجِسْمِي سَابِقُ مِنْهُ وَدَبَّ الْمَوْتُ فِي أَعْصَائِي
 فَغَرَسْتُ فِي رَوْضِ الثَّنَا دَوْحَ الرَّجَا وَجَنَيْتُ حِينَ غَرَسْتُ وَرْدَ شِفَائِي ^(٤)

(١) من عندنا.

(٢) النَّدْب: المسارع إلى الخيرات. وفي أعيان الشيعة: «العَدْب»، وهي أجود.

(٣) انظر بعض هذه الأبيات في أعيان الشيعة ٤: ١٧٤.

(٤) دفتر عتيق: ٥٦ - ٥٧. وهذه الأبيات الثلاثة في شعراء الغري ٢: ٥٩.

[قصيدةٌ مشتركة بين الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن كبة في مدح السيّد محمد سعيد الحبوبي]

ومن المشترك بينه وبين الشيخ محمد حسن كبة رسالة منهما إلى بعض الإخوان، والعلامة تلك العلامة؛ والظاهر أنّ الممدوح السيّد محمد سعيد الحبوبي كما يظهر من أثناء القصيدة:

[من الطويل]

مح	عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ	وَمَا أَنَّ مُشْتَقُّ وَمَا حَنَّ وَامِقُ
مح	وَمَا تَيَمَّمْتَنِي ^(١) فِي هَوَاكَ صَبَابَةٌ	وَمَا عَلِقَتْ بِالْقَلْبِ مِنْكَ عَلَائِقُ
مح	وَمَا سَجَعْتُ فِي أَثْلِ سَلْعٍ ^(٢) حَمَامَةٌ	كَأَنِّي وَإِيَّاهَا مَشُوقٌ وَشَائِقُ
مح	فَأُمْلِي عَلَيْهَا مِنْ شُجُونِي طَرَائِفًا	تَنْوُءُ شَجَى عَنْ حَمْلِهِنَّ الْأَبَائِقُ ^(٣)
ج	وَمَا هِمْتُ شَوْقًا لِلْعُؤَيْرِ ^(٤) وَأَهْلِهِ	وَحَفَقَ قَلْبِي بَرْقُهُ وَهُوَ خَافِقُ
مح	فَلَوْلَاكَ مَا غُودِرْتُ أَعْرِفَ مَا الْهَوَى	وَلَا رَاعَ قَلْبِي مِنْكَ لِلطَّيْفِ طَارِقُ
ج	وَلَوْلَاكَ مَا جَنَّتْ جُنُونٌ عَلَى الْحِمَى ^(٥)	وَلَمْ تُسَلِّنِيهِ رَفْرَفٌ وَنَمَارِقُ
مح	وَلَا شَفَّ رُوحِي رُوحُهُ وَهُوَ طَيِّبٌ	وَلَا رَاقَ طَبْعِي رَوْضُهُ وَهُوَ رَائِقُ

(١) تَيَمَّمْتَنِي أَي دَلَلْتَنِي وَذَهَبْتَ بِعَقْلِي.

(٢) الْأَثْلُ: شَجَرٌ يَشَبُه الطَّرْفَاءَ، الْوَاحِدَةُ أَثْلَةٌ. وَسَلْعٌ: اسْمٌ مَوْضِعٌ بِقَرْبِ الْمَدِينَةِ.

(٣) لَيْسَ لَهَا مَعْنَى، وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ «الْأَيَاتِقُ»، وَهِيَ النِّيَاقُ، أَوِ الْأَبَارِقُ، جَمْعُ الْأَبْرِقِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَمْلٌ وَطِينٌ، وَيَكُونُ أَرَادَ الْجِبَالِ.

(٤) الْعُؤَيْرُ: تَصْغِيرُ الْغُورِ، وَهُوَ اسْمُ عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ.

(٥) الْحِمَى: كُلُّ مَكَانٍ يُحْمَى، وَيَقْصَدُ بِهِ الشُّعْرَاءُ مَنْزِلَ الْأَحْبَةِ.

ج	فَإِنْ عَاقَبْنِي عَنْهُ الْحَيَا يَتَّبِعُ الْحَيَا ^(١)	ج	فَمَا هُوَ إِلَّا عَنْ حَيَاتِي عَائِقُ
ج	وَلَا رَاعِنِي لَوْلَاهُ لِلطَّيْرِ زَاجِرٌ	ج	فَأَجْزَعُ مَهْمَا عَنْ لِي وَهُوَ نَاعِقُ
مح	وَلَكِنْ دَعَيْتَنِي لَوْعَةً فَأَجَبْتُهَا	مح	وَلَمْ تُطْفِئْهَا مِنِّي الدُّمُوعُ الْمَهَارِقُ
مح	فَطَرْفِي مَوْهُونُ الْغِرَارَيْنِ ^(٢) شَاهِدٌ	مح	وَقَلْبِي مَكْسُورُ الْجَنَاحَيْنِ خَافِقُ
مح	لَرُعْتُ فُؤَادًا بِالنَّوَى عَزَّ رَوْعُهُ	مح	وَلَمَّا تَرَعُ مِثْلِي الْخُطُوبُ الطَّوَارِقُ
مح	فَكَيْفَ وَوَجْدِي سَعَرُ الرُّوضِ وَقْدُهُ	مح	أَبُتُّكَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الشَّوَاهِقُ
مح	تَرْتَقُ عَيْشِي بَعْدَ قُرْبِكَ بِالْحِمَى	مح	بِلَا مَهْلٍ وَالْعَيْشُ صَافٍ وَ [رَانِقُ] ^(٣)
مح	وَلَا رَنَقٌ لِي لَوْلَا تَنَاهِيكَ ^(٤) بَعْدَمَا	مح	صَفْتُ لِأَخِيكَ الْفَذُّ مِنْكَ [الْخَلَاتِقُ]
مح	إِذَا مَا اتَّشَقْنَا الرِّيحَ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى	مح	فَمَا أَنَا إِلَّا نَشَرُ فَضْلِكَ [نَاشِقُ]
مح		مح	وهيهاات ^(٥)
ج	أَهِيْمُ لِذِكْرَاكُمْ إِذَا الْبَرْقُ لَاحَ لِي	ج	وَلَوْلَاكَ لَمْ يَنْهَبْ ^(٦) بِحِلْمِي بَارِقُ
ج	وَلَا هَيَّجْتَنِي لِلْحِمَى وَحَسَانِهِ	ج	عُيُونُ مَهَا أَوْ رَوْضَةً وَنَمَارِقُ ^(٧)
ج	إِذَا قُلْتُ: دَعْنِي مِنْهُمَا، قَالَ صَاحِبِي ^(٨) :	ج	كَذِبْتَ وَأَيْمُ اللَّهِ مَا أَنْتَ صَادِقُ
ج	أَتَنْكِرُ شَوْقًا فِيكَ وَالسُّقْمُ شَاهِدٌ	ج	وَتَكْتُمُ وَجْدًا مِنْكَ وَالْدَّمْعُ نَاطِقُ؟

(١) أي الحياء بعد الحياء، أو المطر بعد المطر.

(٢) الغرار: حدّ السيف. وأراد هنا جَفْنَيْهِ.

(٣) كلّ ما بين المعقوفين في هذه القصيدة فهو من عندنا، فإن كان من مصدر آخر أشرنا إلى ذلك.

(٤) الظاهر أنّها مصحفة عن: «تَنَاهِيكَ».

(٥) هذا ما ظهر من البيت والباقي أَكَلَتْهُ الْأَرْضَةُ.

(٦) كذا، والظاهر أنّها مصحفة عن: «يذهب».

(٧) النّمارق: الوسائد والزّرابي. وفي شعراء الغري: «وما هيّجتني ... روضة وحدائق»، وهي أوفق.

(٨) في شعراء الغري: «قائل» بدل «صاحبي».

ج	وَتَكْنِي بِعَذْبِ الْمَاءِ أَوْ بَارِقِ الْحَيَا	إِذَا ^(١) أَخَذَا مِنْكَ الْعُذَيْبُ وَبَارِقُ ^(٢)
ج	إِلَى كَمْ وَكَمْ تُخْفِي هَلُمَّ فَكُلْنَا	مَشُوقٌ يُعْنِيهِ مِنَ الْحُبِّ شَائِقُ
ج	فُؤَادِي وَدَمْعِي رَاحِلٌ وَمُشَيِّعٌ ^(٣)	وَقَلْبِي وَأَشْوَاقِي مَسُوقٌ وَسَائِقُ
ج	وَأَحْشَاءُ لُبِّي أَرْمَعَتْ بِأَضَالِعِي	إِلَيْكَ أَرْتَحَالاً وَالْهُمُومُ أَيَانِقُ ^(٤)
ج	وَرُوحِي قَدْ عَادَتْ شِعَاعاً فَجُدْنَهَا	لَوْ أَسْطَعَنْ أَجْفَانُ بِدَمْعِي شَوَارِقُ ^(٥)
ج	وَلَمْ يَبْقُ مِنْ نَفْسِي سِوَى نَفْسٍ خَفَى ^(٦)	كَأَنِّي بِهِ ^(٧) عِنْدَ التَّنَفُّسِ سَارِقُ
ج	وَجَفَنْ بِدَمْعِي فِيكَ مَا زَالَ طَافِياً	عَلَى أَنَّ جِسْمِي بِالْمَدَامِيعِ غَارِقُ
ج	وَشَهَقَةً وَجِدٍ لَمْ أُطِقْ أَنْ أَرُدَّهَا	فَيَنْزُو بِهَا قَلْبٌ إِلَى النَّجْمِ شَاهِقُ
ج	أَيَحْلُو ^(٨) لَكُمْ مَاءٌ تُصَفِّقُهُ الصَّبَا	وَيَصْفِقُ مِنِّي الْكَفَّ بِالْكَفِّ صَافِقُ؟!
ج	يَسُوعُ لَكُمْ مِنْهُ وَرُودُ نَمِيرِهِ	وَإِنِّي عَلَيْكُمْ بِالزَّلَالِ لَشَارِقُ ^(٩)
مح	[وَت] أَلْفَ مِنْكَ الْعَيْنُ رَقْدَةً غَامِضٍ	وَمَا زَارَ الْفَأْ مِنْكَ بِالطَّيْفِ طَارِقُ

(١) في شعراء الغري: «وقد» بدل «إذا».

(٢) العذيب وبارق: ماءان لبنى تميم. وفي هذا البيت إشارة إلى قول الممتنبي كما في ديوانه: ٣١٤:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجَرَى السَّوَابِقِ

(٣) في نسخة: «مودع». وكذلك هي في شعراء الغري.

(٤) الأيانق: النِّياق.

(٥) شِعَاع: متفرقة، وكان الأجود أن يقول: يَبَاباً. وَجَادَهُ. مَطَرُهُ. وشوارق: جمع شارقة، وهي

الغاصّة؛ يقال: شَرِقَ بَرِيقُهُ، أي غَصَّ.

(٦) هي عند سائر العرب: خَفِي، ويصح إسكان الياء «خَفِي». وعند بني تميم خاصة كالمثبت.

(٧) في شعراء الغري: «له» بدل «به».

(٨) في شعراء الغري: «أَيَصْفُو».

(٩) شَارِقٌ: غَاصٌّ.

وَدِدْتُ بِأَنْ فَارَقْتُ حَتَّى حُشَّاشَتِي	مح
[أَعَدْتُ] لَكَ التَّشْيِيبَ فِي يَانِعِ الصَّبَا	مح
[وَتُسْعَلُ نِيرَانُ] الْمَشِيبِ بِعَارِضِي	مح
سَعِدْتُ وَلَوْلَا شِقْوَةُ الْحُبِّ لَمْ أَكُنْ	ج
شَقِيقٌ وَلَوْلَا ذِكْرُهُ الْعَذْبُ مَا آغَدْتُ	مح
رَقِيقٌ حَلَّتْ لِي بِأَسْمِهِ أَكْوُسُ الْهَوَى	مح
فَتَى رَاقٍ لِي سَمْعًا وَمَرَأًى وَمَنْطِقًا	ج
هُوَ الْإِلْفُ أَصْبَانِي عَلَى أَوَّلِ الصَّبَا	مح
يُلْجَلِجُنِي ذِكْرُ أَسْمِهِ هَيْبَةً لَهُ	مح
يَحُومُ عَلَيْهِ النَّاطِرُونَ وَلَمْ يُطِقْ	مح
لَقَدْ فَاتَنِي مِنْهُ ^(٧) الْغُبَارُ إِذَا مَشَى	مح
وَلَا عَجَبٌ إِنْ أَنْصَفَ الْيَوْمَ بَيْنَنَا	مح
وَلَا أَنْتَ فِي يَوْمِ النَّوَى مِنْهُ فَارِقٌ ^(١)	
وَإِنْ أَنْ مَنِي أَنْ تَشِيبَ الْمَفَارِقُ	
إِذَا زَارَ مَغْنَاكَ الرَّاقِبُ [الْغُرَانِقُ] ^(٢)	
سَعِيداً وَلَا لِي فِي «السَّعِيدِ» ^(٣) عَلَاقِقُ	
تُهَيِّجُنِي عِنْدَ الرِّبَاضِ الشَّقَائِقُ ^(٤)	
وَلَوْلَاهُ لَا وَاللَّهِ مَا أَلْتَدَّ ذَائِقُ	
إِذَا رَاقَ شَيْءٌ لِلْمُحِبِّينَ رَائِقُ	
فَمَنْ شِئْنٌ فَلْتُصِيبِ الْغَوَانِي الْعَوَائِقُ ^(٥)	
وَمَا خَرَسَتْ لَوْلَاهُ مِنِّي الشَّقَاشِقُ ^(٦)	
لِيَلْمَحَهُ - حَتَّى الْفَرَاقِدُ - رَامِقُ	
وَحَسْبِي أَنِّي لَاحِقٌ وَهُوَ سَابِقُ	
فَإِنَّ السُّهَاءَ عَالٍ وَتَهْلَانُ شَاهِقُ ^(٨)	

(١) فَرَقَ: بينهما: فَصَلَ، فهو فَارِقٌ أي فاصِل.

(٢) الْغُرَانِقُ: الشاب الأبيض الجميل.

(٣) المراد منها الممدوح السيد محمد سعيد الحبوبي.

(٤) الشَّقَائِقُ: فَوْزٌ أحمر جميل.

(٥) العوائق: جمع العائقة، واستعملها هنا عامية؛ حيث يستعملها العراقيون للغاية الجميلة التي تُصِيبُ من يراها. وهي صحيحة الاشتقاق أخذاً من العائقة التي تعوقك وتشغلك.

(٦) الشَّقَاشِقُ: جمع الشَّقَشِقَةِ - بالكسر - وهو شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج، والجمع الشَقَاشِقُ، ومنه سُمِّيَ الخطباءُ شَقَاشِقَ؛ شَبَّهُوا الْكَثَارَ بِالْبَعِيرِ الْكَثِيرِ الْهَدَرِ.

(٧) في نسخة: «حَتَّى».

(٨) تهلان: اسم جبل مشهور لبني نمير.

مح	وَلَوْلَا هَ مَا قَصَّرْتُ فِي السَّبْقِ عَنْ يَدِ	وَلَا عَاقَنِي عَمَّا أَحَاوِلُ عَائِقُ
ج	حَرَقْتُ بِهِ الْخَرَقَاءَ فِي الْحُبِّ أَشْيَاءَ	وَلَمْ تَبْدُلِي مِنْهُمْ لِأَنْجُو مَخَارِقُ ^(١)
ج	فَكُنْتُ بِهِ لَا بِالْحَبَائِبِ ^(٢) لَا هِجَاءَ	أَجَلْ وَلَهُ لَا لِلْكَوَاعِبِ رَامِقُ
ج	فَإِنْ فَاقَنِي فِي كُلِّ فَضْلٍ وَغَايَةِ	فَكُلَّ حَبِيبٍ فَهُوَ لَا شَكَّ فَائِقُ
مح	تَقَاصَّرْتُ لَكِنْ عَنْ مَدَى بَعْضٍ وَصْفِهِ	عَلَى أَنَّنِي فِي كُلِّ وَصْفٍ لِحَاقِقُ
ج	وَحَسْبِي مِنَ السَّهْمِ الْمُعَلَّى الْهَوَى لَهُ	وَإِنْ عَالَ سَهْمٌ مِنْهُ فِي الْقَلْبِ مَارِقُ ^(٣)
مح	فَكَيْفَ تُرَاعِيَنِي الدُّمَى بِلِحَاطِهَا	فَتَضْمِينِي ^(٤) مِنْهَا السَّهَامُ [الرَّوَاشِقُ]
مح	وَإِنِّي إِلَّا فِي هَوَاهُ لَكَاذِبٌ	فَإِنَّ هَوَاهُ الْفَجْرُ وَالْفَجْرُ [صَادِقُ]
مح	إِذَا لَمْ تَفْزُ بِكُرِّ الْمَعَالِي بِوَضْلِهِ	فَمَنْ ذَا يُحْيِيهَا [وَمَنْ ذَا يُصَادِقُ]؟
مح	وَمَنْ ذَا لَهَا كُفُوٌ إِذَا مَا عَدُوَّتْهَا	وَعَبْرُكَ [مَنْ تَرْجُو عَلَيْهَا يُوَافِقُ]؟
مح	[مَحَضْتُ] مَعَانِيكَ الْحِسَانَ تَمَحُّضًا	وَمَا الْعِشْقُ لَوْ لَمْ يَمَحِضِ الْوُدَّ عَاشِقُ!؟
مح	فَلِي لَوْعَةٌ وَجْهَ النَّهَارِ وَلَوْعَةٌ	تُورِّقُنِي بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلُ غَاسِقُ ^(٥)
مح	يَذُوبُ لَهَا صُلْدُ الصَّفَا وَهُوَ جَلْمَدٌ ^(٦)	وَتَشْجُو لَهَا الْأَطْعَانُ وَهِيَ أَيْانِقُ
مح	أَطَاعَكَ يَوْمَ الْبَطْشِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ ^(٧)	عَلَيْهِ لَوَاءُ النَّصْرِ مَا دُمْتُ خَافِقُ

(١) الْخَرَقَاءُ: كوكب في السماء، وهو سُهَيْلٌ. و«لم تبد لي منهم» لعلها مصحفة عن «ولم تبد لي منه». والمخارق: المنافذ. أي أنه وصل إلى أوج الحب فصار أسيره ليس له منفذ ليخرج منه.

(٢) الحبايب: جمع الحبيبة.

(٣) السهم المعلى: هو الفائز من قِدَاح الميسر. وعال السهم عن الهدف: مال عنه.

(٤) أَصَمَّى الصَّيْدَ: رماه فقتله.

(٥) غَاسِقٌ: مُظْلِمٌ.

(٦) الْجَلْمَدُ: الصَّخْر.

(٧) الْعَرْمَرَمُ: الجيش الكثير.

مح	فَوَارِسُهُ مِنْكَ الْأَنَامِلُ وَالْحِجَى	أَمِيرٌ وَعَآءُ وَالسُّطُورُ الْفَيَالِقُ
مح	وَأَقْلَامُكَ الدُّهْمُ الرِّقَابِ سِلَاحُهُ	إِذَا الْحَرْبُ قَامَتْ لَا السُّيُوفُ الْبَوَارِقُ
ج	بِنَفْسِي مَنْ لَمْ أَصْبُ يَوْمًا لِغَيْرِهِ	وَلَا رَاقَ طَبْعِي مَنْ سِوَاهُ خَلَائِقُ
ج	بِهِ أُنِسْتُ عَيْنَايَ وَأَسْتَوْحَشْتُ لَهُ	عَدَا كُلُّ مَنْ وَافَقْتُ ^(١) أَوْ مَنْ أَفَارِقُ
ج	فَتَى دَبَّ فِي عَقْلِي وَجِسْمِي حُبُّهُ	عَزَائِمُهُ ^(٢) نَيْطَتْ ^(٣) بِهِ وَالذَّقَائِقُ
ج	وَمَا مَرَّ فِي سَمْعِي سِوَاهُ وَلَمْ يَفُهِ	بِذِكْرِ فَتَى إِلَّا بِذِكْرَاهُ نَاطِقُ
ج	وَفِيهِ رَأَيْتُ النَّيِّرِينَ فَإِنَّمَا	بِمَعْنَاهُ وَجْهُ الشَّمْسِ وَالْبَدْرُ شَارِقُ
ج	وَإِنِّي فِي حَمْلِي نَوَاهُ وَصَدَّهُ	وَهِيَ كَتِفُ مِنِّي وَأُوْهِنَ عَاتِقُ
ج	فَلَا تُبْعِدِ الْأَيَّامَ عَنِّي مَزَارَهُ	وَلَا طَرَفَتَهُ لِيَلِيَّ طَوَارِقُ ^(٤)

(١) في شعراء الغري: «رافقت».

(٢) في شعراء الغري: «عزائمه». وهي الأجود بل المتعينة.

(٣) نيطت: علقت.

(٤) دفتر عتيق: ٥٨ - ٦١. وانظر بعض أبيات هذه المشتركة في شعراء الغري ٦٦ - ٦٧.

[قصيدة أخرى مشتركة]

بين الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن كبة]

اشتركا فيه أيضاً والعلامة تلك العلامة:

[من الخفيف]

ج	[إسْقِنِي] ^(١) مُرَّةً لَتَحْلُو لَدَيَا	ج	إِنْ تَكُنْ حُلُوةً فَمَا جِئْتَ شَيًّا
ج	يَا نَدِيمِي أَوْ مِنْ رُضَابِكَ صِرْفًا	ج	[عَاطِنِيهَا] وَقُلْ: أَوْ قُلْ هَنِئًا مَرِيًّا
ج	إِي وَجَنَّبَ عَنْ خَمَرٍ جَفْنِيكَ قَلْبِي	ج	فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ تِلْكَ وَذَبًّا ^(٢)
مح	[لِي مَاذَا جَلَوْتَ يَا وَرْدَ] رَوْضٍ	مح	أَشَقِيقَيْنِ؟ قَالَ: بَلْ وَجَتَّتِيَا ^(٣)
مح	بِي مَنْ لَا عَدِمْتُ مِنْ وَجَتَّتِيهِ	مح	[فِي رِيَاضِ الْجَمَالِ رِيْحَانَتِيَا]
مح	قُلْتُ: مَاذَا سَلَلْتَ؟ قَالَ: سُيُوفًا	مح	حَيْثُ [تَنْبُو السُّيُوفُ عَنْ نَاطِرِيَا]
مح	ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ جُفُونِي وَمِنْ مَا	مح	ئِسْ قَدِّي فُوَادَكَ السَّمْهَرِيَا ^(٤)
مح	بِي مَنْ حَذَرَ الْقُلُوبَ وَلَكِنْ	مح	سَبَقَ السَّيْفُ فَانَعَ صَبًّا شَجِيًّا
مح	إِي وَمَاذَا مِنْ حَوْلِ قُرْطِيكَ جَالَا؟	مح	قَالَ: قُرْطَانِ لُقْبَا بِالْثُرِيَا
مح	أَيَزِينُ الْحُلِيِّ مِنْكَ جَمَانًا ^(٥) ؟	مح	قَالَ: هَيْهَاتَ بَلْ أَزِينُ الْحُلِيَا

(١) كل ما بين المعقوفات عن شعراء الغري.

(٢) ذَبًّا: تصغيرُ ذَا.

(٣) الوجنة: ما ارتفع من الخدين.

(٤) في شعراء الغري: «رأسك السيف». وعلى كلا الروايتين لا يستقيم نصب «السهمري». ولعلها:

«ذَلَّلَ... فُوَادَكَ السَّمْهَرِيَا».

(٥) في شعراء الغري: «جَمَالًا».

مح	قُلْتُ حَيِّتْكَ مِنْ حَيَاهَا الْعَوَادِي	رَفَّ قَلْبِي شَوْقًا هُلُمَّ إِلَيَّا
مح	قَالَ: هَيَّا إِلَى الَّتِي بِأَسْمِهَا الْعَذْ	بِ تَحْيِيكَ نَشْوَةً، قُلْتُ: هَيَّا
مح	سَمَّهَا قَبْلَ زَفْنِهَا إِنَّ قَلْبِي	حَامَ حَوْلَ أَسْمِهَا، فَقَالَ: الْحُمَيَّا ^(١)
مح	قُلْتُ: صِفْهَا يَا قُوْتَهُ هِيَ ذَابَتْ؟	قَالَ: أَيْنَ الثَّرَى وَأَيْنَ الثُّرَيَّا؟
مح	قُلْتُ: خَفُضْ عَلَيْكَ لَمْ تَحُلْ كَأْسُ	لِي مَا لَمْ تُشْفَعْ بِهَذَا الْمُحَيَّا ^(٢)
مح	قَالَ لِي: لَا ظَمِئْتُ أَنْعَمُ صَبَاحًا ^(٣)	بِصَبُوحٍ كَمَا أَرَدْتَ تُهَيَّا
مح	فَتَبَادَرْتُ لِئَلَّتِي لَا عَدَاهَا	أَرْيَحِي ^(٤) وَبَعْتُ بِالرُّشْدِ غَيَّا
مح	وَتَفَافَأْتُ ^(٥) نَشْوَةً بِسُلَافٍ	أَبْدَلْتَنِي مِنَ الْفَصَاحَةِ عَيَّا
مح	كَذَبَ الْقَوْلُ يَا لَمَاءُ فَإِنِّي	لَمْ أَجِدْ لِلْفَوَادِ غَيْرَكَ رِيًّا ^(٦)
ج	فَاسْقِنِيهِ ^(٧) وَمُرَّ بِالْكَأْسِ عَنِّي	أُتْرَانِي يَحْلُو سِوَاهُ لَدَيَّا؟

(١) الْحُمَيَّا: من أسماء الخمر.

(٢) الْمُحَيَّا: الوجه.

(٣) أنعم صباحاً: هي تحية أهل الجاهلية، قال امرؤ القيس كما في معجم مقاييس اللغة ٤: ٣٤٠ مادة «عصر»:

ألا انعم صباحاً أيها الطفل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
وفي رواية، كان أصحاب النبي صلى الله عليه وآله إذا أتوه يقولون له: أنعم صباحاً، وأنعم مساءً،
وهي تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾، فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وآله: «قد أبدلنا الله بخير من ذلك، تحية أهل الجنة: السلام عليكم». مستدرك
الوسائل ٨: ٣٦٧/ح ٩٦٩٣.

(٤) الْأَرْيَحِي: الواسع الخلق.

(٥) تَفَافَأْتُ: صار يلكن بالفاء ويرددها لسكره.

(٦) الرِّي: شرب الماء ورفع العطش.

(٧) الضمير يعود لِلَّي.

ج	إِنْ ^(١) أَرَاهُ وَكُلَّ خَمْرٍ سَوَاءٍ	فَلِمَاذَا خُلِفْتَ خَلْقًا سَوِيًّا؟
ج	مُدُّ نَشَانِي هَوَاهُ رَبِّي نَشَانِي ^(٢)	أَتَمَنَاهُ مُرْضِعًا وَصَبِيًّا
ج	إِنَّ لِلرَّاحِ شُعْلَةً تَجْتَلِيهَا	هِيَ فِيهَا وَشُعْلَةُ الرِّيْقِ فِيَّا
ج	يَا لَهَا اللَّهُ كَيْفَ شَبَّتْ بِقَلْبِي	وَرَوْتُ وَجَنَّتِيكَ بِالْخَدِّ رِيَّا؟!
ج	يَا بَخِيلًا لَوْ رَامَ مِنِّي رُوحِي	لَتُقَدِّيه كُنْتُ فِيهَا سَخِيًّا
ج	الرِّيَّاكَ نَشْرُ «دَارِينَ» ^(٣) يُعْزَى؟!	إِنَّ رِيَّاكَ عَبَقَ الطَّيِّبِ رِيَّا ^(٤)
مح	كَمْ أَقَامَتْ قِيَامَةَ الْقَلْبِ مِنِّي	قَامَةً مِنْكَ تُخْجِلُ السَّمْهَرِيَّا
مح	كَمْ أَقَاسِي مِنَ الْمُزْجَجِ وَالْأُدِّ	عَج ^(٥) فِي الْحُبِّ أَسْهُمًا وَقِسِيًّا ^(٦)
ج	أَنَا مَا لَمْ تَرْمِي جُفُونُكَ نَبْلًا	لَمْ أَكُنْ نُصَبَ نَاطِرِيكَ رَمِيًّا ^(٧)

(١) في شعراء الغري: «إذ» بدل «إن».

(٢) نَشَانِي الأولى من النشوة، والثانية أصلها الهمز أي خَلَقَنِي. وفي شعراء الغري: «مُدُّ نَشَانِي رَبِّي هَوَاهُ انتشاني»، وعلى هذه الرواية تكون الأولى بمعنى الخلق والثانية بمعنى النشوة.

(٣) دارين: اسم فرضة بالبحرين ينسب إليها المسك، ويقال: مسك دارين. والنسبة إليها داري. قال الفرزدق:

كَأَنَّ تَرِيكَةً مِنْ مَاءٍ مُزِنٍ وَدَارِيٍّ الذَّكِيِّ مِنَ الْمَدَامِ

انظر معجم البلدان ٢: ٤٣٢.

(٤) رِيَّا كُلُّ شَيْءٍ: طيبٌ رائحته.

(٥) الزَّجَجُ: تقوس في الحجاب مع طول في طرفه وامتداد. الأَدْعَجُ: الأسود، والدَّعْجُ: شدة سواد العين مع سعتها.

(٦) الْقِسِيَّ: الأَقْوَاس.

(٧) في شعراء الغري: «أنا لو لم تَرَمِ». وعدم حذف الياء من المعتل المجزوم ضرورة. والرَّمِيُّ: المَرْمِي؛ فاعيل بمعنى مفعول.

ج	إِنِّي وَلَوْ لَمْ يُخْلَقْ قَوَائِمُكَ رُمَحًا	لَمْ أَكُنْ لِلرَّدَى أَعَانِي رَدِيًا ^(١)
ج	جَالَ فِي خَضْرِكَ النِّطَاقُ فَجَالَتْ	فِيهِ رُوحِي فَجُدْ بِرُوحِي عَلِيًّا
ج	كَيْفَ صُنْعِي وَفِي يَدَيْكَ فُؤَادِي؟	أُسْقِطَ الْيَوْمَ مِنْكُمَا فِي يَدِيًا ^(٢)
ج	كَمْ كَتَمْنَا سِرَّ الْهَوَى بِفُؤَادٍ	شَفَهُ فَاعْتَدَى لَدَيْهِمْ جَلِيًّا؟
مح	كَمْ جَلَوْنَا وَكَمْ جَنَيْنَا وَلَكِنْ	مِنْ حُمِيَّا خَدَيْكَ وَرَدًّا جَنِيًّا
ج ^(٣)	حَيًّا بِالْحَمَى حَيِّي جُفُونٍ	صَلَفَ الْعَيْنِ مَا سَمِعْنَاهُ حَيًّا ^(٤)
ج	فَاسْقِيَانِي مِنْ خَمَرٍ ذَكَرَى حَبِيبِي	عَنْ كُؤُوسِ السُّلَافِ يَا لَائِمِيًّا ^(٥)
ج	أَتَقُولُونَ: يَسْتَمِيلُكَ ظَنِّي ^(٦)	بِجَمَالٍ وَكُنْتَ فِينَا تَقِيًّا!
ج	إِنْ يَكُنْ كُلُّ ذِي جَمَالٍ كَهَذَا	أَشَقَّ فِيهِ وَلَوْ أَكُونُ نَبِيًّا
مح ^(٧)	ثُعَلِي اللَّحَاطِ أَبْهَرَ عَيْنِي	فَبِعَيْنِي لَحْظُهُ الثُّعَلِيًّا ^(٨)

(١) رَدِيٌّ: مُرْدِيٌّ؛ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَالْقَوَامُ: حُسْنُ الْقَامَةِ، وَالْقَدُّ.

(٢) هذا البيت غير موجود في شعراء الغري. وَأُسْقِطَ فِي يَدَيْهِ: نَدِمَ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: لَا يَجُوزُ أُسْقِطَ، وَيَجُوزُ سُقِطَ، وَأَجَازَهُ غَيْرُهُ. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾. وَالضَّمِيرُ فِي «مِنْكُمَا» يَعُودُ لِلْيَدَيْنِ فِي قَوْلِهِ: «وَفِي يَدَيْكَ فُؤَادِي».

(٣) فِي شِعْرَاءِ الْغَرِيِّ تُسَبُّ هَذَا الْبَيْتَ لِمُحَمَّدٍ حَسَنُ كُبَّةٍ.

(٤) هَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي شِعْرَاءِ الْغَرِيِّ. وَ«حَيِّيٌّ»: فَعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ وَالتَّسْلِيمِ.

(٥) الْعَجْزُ سَاقِطٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْغَرِيِّ.

(٦) الصَّدْرُ سَاقِطٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْغَرِيِّ، فَالْبَيْتَانِ فِيهِ صَارَا هَكَذَا:

فَاسْقِيَانِي مِنْ خَمَرٍ ذَكَرَى حَبِيبِي بِجَمَالٍ وَكُنْتَ فِينَا تَقِيًّا

(٧) فِي شِعْرَاءِ الْغَرِيِّ نَسَبُ هَذَا الْبَيْتِ لَجَعْفَرِ الشُّرُوقِيِّ.

(٨) ثُعَلِيٌّ: نَسَبَةٌ إِلَى قَبِيلَةِ ثُعَلٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِحُسْنِ الْعْيُونِ، قَالَ السَّيِّدُ حِيدَرُ الْحَلِّي فِي مَوْشَحَةٍ لَهُ
كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ١: ٢١٩:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ غَزَالٍ ثُعَلٍ ثُعَلِيٌّ الطَّرْفُ لَا مِنْ ثُعَلٍ

أَوْ نَسَبَةٌ إِلَى ثُعَلٍ وَهِيَ أَثْنَى الثُّعَلِ فَإِنَّ عْيُونَهَا جَمِيلَةٌ ذَاتُ أَلْوَانٍ.

ج	[يُوسُفِيُّ الْجَمَالِ تَيِّمَ رُوحِي]	لَا عَدِمْنَا جَمَالَهُ الْيُوسُفِيَّ
مح	أَوْ أَسْلُوكَ بَعْدَ [مَا قَامَ عُذْرِي	بِجَمَالٍ] قَدْ كُنْتَ فِيهِ الْبَهِيَّ
مح	وَأَصْطَفَاكَ الْجَمَالَ يَا رُوحَ رُوحِي	لِي رُوحاً لِدَاكَ كُنْتَ صَفِيَّ
مح	كَئِفَ أَسْلُوكَ يَا مُنَايَ وَإِنِّي	أَنَا لَوْلَاكَ لَمْ أَكُنْ الْمَعِيَّ ^(١)
مح	كُنْتُ قَبْلَ الْهَوَى أَضَلَّ جَمَادٍ	[فَهْدَانِي] رَوِيَّةً وَرَوِيَّ ^(٢)
مح	شَرِبَ الْقَلْبُ مِنْ هَوَاكَ كُؤُوساً	فَتَرَوَى وَكَانَ قَبْلَ صَدِيَّ ^(٣)
مح	أَنَا صَادٍ مِنْ صَادٍ مَبْسَمِكَ الْعَذْ	بِ فَهَلَّا رَأَيْتَ صَاداً رَوِيَّ ^(٤) ؟
مح	يَا غَزَالاً بَدَأَ بِأَحْسَنِ زِيٍّ	أَحْسَنَ اللَّهُ مِنْكَ مَا زِلْتَ زِيَّ ^(٥)
مح	وَعَرِيراً مِنْ حَيٍّ [طِيءٍ] فَحَطَا	نَ بَوَادِي النَّقَا أَفْدِيهِ حَيَّ ^(٦)
مح	وَعَزِيزاً مِنْ تِيهِهِ يَتَهَادَى	كِسْرَوِيَّ وَلَمْ يَكُنْ كِسْرَوِيَّ ^(٧)
مح	أَنَا لَا أَسْتَلِدُّ مِمَّا يَرُوقُ الدَّ	عَيْنُ إِلَّا مَعْنَى هَوَاكَ الشَّهِيَّ
مح	لَا تَخُنْ عَهْدَنَا الْقَدِيمَ فَإِنَّا	قَدْ عَهْدْنَاكَ لِلْعُهُودِ وَفِيَّ
ج	وَعَهْدَنَا كَالرَّوْضِ مِنْكَ أَنْبَسَاطاً	مَا شَرَبْنَا إِلَّا عَلَيْهِ الْحُمَيَّ
مح	أَنْتَ أَوْلَى بِأَنْ يَعُودَ عَلَيْنَا	مِنْكَ وَجْهٌ أَخْيَى الْفُؤَادَ وَحَيَّ

(١) الألمعي: الذكي المتوقد الذهن.

(٢) الرَوِيَّة: التَّفَكُّر والنظر في الأمور. والرَّوْي: أراد به حرف القافية. أي أَنَّ الْحَبَّ عَلَّمَهُ صَوَابَ النظر وقول الشعر.

(٣) تَرَوَى: شَرِبَ وشَبِعَ مِنَ الْمَاءِ. وَالصَّدْي: العطشان.

(٤) رَوِيَّ: مُرَوِي. وَالصَّادُ صَادُ الْفَمِّ.

(٥) زِيَّ: الزِّي: الْهَيْئَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ أَزْيَاءُ. أَي أَحْسَنَ اللَّهُ مِنْكَ زِيَّكَ مَا بَقِيَتْ.

(٦) رواية العجز في شعراء الغري: «نَ بَوَادِي زَرُودَ أَفْدِيهِ حَيَّ». وَالْحَيُّ: مُحَلَّةُ الْقَوْمِ.

(٧) أي يَمْشِي بَتَبْخَتَرِ كَمُلُوكِ الْعَجَمِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَجَمِ.

مح	يَا شِفَائِي وَأَيْنَ مِنِّي شِفَائِي	إِنَّ بِالْقَلْبِ مِنْكَ دَاءٌ دَوِيَا
ج ^(١)	عَرَّيْنِي وَجْهَكَ الطَّلِيْقُ زَمَانًا	بِالْغَرِيِّنِ لَا عَدِمْتُ الْغَرِيَا
ج	رَاحَ فِي رَاحَتِكَ قَلْبِي فَمَا لِي	غَيْرُ أَنِّي صَفَقْتُ فِي رَاحَتِيَا
ج	يَا مُطْلَأَ دَمِي بِخَدَّيْهِ عَمْدًا	لَأَقُودَنَّ عَنْ دَمِي عَنْدَمِيَا ^(٢)
ج	بِجُفُونٍ مِثْلِ السُّيُوفِ عَلَيْهِ	سَوْفَ يُكْسِيْنُهُ ^(٣) رَدَى دَمَوِيَا
ج	غَالَطْتَنِي نَفْسِي وَأَكْذَبَنِي الظَّنُّ	نُ عَلَيْهِ فَمَا لِيْذَاكَ وَلِيَا ^(٤)
ج	كَيْفَ أَسْطُو قُلْ لِي بِأَجْهَرِ لَحْظٍ	قَدْ عَشَى عَنْكَ بُكْرَةً وَعَشِيَا؟
مح	شَفَهُ الْإِلْفِ شَفَّ عُذْرِي قَلْبِي	بِمَ نَاجَيْتُ خَالَكَ ^(٥) الْحَبَشِيَا؟
مح	أَتَمَنَّى لَوْ أَدْرَكَ الْمُتَمَنَّى ^(٦)	بَدَلَ الْخَالِ أَنْ أَكُونَ نَجِيَا
مح	يَا نَدِيمِي اطْرُحْ مِنَ الذُّكْرِ سَلْعًا	وِظَبَاءَ بِهَا وَعَهْدًا لِرِيَا ^(٧)

(١) في شعراء الغري نسب هذا البيت لمحمد حسن كُتَبَة .

(٢) العندم: صبغ أحمر . والقود: قتل القاتل بدلاً عن المقتول . أي أنه سيقْتَصُّ بِقُبْلَةٍ مِنْ خَدَّيْهِ الْعَنْدَمِينَ الَّذِينَ قَتَلَاهُ وَأَطْلَأَ دَمَهُ .

(٣) في شعراء الغري: «يَكْسُوْنُهُ» .

(٤) أصلها التخفيف «وَلِيَا»، أي: ما لذك ولي . لكنه شدد الياء ضرورة، وذلك كقول رُؤْبَة:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدْبًا

فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ أَنْ أَخْصَبَّا

أراد: جَدْبًا وَأَخْصَبَّا . انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٣٨ - ١٣٩ .

(٥) في شعراء الغري: «قلبك الحبشيا»، أراد أنه قاسي القلب أسودّه . وأما على رواية المتن فأراد سوادَ خال الخد . وهي الرواية الأجود .

(٦) يعني نفسه .

(٧) رِيَا: اسم امرأة .

مح	قَدْ كَتَيْنَا عَنِ الْغَرِيِّ بَسْلَعٍ	لِأُمُورٍ وَمَا عَدَوْنَ الْغَرِيًّا ^(١)
مح	أَنَا لَمْ يُضْبِنِي وَمِثْلِي يَضْبُو	غَيْرُ طَلْقِ الْعِنَانِ طَلْقِ الْمُحَيَّا
مح	وَاحِدُ الدَّهْرِ ثَانِي ^(٢) الْقَطْرِ جُودًا	ثَالِثُ النَّيِّرَيْنِ وَجْهًا وَضِيًّا
مح	[سَيْدٌ] شَفَّ رِقَّةً فَحَسِبْنَا	هُ نَسِيمًا سَرَى وَوَزَدًا نَدِيًّا
مح	عَلَوِيٌّ مِنْ حَيٍّ حَيٍّ عَلَى الْجَوِ	د [تَرَى] مِنْهُ لِلْوُفُودِ جَدِيًّا ^(٣)
مح	مَلَكُ الْحَوَزَتَيْنِ عِلْمًا وَشِعْرًا	بِهِمَا كَانَ مُرْتَضَى وَرَضِيًّا ^(٤)
مح	[نَسْرٌ] ذَاكِي ذَكَاهُ حَلَقَ حَتَّى	جَاوَزَ النَّسْرَ ^(٥) فِي السَّمَاءِ رُقِيًّا
مح	فِطْنَةً تَهْتِكُ السَّرَائِرَ طَبْعًا	[فَتُسِينُ الْأَمْرَ] الْخَفِيِّ جَلِيًّا
مح	خِلْتُ مِنْهُ إِنْ قَالَ أَوْ جَادَ أَوْصَا	لَ عَلَى الْخَصْمِ أَوْ أَنْارَ النَّدِيًّا
مح	[صَارِمًا مَاضِيًّا وَبَحْرًا] خَضَمًا	وَهَزَبَرًا وَزَدًا وَمَلَكًا بَهِيًّا ^(٦)

(١) سَلَعٌ: جبل بالمدينة، وقد ذكره الشعراء كثيراً. وَالْغَرِيُّ: بظاهر الكوفة عندها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) إظهار الحركة على الباء ضرورة شعرية، كقول الشاعر:

قد كادَ يذهبُ بالدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا مَوَالِي كِبَاشِ الْعُوسِ سَحَّاحُ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) الْجَدِيُّ: السَّخِيُّ.

(٤) وَرَى بالشرفين المرتضى والرضي، فالمرتضى للعلم لأنه أشهر به، والرضي للشعر لأنه أشعر الطالبين.

(٥) النَّسْرُ الْأَوَّلُ: هو الطائر المعروف. وَالنَّسْرُ الثَّانِي: كوكب في السماء. وَذَكَاهُ: مخففة «ذكائه». وَالدَّاكِي: المتوقد. أَي أَنَّ نَسْرَ ذَكَاهُ الْمَتَوَقَّدُ جَاوَزَ نَسْرَ السَّمَاءِ عُلُوًّا.

(٦) فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ لَفٌّ وَنَشْرٌ مَرْتَّبٌ.

مح	قَدْ قَصَرْنَا [عَنْ كُنْهِ عَلَيْكَ قَسْرًا]	بَحْرُ ^(١) مَجْرَاكَ فِي الْعُلَى لَا يُغَيِّي ^(٢) ^(٣)
مح	يَا أَخِي الْغَرَامُ فِيكَ شَجَانِي	أَوْ تُشْجِيكَ دَعْوَتِي يَا أَخِيَا
مح	نَشَرْتَنِي صَبَابَتِي وَطَوْتَنِي	فَتَرَى فِي الْفُؤَادِ نَشْرًا وَطَيًّا
مح	زُرْ مُعَنَّكَ زُورَةً تُنْعِشُ الرُّو	حَ آرْتِيَا حَا وَتُرْجِعُ الْمَيِّتَ حَيًّا
مح	أَوْ فَخُذْنِي إِلَى حِمَاكَ بِمَغْنَى	بِعَلِي سَمًا مَقَامًا عَلِيًّا
مح	وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا غَنَّتِ الْوُرُ	قُ عَلَى الدَّوْحِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

(١) في شعراء الغري: «جد» بدل «بحر».

(٢) في شعراء الغري: «لا يُغَيِّي».

(٣) دفتر عتيق: ٦١ - ٦٤. وانظر هذه المشتركة في شعراء الغري ٢: ٦٩ - ٧٢.

منتخبات
من رسائل شيخ الأدب
العلامة الشيخ محمد جواد الشبيبي قدس سره

[رسالة إلى رافة أفندي قاضي الحلة الفيحاء]

بسم الله الرحمن الرحيم

كُتِبَتْ عن لسانِ بعضِ علماءِ المِلَّةِ المحمَّديَّةِ، ناشِرِ فُرُوعِ الدِّينِ في المَمْلَكَةِ
الإسلاميَّةِ، إلى قاضي الحلةِ الفيحاءِ، ذِي الفَضْلِ النَّدِيِّ^(١)، رَافَةُ أَفَنْدِي، بَلَغَ مِنْ
التَّوْفِيقِ ما شاء:

سَلَامٌ [م] دُبِّجَ ما بَيْنَ العَرِيِّ وبَابِلٍ، عَارِضٌ مِنْهُ يَسْتَهْلُ لَطَافَةً^(٢)، وَقَصُرُ
مِضْرَبٍ^(٣) غَمَامِهِ على رُبُوعِها المَواحِلِ^(٤)، وَبِهَا مَدٌّ لا عَدِمْنَا طِرَافَةً^(٥)، وَثَنَاءُ آمِنٌ
أَنْ لا يُرَى فِي شَقِّ^(٦) الفَيْحَاءِ لِلْخُطْبِ شِقٌّ^(٧)، مُذْ بِهَا العَدْلُ قَدْ أَقَامَ وَرَافَةً^(٨)،

(١) في المخطوطة: «السنوي»، والظاهر أنَّها مصحفة عن المثبت.

(٢) شَطْرُ شَعْرٍ من بحر الخفيف دَمَجَةُ النثر، وهكذا ستأتي أَسْطَارٌ من الشعر في أثناء النثر فلاحظ.

(٣) المِضْرَبُ: الخيمة العظيمة. والمِضْرَبُ: مكان الضَرْبِ.

(٤) المَواحِلُ: جمع الماحِلَةِ؛ مؤنثة الماحِلِ بمعنى المُجْدِبِ.

(٥) الطَّرَافُ: البيت الكبير من أَدَمَ.

(٦) الشُّقُّ: جمع الشُّقَّةِ، وهي الناحية يقصدها المسافر. أراد نواحي الفيحاء وطرقها.

(٧) شِقٌّ: أحدُ خطباء العرب وكُفَّاهم في الجاهليَّةِ، وكان من المعمرين.

(٨) وِرافٌ: جمعٌ وَرِيفٌ، وهو الظِّلُّ الممتدُّ المتَّسِعُ.

حَاكِمٍ حِينَ وَشَجَّ عِرْقُهُ بِجُرْثُومَةِ الْمَجْدِ وَبَسَقَ، قَدْ شَهِدْنَا إِبَاءَهُ وَعَفَافَهُ رَقِيقُ
حَاشِيَةِ الطَّبْعِ فَلَا وَأَسْلَافِهِ يُقَاسُ طَبْعُهُ فِي زُجَاجَةٍ أَوْ سُلَافَةٍ، وَرَجِيحُ الْجَحْيِ فَلَا
يُوزَانُ أَحَدٌ أَحَدًا^(١)، وَحِلْمُهُ فِي قِسْطَاسٍ، فَشَرَفُ^(٢) مِنْ طَوْدِهِ كَشَرَفِهِ، مُتَّبِعٌ
لِلْحَقِّ فَمِنْهُ - وَلَا تُكْرَ - تَتَعَرَّفُ النَّاسُ، حَاءَهُ فِي الْقَضَا الصَّرِيحِ وَقَافَهُ^(٣)، مُسْتَجْمِعٌ
لِشَرَائِطِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْجِنْسِ لَا يَرَى الْمُسْتَقْرِي مِنْهُ وَهُوَ الْمُتَّفِقُ الْآرَاءِ، إِنْ يَكُنْ
حَاكِمًا بِحُكْمٍ خِلَافَهُ، الْبَعِيدُ الْمَنَالِ عَلَى مَنْ رَامَ مُطَاوَلَتَهُ بَعْدَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، هُوَ
عِنْدَ النَّوَالِ دَانِي الْمَسَافَةِ، وَالسَّيِّدُ الْآرَاءِ الَّذِي يَوَدُّ أَنْ يَنْجَرَ فَاخِرُ اللَّوَاءِ لِلْقَضَاءِ،
وَلَهَا اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ إِضَافَةً، عَزَّ عَلَيَّ أَنْ أَخَاطِبَكَ وَلَا بُعْدَ بَيْنَنَا يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ
بِلِسَانِ الْقَلَمِ، إِنَّمَا الْعَيْشُ أَنْ تَكُونَ الْمُشَافَةِ، وَمِرِ الطَّرْفِ أَنْ يَهْوَمَ وَقُلْ لِيخْيَالِكَ أَنْ
فَلْتَوْنِسْنِي إِذَا لَمْ [تَكُنْ]، جِيئَتْ مِنْكَ بِالْكَرَى وَأَنْصِرَافَهُ، جِيئَتْ يَنْفَضُّ بِهَا عَنِّي الْهَمُّ
وَيَذْهَبُ، وَأَنْصِرَافُهُ تَصْرِفُ السُّوءَ عَنِّي فَلَا يَدْرِي نَاشِدُهُ سَلَكَ أَيَّ مَذْهَبٍ، أَتَمَنَّى
عَوْدَكَ لِيُورِقَ عُودِي، وَأَتَرْجَى طُلُوعَكَ فَأَيَّ وَقْتٍ طَلَعَتْ فَأَنْتَ هِلَالُ عِيْدِي.

[من الطويل]

وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُعِيدَكَ حَتَّى نَلْتَقِيَ بَعْدَ فُرْقَةٍ وَشُطُونٍ
مَا أَعْتَرَانِي فِي أَنْ تَغَيَّرَ شَكُّ مُذْ تَنَائَيْتَ بَلْ يَقِينِي يَقِينِي^(٤)

(١) أُحَدُّ: هُوَ الْجِبَلُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي كَانَتْ عَنْده مَعْرَكَةٌ أُحُدَ. وَيَعْنِي بِهِ هُنَا أَنَّ الْمَمْدُوحَ كَجِبَلِ أُحُدَ
فَلَا يُوزَانُهُ أَحَدٌ.

(٢) شَرَفٌ: جَبَلٌ عَالٍ مَعْرُوفٌ.

(٣) الْحَاءُ وَالْقَافُ بِمَعْنَى حَقٍّ.

(٤) أَيَّ أَنْ يَقِينِي السَّابِقُ هُوَ يَقِينِي الْآنَ، وَذَلِكَ عَلَى نَحْوِ قَوْلِ أَبِي النِّجَمِ الْعَجَلِي كَمَا فِي دِيَوَانِهِ:

أَنَا أَبُو النِّجَمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

ما وراء العلم بؤدادك من حجة بها أدلي إليك، ولا خلف من محجة غير شرعة
الوفاء البيضاء أقدم بها الشوق عليك، وما عسى أن أقول للركائب التي عاقتها
العوائق عن لقاءك، فلهن من طرب إليك هديل^(١) كيف أحول وفي كل أن ترد مني
مع البرق تحية لحماك، مشفوعة ومع النسيم رسول^(٢)، وكان الحق لولا معارضة
العوارض وأراجيف تلك الأيام، أن نعطف عطف البيان، للمحبة على نسق تعرب
عن نحوه السنة الأقلام.

[من الطويل]

فتأتيك صحف الحب تتلى بمثلها مع الركب أطواراً وطوراً مع البرق
يروق لعيني أن أراني نائراً مزاياك يا حر الكلام على الرق^(٣)
ولا شك أن عذري عن تأخير أداء المراسلة واضح ووضوح مجديك، وقبوله يا
كريم الطبع بعد ما ورد في العذر مأمول من عندك.

➤ ويحتمل أن تكون «يقيني» الأولى فعلاً ومفعولاً، والفاعل «يقيني» الثانية. أي أن يقيني بك

يقيني ويمنعني من الشك.

(١) شطر شعر من بحر الكامل.

(٢) شطر شعري من بحر الكامل.

(٣) الرق: الورق. وأوهم أنه يريد العبد مقابل الحر، لكنه لما أضاف الحر للكلام عرف أن المراد من

الرق الورق.

٢

[رسالة إلى حسين عوني قاضي النجف الأشرف]

وكتبْتُ للأديبِ الفاضلِ الحاكمِ العادلِ قاضي النَجَفِ:
 آمِلاً أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحُسَيْنِ عَوْنِي^(١)، عَلَى أَنْ أُخَصَّ مِنْ أَرْضِ السَّيِّئَةِ^(٢) بِسَهْمٍ
 سُكَّرِيٍّ أَوْ فِرْعَوْنِي^(٣)، مُسْتَشْفِعاً بِهِ وَبِالْعَلَامَةِ الْقَزْوِينِي؛ أَبِي عَلِيِّ الْحُسَيْنِ^(٤) عِنْدَ
 وَكِيلِ السَّيِّئَةِ، فَمَا أَكْرَمَهُمَا مِنْ شَافِعَيْنِ.

[من الخفيف]

لَسْتُ لَوْلَاكَ يَا شَفِيعَ الْأَمَانِي بِشَفِيعِ مِنَ الْبَرِيَّةِ أَرْضِي
 فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ لَمْ تَسْعَ لِي مَا غَدَوْتُ أَطْلُبُ أَرْضاً
 لَا وَلَا فَاهَ فَمَيَّ فِيهَا خَشْيَةُ الْحَيَّةِ، وَلَا أَنْحَلْتُ بِالْبَرِّي قَلَمِي الصَّحِيحَ خَوْفاً أَنْ
 يُظْهِرَ الْجَرْمَانُ عَيْبَهُ.

وَمَنْ حَلَّ أَعْتَابَ «الْحُسَيْنِ» فَلَمْ يَكُنْ بِمُنْصَرِفٍ دُونَ النَّجَاحِ طَلَابُهُ؟!
 فَتَى دَارُهُ مَغْنَى شَرِيعَةٍ جَدِّهِ وَسُتَّةٌ إِرْثٌ لَهُ وَكِتَابُهُ

(١) كان اسم قاضي النجف «حسين عوني». وهو حسين عوني بن عبدالله بن محمد بن أحمد، من آل شمر، عراقي سكن أجداده بلاد كردستان للمتاجرة، وانحدر والده إلى بغداد، فولد حسين عوني بها، وولي القضاء في النجف الأشرف، وتوفي سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٦م بالأعظمية عن نحو ستين عاماً، وله عدة مؤلفات ومقالات. انظر الأعلام للزركلي ٢: ٢٥١. وفي قوله: «آملاً أن يكون من الحسين عوني»، تورية لطيفة بطلب العون من الإمام الحسين عليه السلام.

(٢) منطقة في أطراف النجف الأشرف، فيها نهر يُعرف بـ«نهر السيئة». واسم محلة من محلات الحلة، واسم قضاء بين الحلة والديوانية.

(٣) الظاهر أنهما نوعان من أنواع المساحة.

(٤) هو معز الدين الحسين بن السيد محمد مهدي القزويني، عالم الحلة في وقته.

مَشْفُوعاً سَعِيَهُ بِسَعِيكَ الْمَشْكُور، مَنهُوجاً^(١) لِمُعْلَسٍ^(٢) الرَّجَاءِ سَبِيلُ الْأَمَلِ
بُنُورٍ مِنْكُمَا عَلَى نُورٍ^(٣)، وَحَيْثُ إِنَّكَ وَعَدْتَ بِالمُسَاعَفَةِ قُلْتَ لِلنَّفْسِ: أَرْجِعِي
مُطْمَئِنَّةً^(٤)، فَسَتَقِفِينَ عَلَى الْغَرَضِ، وَلَهُمَا بَعْدَ اللَّهِ عَلَيْكَ الْفَضْلُ وَالْمِنَّةُ، وَتَحْزِرِينَ
أَرْضاً تُحْزِرِينَ بِبَرَكَهٍ حُبَّهَا حَبَّهَا، وَتَسْتَسْهِلِينَ بِسُهُولَةٍ أَخْلَاقَهُمَا صَعْبَهَا.

[من الوافر]

فَعَوْنِي خَيْرٌ مِّنْ وَجَّهْتُ مِنْهُ وَجِيهاً لَا تُرَدُّ لَهُ وَجَاهَةٌ
فَتَى صَرَفَ الصُّرُوفَ السُّوءَ عَنِّي وَصَرَفَ مَالَهُ دُونِي وَجَاهَةً
وَهَذَا أَوَانٌ وَعَدِكَ الصَّادِقِ يَا مَالِكِي وَشَافِعِي^(٥)، فَكَشِفَ بِيَدِ أَمْتِنَانِكَ نِقَابَ
الْهَمِّ عَنْ وَجْهِ مَطَامِعِي، فَإِنَّ الْوَكِيلَ - لَا عَدَاكَ السَّعْدُ وَالْإِقْبَالُ - حَاضِرٌ وَنِعْمَ
الْأَصِيلُ، الْمُحِبُّ لِإِجْرَاءِ مَا تُحِبُّ بِالْكَثِيرِ وَلَوْ فُرِضَ الْمُحَالُ مِنْ أَمْرِهِ بِالْقَلِيلِ،
فَقَلِيلُ الْمُحِبِّ غَيْرُ قَلِيلٍ^(٦)، وَإِنِّي لَا رُجُوَ أَنْ أُحَوِّزَ بِبَرَكَتِهِ أَرْضاً يَزْرَعُ رَجَائِي فِيهَا
حَبَّ الْحُبِّ لَهُ، لِأَتَبْهَجَ بِدَوْرِ سَلَايِلِهَا وَهِيَ الْجَدَاوِلُ عَلَيْهَا لَا زَالَتْ أَخْبَارُ فَضْلِهِ
مُسْلَسَلَةً، وَيَزْهَرُ بِشَنَائِي عَلَيْهِ الْقَائِمُ وَالْحَصِيدُ فِي كُلِّ رِيْعٍ^(٧)، وَأَزْتَادُ فَأَنْتَجِعُ
بِصَفْوِي هَذَا مِنْ إِفْضَالِهِ حَدَائِقَ رِيْعٍ.

(١) نَهَجْتُ لَهُ الطَّرِيقَ وَأَنْهَجْتُهُ: أَوْضَحْتَهُ، فَهُوَ مُنْهُوجٌ وَمُنْهَجٌ.

(٢) الْمُعْلَسُ: الْمَاشِي فِي الْغَلَسِ، وَهُوَ ظِلَامُ اللَّيْلِ.

(٣) أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ النُّورِ: ﴿تُورُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٤) أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَتَيْنِ ٢٧ - ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْفَجْرِ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾.

(٥) وَرَى بِالْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ وَالشَّافِعِيِّ، عَنْ أَنَّ مَمْدُوحَهُ مَالِكُهُ وَشَافِعُهُ.

(٦) شَطْرُ شَعْرٍ مِنْ بَحْرِ الْخَفِيفِ.

(٧) الرَّيْعُ: الْفَجْ، وَالْأَرْضُ الْمَرْتَفَعَةُ، قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٢٨ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾.

٣

[رسالة إلى الشاعر الأديب السيد عبدالمطلب الحلبي]

وكتبتُ إلى مَنْ شَبَّ عَلَى مَنْ شَبَّ عَلَى التَّشْبِيبِ، بَعْدَ أَنْ تَرَعَرَعَ فِي حَجَرِ
النَّسِيبِ، مُفْلِقِ الزَّمَانِ - الَّذِي رَدَّ مَجْدُهُ الْفَجْرَ مِنَ الْغَيْثِ مُنْفَلِقِ الْعُمُودِ - الْأَدِيبِ
الْأَرِيبِ، عَبْدِ الْمُطَّلَبِ بْنِ دَاوُدَ^(١):

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَوِيُّ الْمَحْضُ، الْآخِذُ مِنَ الشَّرَفِ بِالطُّولِ وَالْعَرَضِ،
الْمُنْعَبَّدُ مِنْ شَرَائِعِ الْأَدَابِ بِالنَّقْلِ وَالْفَرَضِ، وَتَنَاءُ لَكَ ثَنَى عِنَانِي عَنْ سِوَاكَ، وَصَيَّرَ
شُكْرِي أَيُّهَا الْمَالِكُ وَقَفًّا عَلَى عِلَاكَ، وَدُعَاءُ لِدَوَامِكَ أَصْلُ بِهِ فَرَضِي وَنَفْلِي،
وَأَجْعَلُهُ دَيْدَنِي وَشُغْلِي، فَأَنْتَ يَا رَبَّ الْكَمَالِ أَنْشَأْتَ لِي الْعَوَارِفَ إِنْشَاءً،
وَصَيَّرْتَنِي لَا أَسْتَطِيعُ مُكَافَأَةً لِجَمِيلِكَ وَلَا وَفَاءً، طَوَّقْتَنِي بِصُنْعِكَ طَوَّقَ الْحَمَامِ
فَهَدَلْتُ بِشُكْرِكَ، وَرَقَّ لِي طَبْعُكَ السَّائِلُ بِالْمَنْنِ الْجِسَامِ مِنْهُ وَادِي بَرِّكَ، وَلَمْ أَزَلْ
الْهَجُ بِذِكْرِكَ، وَأَسْأَلُ يَا مَاضِيَ الْعَزَمِ عَنْ أَمْرِكَ.

[من الطويل]

وَكُلُّ رَسُولٍ جَاءَ مِنْ أَرْضِ بَابِلٍ إِذَا عَادَ لَمْ يَحْمِلْ سِوَى عِبٍّ أَشْوَاقِي
فَنَيْتُ بِكُمْ شَوْقًا وَحُبُّكُمْ عَلَيَّ فَنَاءُ اللَّيَالِي لَمْ يَزَلْ هُكْذَا بَاقِي
وَأَيْمُ اللَّهِ مَالِي سِوَى أَنْ أُسَرَّ بِمَا تُسَرُّ، وَلَا أَحَبُّ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا مُصَافَاتُكَ

(١) هو عبدالمطلب بن داود بن المهدي بن سليمان الحسيني، الحلبي، ابن أخ السيد حيدر الحلبي، وهو أديب شاعر، له ديوان شعر، وله شرح ديوان مهيار، ولد في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠هـ، وتوفي سنة ١٣٣٩هـ. انظر مستدركات أعيان الشيعة ١: ١٠٦.

يَا بَعْدْتَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ^(١) عَنِ الْكَدَرِ، وَلَقَدْ شَكَرْنَا الزَّمْنَ وَطَالَمَا شَكَوْنَاهُ، وَقُلْنَا لَهُ
مُذْ أَعَادَ لَكُمْ يَا آلَ خَيْرَةِ اللَّهِ خَيْرَ اللَّهِ: مَا أَحْسَنَ مَا جِئْتَ بِهِ أَيُّهَا الزَّمْنَ، وَمَا أَجْمَلَ
مَا قَلَّدْتَنَا مِنَ الْمَنَنِ، أَعَدْتَ لِسَيِّدِ الْبَطْحَاءِ فِي الْفَيْحَاءِ حَاكِمَهَا الْعَادِلَ، وَأَرْجَعْتَهُ
- لَا فُصِّلَ عَنْهَا - عَطَاءً مِنْ رَبِّكَ بِالْخَيْرِ وَاصِلَ.

(١) أخذ العبارة من قوله تعالى في الآية ٣٨ من سورة الزخرف: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾.

٤

[رسالة إلى أحد الأشراف]

وَكَتَبْتُ مَراسِلاً عَلَّمَ الأَعْلَامِ الْمُفْرَدَ، ناصِرَ شَرعِ جَدِّهِ وَأَبِيهِ أَحْمَدَ، أدامَ اللهُ
مَجْدَهُ وَأَنارَ سَعْدَهُ:

[من الطويل]

أَبَا الفَتْحِ نَصْرُ الدِّينِ بِأَسْمِكَ رُتِلَتْ كَمَا أُنْزِلَتْ قَبْلًا بِجَدِّكَ آيَتُهُ
رَوَيْتَ حَدِيثَ الْفَضْلِ يَا أَقْدَمَ الْوَرَى فَخَارًا فَصَحَّتْ عَنْ عَلَاكَ رِوَايَتُهُ
وَمَمْلَكَةُ الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ حُطَّتْهَا فَرَفَّتْ عَلَى إِكْلِيلِ مَجْدِكَ رَايَتُهُ
بَرَكَ لَهُ الْبَارِي مَلِيكًا تَعُمُّ مَنْ عَلَى خُطَّةِ الْأَرْضِ الْفَضَاءِ حِمَايَتُهُ
رَعَى مِنْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ حَقَّ مُمْلِكٍ عَلَيْهِمْ أَبَتْ تَنْفُكَ عَنْهُمْ حِمَايَتُهُ
فَفِيكَ وَإِلَّا لَيْسَ يَبْسُمُ ثَغْرُهُ وَعَنْكَ وَإِلَّا لَيْسَ تُنْشَأُ وَلايَتُهُ
وَمِنْكَ وَإِلَّا لَا يُعْرِفُ لِلْأَحْكَامِ مَدْرَكَ، وَلَكَ الْيَقِينُ فِي كُلِّ وَاقِعَةٍ وَلَنَا بَعْضُ الظَّنِّ
بِمَنْ فِي ذَلِكَ قَدْ شَكَّ.

[من الطويل]

وَلَوْ سَأَلْتُ عَنْكَ الْوَرَى شَرَعَ أَحْمَدُ أَجَابَ بِأَنِّي بِأَبْنِ أَحْمَدَ قَائِمُ
وَمِنْ عَجَبٍ مِنْهُ تَرَى الْعَيْنُ عَالِمًا وَفِي بُرْذِهِ يُطَوَّى مِنَ الْفَضْلِ عَالِمُ
بِهِ رَوْضَةُ أَخْلَاقٍ دَبَّجَهَا الْحَيَا^(١) لَا الْحَيَا^(٢) الْوَائِيفُ، فَمَا أَزْهَرَهَا مِنْ خَمِيلَةٍ

(١) الحيا: مخففة الحياء بمعنى الخجل.

(٢) الحيا: المطر.

يُؤْتِي ثَمَرَهَا كُلَّ حِينٍ^(١) مَا يَتَمَنَّى الْقَاطِفُ .

[من الطويل]

وَهَضْبَةُ حِلْمٍ لَوْ بِأَدْنَى نُشُوزِهَا^(٢) وَزَنْتَ ثَبِيرًا خَفَّ وَزْنًا ثَبِيرُهَا^(٣)
وَشُعْلَةٌ عَزَمَ تُرْجِعُ الْبَرْقَ خَاسِنًا وَلُجَّةٌ عِلْمٍ لَا يُخَاضُ غَزِيرُهَا
وَنَفْسٌ تَرَى نَزَرَ الْعَطَاءِ مُحَرَّمًا وَكَانَتْ رَبِيعًا لِلْعَفَاةِ شُهُورُهَا
وَقَوْلٌ مَقْرُونٌ بِهِ الْفِعْلُ الْمَاضِي^(٤) إِنْجَازُهُ عَلَى الْوَعْدِ الَّذِي لَيْسَ لِصِدْقِهِ
مُضَارِعٌ^(٥)، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ كُلِّ أَمْرٍ الْمَعْرُوفِ - وَلَا مُنْكَرَ لَهُ - مِنَ التَّوَابِعِ .

[من الوافر]

وَمَعْرِفَةٌ بِحُكْمِ اللَّهِ أَمْسَى بِهَا فِي [كُلِّ] مُعْضِلَةٍ يُنَادِي
تَصَرَّفَ رَأْيُهُ فِي كُلِّ مَعْنَى وَصَرَّفَ سَيِّئُهُ السَّنَةَ الْجُمَادَى^(٦)
أَبْقَاهُ اللَّهُ كَمَا تُحِبُّ الْمَكَارِمَ لَهَا وَلِلْأَمَلِ، وَجَعَلَ بِهِ الشَّرِيعَةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ طَافِيَةً
الْمَسَائِلِ، لَا تَنْهَرُ^(٧) بِهَا أَمَامَ بَحْرِهَا لِلْسَّائِلِ^(٨) .

(١) أشار إلى قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة إبراهيم: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ .

(٢) النُّشُوزُ: جمع النُّشْر، وهو المرتفع من الأرض .

(٣) ثَبِير: جبل من أعظم جبال مكة .

(٤) وَرَى بالفعل الماضي عن مُضَيِّ الممدوح في إنجاز حاجات قاصديه .

(٥) وَرَى بالفعل المضارع عن أنه ليس للممدوح مثابه ومضارع في إنجازهِ للمواعيد .

(٦) السَّيْبُ: العطاء . والسنة الجُمَادَى: التي لم يُصِبْهَا مَطَرٌ .

(٧) وَرَى بالنَّهَرِ عن ائْتِهَارِ السائل، وقد قال تعالى في الآية ١٠ من سورة الضحى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ .

(٨) وَرَى بالسائل الجاري عن الشخص السائل للمسائل الشرعية أو السائل للعطاء والمعروف .

وَبَعْدُ: فَقَدْ أَنْقَضَتْ هَذِهِ السَّنَةُ، وَمَا رَأَيْنَا بِهَا مِنَ الْأَطْمِئْنَانِ قَدَرِ سِنَةٍ^(١)، إِذَا
وَارَانَا اللَّيْلُ هَاجَ أَوَارِنَا^(٢)، وَإِنْ أَنْبَلَجَ لَنَا النَّهَارُ فَلَا نَذْرِي مَا يَصْنَعُ نَهَارُنَا، فَلِذَا
تَأَخَّرَتْ عَرِيضَةُ إِخْلَاصِ الْعَبْدِ لِسَيِّدِهِ وَشَأْنُهَا التَّقْدِيمُ، فَأَخْلَلْتُ بِفَرْضِ الْمُرَاسَلَةِ
لَا عَنْ جَهْلِ بِحُكْمِهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ سَلَامٌ
مُحِبٌّ يُوفِّي عَلَى الشُّهْبِ الزَّوَاهِرِ فِي الْعَدِّ، وَالِدُعَاءِ مُسْتَمِرٌّ لَهُ لَا يَنْفَدُ، وَهَذَا دُعَاءُ
لِشَرِيعَةِ أَحْمَدَ.

(١) السَّنَةُ: الْغَفْوَةُ.

(٢) الْأَوَار: الْحَرَّ، الْعَطَشَ، اللَّهَبَ وَالِدُّخَانَ. وَأَرَادَ هُنَا اشْتِعَالَ أَحْزَانِ الْقَلْبِ.

٥

[رسالة أخرى إلى ذلك الشريف]

وكتبت أيضاً له لا زال حديث قديم مجده مسلسلًا، وشرفه مُحكم السلسلة: بِحُبِّكَ يَا سَيِّدِي أَعْتَصِمُ وَأَتَمَسَّكَ، وَبِمَا وَطِئْتُهُ أَقْدَامَكَ الشَّرِيفَةَ أَتَطَيَّبُ وَأَتَمَسَّكَ^(١)، وَبِأَسْرَارِ حُكْمِكَ أَتَحَرَّزُ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ وَأَتَبَرِّكَ، وَبِعِلْمِكَ أَخْذُ أَعْتِقَادِي وَأَتَرُكُ مَا يُخَالِطُنِي مِنْ شَكٍّ، وَبِأَنْوَارِ هِدَايَتِكَ أَنَهْجُ^(٢) مِنَ الرَّشَادِ أَوْضَحَ مَسْلَكَ، وَبِمَا طُبِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ النُّسْكِ يَتَطَبَّعُ الْعَبْدُ وَيَنْتَسِكُ، فَهَا أَنَا لَا أَزَالُ أَرْفَعُ أَنَامِلِي بِالْدُّعَاءِ لِدَوَامِكَ وَلَا أَنْفَكَ، كَيْفَ؟ وَالْدُّعَاءُ لِبَقَائِكَ دُعَاءُ لِبَقَاءِ الْمَذْهَبِ، جَعَلَ اللَّهُ أَدْعِيَّتِي الْمَبْنِيَّةَ عَلَى الدَّوَامِ لَكَ عَنِ الْقَبُولِ تُعْرِبُ، وَلَا بَرَحَتِ الْمِلَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ الْأَحْمَدِيَّةُ تَحْمَدُ مِنْكَ نَاصِرَهَا الْخَازِلَ لِلشُّرْكِ، الصَّادِقَ الْقِيلَ الَّذِي عُدِمَ بِوُجُودِهِ الْبَاطِلُ وَالْإِفْكَ، الْمُجْتَهِدَ الَّذِي قَلَّدَنِي آلاءُهُ الْجَمِيلَةَ، وَشَمَلَنِي بِمَنْنِهِ الْجَزِيلَةَ، سِوَى أَنِّي الْآنَ أُوَاصِلُ وَالْمَوْلَى يَقْطَعُ، وَأُعْطِي الْإِخْلَاصَ حَقَّهُ وَسَيِّدِي يَمْنَعُ، كَمْ حَرَزْتُ لَهُ مِنْ كِتَابٍ، رَجَوْتُ بِوُصُولِهِ مُقَارَنَةَ الْجَوَابِ، فَمَا وَقَفْتُ إِلَّا عَلَى إِعْرَاضٍ مِنْهُ وَصَدَّ، فَكَأَنَّهُ قَابِلٌ سَائِلٍ مَحَبَّتِي وَهُوَ الْبَحْرُ بِنَهْرٍ^(٣) وَرَدَّ، وَلَئِنْ أَسْتَمَرَّ عَلَى الْجَفَا تَعَظَّمَ الْحَالُ وَتَشَتَّدَ، وَيَظُنُّ فِكْرِي الظُّنُونُ فِيمَا سَعَى لَهُ وَجَدَّ،

(١) أَتَمَسَّكَ: أَتَعَطَّرُ بِالْمَسْكِ.

(٢) أَنَهْجَ الطَّرِيقَ: أَوْضَحَهُ.

(٣) نَهْرَ السَّائِلِ: زَجَرَهُ وَطَرَدَهُ. وَرَى بِالْمَانِعِ السَّائِلَ عَنِ الشَّخْصِ السَّائِلَ لِلْمَعْرُوفِ، وَبَنَهْرَ الْمَاءِ عَنِ نَهْرِ الطَّالِبِ لِلْمَعْرُوفِ وَزَجَرَهُ.

كَيْفَ لَا يَكُونُ لِي وَهُوَ ابْنُ أَحْمَدَ؟! وَمَالِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ^(١)، هَذِهِ يَا سَيِّدِي نَفْتَةُ
مَصْدُورٍ أُسَمِّيَهَا لَكَ عِتَابًا لِيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ^(٢)، وَإِلَّا فَأَنَا وَمَا^(٣) طُرِدْتُ عَنْ بَابِ
رَأْفَتِكَ بَاقٍ عَلَى نَسَقِي.

(١) إشارته إلى قول الكميت الأسدي رحمه الله كما في الروضة المختارة: ٢٨:

فَمَالِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ

(٢) إشارة إلى قول علي بن الجهم كما في زهر الأكم، لليوسي: ١٠٤، وبهجة المجالس، لابن عبد
البر: ١٥٥/ باب العتاب، وليس في ديوانه:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(٣) كذا في النسخة: «وما»، والظاهر أنها تصحيف عن «وإن».

٦

[رسالة إلى مزعل باشا السعدون]

وَكَتَبْتُ إِلَى وَاسِعِ النَّدَى سَامِعِ نِدَاءِ الطَّرِيدِ، عَمِيدِ الْعَشِيرَةِ الْجَلِيلَةِ وَنِعَمِ الْعَمِيدِ، مُفْنِي^(١) الْمَعْقُولِ لِبَقَاءِ صُورَةِ الْكَرَمِ وَمَانِحِ الْمَرْسُونِ^(٢)، ذِي السَّيْبِ الْمُنْهَلِّ الْمَشْرُوعِ مِنْ أَسْلَافِهِ وَالسَّيْفِ الْمَسْنُونِ، مَزْعِلِ بَاشَا بْنِ نَاصِرِ بَاشَا السَّعْدُونِ^(٣):

[من الطويل]

بِذِينَ الْوَفَا فَرَضَ عَلَيَّ لَكَ الشُّكْرُ فَلَا بَدَعَ لَوْ يُقْضَى بِوَاجِبِهِ الدَّهْرُ
وَأُقْسِمُ أَنِّي لَا أَعُدُّ مُكَافَأًا وَلَوْ نُظِمْتُ مِنِّي لَكَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
نَثَرْتُ عَلَيَّ اللَّطْفَ مِنْ جَانِبِ الْعُلَى فَحَيَّاكَ مِنِّي النَّظْمُ يَتَّبِعُهُ النَّثْرُ
فَدَمَ يَا عَاقِدَ رَايَةِ الْمَجْدِ، وَمَالِكَ زِمَامِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ، يُفْضِلُ^(٤) لِبَاسِ الْبَاسِ
عَلَيْكَ فَيَضْفُو، وَيَهْتَرُ بِكَفِّكَ صَارِمِ الْعَزْمِ فَلَا يَنْبُو.

[من البسيط]

يَا مُنْعِمًا فَوْقَ جِيْدِي مِنْ فَوَاضِلِهِ طَوْقًا سَبِيكَتُهُ مِنْ عَسَجَدِ النَّعَمِ

(١) في المخطوطة: «مفتي»، وهي مصحفة عن المثبت. أي أنه يعني إبلة - المعقولة بالعقال - بالعباء والكرم.

(٢) الْمَرْسُون: المشدود بالرَّسَن؛ وهو الحَبْل الذي يقاد به البعير. أي أنه يمنح كرائم ماله من الإبل المعقولة المشدودة غير العاملة، وهي أجود الإبل.

(٣) مَزْعِلِ بَاشَا ابن ناصر باشا السعدون، كان أمير المُنتفق في العراق، وبعده كان ابنه إبراهيم بك السعدون.

(٤) في المخطوطة: «بفضل»، وهي مصحفة عن المثبت.

وَمُفْضِلًا وَسِعَ الدُّنْيَا بِنَائِلِهِ فِضَاقٌ فِي وَصْفِهِ عِنْدَ الثَّنَاءِ فَمِي
 وَتُونُ نِعْمَتِهِ الْخَضْرَاءِ يَا كَلِمِي عَنْهُ تَكَلُّ^(١) فَقُلْتُ^(٢): أَمْدَحُهُ يَا قَلَمِي
 رَتَّلَ بِمِحْرَابِ طَرْسِي حَمْدَ نَائِلِهِ وَمِنْهُ بِالذِّكْرِ قَابِلُ قِبَلَةِ الْكَرَمِ
 وَصِفْ نَدَاهُ وَشَبَّهَ فَيْضَ رَاحَتِهِ عِنْدَ النَّوَالِ بِسَيْلِ الدَّيْمَةِ^(٣) الْعَرَمِ
 مَا أَغَزَرَ نَوَالِكَ فَلْيَرْكَبْ خَشْيَةَ طُوفَانِ جُودِكَ عَلَى الْجُودِيِّ، وَمَا أَحْسَنَ مَقَالِكَ
 إِذْ تَقُولُ فِي وَدَاعِ الرِّكَائِبِ الْمُشَيَّعَةِ بِإِحْسَانِكَ: يَا بَنَاتِ الْعِيدِ^(٤) عُودِي، فَدُمُ
 لِتَعِيدَهَا بِأَدِيَاتٍ بِمَا أَبْتَدَأْتَ مِنَ الْمَوَاهِبِ، وَابْقَ يَلُودُ مِنْكَ الْمُجَانِبُ قَوْمَهُ
 بِمَرْهُوبِ الْجَانِبِ، وَيُمْسِي الْأَمِلَ، وَاقِفًا مِنْ تَطَوُّلِكَ عَلَى طَائِلِ.

[من الوافر]

وَتُضْبِحُ فِيكَ أُنْدِيَّةُ الْمَعَالِي مُطَرَّرَةً الْخَمَائِلِ بِالرَّبِيعِ
 إِذَا مَا الْغَيْثُ جَانِبَهَا سَقَتْهَا يَدَاكَ بِمُسْبِلِ الْغَيْثِ الْمُرِيعِ
 هَذِهِ أَلُوكَتِي^(٥) تُعْرِبُ عَنْ عُذْرِ صَادِقٍ، وَتَمُتُ بِأَصْلِ الْمَوَدَّةِ عَنْ فَرْعٍ بَاسِقٍ،
 وَافْتَنَكَ فَأَنْزَلَهَا مِنْ الْعِزِّ الْأَرْفَعِ، وَأَجْعَلَهَا بِالْوَارِفِ مِنْ ظِلِّ الرُّكْنِ الْأَمْنَعِ، وَمَا هِيَ
 تَطْلُبُ جَدَى^(٦)، تَمُدُّ لَهَا الْأَيْدِي وَلَا تَمُدُّ يَدَا، لَا يَنْفَكُ يُنْشِدُ أَبَاوَهَا فَيَبْهَرُ أَنْشَاوَهَا:

(١) في المخطوطة: «يكل»، وهي مصحفة عن المثبت: لأن الضمير يعود للكلم وهي مؤنثة.

(٢) في المخطوطة: «قللت»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) الدَّيْمَةُ: المطر الدائم الذي لا ينقطع.

(٤) بنات العيد: النجائب من الإبل التي تنسب إلى فحل معروف اسمه العيد، قال البحري كما في ديوانه ١: ٢٨٤.

بنات العيد تعتاد الفيافي إذا شئنا استمر بها الذميلي

(٥) الألوكة: الرسالة.

(٦) الجدَى: العطية.

[من الطويل]

وَمَا أَنَا مِمَّنْ سَارَ بِالشُّعْرِ ذِكْرُهُ وَلَكِنَّ أَشْعَارِي يُسَيِّرُهَا ذِكْرِي^(١)
فَوَيْلٌ لِلشُّعْرِ مِنْ صَنْعَةٍ مُكْتَسَبٍ، وَإِنَّهَا لَسَجِيَّةٌ^(٢) يَأْنِفُهَا الْحَسَبُ، فَعَلَيْكَ
السَّلَامُ مِنِّي مَا حَالَفَتِ الْعِزَّةُ، وَدُمَ مَنَحَكَ اللَّهُ كَلَاءَتَهُ وَحِرْزَهُ.

(١) الشعر لعلّي بن الجهم كما في ديوانه: ١٤٩ من جملة قصيدته المشهورة التي مطلعها:

عيون المها بين الرصافة والجسر جَلَبْنَ الهوى من حيثُ أدري ولا أدري

(٢) في المخطوطة: «السجّية»، والظاهر أنّها مصحفة عن المثبت.

٧

[رسالة إلى السيد حسن الصدر الكاظمي]

وكتبتُ لعلامة الدهر، طيب النجر، مَرَجِعِ أَهْلَ الْعَصْرِ، سَيِّدَنَا الصَّدْرِ^(١)،
وقَدْ عُوْفِي مِنْ دَاءٍ شَطَرَ الْغَبِّ الَّذِي تَحْمَلُ الْإِسْلَامُ لِأَلَمِهِ شَطْرُهُ، وَشُوْفِي فَأَجْرِي
يَنَابِيعَ الْمَسَرَّةِ، فِي قُلُوبِ أَهْلِ الْمَوَدَّةِ لَا بَرَحَ فِي مَسَرَّةٍ:

[من البسيط]

عَافَى الْأَدِلَّةَ مَنْ عَافَاكَ وَالْحَكَمَا وَفِي شِفَائِكَ سَرَّ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَا
وَحُكِّمَتْ بِمِزَاجٍ مِنْكَ حِكْمَتُهُ بُرْءُ الشَّرِيعَةِ لَا مَا عَالَجَ الْحُكَمَا
ظَنُّوكَ تَحْمِلُ شَطَرَ الْغَبِّ يَا وَهْمُوا وَأَنْتَ تَحْمِلُ دِينَ اللَّهِ وَالْهِمَمَا
وَكَيْفَ يَقْرُبُ ذَاكَ السُّقْمُ مِنْكَ وَفِي أَسْرَارِ ذَاتِكَ يُبْرِئِي اللَّهُ مَنْ سَقَمَا
إِذَا صَحِحْتَ فَمَا فِي الدَّهْرِ مِنْ سَقَمٍ وَإِنْ سَلِمْتَ لَنَا فَالْدَّيْنُ قَدْ سَلِمَا
سَيِّدَ الْجَمِيعِ مُجْتَمِعِينَ وَمُتَفَرِّقِينَ، وَالظَّلَّ الْمَمْدُودَ عَلَى الدَّانِينَ مِنْهُمْ وَالنَّائِينَ،
أَبْقَاكَ اللَّهُ مُرْغَمًا لِمَعَاطِسِ ذَوِي الْإِلْحَادِ، مَذْكُورًا بِالْجَمِيلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فِي كُلِّ
بِلَادٍ، مُسْتَظْهِرَةً بِكَ عَلَى الْمِلَلِ هَذِهِ الْمِلَّةَ، مُتَكَثِّرًا بِوُجُودِكَ جَمْعُ الْإِسْلَامِ وَالشَّرْكَ
فِي قَلَّةٍ.

قَدْ بَلَّغْنَا مَا عَرَضَ لَتِلْكَ الذَّاتِ الْجَوْهَرِيَّةِ مِنَ الْأَلَمِ، فَعَرَانَا مُؤْلِمُهُ وَعَرَانَا عَنْ

(١) هو السيد حسن بن هادي بن محمد علي الصدر العاملي، ولد بالكاظمية سنة ١٢٧٢هـ، وله
مؤلفات كثيرة تجاوزت المائة، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ ببغداد. انظر الأعلام للزركلي ٢: ٢٢٤،
وأعيان الشيعة ٥: ٣٢٥.

سِتْرِ السُّلُو حَتَّى [زَالَ] بِالصَّحَّةِ ذَلِكَ السَّقَمَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِجْرَاءِ نَشْوَةِ الْعَافِيَةِ فِي ذَلِكَ الْبَدَنَ ، وَتَقْوِيَةِ تِلْكَ الطَّبِيعَةِ الَّتِي لَا يَشْتَكِي الْمَذْهَبُ بِقُوَّتِهَا وَهِيَ وَلَا وَهَنٌ ^(١) ، فَدُمَ لِلشَّرِيعَةِ وَوُرَادِ أَحْكَامِهَا حَامِيًا ، وَأَبْقَى - بِأَصْلِكَ الْمُثَبَّتِ ^(٢) - الْإِسْلَامَ - لِصُورَةِ الْكُفْرِ مَاحِيًا ، وَأَعْمَزَ أَمْصَارَ الْعُلُومِ وَأَقَمَ مَوَاسِمَهَا ، وَقَمَ نَائِبًا عَنْ قَائِمِهَا ^(٣) حَتَّى يُظْهَرَ اللَّهُ بِالْحَقِّ قَائِمُهَا ^(٤) .

[من مجزوء الكامل]

وَأَسْلَمَ لِدَيْنِ مُحَمَّدٍ سَنَدًا وَلِلْإِسْلَامِ رُكْنًا
لَفْظُ الزَّعَامَةِ لَمْ يَكُنْ لَوْلَاكَ يُوجَدُ فِيهِ مَعْنَى
فَأَنْتَ مَعْنَاهَا الْمُطَابِقِيُّ ^(٥) بِإِطْبَاقِ مَنْ تَبَعَ ، وَإِمَامُهَا الَّذِي لَهُ سَرَائِرُ الْقُلُوبِ
تَتَشَيَّعُ ، وَعَلَيْمُهَا الَّذِي آتَّخَذَ إِفَادَةَ الْمُسْتَفِيدِ عَادَةً ، وَزَعِيمُهَا الَّذِي لَمْ تَقْلُقْ وَسَائِدُهَا
مُدُّ ثَبِيَّتَ لَهُ الْوِسَادَةَ .

[من الطويل]

رِعَايَةُ هَذَا الدِّينِ سِرٌّ حَفِظْتُهُ وَلَا عَجَبٌ فَالْسِّرُّ يَحْفَظُهُ الصَّدْرُ
تَقَدَّمَ هَذَا الدَّهْرُ فَضْلًا بِأَهْلِهِ عَلَى كُلِّ دَهْرٍ حَيْثُ قَالَ: لِي الصَّدْرُ ^(٦)

(١) كذا، والصواب إما أن تكون «وَهْيًا وَلَا وَهْنًا» فيختل السجع مع «ذَلِكَ الْبَدَنَ»، وإما أن تكون العبارة «لَا يُشْتَكِي لِلْمَذْهَبِ بِقُوَّتِهَا وَهْيٌ وَلَا وَهْنٌ»، وهو الأقرب .

(٢) الأصل المثبت من مصطلحات علم الأصول، وهنا أراد المعنى اللغوي لا الاصطلاحي .

(٣) قائمها: القائم بأمرها .

(٤) قائمها: هو الحجّة بن الحسن صلوات الله عليه .

(٥) المعنى المطابقي: من مصطلحات علم المنطق، وهو أن يدلّ اللفظ على جميع المعنى مباشرة بالدلالة المطابقة .

(٦) الصدر هنا: هو الممدوح المكتوب له هذه الرسالة .

٨

[رسالة إلى بعض من دعاه بعض الأكابر]
[فوقعت له حادثة مضحكة]

وكتبت لبعضهم وقد دعاه بعض الأكابر للزيارة، فادّعى أنه بجّله في ذلك السفر وعظّم شِعاره، وأركبه على أحسن جِدادٍ جيله، فأنكشف أنه أركبه على بغلٍ يحكُّ القُرَادُ بما تحت ذَيْلِهِ:

الْخَطْبُ الْأَفْطَعُ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْخَطْبُ الْأَفْطَعُ؟! وَالْقَارِعَةُ الَّتِي حَقِيقُ أَنْ لَا يَعِيَ
وَاعِيَتَهَا^(١) مَسْمَعٌ، رُكُوبُكَ - أَيُّهَا الْأَصِيلُ - غَيْرَ الْأَصِيلِ، وَرُكُوبُكَ بِهِ إِلَى الْمَرَعَى
الْوَبِيلِ، طَوِيلَ الْأُذُنَيْنِ قَصِيرَ الْأُذُنِ^(٢) وَالسَّاعِدِ، صَغِيرَ حَجْمِ الْحَافِرِ مُضْنَى
الشَّوَى^(٣) مُنْبَتَّ^(٤) الْمَقَاوِدِ، مَا خَطَا تِسْعًا إِلَّا كَبَا عَشْرًا، وَلَا تَقْدَمَ فِتْرًا إِلَّا تَأَخَّرَ شِبْرًا،
لَيْسَ لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ الْمُسَوِّمَةِ إِلَّا أَنَّهُ عَتِيقٌ^(٥)، وَلَا مِنْ دِلَالَتِهَا إِلَّا أَنَّهُ لَا يَزَكُبُ
جَادَّةَ الطَّرِيقِ، يُظْهِرُ الْخِيَلَاءَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْقَافِلَةِ خَيْلٌ، وَيَمِيلُ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنْ
الْمَرَحِ فَلَكَ يَا رَاكِبَهَا الْوَيْلُ.

[من البسيط]

مِنْ الْقِصَارِ الْهُوَادِي غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِالْأَعْوَجِيَّةِ أَبَاءً وَأُمَاتًا^(٦)

(١) الواعية: الصوت والصراخ في المصيبة.

(٢) كذا في المخطوطة، ولا يصح معناها، فلعلها مصحفة عن «الإرب» بمعنى العضو.

(٣) الشَّوَى: القوائم.

(٤) مُنْبَتَّ: مُنْقَطِعٌ.

(٥) عتيق: أي قديم، لا من العتاقة بمعنى الأصالة وكرم النَجَرِ.

(٦) جمعُ الأمِّ أُمّهَاتٌ وَأُمَاتٌ، وقال بعضهم: الأُمّهات فيمن يعقل والأُمّات لغير العاقل.

فَلَا تَسْلُ عَنْهُ بَعْدَ الْمَكْثِ فِي وَطَنِ وَلَا يَهْمُنْكَ إِمَّا عَاشَ أَوْ مَاتَا
عَجَبًا لَكَ أَيُّهَا الْمُتَحَمُّسُ عَلَى خُلُطَائِكَ فِي مَحَافِلِهِمْ، الزَّاعِمُ أَنَّكَ عَلَى قِصْرِ
الزَّمانِ سَتُطَاوِلُ هِمَّةَ طَائِلِهِمْ، كَيْفَ حَطَّكَ الدَّهْرُ مِنْ مَرْكَبِ الْعِزَّةِ لِلذَّلَّةِ؟! وَرَحَّلَكَ
طَالِعُكَ هَذِهِ الرَّحْلَةَ؟! أَرْكَبَكَ غَارِبَ الْبُعْلِ وَلَوْ مَهَّدَ لَكَ مَتْنٌ لَاحِقٍ^(١) السَّابِقِ مَا
أَنْصَفَكَ، وَنَكَرَ قَدْرَكَ إِذْ وَضَعَكَ عَلَيْهِ وَالْعَجَبُ كَيْفَ نَكَرَكَ وَقَدْ عَرَفَكَ؟! فَلَا
سَيْرُهُ سَيْرَ مُتَمَرِّنٍ، وَلَا هُوَ رَيِّضٌ^(٢) فَيُعْطَى قِيَادَهُ لِمُسْتَرْسِنٍ^(٣)، وَالَّذِي يُهَوُّنُ
الْخُطْبَ أَنَّ الْمَشَاقَّ فِي مِثْلِ طَرِيقِكَ تُطَلَّبُ، وَلِعَاقِبَةِ الْأَجْرِ خَيْرٌ لِلرَّائِبِ أَنْ يَتَرَجَّلَ
فَلَا يَرْكَبُ، إِذْ هَذَا الطَّرِيقُ مِنْهُوَجٌ لِلْمُتَوَبِّةِ، لَا لِيُفْتَحَرَ فِيهِ لِحُسْنِ الرِّكُوبَةِ^(٤).

(١) الفرس اللاحق: هو الذي يتلو السابق الذي يكون في أول الخيل.

(٢) راض الفرس: ذلله. والرَّيِّضُ: المَرْوُضُ المُدَلَّلُ.

(٣) المُسْتَرْسِنُ: الآخِذُ بِالرَّسَنِ، وهو الحَبْلُ الذي تقاد به الدابة، أو الزَّمام على الأنف.

(٤) الرِّكُوبَةُ: الدابة المركوبة.

[رسالة تعزية إلى بعض خلطائه]

وكتبْتُ إلى بعض خلطائي مِنْ زُعماءِ العراق، مُعزِّيًّا عَنْ أَخٍ تُوفِّيَ واسمُهُ
«جازع»:

[من الطويل]

تَطَلَّبَ لِي السُّلُوَانُ إِنِّي جازعٌ لِقَارِعَةٍ فِيهَا قَضَى النَّحْبَ «جازعٌ»
فَتَى بَعْدَهُ الْعَلِيَاءُ طاحَ عَمُودُهَا وَعَادَتْ دِيَارُ الْعِزِّ وَهِيَ بِلَاقِعِ
فَتَى ضاعَ^(١) مِنْهُ الطَّيِّبُ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ فَهَا هُوَ لَمَّا غَابَ كَالصَّبْرِ ضَائِعُ^(٢)
فَلَا أَرْتَبِعَ الْحَيِّ اللَّقَاحَ بِمَرْبَعٍ وَلَا زَهَرْتَ لِلنَّازِلِينَ الْمَرَابِعِ^(٣)
وَلَا اسْتَمَطَرَ الْعَرْبُ السَّمَاءَ وَكَفَّهُ وَأَمَالُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَالصَّنَائِعُ
وَلَا حَمَلَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْخَيْلُ مِثْلَهَا كِرَامًا لَهُمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ زَعازُعُ
وَلَا قُومَتْ سُمُرُ الرِّمَاحِ لِمَوْقِفٍ وَلَا أَرْهَفَتْ بِيضُ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعُ
بِمَنْ بَعْدَ يَوْمٍ فِيهِ أُرْدِي «جازعٌ» تُرِدُّ السَّرَايَا أَوْ تَحِيدُ الطَّلَائِعُ
وَكَمْ قَائِلٍ لِي بَعْدَ مَا حَكَمَ الْقَضَا عَلَيْهِ وَنَابَتْ^(٤) فِي رَدَاهُ الْفَجَائِعُ:
فَمَنْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ الْمُبَدَّدَ طَائِعًا مِنَ الضَّيِّمِ؟ قُلْتُ: اللَّيْثُ لِلضَّيِّمِ مانِعُ

(١) ضاع الطَّيِّبُ: انتشرت رائحته.

(٢) ضائع: مفقود.

(٣) ارتبِعَ: نزل بالمرجع. والمَرْبَعُ: مكان النزول والإقامة في الربيع. وجمعه مرابع.

(٤) نابَتْ: أصابت، أي أنزلت المصيبة.

فَتَى يَشْتَرِي بِشَرِّ الْوُفُودِ بِوَفْرِهِ عَلَى أَنَّهُ لِلنَّفْسِ فِي الْحَرْبِ بَائِعٌ
تَطَبَّعَتِ الصَّيْدُ الْغَطَارِفُ لِلنَّدَى وَفِيهِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتُ طَبَائِعُ
هُوَ السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ مَاضِي عَزَمِهِ لَهُ مِنْهُ فِي يَوْمِ التَّجَارِبِ طَابِعُ
إِذَا نَكَّرَ الْأَعْلَامَ نَقَعُ عَاجَاةٍ غَدَاةَ الْوَعَى أَوْمَتْ^(١) إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ
تَنَادَرُهُ الْأَقْرَانُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَيَحْذَرُهُ لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُصَارِعُ
بَطِيءٌ إِذَا يُدْعَى لِغَيْرِ مُلِمَّةٍ وَلَكِنْ لِدَاعِي الْمَكْرُمَاتِ يُسَارِعُ
وَعَاصٍ إِذَا مَا سَامَهُ الذَّلُّ قَاهِرٌ وَلَكِنَّهُ لِلدَّيْنِ وَالضَّيْفِ طَائِعُ^(٢)
تُكَاثِرُ أَعْدَادَ النُّجُومِ طَوَالِعَا مَاثِرُهُ فَهِيَ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
وَتَرْهَبُهُ الْأَعْدَاءُ حَتَّى لَدَى الْكَرَى فَتَنْبُو بِهِمْ عِنْدَ الرُّقَادِ الْمَضَاجِعُ
فَلَوْ هَوُّمُوا لِلْغَمُضِ عُمَرُ التَّفَاتَةِ لَرَاعَتْهُمْ فِي النَّوْمِ مِنْهُ الْوَقَائِعُ
وَقَائِعٌ تَقْصُرُ عَنْهَا^(٣) الْوَقَائِعُ، كَمَا قَصُرَتْ عَنْ فَجَعَةِ الزَّمَنِ بِجَانِعٍ فِي الدَّهْرِ
الْفَجَائِعُ، فَلَا يُنْكَرُ عَلَى ثَابِتِ الْجَاشِ لَوْ أَصْبَحَ عَلَيْهِ وَهُوَ جَانِعٌ، أُصِيبَ بِالْمُحَامِي
الْمُدَافِعِ، وَاحْشَرْتَاهُ عَلَى مَنْ لَوْ كَانَ حَاسِرًا لَرَدَّ بِأَسْهُ أَلْفَ دَارِعٍ، كَادَتْ تُبَاحُ بِمَوْتِهِ
الْأَحْيَاءُ لَوْلَا «مَانِعٌ»^(٤)، فَتَى قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ بَذْرُهُ سِنَّ التَّمَامِ فَاتِ الْمَشَايِخِ، بِحَسَبِ
بَاذِخٍ وَحِجَى رَاسِخٍ، وَأُقْسِمُ بِالْبَوَاتِرِ لَا بَلَّ بِعَزَائِمِهِ، وَبِالشُّهْبِ الزَّوَاهِرِ لَا بَلَّ

(١) أَوْمَتْ: مخففة «أَوْمَأَتْ».

(٢) سبق إلى هذا المعنى حاتم الطائي حيث قال كما في ديوانه: ٤٤:

وَأُنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ ثَاوِيًا وَمَا بِي إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِمَةِ الْعَبْدِ

(٣) في المخطوطة: «عنه»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) مانع: هو اسم المُعَرِّى أخ المرنثي، وهو صديق وخليط جدنا العلامة الأوردبادي.

بِمَكَارِمِهِ، لَوْ عَنْ أَخِيهِ سَرِيَّةُ الْمَنَايَا تَدْفَعُهَا السَّرَايَا لَرَدَّهَا بِالْخَيْلِ السَّلَاحِبِ^(١)،
تَنْسِجُ فِي الْحَوْمَةِ لَدَى الْحَمَلَةِ مِنَ الْعِثِيرِ^(٢) أَبْرَادَ الْغِيَاهِبِ، وَتُطْلِعُ فِي الضُّحَى شُهْبًا
وَمَا هِيَ غَيْرُ كَوَاكِبِ الْقَوَاضِبِ، وَلَكِنَّهُ الْقَدَرُ الْجَارِي إِذَا جَالَ لَا يُسْتَوْقَفُ عَلَى
مَهَلٍ، وَإِذَا جَاءَ أَمْرُهُ لَا أَمْرَ لِلطُّبَا وَالْأَسَلِ، فَ﴿أَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾^(٣)، وَكُنْ
مِمَّنْ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالثَّبَاتِ عَزَاهُ، وَأَسْلَمَ لَا أَرَاكَ اللَّهُ سُوءًا بَعْدَ هَذِهِ الْفَادِحَةِ، وَلَقَّأَكَ
حُسْنَ الْخَاتِمَةِ وَعَوَّذَكَ مِنَ الْخُطُوبِ بِالْفَاتِحَةِ.

(١) السَّلَاحِبُ: الطُّوَالُ الْجِسَامِ، الْوَاحِدُ سَلْهَبٌ.

(٢) الْعِثِيرُ: التَّرَابُ وَالْعِجَاجُ.

(٣) النحل: ١٢٧.

١٠

[رسالة إلى الحسين بن مهدي القزويني]

وَكَتَبْتُ إِلَى فخرِ الإسلامِ والمسلمينَ، واحدِ الدهرِ في العلمِ اليقينِ، أوحدِ العلماءِ الراسخين، سيدي أبي عليِّ الحسينِ ابنِ العلامة أبي جعفرِ المهديِّ بن الحسنِ مُعزِّ الدينِ القزويني^(١)، مُعتذراً عن عدمِ المبادرةِ إلى تَهْنِئَتِهِ الواجِبَةِ لَدَى زواجِ وَلَدِهِ ذِي المَجْدِ الجَلِيِّ، سيدي مُحَمَّدٍ^(٢) مَنْ به مقامُ الشَّرَفِ عَلَيَّ:

[من الطويل]

أَبَا مُحْسِنٍ لَا فُنِدْتُ عَنْ مَلَامَتِي رِفاقي وَلَمْ تَقْبَلْ لِي العُذْرَ لُؤْمِي
سَبَقْتُ بِمِضْمَارِ الثَّنَاءِ عَلَيْكُمْ وَقَدْ كُنْتُ أَجْرِي فِي الرَّعِيلِ الْمُقَدَّمِ
فِيَا قَلَمِي لَا عُذْرَ حَتَّى تَبْثُّهَا فَرَأَيْدَ أَمْثَالِ الْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
فَصَلْتُ لِسَانِي عَنْ فَمِي وَتَوَاصَلْتُ لَدَى نَدَمِي سَبَابَتِي اليَوْمَ مِنْ فَمِي
وَقَدْ كَانَ تَقْرِيعِي يَحِلُّ لِمَعْشَرِي لَوْ أَنَّ أَعْتَذَارِي لَمْ يَقُمْ بِالْمَحْرَمِ^(٣)
مَاذَا أَقُولُ وَالطَّالِعُ - أَيُّهَا الحَاضِرُ فِي القَلْبِ - كَمَا عَلِمْتَ غَائِبُ المُسَاعَدَةِ،
وَبِمَاذَا أَعْتَذِرُ فَوَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ أَعْذَارِي البَارِدَةِ، إِنْ قُلْتُ: شَغَلَنِي ضَيْفُ الغَدِيرِ^(٤)،
أَعْتَذِرُ بِمُسْتَحَبِّ يُغْضِي إِلَيَّ تَرْكُ الواجِبِ، وَمَا قَدَرُ ضَيْفِي إِذَا لَمْ أَضِفْ^(٥) بِسَبَبِهِ

(١) هو الحسين ابن السيد محمد مهدي القزويني.

(٢) هو محمد علي ابن السيد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٥٦.

(٣) أراد شهر محرم الحرام.

(٤) أي عيد الغدير.

(٥) من الإضافة لا الضيافة.

لِرِضَا آلِ أَبِي طَالِبٍ، أَوْ قُلْتُ: لَمْ يَأْذَنْ لِي سَيِّدِي بِالْدُخُولِ مِنْ هَذَا الْبَابِ، فَلَا مَعْنَى لِلْإِذْنِ وَلَيْسَ عَلَيَّ عَيْنٌ وَلَا حَاجِبٌ. بَلَى، الْقَوْلُ الْأَسَدُّ، وَالْعُذْرُ الَّذِي يَرِدُ مَوْزِدَ قَبُولِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَا يَجْمَلُ مِنْهُمْ أَنْ يُرَدَّ، أَنَّ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ أَوْشَكَ أَنْ يَتَقَوَّسَ وَعِنْدَ تَقْوِيْسِهِ تُتَذَكَّرُ مَوَاقِعُ تِلْكَ الْأَسْهُمِ، فَالْتَّهْنَةُ الْمَشْرُوعُ زَفَافُهَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلَيٍّ بِحُبِّ الْحُسَيْنِ لَا تَتَخَطَّى فِي الْمُحَرَّمِ، بَلْ حُرْمَةٌ لِلْسَّبْطِ بِشَرْعِ الْوِلَاةِ تَحَرَّمَ^(١)، وَلَوْلَا هَذَا الْهِلَالُ لَأَسْفَرَتْ فِي فَلَكَ الشَّيْءِ عَلَيْكُمْ مِنْ دَرَارِي الْقَوَافِي أَنْجَمٌ، وَمَدْحِي آلَ الْمُعَزِّ بِالْسِّنَةِ أَدْبَاءُ الْإِمَامِيَّةِ فِي سُنَّةِ الْأَدَابِ وَاجِبٌ عَيْنِي، فَيَا رَبِّ أَشْرَحْ بِمَدْحِهِمْ صَدْرِي^(٢) وَأَخْلِلْ إِلَّا عَنْ حُبِّهِمْ قَلْبِي وَأَمْلَأْ بِأَثَارِهِمْ عَيْنِي، وَإِنِّي لَوْ نَظَّمْتُ مِنَ الشُّهُبِ بِمَدْحِهِمْ مَا بَيْنَ الْجَدْيِ وَالسَّمَاءِ^(٣)، وَنَشَرْتُ بِحَمْدِهِمُ الْمَنْصُوصِ سُعُودَ الْأَفْلَاكِ، مَا بَرِئْتُ ذِمَّتِي مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الْوُجُوبِ، فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَأْخِيرِ الْفَرِيضَةِ عَنْ وَقْتِهَا وَإِلَيْهِ أَتُوبُ.

(١) أصلها «تَحَرَّمَ»، وحذفت إحدى الناءين تخفيفاً، تَحَرَّمَ بالشيء: تَمَنَعَ وَتَحَمَّى بِهِ.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة طه: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾.

(٣) الْجَدْي: نجم معروف يقع بالقرب من القطب الشمالي به تعرف القبلة. وَالسَّمَاءُ: نجم معروف، وهما سماكان رامحٌ وأعزل، والرامح إلى جهة الشمال، والأعزل إلى جهة الجنوب.

١١

[رسالة إلى أحد النُّقباء الأشراف]

وَكُنْتُ إِلَى فِرْعَ دَوْحِ النَّقَابَةِ الْمُورِقِ، الْفَاضِلِ الْأَدِيبِ، وَالشَّرِيفِ الَّذِي لَا يُوفِّي
وَصَفَهُ لِسَانُ الْخَطِيبِ، الْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ وَالنَّقِيبِ ابْنِ النَّقِيبِ:

[من الكامل]

إِنَّ النَّقَابَةَ مَنْصَبٌ مُتَرَفِّعٌ فِيهِ بَلَغَتْ ذُرَى الضُّرَاحِ وَدَسْتَهُ^(١)
هَذَا أَبُوكَ وَإِنَّ فَضْلَكَ فَضْلُهُ وَأَنْتَ^(٢) حُمِلْتَ عَلَى الْعَلَاءِ فَأَنْتَ هُوَ
إِنْ يَأْمُرِ الدُّنْيَا تُطْعَمُهُ وَلَمْ يَكُنْ يُدْنِي لِفِعْلٍ عَنْهُ قَدْ قَالَ: أَنْتَهُوَ
مَا إِنْ نَعَتْ أَبَاكَ فِي أَكْرُومَةٍ إِلَّا رَأَيْتُكَ بِالتَّبَعِ نَعْتَهُ
أَحْرَزْتَ هَيْبَتَهُ عُلَاً وَوَقَارَهُ وَحَكَيْتُ فِي النَّادِي هُدَاهُ وَسَمْتَهُ
وَحَفِظْتَ عِزَّتَهُ بِمَالٍ لَمْ تَكُنْ إِلَّا بِمَدْرَجَةِ السَّمَاكِ أَضَعْتَهُ
يَهْنِيكَ أَنَّ أَبَاكَ عِيدٌ لِلْوَرَى وَالْفِطْرُ عِيدٌ آخِرُ هُنْتَهُ
فَرَعُ الْغَطَارِفِ^(٣) مِنْ لُؤْيٍ الْوَاشِحِ أَصْلُهُ بِجُرْثُومَةٍ غَالِبٍ؛ الْآخِذُ بِأَطْرَافِ الْفَخْرِ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ وَلَا تُكْرَ عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْمُرْتَقِي فَلَكَ الْعِزُّ إِلَى
حَيْثُ لَا مُجَارِي نَمَّةٍ لِلْكَوَائِبِ.

[من مجزوء الكامل]

مِنْ مَعْشَرٍ أَخْلَتْ لَهُمْ حَلْبَاتُهَا نُجْبُ النَّقَابَةِ

(١) كتب في الحاشية: «هنا سقط بيت».

(٢) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن «ولئن» أو «وإذا».

(٣) الْغُطْرِيفُ: السَّيِّدُ السَّخِّي السَّرِي، الجمع غطارف وغطاريف وغطارفة.

مِنْ كُلِّ مَنْ بِجَبِينِهِ خُطَّتْ عَنَاوِينُ النَّجَابَةِ
لِلْمَجْدِ رَايَهُ عِزَّةٌ مِنْهُ تَرَفُّ عَلَى «عَرَابَةِ»^(١)
يَرِدُ الْمُؤْمَلُ جُودَهُ غَيْثًا فَمَا وَبُلُ السَّحَابَةِ؟
وَيَرَاهُ طَالِبُ مَجْدِهِ فَيَرُدُّ عَنْهُ لَيْثُ غَابَةِ
بَاسِلٌ إِنْ جَالَدَ أَضَاعَ الْقِرْنَ - وَلَوْ كَانَ الْأَسَدَ - جَنَانَهُ، وَقَائِلٌ إِنْ خَاطَبَ خَاطَ
الْمُخَاطَبُ - وَإِنْ كَانَ الْبَدِيعَ - شَفَتَهُ وَنَسِيَ مَعَانِيَهُ وَبَيَانَهُ.

[من الطويل]

يُفَصِّلُ لِلْأَسْمَاعِ فَاصِلُ قِيلِهِ عُقُودًا أَبَتْ أَعْلَاقُهَا أَنْ تُقَوِّمًا^(٢)
وَيَجْلُو الصَّدَا عَنْ كُلِّ قَلْبٍ بِحِكْمَةٍ بِهَا كَانَ مِنْ بِقْرَاطٍ أَذْرَى وَأَعْلَمًا^(٣)
خَفِيفٌ عَلَى رُوحِ الْمُفَاحِ طَبْعُهُ وَعَنْ حِلْمِهِ قَدْ خَفَّ طَوْدُ يَلْمَلَمَا
لَا بَرَحَ الزَّمَانُ كَأَسْمِهِ فَلَا ذَمَّ لِلدَّهْرِ وَهُوَ فِيهِ مَحْمُودٌ، وَمَا أَنْفَكَ بَيْتَ الْعِزِّ بُوْجُودِهِ
مُرْتَفِعَ الْعُمُودِ، مَحْجُوجًا لَهُ قَائِلًا قَاصِدُهُ لِيُوفِدِهِ: أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوُمَّ؟ فَيَقُولُ:
وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ^(٤)، فَيَا جَمَعَ النَّقَابَةِ وَفَرَدَهَا، وَسَاعِدَهَا وَسَعَدَهَا، وَطَوَّقَهَا
وَعَقَدَهَا، فَيَذَتْ لِسَانِي عَلَى شُكْرِ آلَائِكَ الْمُطْلَقَةِ، فَذَمُّ وَحَدِيقَةُ أَخْلَاقِكَ مُوْنَقَةٍ.

(١) يشير إلى قول الشماخ المُرِّي - كما في ديوانه: ٣٣٦ - في عرابية بن أوس بن قيطي الأوسي:

إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

(٢) الأَعْلَاقُ: جمع علق؛ وهو النفيس من كُلِّ شيء. تُقَوِّمُ: تُجْعَلُ لَهَا قِيَمَةٌ.

(٣) الصَّدَا: مخففة «الصدأ». وبِقْرَاطٍ: هو واضع الطب، وهو حكيم يوناني، ولد سنة ٤٦٠ قبل الميلاد، وتوفي سنة ٣٧٧ قبل الميلاد، له مؤلفات عديدة، نقل بعضها إلى العربية.

(٤) أشار إلى قول أبي تمام - كما في ديوانه: ٩٣ - في عبد الله بن طاهر:

يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِثْلَ السُّرَى وَخَطَى الْمُهَرِّجَةِ الْقُودِ:

أَمَطَّلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوُمَّ بِنَا؟ فَقُلْتُ: كَلَّا وَلَكِنْ مَطَّلَعَ الْجُودِ

١٢

[رسالة عن لسان أهل النجف إلى قاضي بغداد]

وَكَتَبْتُ عَنْ لِسَانِ عُمُومِ أَهْلِ النَّجَفِ اسْتِرْحَاماً مِنْ قَاضِي وَلايَةِ بَغدَاد، عَلَى تَجْدِيدِ مُدَّةِ قَاضِي النَّجَفِ ذِي الْفَضْلِ وَالسَّدادِ، وَاحِدِ الْأَحَادِ، «حُسَيْنِ عَوْنِي» لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَآثِرِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي لَا يُحِيطُ بِهَا فَمُ الْعَادِّ.

مِنْ دُونِ مَجْدِكَ أَرَأَى الْوَرَى تَقِفُ مَجْدُ تَكَانُفِهِ الْمَعْرُوفُ وَالشَّرَفُ
أَمَاطَ عَنْ ظُلُمَاتِ الْغَيِّ غَيْبَهَا كَأَنَّهُ الصَّبْحُ مُنْجَاباً بِهِ السُّدُفُ
تَجْرِي وَرَأْيُكَ مُجْتَازٌ إِلَى أَمَدٍ فِيهِ حَقَائِقُ حُكْمِ الشَّرْعِ تَنْكَشِفُ
بِهِ تُصِيبُ رَمَايَا الرَّمْزِ مُطْلَعاً كَأَنَّهُ السَّهْمُ فِيهِ يُرْشَقُ الْهَدَفُ
مَا مَاءٌ دِجْلَةٌ إِلَّا لَجَّةٌ وَبِهَا نُجْحُ الْمُؤَمِّلِ مِنْ جَدْوَاكَ يَغْتَرِفُ
يَا بَاسِطَ الْقِسْطِ فِي الزُّورِ لَيْسَ يُرَى لَهُ وَحَاشَاهُ جَوْرُ الْحُكْمِ وَالْجَنَفُ
حَسْبُ الرُّصَافَةِ أَنْ أَصْبَحَتْ فَيَصْلَهَا بِالْعَدْلِ يُؤْخَذُ عَنْ أَحْكَامِكَ النَّصَفُ
وَحَسْبُنَا مِنْ «حُسَيْنٍ» نَائِبٌ وَرَعٌ بِإِيْمَنِهِ وَنَهَاهُ يُسْعَدُ النَّجَفُ
عَدْلٌ وَمَعْرِفَةٌ فِيهِ قَدْ اجْتَمَعَا قُلْنَا لَهُ: طِبْتَ نَفْساً لَسْتَ تَنْصَرِفُ
أَهْمٌ مَا يُفَرِّضُ، وَأَتَمُّ مَا يُعَرِّضُ، الدُّعَاءُ لِحَامِلِ الشَّرَفَيْنِ الْعِلْمِ وَالْعَدْلِ، وَمَالِيِ
الْمَشْرِقَيْنِ بِجَزِيلِ مَنْطِقِهِ الْفَضْلِ وَالْجَزْلِ، نَاطِمِ شَمْلِ الْفَضْلِ بَعْدَ الشَّتَاتِ، وَنَائِرِ
دُرَرِ الْمَحَاسِنِ مِنْ قَلَائِدِهِ وَمَا هِيَ إِلَّا الْحَسَنَاتِ، أَدَامَهُ اللَّهُ لِدارِ السَّلَامِ سُوراً بَاطِنُهُ

الرَّحْمَةُ^(١)، وَنَزَّلَهَا لِذَلِكَ الْأَسَدِ مِنْهُ مَنَزَلَةَ الْأَجْمَةِ^(٢).
 وَبَعْدُ: فَإِنَّا مَعَاشِرَ سُكَّانِ النَّجَفِ، الْمَشْمُولِينَ بِالْأَلْطَافِ الْمُلُوكِيَّةِ خَلْفًا عَنْ
 سَلَفٍ، قَدْ أَقْتَصَصْنَا آثَارَ نَائِبِنَا الْعَادِلِ، فَدَلَّلْنَا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ
 مَخَائِلُهُ وَالْدَّلَائِلِ^(٣)، عِفَّةً وَعِلْمًا، وَنُسُكًا وَحِلْمًا، يُحَافِظُ عَلَى الرَّعِيَّةِ مُحَافَظَةَ اللَّيْلِ
 عَلَى الْأَشْبَالِ، كَمَا اتَّصَلَ إِصْلَاحُهُ ذَاتَ الْبَيِّنِ عَلَى نَحْوِ الْمُحَامَاةِ وَمَهْمَا أُمُكِّنَ
 الْإِتِّصَالَ، لَوْ نَادَاهُ الْمَلْهُوفُ: كُنْ يَا حُسَيْنُ عَوْنِي، لَرَدَّ لَهْفَتَهُ، وَمَنَحَهُ حِمَايَتَهُ
 وَرَأْفَتَهُ، وَحَيْثُ إِنَّهُ مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَعْلَى طَرَفٍ، وَمِنْ الْفَضِيلَةِ مَا يُقَرَّرُ عُيُونُ أَكَابِرِ
 النَّجَفِ، أَحَبُّبُنَا تَجْدِيدَ مُدَّتِهِ وَيَا حَبَّذَا اسْتِمْرَارُ دَوَامِهِ فِينَا، وَغَايَةُ الْمُئْنَى أَنْ نُحَرِّزَ
 الْيَقِينَ فِي إِقَامَتِهِ لَدُنَّا، لِيَدْفَعَ عَنَّا الْجَنَفَ^(٤) وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْفَسَادِ وَيَقِينَا.

(١) أخذه من قوله تعالى في الآية ١٣ من سورة الحديد: ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾.

(٢) الأجمة: مأوى الأسد.

(٣) في المخطوطة: «ودلائل»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) الجنف: الجور والظلم.

١٣

[رسالة إلى سعيد باشا الصدر]

وَكُتِبَتْ بِهَذَا الْمَضْمُونِ الَّذِي مَرَّ عَرَضاً لِمُشَافِهِ الذَّاتِ الْمُلُوكِيَّةِ، أُذُنُهَا الْوَاعِيَّةُ،
سَعِيدُ پَاشَا الصَّدْرُ:

[من الوافر]

فَخَارُكَ مَا عَلَيْهِ مِنْ مَزِيدٍ بِسُلْطَانِ الْوَرَى «عَبْدِ الْحَمِيدِ»^(١)
مَلِيكَ فِيهِ تَخْتَرِزُ الْبَرَايَا كَمَا اخْتَرَزُوا بِقُرْآنٍ مَجِيدٍ
أَحَلَّكَ مِنْ سُرَادِقِهِ الْمُعَلَّى مَحَلَّ الْحُسْنِ مِنْ بَيْتِ الْقَصِيدِ
تَفَاءَلْنَا بِذِكْرِكَ وَاعْتَقَدْنَا بِأَنَّ الْقَضْدَ ذُو وَجْهِ «سَعِيدِ»
شَهِدْنَا أَنَّ قَاضِيَنَا أَبْنُ عَدْلٍ غَنِيَّ الذَّاتِ عَنْ وَصْفِ الشُّهُودِ
تُقَامُ بِهِ حُدُودُ اللَّهِ عَدْلًا وَمَا عَرَفَ الْقُعُودَ عَنِ الْعُقُودِ
عَهِدْنَا عَهْدَهُ فِينَا قَدِيمًا فَيَمَّمْنَاكَ لِلعَهْدِ الْجَدِيدِ
إِلَى تَجْدِيدِ مُدَّتِهِ أَطَّلَعْنَا كَأَنَّا طَالِبُونَ هِلَالَ عِيدِ
مَعْرُوضُ الدَّاعِينَ فِي الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ، لِبَقَاءِ ذِي الرَّأْيِ الَّذِي هُوَ قَبْلَ شَجَاعَةِ

(١) السلطان عبد الحميد ابن السلطان عبد المجيد الأول جلس على سرير السلطنة بعد خلع أخيه السلطان مراد خان سنة ١٢٩٣ إلى سنة ١٣٢٧ حيث خلعه من السلطنة فتوى شيخ الإسلام وتصديق مجلس المبعوثين وتوفي سنة ١٣٣٤.

الشُّجْعَانُ^(١)، وَالنَّفْسُ الَّتِي بَلَغَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ^(٢)، الْمُشْتَمِلِ عَلَى الصَّدْرِ الْمُعْظَمِ الْمُودِعِ أَسْرَارَ الْخِلَافَةِ، الْمُخَاطَبِ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ الْأَمْنَعِ خِطَابَ مُشَافِهِ، مُدَبِّرِ الْأَجْنَادِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ، قَامِعِ الْإِلْحَادِ بِصَفِيحَةِ الْحَقِّ، صَاحِبِ السَّيْبِ الْمَرْجُوءِ، وَالسَّيْفِ الْمَخْشُوءِ^(٣)، أَدَامَهُ اللَّهُ مَرْهُوبَ الْجَانِبِ مُبْتَسِمًا بِكُلِّ الثَّغْرِ، مُكْتَنِفَةً أَضْلَاعُهُ فُؤَادَ الْمِلَّةِ آكِنِفَانَ الْفُؤَادِ بِالصَّدْرِ، إِنَّا شَمَلْتَنَا الْأَلْطَافُ الْمُلُوكِيَّةَ، وَظَهَرَتْ عَلَيْنَا آثَارُ نِعْمِهَا الْجَلِيلَةِ، بِاسْتِقَامَةِ نَائِنِهَا الَّذِي لَا يَنْوُبُ أَحَدٌ مَنَابِهِ، وَلَا يُعَادِلُهُ لَدَيْنَا نَائِبٌ فِي الْأَصَالَةِ وَالنَّجَابَةِ، مَا تَخْطِي سَهْمُ رَأْيِهِ قَدَرٌ ذَرَّةٍ عَنْ هَدَفِ الْإِصَابَةِ، ذُو حِجَى رَاسِخٍ ثَابِتٍ، وَعِفَّةٍ لَا يُحِيطُ بِهَا نَعْتُ نَاعِتٍ، غَنِيُّ النَّفْسِ يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الثَّنَاءُ، مُتَبَيَّنٌ لَمْ يَتَزَلْزَلْ عِنْدَ فَضْلِ الْقَضَاءِ، مُحَافِظٌ عَلَى حُقُوقِ الْإِسْلَامِ، مُؤْتَمِّنٌ لَمْ يُفَرِّطْ بِفَرَائِدِ^(٤) الْأَحْكَامِ، مَا فَتَرَ عَنْ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الشَّرْعِ طَرْفَةً عَيْنٍ، كَيْفَ يَفْتَرُّ عَنْهَا وَهُوَ عَوْنُهَا الْحُسَيْنِ؟! نَأْمُلُ تَجْدِيدَ مُدَّتِهِ لِنُغْنِمَ بِوُجُودِهِ فُرْصَ الْأَسْتِقَامَةِ، فَتَنْصَبُ مِنْهُ بِعَامِلِ الْعَدْلِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ عِلَامَةً^(٥).

(١) إشارة إلى قول المتنبي كما في ديوانه: ٣٣٣:

الرأي قبل شجاعة الشُّجْعَانِ هو أول وهي المحل الثاني

(٢) إشارة إلى بيت المتنبي الذي بعد البيت الأنف الذكر:

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مَرَّةً بَلَغَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ

(٣) كذا في المخطوطة، وهي لا تصح صرفياً، وإنما الصحيح «مَخْشِي»، لكن معها يختل السجع.

(٤) كذا، ولعل الأصوب «بفرائض».

(٥) ورى بـ «تُنْصَبُ» و«عامل» و«علامة» وهي مصطلحات نحوية، عن معانيها اللغوية، أي توضع

بسبب عدله علامة ودلالة إلى آخر الدهر.

١٤

[رسالة إلى المشير الأعظم والي بغداد]

وكتبْتُ على هذا النسخ وبهذا المُراد، لِذِي الرُّبُوبِيَّةِ المشيرِ الأعظمِ والي ولايةِ بغداد:

فَرِيضَةُ الذِّمِّ^(١)، الَّذِي يُلْزِمُهَا التَّأَكُّدُ لَا جَرَمَ، نَشْرُ الدُّعَاءِ لِبَقَاءِ وَلِيِّ النِّعَمِ، صَاحِبِ السِّيفِ وَالْقَلَمِ، وَالتَّصَحُّحِ لِلذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ الْعَلِيَّةِ، وَالْإِهْتِمَامِ بِإِصْلَاحِ أُمُورِ الرِّعَايَةِ، الْمُرْعَبِ وَالْمُرْعَبِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعْدِ، وَالْمُعْرِبِ عَنْ بِنَاءِ أَوَامِرِهِ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدِ، الْمُقِيمِ وَإِنْ سَافَرَ فِي الْأَقْطَارِ ذِكْرُهُ، وَالنَّافِذِ عَلَى أُمَرَاءِ الْأَمْصَارِ نَهْيُهُ وَأَمْرُهُ، طَّلَاعُ ثَنَائِيَا^(٢) الْوِلَايَةِ، وَدَفَاعُ الضَّيْمِ عَنِ الرِّعَايَا بِيَدِ الرِّعَايَةِ، مَدَّ اللَّهُ ظِلَّهُ عَلَى^(٣) الْقَرِيبِ وَالْمُتَبَاعِدِ، وَجَعَلَهُ الْمُحَامِي عَنِ الْمِلَّةِ وَالذَّائِدِ.

وَبَعْدُ: فَإِنَّا لَمْ نَسْمَعْ مُنْذُ أُسِّسَتْ مَحْكَمَةُ قَضَائِنَا الْمُشِيدَةِ، وَأَطْمَأْنَنْتُ قَوَاعِدَهَا الْمُمَهَّدَةِ، بِنَائِبٍ حَلَّ صَدْرَهَا أَعَفَّ مِنْ نَائِبِنَا الْآنَ، وَلَا أَوْصَلَ مِنْهُ لِلْوَاقِعِ إِذَا اخْتَصَمَ الْخَصْمَانِ، مَا بَانَ مِنْهُ إِلَّا حُسْنُ السَّيَرَةِ وَالْإِنْصَافِ، وَلَا ظَهَرَ حَسَبٌ مَا اتَّفَقَتِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَا يُوجِبُ الْخِلَافَ، لَا يَرَى مَزِيَّةً لِلْقَوِيِّ عَلَى الضَّعِيفِ، فَهُوَ فِي سَائِرِ الْقَضَايَا حَاكِمٌ بِقِيَاسِ الْمُسَاوَاةِ بَيْنَ الْمَشْرُوفِ وَالشَّرِيفِ، تَمَنَّعَ مِنْهُ الْحَقُّ

(١) في المخطوطة: «الذم»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) إشارة إلى قول سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ كَمَا فِي الْكَامِلِ الْمَبْرَدِ ١: ٢٢٤:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَّلَاعِ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

(٣) في المخطوطة: «عن»، وهي مصحفة عن المثبت.

بِمِثْلِ لَهَاةِ الْأَسَدِ الضَّيْعَمِ، وَوَقَّرَ الْأَرْضَ بِوَقَارِهِ الَّذِي دُونَهُ رُكْنَا يَلْمَلَمُ^(١)، تَتَنَاقَلُ أَحْكَامُهُ فِي مِيزَانِ الْقِسْطِ السَّوِيِّ، وَتُسَارِعُ بِالْخَيْرَاتِ أَعْلَامُهُ لِأَنْتِصَافِ الضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، وَمَنْ كَانَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ، مِنَ الْعَدَالَةِ وَالْمَهَابَةِ، وَالْوَرَعِ وَالْحِلْمِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْعِلْمِ، جَدِيرٌ أَنْ يُتَحَفَ بِهِ النَّجَفُ بِالْخُصُوصِ، لِتَكْمُلَ النِّعْمَةُ عَلَيْهَا بِهَذَا الْقَاضِي بِالْحَقِّ غَيْرِ^(٢) الْمُنْقُوصِ، وَتَتَجَدَّدَ لَهُ الْمُدَّةُ لِيَسْلُكَ بِالرَّعِيَّةِ الطَّرِيقَ الْجَدَدَ، وَيَسْتَقِيمَ بِهِ عَلَى أَحْسَنِ اسْتِقَامَةٍ نِظَامَ الْبَلَدِ.

(١) يَلْمَلَمُ: جبل على مرحلتين من مكة، وهو من جبال تهامة.

(٢) في المخطوطة: «الغير»، وهو غلط شائع فإنَّ الألف واللام لا تدخل على «غير».

[رسالة إلى هادي الجعفري وعلي العلاق]

وَكَتَبْتُ إِلَى طَيِّبِي الْأَعْرَاقِ، حَسَنِي الْأَخْلَاقِ، الْأَعْلَمَيْنِ الْأَفْضَلَيْنِ، الْهَادِي الْجَعْفَرِي^(١) وَعَلِيِّ الْعَلَّاقِ^(٢).

[من الطويل]

أَحِبَّائِي بِالزُّورِ مَا طَابَ مَكْتُكُمُ بِأَكْنَافِهَا إِلَّا وَطَالَ لَكُمْ شَوْقِي
حَلَوْتُمْ بَعَيْنِي لَا اسْتَمَرَّتْ بِكُمْ نَوَى وَلَا مَرَّ يَا نَائِينَ بَعْدَكُمْ دَوْقِي
عَلَيَّ حَلَّتْ مِنْكُمْ حُلِي^(٣) مَحَاسِنِ فَذِكْرُكُمْ قُرْطِي وَصُنْعُكُمْ طَوْقِي
جَلَّتْ مِنْكُمَا - وَخِطَابُ التَّثْنِيَةِ لِمَعْنَى وَإِلَّا فَأَنْتُمَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ - عَوَارِفُ، ضَاقَ
عَنْهَا فِي الْبَيَانِ فَمَي^(٤)، وَمِنْ كُلِّمَا نَقَصَ حَظِّي عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهَا فَهَيَّ - وَكُلُّ مِنْكُمَا
لِي مَعْنُ زَائِدَةٌ^(٥) - زِيَادَةٌ وَقَرَّتْ سَهْمِي مِنَ النِّعَمِ^(٦).

(١) الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر، المعروف بآل كاشف الغطاء، ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨٩هـ، وتوفي سنة ١٣٦١هـ، وهو أديب فقيه، له عدة مؤلفات منها مستدرک نهج البلاغة. انظر أعيان الشيعة ١٠: ٢٣١، والأعلام للزركلي ٨: ٥٨.

(٢) السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر العلاق النجفي، ولد سنة ١٢٩٧هـ، تأدب وتفقه في النجف الأشرف، وهو شاعر أديب، توفي ودفن في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤هـ. انظر أعيان الشيعة ٨: ٣٦٩.

(٣) في المخطوطة: «جلي»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٤) شطر بيت من بحر البسيط.

(٥) معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني، من أشهر أجواد العرب، وهو أمير شجاع فصيح، قُتل غيلة سنة ١٥١هـ. انظر الأعلام، للزركلي ٧: ٢٧٣.

(٦) شطر بيت من بحر البسيط.

أَنْعَمْتُمَا مُجْتَمِعَيْنِ لَا أَفْتَرَقْتُمَا عَلَى مَمْلُوكٍ وَاحِدٍ فَرَّقَ الْبَيْنَ خَمْسَ حَوَاسِهِ،
وَجَرَى سَادِسُ^(١) خَمْسِكُمَا فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعٍ وَلَكُمَا الْجَمِيلُ الْأَوَّلُ عَلَى
ثَالِثِكُمَا^(٢) بِمَا يَكُونُ مِجْنًا لَهُ وَجُنَّةً عَلَى رَأْسِهِ، فَجَاءَ كِتَابًا لَوْ تَحَرَّزَ بِهِ الْمُتَلَمَّسُ مَا
جَرَتْ عَلَيْهِ الصَّحِيفَةُ^(٣) إِلَّا ذَيْلُ الْأَمْنِ، وَتَحْرِيراً أَقْطَعَ أَنَّ النَّافِعَ لِلْبَصَائِرِ وَلَا أَظُنُّ
فَأَقْتَرِفَ هُنَا إِثْمَ الظَّنِّ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ عَلَى هَامَتِي قَالَتْ لِي الْهَمَّةُ: ارْزَعُهُ فَمَحَلُّهُ
الْفَلَكَ وَأَفْتَحَهُ، وَتَأَمَّلْ دَقَائِقَهُ مِنْ هَذِهِ وَتَصَفَّحْهُ، فَفَتَحْتُهُ وَإِذَا هُوَ ذُو خَطَّيْنِ
مُخْتَلِفَيْنِ مِنْ مُتَّفِقَيْنِ، وَعُنْوَانٌ وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدَيْنِ.

[من الطويل]

فَقُلْتُ لِنَفْسِي: مَا عَلَى صَدْرٍ^(٤) طَرِسِهِ فَذَلِكَ وَشَمٌ وَأَبْنُ يَاسِينَ^(٥) وَاشِمُهُ
فَتَى لَا تَخْلُ شُهَبَ السَّمَاءِ أَنْتَ نَاطِرٌ فَمَا هِيَ لَوْ أَنْصَفْتَ إِلَّا مَكَارِمُهُ
وَأَمَّا الَّذِي صَنَعَ جَنَاحًا فَلَقَدْ أَطَارَ الْقَلْبَ بِجَنَاحِ الْعَجَبِ، بَعْدَ أَنْ أَصْطَادَ مُحَلَّقٌ
الْبَدِيعِ؛ أَوْ مَا تَرَاهُ مُقَيِّدًا مِنْهُ بِمِثْلِ سِلْسِلَةِ الذَّهَبِ.

[من الطويل]

فَوَشَّى عَلَى لَوْحٍ أَجَادَتْ طِرَازَهُ صَنِيعاً يَدُ الْهَادِي فَمَا صَنَعَتْ صُنْعَا

(١) الأصابع هي الخمس، والقلم سادسها.

(٢) يعني بقوله: «ثالثكما»، نفسه.

(٣) صحيفة المتلمس يضرب بها المثل في الشؤم، وذلك أنَّ عمرو بن المنذر حَمَلَ الْمُتَلَمَّسَ
الشاعر وطرفة بن العبد الشاعر كتابين إلى أحد عماله يأمره بقتلهما، فأما المتلمس ففُض الكتاب
وقرأه وهرب. وأما طرفة فذهب بالكتاب فَقُتِلَ. ولذلك ضُرب به المثل فقيل: «أشأم من صحيفة
المتلمس». انظر خزانة الأدب للبغداد ٣: ٢٣.

(٤) في المخطوطة: «صد»، والظاهر سقوط الراء.

(٥) ابن ياسين: هو علي العلاق.

كَفَانِي أَنْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا مُكَاتَبًا^(١) لَهُ وَكَفَانِي أَنْبِي عَبْدُهُ أُدْعَى
يَرَى وَاحِدَ السَّبْعِ الْأَقَالِيمِ عَدَدَتْ سَنَاهُ^(٢) الْجِهَاتُ السَّتُّ أَوْصَافُهُ التَّسْعَا
هُدًى شَرَفًا جُودًا عَطَاءً حَفِيزَةً حِجِّي هِمَمًا عِلْمًا بِأَحْكَامِهَا جَمْعًا^(٣)
خَبَرْتُكُمَا يَا أَخِذَيْنِ مَجَامِعِي بِأَجْمَعِهَا وَتَرَا وَإِنْ كُنْتُمْ شَفْعًا^(٤)

(١) ورى بالعبد المكاتب في اصطلاح الفقهاء عن نفسه حيث كاتبه سيده الممدوح وأرسل له رسالة .

(٢) في المخطوطة: «سعا»، والظاهر أنها مصحفة عن المثبت .

(٣) أي جمعاً للأحكام، أو جمعاً لشمل الناس .

(٤) إلى هنا انتهى ما انتخبه جدنا العلامة الأوربادي من رسائل العلامة الشيباني .

المحتويات

المقدمة	٥
معجزة للإمام الكاظم عليه السلام ، بيان حقيقة، أو يد بيضاء	٧
بحث حول لبس الخمار وحفظ الحجاب في الجاهلية	٩
الإسلام الصحيح	١٥
تحقيقٌ حول كتاب «إيضاح دفائن التّواصب»	١٨
بعض ما يتعلّق بأُمير المؤمنين عليه السلام من كتاب تهذيب التهذيب	٢١
تحقيق في معنى المولى	٢٤
في طلب البيعة من الإمام عليه السلام وبعض أحاديث الغدير	٢٦
روايات في العزاء ولبس السواد على الحسين عليه السلام	٤٠
في زيارة الحسين عليه السلام	٤٤
رواية شريفة في موالاة الأئمة الاثني عشر	٤٩
مقارنة بين القرآن المجيد والتوراة	٥١
الرجعة عندهم عليهم السلام من عقائد الإسلام	٥٢
أبيات شعريّة للشيخ صالح الحجّي	٥٧
قصيدةٌ للشيخ عبدالحسين الأعسم في ولادة صاحب الأمر عجل الله فرجه	٥٩

- قصيدة الشيخ علي بن زيدان في الحجّة المنتظر عليه السلام معارضاً بها قصيدة البهائي الرائيّة المشهورة ٦٣
- أبيات في مدح أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٦٩
- أبيات للشافعي في مدح أهل البيت والوصي عليهم السلام ٧٠
- بيتان للصاحب بن عباد في أهل البيت عليهم السلام ٧٢
- مقطوعة لابن فضلون اليهودي في مدح عليّ عليه السلام ٧٣
- أبيات لذنين بن إسحاق النّصراني في مدح عليّ عليه السلام ٧٤
- قصيدة «استنهاضية» ٧٥
- قصيدة في التفجّع من فظائع الوهابيّين ٧٩
- أشعار لأبي نؤاس في مدح الرّضا عليه السلام ٨٣
- الجمع بين النهي عن تسمية القائم عليه السلام باسمه والنّص عليه باسمه ٨٥
- دفاع عن الدين الحنفي ٨٦
- بشرى ٨٧
- بشارة تتلو بشاره ٨٩
- ما عشت أراك الدهر عجبا ٩٠
- الجلّة المزيديّة ٩٤
- فائدة في نسب العلّامة الأوردبادي كتبها على ظهر دفتر الشعر ٩٥
- ملاعب الأسنّة وابنه ربيعة وحفيده لبید ٩٦
- الإمام البلاغي في آخر تفسيره ج ٢ ٩٩
- تحية لأحد علماء الهند عند قدومه إلى النّجف الأشرف ١٠٥
- ترحيب وتقدير للسّيّد نجم الحسن الهندي ١٠٨
- تقريظ المؤلّف قدّس سرّه لأحد كتب السيّد حسن اللّواساني قدّس سرّه ١١٢

١١٤	تقريب المؤلف قدس سره لكتاب في الأدعية.....
١١٧	التقاريف وبعض المراسلات
١١٩	في تقريب كتاب «المراجعات» للإمام شرف الدين.....
١٢٣	تقريب كتاب «الغدير» للعلامة الأميني بين الحقائق والأوهام.....
١٢٩	كلمة تقريب لكتاب «الغدير في الإسلام».....
١٣١	تقريب على كتاب مخطوط للسيد محمد كاظم الموسوي الجزائري.....
١٣٣	تقريب لكتاب «الأوليات من الحادثات والمستحدثات».....
١٣٤	تقريب.....
١٣٦	تقريب دائرة المعارف للحائري.....
١٣٧	تقريب كتاب وقائع الأيتام.....
١٤٠	تقريب كتاب « ذخيرة الدارين » للسيد عبدالمجيد الشيرازي الحائري.....
١٤٣	تقريب اللعة الساطعة لمؤلفه السيد طيب الحسيني الجزائري.....
١٤٥	المراسلات
	رسالة من المرحوم الحجة الكبير آية الله الشيخ محمد علي الغروي الأوردبادي قدس سره للمرحوم
١٤٧	المرجع الديني آية الله السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي قدس سره.....
١٤٩	رسالة إلى السيد الطباطبائي اليزدي قدس سره.....
١٥٢	رسالة من العلامة الحجة آقا بزرگ الطهراني إلى العلامة الأوردبادي.....
١٦١	رسالة أرسلت إلى سماحة العلامة الأوردبادي.....
	رسالة من السيد النقوي إلى الشيخ حبيب المهاجر العاملي وفيها ذكر لاهتمام العلامة الأوردبادي
١٦٦	بأمور المسلمين.....
١٦٨	رسالة من الشيخ جعفر النقدي إلى العلامة الأوردبادي.....

- من العلامة الأوردبادي إلى السيد محمد صالح الشهرستاني ١٧٠
- رسالة من ابن آية الله التبزي إلى المؤلف قدس سره في تأبين آية الله الميرزا علي آقا الشيرازي ١٧٢
- رسالة العلامة الأوردبادي إلى السيد إبراهيم الراوي ١٧٧
- كتاب من سماحة العلامة الأوردبادي إلى آية الله السيد محمد هادي الميلاني يؤكد فيه الاهتمام بالعلامة الكاتب الجليل السيد محمد رضا الحكيم صاحب: مالك الأشر وقيس بن سعد، وهاشم المرقال ١٧٩
- رسالة من العلامة الأوردبادي إلى الشيخ عبدالمهدي مظفر ١٨١
- وفيات ١٨٤
- كلمات لجدا العلامة المؤلف قدس سره في بعض مجاميع سبطه المحقق لهذه المجموعة ١٨٥
- قصيدة أبي فراس الميمية في مدح أهل البيت عليهم السلام وذم بني العباس ٢٢٤
- أسماء المفسرين الذين فات السيد علي النقوي ذكرهم ٢٣٤
- فجعة العلم والدين بوفاة حجة الإسلام الإيرواني ٢٣٦
- صرخة النجف على أثر وفاة الفقيه حجة الإسلام النقي طاب ثراه ٢٤٠
- العلامة الحبيب وجهاده ٢٤٢
- دفتر عتيق** ٢٤٥
- قصيدة السيد الرئيس في التوسل إلى الله والنبى وآله عليهم السلام ٢٤٧
- قصيدة للسيد علي الحسيني الحويزي في رثاء سيد الشهداء عليه السلام ٢٥٣
- قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ٢٥٥
- معارضة شعرية لبیت السيد محمد زيني ٢٥٨
- قصيدة للشيخ أحمد النحوي رحمه الله ٢٥٩

٢٦٠	تاريخ وفاة
٢٦٢	قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام
٢٦٤	قصيدة للسيد سليمان بن داوود الحلي في رثاء الزهراء عليها السلام
٢٦٨	أبيات في مصاب الزهراء والحسين عليهما السلام
٢٦٩	بيتان في تعزية أمير المؤمنين عليه السلام
٢٧٠	أبيات في ذم من تخلف عن جيش أسامة
٢٧١	قصيدة الحاج سالم الطريحي في استنهاض الحجة
٢٧٣	السيد صالح القزويني في الحجة عجل الله فرجه
٢٧٩	قصيدة أخرى له في مدح الحجة عجل الله فرجه
٢٨٢	موشحة للسيد جواد العاملي
٢٨٦	قصيدة للشيخ عبدالحسين الجواهري في عرس الشيخ مرتضى كاشف الغطاء
٢٩٠	قصيدة للسيد جواد العاملي في زواج شخص اسمه صابرق
٢٩٤	قصيدة للسيد حسين القزويني في الغزل والتهنئة
٢٩٨	قسم من لامية علاء الدين الشافهيني
٣٠٠	نقضيّات للسيد بحر العلوم لبيتي ابن حجر الهيتمي
٣٠٥	للحاج هاشم الكعبي الدورقي في استنهاض صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه
٣٠٦	للشيخ عبدالحسين الأعسم في الإمام الحجة عجل الله فرجه
٣١٠	للشيخ محسن فرج في مدح صاحب الزمان عجل الله فرجه واستنهاضه
٣١٢	للشيخ حسن قفطان في مدح الحجة المنتظر سلام الله عليه
٣١٥	للشيخ عبدالحسين محيي الدين في مدح الحجة المنتظر سلام الله عليه
٣١٨	قصيدة للشيخ جعفر الشروقي في بغداد
٣٢٣	قصيدة للشيخ جابر

- أشعارُ للشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشروقي في أغراض مختلفة ٣٢٥
- قصيدة مشتركة في مدح الشيخ جابر الكاظمي ٣٣٥
- قصيدة في مدح الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ٣٤٣
- قصيدة مشتركة بين الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن كبة في مدح السيد محمد سعيد الحنوبلي ٣٤٧
- قصيدة أخرى مشتركة بين الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن كبة ٣٥٣
- منتخبات من رسائل شيخ الأدب العلامة الشيخ محمد جواد الشيبيني قدس سره ٣٦١
- رسالة إلى رافة أفندي قاضي الجلة الفيحاء ٣٦٣
- رسالة إلى حسين عوني قاضي النجف الأشرف ٣٦٦
- رسالة إلى الشاعر الأديب السيد عبدالمطلب الحلبي ٣٦٨
- رسالة إلى أحد الأشراف ٣٧٠
- رسالة أخرى إلى ذلك الشريف ٣٧٣
- رسالة إلى مزعل باشا السعدون ٣٧٥
- رسالة إلى السيد حسن الصدر الكاظمي ٣٧٨
- رسالة إلى بعض من دعاه بعض الأكابر فوقع له حادثه مضحكة ٣٨٠
- رسالة تعزية إلى بعض خلطائه ٣٨٢
- رسالة إلى الحسين بن مهدي القزويني ٣٨٥
- رسالة إلى أحد النقباء الأشراف ٣٨٧
- رسالة عن لسان أهل النجف إلى قاضي بغداد ٣٨٩
- رسالة إلى سعيد باشا الصدر ٣٩١
- رسالة إلى المشير الأعظم والي بغداد ٣٩٣
- رسالة إلى هادي الجعفري وعلي العلاق ٣٩٥

Mawsoʻat Al-ʻAla'mah Al-Aurdabadi
The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

Volume V

Fawa'id Mutanawwiʻa'
Min Huna Wa Huna'k

Various Gains
From here and there

Author

The scholar Sheikh Moḥammad ʻAlī Al-Gharawī
Al-Aurdaba'di

1312-1380 A.H.

Collected and verified by the author's grandson

As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi

Consideration and Examination of

The Heritage Revival Centre in the
House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine